قبيلة خولان بن عمرو

ودورها في تاريخ العرب

دراسة في أحوالها السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والدينية قبل الإسلام

الأستاذ الدكتور

شاكر مجيد كاظم

رئيس قسم التاريخ

كلية الاداب / جامعة البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ ﴾

صدق الله العلي العظيم

الحجرات / 13

اسم الكتاب   قبيلة خولان بن عمرو
تأليف   أ.د. شاكر مجيد كاظم
القياس : 17 × 24
عدد الصفحات   336
الطبعة الأولى   2014 م

دار الرافدين
للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت   ص.ب 25/309 الغبيري
تلفاكس : 541980 1 961+ خليوي ، 03/445510
e-mail : daralrafidain@yahoo.com
www.daralrafidain.com

الإهداء

إلى .. روح والدي رحمه الله

عرفاناً ووفاءً لذكراه:

إلى.. عائلتي امتناناً وتقديراً

أهدي هذا البحث

شاكر 1997 م

شكر وتقدير

بعد التوكل على الله العزيز القدير وتوفيق منه جلت قدرته يطيب لي ان اتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور منذر عبد الكريم البكر الذي اشرف على هذه الرسالة وقاد خطواتي الاولى في هذا الدرب اذ كان لجهوده التي بذلها بكرم وسخاء ومتابعة مستمرة وجادة وحسن اشراف وسعة صدر بالغ الاثر في اغناء الدراسة ، وكذلك لا ينكر فضله في ترجمة جميع النصوص الالمانية وفي اعارتي كتباً مهمة فله مني وافر الشكر واخصه باجمل الذكر وفاءاً وعرفاناً بما اسداه.

واجد نفسي مديناً بالشكر والتقدير للدكتور رعد زهراو مطشر في قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة البصرة لتفضله بقراءة الفصل الاول وابداء توجيهاته العلمية الرصينة في الجوانب الاخرى من الدراسة والتي كان لها الاثر البالغ فيها ، علاوة على خلقه العلمي الرفيع فهو ما انفك يستقبلني في مكتبه وفي زحمة عمله ببشاشة وذهن علمي وقاد لمناقشة جوانب عديدة تخص البحث.

ومن الوفاء والعرفان بالجميل ان اشكر الدكتور فائق حاكم عيسى رئيس قسم التاريخ في كلية التربية – جامعة البصرة على ترجمته للنصوص الفرنسية وبذله قصارى جهده في اسناد البحث بآراءه القيمة. واتقدم بخالص الشكر والتقدير لاستاذنا الفاضل الاستاذ الدكتور فاروق صالح العمر رئيس قسم التاريخ سابقاً في كلية الاداب –

جامعة البصرة لرعايته العلمية لطلبته. وكذلك لاساتذتي الذين كان لهم الفضل في اعدادي خلال السنة التحضيرية ولجميع اساتذة القسم الكرام.

وكذلك بالشكر والامتنان للاستاذ الدكتور محمد كريم ابراهيم في قسم التاريخ – كلية التربية – الجامعة المستنصرية لتكرمه باعارتي بعض المصادر المهمة التي كانت عوناً ومرتكزاً في اخراج هذه الرسالة.

ويسرني كذلك ان اقدم شكري الجزيل للاستاذ الدكتور يحيى علي الارياني نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء لتزويدي ببعض المصادر المتعلقة بموضوع الدراسة وتفضله مشكوراً باحالة رسالتي التي كنت قد بعثتها الى المركز للعلامة القاضي محمد بن علي الاكوع الحوالي والمتضمنة عدداً من الاسئلة التي تخص الدراسة فلهما مني عظيم الشكر ووافر التقدير، واتوجه بالشكر ايضاً للاستاذ الدكتور قائد محمد طربوش من مركز الدراسات والبحوث اليمني لما ابداه من مساعدة علمية ولكل العاملين في المركز شكري وتقديري.

ومن زملاء الدراسات العليا اخص بالشكر والثناء الاخ الفاضل ضياء نجم عبد الله في قسم اللغة الانكليزية – كلية التربية – جامعة البصرة على تفضله بترجمة النصوص الانكليزية وكتابة ملخص الرسالة باللغة الانكليزية وتزويدنا ببعض المصادر واستئناسنا بأراءه الطيبة وعلى لمساته الفنيسة في الرسالة. ولا يفوتني ان اعرب عن ثنائي وشكري الى جميع العاملين في المكتبة المركزية، ومكتبة كلية الاداب، ومكتبة كلية التربية، ومركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة والى كل من اسهم في تسهيل مهمتي اثناء البحث وقدم يد العون من اجل اخراج هذه الدراسة على هيئتها الحالية.

واشكر افراد عائلتي الذين وفروا لي الاجواء المناسبة للبحث وتحملوا معي جزءاً كبيراً من عناءه، واخص منهم بالشكر شقيقتي اخلاص التي تحملت معي عبئ كتابة مسودات البحث حيث كانت تسترسل في ذلك حتى ساعات الفجر فلها مني الشكر والثناء الجزيلين.

شاكر

البصرة 1997

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والآخر بعد فناء الأشياء، العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الميامين، ومن أتبعه باحسان الى يوم الدين.

تشكل دراسة القبائل العربية أهمية كبرى في الدراسات التاريخية الحديثة، لما للقبائل من أثر ودور بالغين في الحياة السياسية والاجتماعية في التاريخ العربي، لاسيما في تاريخ العرب قبل الإسلام. فالقبيلة هي الوحدة الأهم في تكوين المجتمع العربي إذ انه مجتمع قبلي قبل كل شيء. والقبيلة هي المحور الذي تدور حوله حياة الأفراد وعلاقاتهم فيما بينهم وكذلك علاقاتهم مع غيرهم من القبائل، لذا ان الصبغة الحضارية والسياسية للقبيلة كانت منذ وقت بعيد يسبق الرسالة الإسلامية السمحاء تستأثر باهتمام الدارسين من مختلف المشارب.

عرف العرب على امتداد تاريخهم الطويل باهتمامهم بحفظ أنسابهم وصيانتها من شوائب الانتحال والاختلاط، فكان منهم النسابون (*) الذين اشتهروا بمعرفة أصول وفروع القبائل المتعددة، إذ كانت أنسابهم محط فخر بين الناس إذا ما دعي أياً منهم

للتفاخر، فالفرد العربي قديماً يستمد جل وجوده المادي والنفسي من قبيلته وما تتمتع به من مآثر تميزها عن باقي القبائل.

ان تنظيم المجتمع العربي القبلي لم يقف حاجزاً دون الالتقاء – بكل أشكاله – بين مختلف القبائل، فالفرد العربي ايان سار في رحاب الجزيرة العربية يحسب الأرض ملكه والأقطار طوع قياده، وما هذا الا دليل ناصع على وحدة العرب قبل الإسلام.

ونظراً للدور السياسي الخطير الذي لعبته قبيلة (خولان)، ولما تشكله من ثقل اجتماعي واقتصادي في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام، فقد وقع الاختيار عليها موضوعاً لهذه الدراسة، فضلاً عن عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة عن هذه القبيلة تتناول حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

وقد قسمت هذه الدراسة الى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة، تناولت في الفصل الأول نسب (خولان) وبطونها وتشعباتها وتوضيح شامل لما ذكر من وجود اختلاف وتناقض في أنسابهم، مع الإشارة الى أبرز الشخصيات ورجال كل بطن وما اشتهروا به.

أما الفصل الثاني فقد درست فيه مواطن سكن القبيلة، وتحدثت فيه عن ديارهم ومنازلهم في اليمن وهم (خولان العالية) و (خولان صعدة)، ونزوح قسم منهم الى مصر واستقرارهم هناك.

وعالجت في الفصل الثالث الحياة السياسية لبني (خولان) وعلاقاتهم ببعضهم وانعكاسات ذلك على تعامل بطون وأفخاذ هذه القبيلة مع بعضها. كما درست علاقاتهم مع القبائل العدنانية مع قبائل ربيعة، ومع بني عامر بن صعصعة ومع بني سليم، وعلاقات خولان مع الممالك التي كانت سائدة آنذاك في اليمن، إضافة الى علاقاتهم مع القبائل القحطانية، همدان، مذحج، وبني شهاب بن العاقل. وبحثت فيه موقف خولان القومي من تحرير اليمن من السيطرة الأجنبية سواءً أكانت حبشية أو فارسية، وطبيعة علاقاتهم مع الملك (سيف بن ذي يزن).

ودرس الفصل الرابع الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية وقد أوضحت فيه أهم النشاطات الاقتصادية وما كانت تتمتع به القبيلة من خلق وقيم اجتماعية، ثم أشرت فيه الى ديانتهم ومعتقداتهم وعبادتهم للأصنام.

لقد واجهت صعوبات في أعداد هذه الدراسة، شأني في ذلك شأن أي باحث في هذا

المجال، وكان من أبرز تلك الصعوبات [1] أن التاريخ القديم لقبيلة (خولان) يكتنفه الغموض الأمر الذي يتطلب منا بذل أقصى غايات الجهد ، فنحن لا نملك وثائق تاريخية كافية مما يجعل الخوض فيها أمراً عسيراً، ومحاولة السعي لمعرفة تاريخ هذه القبيلة يصطدم بعدم توفر المصادر التاريخية، وهي وان توفرت فليست أكثر من نتف وملاحظات متفرقة مبعثرة في بطون الكتب، بذلنا وسعنا في جمعها وتنسيقها وتحليلها في اتساق يخدم النهج العام للبحث.

ومما يثير الانتباه أن أغلبية مصادر التاريخ العربي الإسلامي باستثناء مؤلفات (الهمداني) وبعض المصادر العربية اليمنية، لم تتحدث بشيء من التفصيل عن قبيلة (خولان بن عمرو) قبل الإسلام وذكر أيامها والترجمة لأبرز الشخصيات فيها، بينما أسهبت بالحديث عن بعض القبائل العربية الجنوبية التي عاصرت القبيلة، وهذا مما زاد في تعقيد دراسة الموضوع. في حين ركزت تلك المراجع اهتمامها بخولان ما بعد الإسلام وهذه المدة خارج نطاق البحث.

ويبدو أن السبب في ذلك مرده الى قدم القبيلة وأن تاريخها يعود الى زمن سابق لا تصل ذاكرة الرواة اليه، وهناك مسألة أكدها أحد الباحثين الا وهي أن كل ما يمكن معرفته عن تاريخ وآثار اليمن القديم أنما يستمد حصراً من النقوش أولاً، ومؤلفات الهمداني ثانياً [2]، وهذا بلا شك ينطبق ضمناً على قبيلة خولان، الا أن أغلبية النقوش التي عثر عليها كانت تتناول الجانب السياسي والعسكري والديني كتقديم الهدايا والقرابين الى الآلهة، واهتم القليل منها بذكر الجوانب الاقتصادية

---

(1) قمنا بارسال رسالة الى مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء حول موضوع البحث وجوانبه، وقد قام بدوره مشكوراً باحالتها الى الاستاذ الفاضل القاضي العلامة محمد بن علي الاكوع، وقد تسلمنا الرد عليها. بموجب كتاب المركز المرقم (8) والمؤرخ في 11 / 1 / 1996 وسأرمز لها ب (رسالة الأكوع)، وذكر فيها الأستاذ يحيى علي الارياني نائب مدير المركز، أن بتروفسكي قد نشر سيرة تبع الكامل في مجلة الحكمة اليمانية عامي 84، 1985م، للتفصيل عن ذلك انظر نص الرسالة في ملحق رقم (1). وكان من الممكن ان يكون بحث بتروفسكي مفيداً في اعداد هذه الدراسة الا أننا لم نتمكن في الحصول عليه، على الرغم من كثرة مراسلاتي للعديد من المتخصصين داخل القطر وخارجه.

(2) الشيبة، عبد الله حسن، أهمية الهمداني للجغرافية التاريخية لليمن القديم، مجلة اليمن الجديد، العدد (6)، السنة السابعة عشرة، صنعاء، 1988، ص 6.

والاجتماعية، علماً بأن الكثير من تلك النقوش لم يصل الى الباحثين سالماً من التشويه، وهذا مما زاد في صعوبة الترجمة لاعلام خولان والتفصيل في أيامها ووقائعها، ولربما وردت أخبار في نقوش لا زالت تحت أطباق الثرى.

ومن الصعوبات التي واجهتنا تضاهي الأسماء في بني (خولان بن عمرو)، الأمر الذي تطلب جهداً مضاعفاً في التفريق والتمييز بينهم من جهة، وبين غيرهم من أبناء القبائل الجنوبية من جهة أخرى، خشية الالتباس. وان عدم وجود خارطة جغرافية تاريخية لليمن القديم [1] تعتبر واحدة من المشكلات التي تواجه الباحثين الذين يدرسون تاريخ اليمن القديم، ولو كانت متوافرة تلك الخارطة لسهل علينا الكثير من المعضلات وتفسير الأحداث وفي توضيح طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الأطراف آنذاك.

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ارتأينا أن نستعرض أهمها، يمكن تصنيفها على الشكل الآتي:

1 ـ النقوش

استفاد البحث من النقوش التي نشرها الرحالة الفرنسي (يوسف هاليفي) (Joseph Halevy) والذي زار اليمن بين عامي 1869 م – 1870 م أوفدته الى بلاد العرب، أكاديمية الكتابات الأثرية والآداب، لجمع النقوش والكتابات، التي قررت الجمعية إصدارها في باريس عام 1869م باسم مجموعة النقوش السامية Corpus Inscriptionum Semiticarumiv. Inscriptions Sabaeas et Hemariticas , contens.

واستفاد البحث من نقوش العالم النمساوي (ادورد كلاسر) (A. Glaser) أستاذ النقوش السبئية، فقد قام بأربع رحلات الى اليمن الأولى بين عامي 1882م – 1884م، والثانية 1885م – 1886م، والثالثة 1887م – 1888م، والرابعة في سنة 1892م. والى (كلاسر) يعود الفضل في انه أول من اكتشف مواطن سكن قبيلة (خولان) من المستشرقين وذلك في أثناء رحلته الثانية [2]. ومن المجاميع النقشية التي استفاد منها البحث مجموعة النقوش السامية والموسومة ب:

Repertoire d Epigraphie Semitigue , Paris , T. V

---

(1) الشيبة، المصدر السابق، ص 98.

(2) Grohmann , A , The Encyclopedia of Islam. Leyden and London , Vol. 2.1927. P. 933

إذ ذكرت قيام الخولانيين والسبئيين بمهاجمة قافلة معينية بأرض رجمت، وقد أشار الى بعض منها الأستاذ J. Ryckmans في كتابه الذي صدر عام 1951 [1].

ومن النقوش التي اعتمدت في اعداد هذه الدراسة، مجموعة البروفسور البرت جام (Jamme) والتي عثر عليها ما بين عام 1963م – 1968م، وقام بنشرها في كتابه (نقوش محرم بلقيس Sabaean inscriptions from Mahram Bilgs) إذ ذكر فيها فرعي القبيلة (خولان العالية) و (خولان صعدة)، كما أن مجموعته سلطت الضوء على طبيعة العلاقات العدائية التي كانت قائمة بين الممالك السبئية والخولانيين.

ومن الباحثين العرب الذين اهتموا بدراسة النقوش اليمنية الأستاذ يحيى خليل نامي الذي أرسلته وزارة المعارف المصرية عام 1951م في بعثة الى اليمن، وقام بنشر نقوشه في مجموعتين، وقد استفدنا منها خاصة المجموعة الثانية إذ أشار فيها الى نسب بعض فروع بني خولان والى مساكنهم وتحدث عن النشاط الاقتصادي لهم وذكر بعض سدودهم ومنها سد (يفد) في بني الكبسي.

والأستاذ مطهر علي الارياني الذي أصدر كتاباً بعنوان (في تاريخ اليمن) عام 1973م، ثم قام مرة أخرى باعادة طبعه وتنقيحه وأضاف اليه العديد من النقوش التي لم ينشرها في كتابه الأول واخراجه بحلة جديدة تحت عنوان (نقوش مسندية وتعليقات) وهو من اصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني عام 1990م. وقد أفادني إفادة جمة حيث أشار الى (خولان العالية) و (خولان صعدة)، وتحدث في نقوشه عن منازل القبيلة، وكذلك أشار الى التمردات التي كانت تقوم بها قبيلة خولان ضد السبئيين، وفي معرفة الأحلاف التي لها علاقة بخولان كحلف (يرسم). وتطرقت كذلك الى موقف خولان القومي من التصدي للنفوذ الحبشي في اليمن، وقيامها بالتحالف مع بعض القبائل للعمل على تحرير البلاد من سيطرة الأحباش، إضافة الى ذكر النشاط الاقتصادي لبني خولان وذكر سدودهم وأهم محاصيلهم الزراعية، كما تم التعرف عن طريق هذه النقوش على بعض الفروع التي كان يظن سابقاً بانها من ضمن قبيلة خولان ومن خلالها عرفنا أن هؤلاء كانوا أحلافاً للخولانيين وليسوا منهم مثل (الابقور). وانفردت هذه المجموعة من النقوش بذكر أصنام خولان التي

---

(1) J. Ryckmans , Linstition monarchique en Arabe meridionale avant Islam , Louvin , 1951. P. 130

كانت تعبدها الى جانب صنمها القومي (عم أنس) والتي لم يرد لها ذكر آخر فيما بين يدي من المصادر. كما انتفع البحث من النقوش التي أصدرها الأستاذ (زيد بن علي عنان) في كتابه (تاريخ حضارة اليمن) 1976م وذلك بتأكيده على اعتراف (خولان العالية) بأنتسابهم الى أخوانهم (خولان صعدة) وانه لا يوجد فرق في النسب بينهم.

ومن أهم المصادر العربية التي أمدت البحث بالمعلومات كتب السير والطبقات والأنساب والتراجم. أوردت السيرة النبوية لأبن اسحق (ت 51هـ / 768م) والتي جاءت برواية ابن هشام (ت 213هـ / 828م)، خبر وصول وفد خولان الى الرسول (ص) في السنة العاشرة من الهجرة، وابلاغهم بنزول آية في القرآن الكريم بصنمهم (عن أنس).

أما كتاب (الطبقات الكبرى) لأبن سعد (ت 230هـ / 844م) فقد وردت فيه إشارة الى قيام بني خولان بتهديم صنمهم (عم أنس) وذلك بعد عودة وفدهم من زيارة الرسول (ص). وقد استفدنا أيضاً من كتاب (عيون الأثر في فنون المغازي والسير) لابن سيد الناس (ت 734هـ / 1333م) حيث أورد معلومات طيبة عن بني خولان تتعلق بالجانب الديني وخاصة فيما يخص صنمهم (عم أنس)، وذكر أنهم كانوا يتحاكمون اليه في خصوماتهم.

كتب الأنساب

أما كتب الأنساب فقد رفدت البحث بمعلومات من أبرزها كتاب (نسب معد واليمن الكبير) لابن الكلبي (ت 204هـ / 819م) حيث ذكر أسماء بعض بطون خولان، وذكر قصة نزول التبع (أسعد أبو كرب) في خولان. وأورد ذكر لقب خولان (فكل)، وأشار الى اختلاف الروايات حول نسب خولان الى (كهلان) أو (حمير) ولدي سبأ وأرجع نسب القبيلة الى (كهلان)، ولكنه لم يميز بين فرعي خولان (خولان العالية) و (خولان صعدة)، ولم يتطرق الى ذكر أخبار القبيلة وأيامها. وكنا نأمل في الحصول على مادة غزيرة منه تخص الدراسة باعتباره أمام النسابين، إضافة الى انتمائه الى القبائل اليمانية.

أما كتابه الآخر (الأصنام)، تحقيق احمد زكي، وطبع في القاهرة دار الكتب، 1924م، ذكر الكثير من الأصنام وبيوت العبادة، وقد أفادنا بالمعلومات التي ذكرها فيما يخص بالحياة الدينية لبني خولان.

ومن مصادرنا كتابه الآخر (أنساب الخيل)، أورد فيه أسماء خيل العرب وفرسانها قبل الإسلام وبعده، وقد أفادنا في معرفة خيول خولان وما قيل فيها من أشعار.

أما أبرز كتب الأنساب والأخبار ومن أكثر المصادر التي اعتمدنا عليها في اعداد هذه الدراسة هو كتاب (الاكليل) للهمداني (ت 334هـ / 955م)، ويستحق كتاب الاكليل وقفة، فهو موسوعة الهمداني في أمور اليمن، وضعه في عشرة أجزاء لم يصل الينا منها سوى أربعة أجزاء فقط [1]. الأول في أنساب (خولان بن عمرو)، والثاني في أنساب حمير، أما الجزء الثامن فقد تضمن وصفاً لآثار اليمن المعمارية من محافد وقصور وسدود وقلاع ومدن وصفها الهمداني وصفاً دقيقاً، وكان الجزء العاشر مقتصراً على أنساب (همدان). وإذا كان الطابع الغالب على الاكليل هو الأنساب الا انه مملوء بالأحداث التاريخية والإشارات الحضارية والأدبية، انا نعرف من خلاله حضارة اليمن الأولى في قصورها ومبانيها وكتاباتها، ولذا فأن الهمداني يعتبر أبو المؤرخين في اليمن وشيخهم الأول وهو الحجة في التاريخ والآثار والأنساب، وقد جاءت أبحاثه مطابقة تماماً لما وجدوه علماء الآثار. لقد اطنب الهمداني بالحديث عن خولان نثراً وشعراً، وكان اعتمادنا عليه واسعاً لانفراده بما دون عنها من أخبار، والتي لم نعثر على ذكر لها في بقية المصادر الأخرى، وبذلك أضحى المؤرخون عيالاً على ما دونه الهمداني من أخبار القبيلة. حيث ذكر لنا سلسلة طويلة لأنسابها بفرعيها (خولان صعدة)، و (خولان العالية) وأشار الى أنساب كل منها بشكل مرتب بخلاف النسابة والمؤرخين الذين لم يذكروا الا بعض من أسماء بطون القبيلة، والتي جاءت عندهم مضطربة واضحة الخلط في الكثير من الجوانب. وقد أورد الهمداني أنساب القبيلة بأكثر من رواية حسب ما وصلت اليه وقام بعرضها. لقد تحدث الهمداني في (الاكليل) في جزءه الأول، وفي الجزئيين الثاني والعاشر عن أيام (خولان)، وأشار الى طبيعة العلاقات التي ارتبطت بها مع بقية القبائل العربية الأخرى من صفاء أو عداء، وان كان حديثه عنها مقتضباً لأنه قد صرح، انه قد ضمن تلك الأخبار في كتابه الأيام [2].

---

(1) يقوم مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء بطبع الجزء التاسع من الاكليل. انظر رسالة الاكوع، الملحق رقم (1)

(2) الهمداني، أبي محمد الحسن ابن احمد يعقوب (ت 344هـ - 955م)، الاكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، ج1، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1963 م، ص216، وكتاب الأيام مفقود.

ولابد من الالتفات الى لبس وقع فيه الكثيرين من الدارسين لاكليل الهمداني حيث ظنوا انه قد وقع في تناقض فيما يخص نسب قبيلة خولان في الجزئيين الأول والعاشر. الا ان حقيقة الأمر والتي اوضحناها في هذه الدراسة هي، ان أولئك الدارسين كانوا قد أساءوا فهم منهج الهمداني الذي أتبعه في عرض روايات علماء الأنساب المختلفة والمتناقضة أصلاً، ثم نقدها وتحليلها وبيان مواطن الخلل فيها تباعاً(1). وهذا ما بدا لهم تناقضاً، إذ انه خالف ما قاله أولاً بعد طول عرض وتحليل. وأبان الهمداني عن مصادر معلوماته لأنساب القبيلة كمسند صنعاء(2)، ومساند حمير(3)، وسجل خولان في صعدة(4)، وسجل (محمد بن ابان الخنفري)(5)، وشيوخ النساب باليمن(6).

أما كتابه الآخر (المشتبه) تحقيق (اوسكار لوفكرين) طبع في لايدن، 1953م وقد رتبه حسب بنى الأسماء واختلافات الحروف المكونة لها. وفيه معلومات قيمة أفادت الدراسة عن أنساب القبيلة، ومعرفة بعض أسماء رجالها وعلاقاتها بما يشابهها مع أسماء رجالات القبائل العربية الجنوبية الأخرى.

أما كتاب (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم (ت 456هـ / 1063م) فأنه أورد بعض بطون القبيلة، وذكر لقب خولان، الا انه أهمل انشطار خولان الى فرعين، ويرجع ابن حزم نسب القبيلة الى (كهلان بن سبأ).

ومن كتب النسب التي أفادت البحث كتاب (طرفة الأصحاب) لابن رسول (ت 696هـ / 1296م) ويبدو انه أخذ مادته عن خولان من كتاب الاكليل للهمداني، ويتضح ذلك من خلال مطابقة معلومات الكتابين عما ذكرها لنسب قبيلة خولان، فقد أرجع نسب القبيلة الى قضاعة بن مالك بن حمير، وأشار الى بطون القبيلة وقسمها الى فرعين (خولان العالية) و (خولان صعدة). وهو الوحيد من بين علماء الأنساب الذي

---

(1) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 199 – 220، 203.

(2) الهمداني، أبي محمد الحسن ابن احمد يعقوب (ت 344هـ - 955م)، الاكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، ج2، مطبعة الحرية، بغداد، ص 64، الهمداني، الاكليل، تحقيق محمد محي الدين الخطيب، ج10، المطبعة السلفية، القاهرة، 1948 م، ص 15.

(3) م.ن، 10 / 17 – 18.

(4) م.ن، 1 / 193.

(5) م.ن، 1 / 199.

(6) م.ن، 1 / 13، 349.

حذا حذو الهمداني في ذلك التقسيم، الا انه وهم في نسبة بعض بطون الى خولان العالية كبني (رازح) بينما هم من خولان صعدة، وكذلك نسب بعض البطون الى القبيلة بينما هي ليس منها كبنو (زبيد) وهم من (مذحج).

الكتب الأدبية

أما المصادر الأدبية فقد أمدت البحث بمعلومات غنية، إذ لا يمكن لأي باحث أن يستغني عنها، إذ فيها أخبار عن طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين القبائل قبل الإسلام، ونجدها في كتابي (نقائض جرير والفرزدق) و (الأيام) لأبي عبيدة (ت 209هـ / 824م)، فعلى الرغم من انه لم يذكر خولان وأيامها بشكل مباشر الا انه ذكر يوم (خزاز) الذي كانت القبائل اليمانية فيه تحت زعامة (عمرو بن زيد) الخولاني.

وورد في كتاب (المحبر) لمحمد بن حبيب (ت 255هـ / 886م) معلومات مهمة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية للعرب قبل الإسلام، واستفدنا منه في معرفة تلبية خولان للصنم (يعوق) إذ أنفرد بذكرها والتي لم توردها بقية المصادر الأخرى.

أما كتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت 276هـ / 889م) فهو شديد الايجاز، الا انه يحتوي على مادة تاريخية، وقد أفادنا في معرفة أن بني شهاب بن العاقل لا ينسبون الى بني خولان بن عمرو. وفي كتاب (الاشتقاق) لابن دريد (ت 321هـ / 933م) فقد أفادنا في معرفة لقب خولان، وهي اشتقاق أسماء رجال القبيلة، علماً بأن مادة الكتاب قد رتبت حسب أسماء الرجال والقبائل.

أما كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (ت 238هـ / 966م) فأنه كتاب أدبي موسوعي، تتسم مادته بالغزارة والتنوع، أفادنا بذكر بعض أسماء بطون خولان فقط ولكن دون ارجاعها الى احد من فرعي خولان، وكذلك لم يعط أي معلومات توضيحية أخرى عن القبيلة.

وقد أفاد البحث من دواوين الشعراء المحققة مثل ديوان (العباس بن مرداس) السلمي جمعه وحققه د. يحيى الجبوري، وديوان (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) صنعه هاشم الطعان، إذ من خلال أشعارهم يمكن تصوير طبيعة العلاقات السياسية التي كانت قائمة آنذاك بين خولان وغيرها من القبائل، والقاء الضوء على التاريخ السياسي لخولان قبل الإسلام. كما أطلعنا على دواوين أخرى.

الكتب البلدانية

وكان للمصادر البلدانية أهمية كبيرة ليس فقط في تحديد أماكن بني خولان أو وصف ديارهم أو مياههم، بل في ذكر بعض الأحداث التي شهدتها القبيلة، ولعل من أبرز تلك المصادر التي استفدت منها هي كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ت 334ه /955م)، الذي ضمنه معلومات جغرافية هامة بذكر مختلف المخاليف باليمن، ويعتبر من المصادر المهمة جداً التي أفادتني بدراستي وذلك بتحديد ديار (خولان بن عمرو) ومواضعهم ومناطق سكنهم وجبالهم ومدنهم وحصونهم، وكذلك تطرق الى ذكر الأودية التي تصب في ديارهم، وأشار الى بعض النشاط الاقتصادي لديهم من زراعة وصناعة وتجارة.

أما (المسالك والممالك) لابن خرداذبه (ت 300هـ / 912م)، و (الاعلاق النفيسة) لابن رسته (ت 290هـ / 903م)، و (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت 387هـ / 997م)، و (صورة الأرض) لابن حوقل (ت 380هـ / 990م)، فان الدراسة استفادت منها في معرفة مخاليف خولان، واشتملت على معلومات تخص النشاط الاقتصادي الا أنها كانت مقتضبة.

ويعد كتاب (معجم ما استعجم) للبكري (ت 487هـ / 1094م) معجماً لغوياً جغرافياً غزير المادة، الا أن الكتاب تضمن معلومات تاريخية مهمة، وقد استفاد البحث منه استفادة كبيرة، إذ تناول البكري في مقدمته موضوع هجرة قضاعة ومن ضمنها خولان من اليمن الى الشام، وتفرقها عند وصولهم الى الحجاز وعودة خولان الى مأرب مرة أخرى. وأورد نصاً في غاية الأهمية لا نجده في المصادر التي سبقته ومنها الهمداني نفسه، يوضح أسباب هجرة بنو خولان من مأرب وتوجههم صوب جبال الطيال العالية في شرق صنعاء والى صرواح. وأشار الى الأحداث التي وقعت في وادي رُبيع فعندما قتلت مذحج (زيد بن الحارث بن الفياض) من بني سعد بن سعد بن خولان، تمكن عبد الله بن الحارث أخو المقتول من قتل عاصم الزبيدي في وادي رُبيْع، وبمقتل زيد قامت الحرب باليمن بين قضاعة بزعامة خولان من جهة ومذحج من جهة أخرى. وتطرق كذلك الى سد (الخانق) في صعدة الذي قام ببنائه (نوال بن عتيق)، وكان (نوال) احد الاقيال الممدد من الملك (سيف بن ذي يزن) الى خولان في حربها ضد بني سليم.

ومن المصادر الأخرى (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت 626هـ / 1281م) وهو أضخم المعاجم الجغرافية، ويعتبر كتاب تاريخ وأدب، أفاد الدراسة بما تضمن من معلومات عن أنساب خولان ومنازلهم، وقد ذكر ما سبق أن أورده البكري عن أسباب هجرتهم من مأرب الى جبال الطيال. كما انه أتى بأخبار اقتصادية ودينية عن القبيلة وخاصة صنمهم (عم أنس).

أما أهم المراجع الحديثة التي أطلعت عليها فهي كثيرة، ومنها كتاب (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) للقاضي محمد بن احمد الحجري، وهو موسوعة جغرافية تاريخية على حروف المعجم، ويقع في أربعة أجزاء ويعتبر من المراجع المهمة، ويمتاز باعطائه معلومات عن أنساب القبائل والبطون، فبالاضافة الى ذكر مواقعها وما تشتهر به من نشاط اقتصادي كان دقيقاً في ضبط أسماء القبائل والمدن اليمانية، كما انه يورد بعض المعلومات عن تاريخها، وأبرز معالمها، وأشهر قادتها وشخصياتها، واتبع المنهج الانتقادي فيما ينقله عمن سبقه، ويصرح بمصادر معلوماته. وكان يرجح رأي على آخر بشأن أنساب القبائل. وفي الكتاب مادة أدبية بما ضمنه من الشعر. وقد أفادني في معلومات عن أنساب قبيلة خولان ومخاليفها وديانتها وجبالها ومدنها وما اشتهرت به من فعاليات اقتصادية. وهذا المرجع يعد من المراجع المهمة جداً والتي لا يستطيع أي باحث في تاريخ اليمن من الاستغناء عنه.

ومن الذين استفدنا من كتاباتهم في هذا المجال جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب)، ومنذر عبد الكريم البكر في كتابه (دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام)، ومحمد بن علي الاكوع (اليمن الخضراء)، ومحمد عبد القادر بافقية في كتابيه (تاريخ اليمن القديم) و (في العربية السعيدة)، ومحمد ابراهيم المقحفي في كتابه (معجم البلدان اليمن وقبائلها)، فقد رتب مادته على حروف المعجم، وتحدث عن أنساب قبائل اليمن، كما انه تطرق الى ذكر المدن والمواضع وتحديد المسافات فيما بينها، استفدت منه في دراستي بتحديد مساكن بنو خولان، ومعرفة مواضع الأيام التي خاضتها القبيلة مع القبائل العربية الأخرى، ويشير الكتاب الى أهم الشخصيات التي اشتركت فيها، وما قيل بها من شعر، كما انه ذكر سدود خولان، ويشير الى المصادر التي استمد منها مادته، وفيه معلومات تاريخية وجغرافية قيمة. ويعد من المراجع المهمة في تاريخ اليمن ولابد للباحث الذي يهتم بالدراسات اليمنية من الرجوع اليه.

ومن المراجع التي استفدنا منها أيضاً، كتاب (هذه هي اليمن) لعبد الله احمد الثور، و (جيش اليمن قبل الإسلام) لصالح بن احمد الحارثي، و (معالم الآثار اليمنية) لحسين احمد السياغي. وغيرها من المراجع التي استفدت منها في كتابة الدراسة، ويستطيع القارئ ملاحظة ذلك في ثنايا البحث، والاطلاع عليها في الثبت التفصيلي لها في آخر الدراسة.

وختاماً أتمنى أن أكون قد وفقت في أعداد هذه الدراسة، ولا أدعي لها الكمال، وعذري في ذلك حسن نيتي لأن، ، المتصفح لكتاب أبصر بمواضع الخلل من مبتدئ تأليفه، ، ورحم الله العماد الاصفهاني حيث يقول «إني رأيت انه لا يكتب أنساناً كتاباً في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

والله نسأل أن يوفقنا الى سبيل الرشاد ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شاكر مجيد كاظم
البصرة / العراق
29 / جمادي الاخرة / 1418 هجرية
30 / 10 / 1997 ميلادية

الفصل الأول

نسب قبيلة خولان بن عمرو وبكونها

المبحث الاول: التعريف بالقبيلة

المبحث الثاني: نسب خولان بن عمرو

أ – تعريف خولان لغة

ب – خولان بن عمرو

ج – خولان كهلان وخولان حمير

د – خولان صعدة وخولان العالية

المبحث الثالث: بطون خولان بن عمرو

المبحث الرابع: بنو حي بن خولان

المبحث الخامس:

أ – بنو سعد بن خولان

ب – بنو عوف بن زيد

المبحث السادس: بنو سعد بن سعد بن خولان

المبحث السابع: بنو رشوان بن خولان

المبحث الثامن: بنو هانئ بن خولان

المبحث التاسع: بنو رازح بن خولان

المبحث العاشر: بنو بنو الازمع بن خولان

المبحث الحادي عشر: بنو صحار بن خولان

المبحث الثاني عشر: خولان العالية

نسب قبيلة خولان بن عمرو وبطونها

نظم المجتمع العربي قبل الإسلام نفسه في شكل من أشكال التنظيم القبلي، الذي يرأس فيه القبيلة رئيس أو شيخ من أبنائها، وتصبح القبيلة الى جانب وظيفتها الاجتماعية وحدة سياسية، فتكون لها علاقاتها الخارجية وتقوم بعقد التحالفات والدخول في أحلاف[1] من ذلك نفهم أن القبيلة كيان سياسي مصغر لها أرضها وحدودها وسكانها، ولها رئيس يتزعمها وينطوي أبناءها تحت قيادته، ويلبون نداء القبيلة عندما يستنفرهم رئيسها.

والقبيلة تتكون من مجموعة من الأسر، يشكلون حياً أو قوماً ويعتقدون أنهم ينحدرون من أصل واحد وتربطهم رابطة الدم والقرية، ومن مجموع هذه الأحياء والأقوام تتكون القبيلة[2].

وذكر علماء النقوش أن كلمة (شعب) التي يرد ذكرها في خط المسند هي

---

(1) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج4، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، 1970، ص 343وما بعدها؛ الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، ج 1، ط 1، بغداد 1950، ص7؛ العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، ج 1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981، ص152.

(2) الفيروز آبادي، محب الدين (ت 817هـ - 1414م)، القاموس المحيط، تحقيق مجد الدين محمد يعقوب، ج 4، دار الفكر، بيروت، 1983، ص 35؛ جواد علي، المصدر السابق، 5 / 184؛ يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 29؛ الجبوري، يحيى، مقدمة الجاهلية في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968، ص 43؛ عمر، احمد سلطان، نظرة في تطور المجتمع اليمني، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ص 29.

الكلمة المرادفة لكلمة قبيلة [1]. فقد جاء في النقش الموسوم (Ja 1028) والذي كتب في عهد الملك (يوسف اسار اثار) بانه (ملك كل شعبين) أي (ملك كل القبائل) [2] (*). ومما يزيد في قوة وتماسك القبيلة هو شعور ابنائها بقوة الترابط بينهم، وقد فصل (ابن خلدون) في الحديث عنها [3] (**). وأبناء القبيلة جميعاً متضامنين في الخير والشر، ويتحملون وزر الجريرة التي يجنيها الفرد منهم، ولذلك قالوا (في الجريرة تشترك العشيرة) [4]. وقبيلة (خولان بن عمرو) نظمت نفسها وفق ذلك، شانها شان باقي القبائل العربية الاخرى في التكوين والتنظيم.

---

(1) جواد علي، المصدر السابق 2 / 218، 5 / 181؛ نيلسون، دايتلف وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958، ص 126؛ بافقية، محمد عبد القادر، الاقيال والاذواء ونظام الحكم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، العدد (27)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987، ص 142؛ الارياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، ط 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1990، ص 492 – 493.

(2) نقلا عن: - علي، جواد، التاريخ عند العرب ما قبل الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج 2–3، م (33)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1982، ص 19.

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808هـ - 1405م)، المقدمة، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978 م، ص 128.

(4) السجستاني، أبو حاتم سهل بن عثمان بن زيد (ت 250هـ - 864م)، المعمرون والوصايا، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1961، ص 16؛ الميداني، أبي الفضل احمد بن إبراهيم بن النيسابوري (ت 518هـ - 1124م)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج 2، ط 2، مطبعة السعادة، مصر، 1959 م، ص 73؛ شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج 1، ط 10، مطابع الدجوري، القاهرة، 1981 م، ص 134، وانظر كذلك، زيد، علي محمد، الثأر بين الفقه الإسلامي والعرف القبلي، مجلة دراسات يمنية، عدد (30)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987 م، ص 163 وما بعدها.

المبحث الأول

التعريف بالقبيلة

جاء ذكر (خولان) بالنقوش لأول مرة في الكتابة المعينية الموسومة بنقش (Glaser 1155)، ونقش (Halevy 535 , 578)، و (RES 3022)، والتي تحدثت عن قيام (السبأيين) و (الخولانيين) بالهجوم على قافلة تجارية (معينية) (*) في موضع بين (معين) و (رجمت)(**) (1). وكذلك جاء اسم (خولان) في نقوش يعود تاريخها الى ما قبل (الألف الرابع) قبل الميلاد (2). وفي نقوش عربية جنوبية أخرى يرجع تاريخها الى (الألف الأول) قبل الميلاد (3). كما ورد اسم (خولان) في نقوش تعود الى عهود (سبأ) و (حمير) مثل النقش الموسوم (Glaser 1076 , 119 , 204) وفي نقش (Halevy 585) (4). ولخولان ذكر كبير في مجموعة نقوش الأستاذ (البرت جام) (5) منها:

---

(1) J. Ryckmans , Op. Cit. PP. 130 , 258؛ نيلسن، المصدر السابق، ص 69؛ جواد علي، المفصل 2 / 88؛ بافقية، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة الحرية، بيروت، 1973 م، ص 35؛ مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، الرياض، 1977، ص 224؛ الحداد، محمد بن يحيى، تاريخ اليمن السياسي العام، ق 1، تاريخ اليمن قبل الإسلام، ج1، المطبعة السلفية، د. ت، ص 29؛ الحارثي، صالح بن احمد، جيش اليمن قبل الإسلام، ط 1، مطابع دائرة الصحافة والطباعة والنشر، د. م، 1991، ص 15.

(2) شرف الدين، احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، ج 1، مطبعة الكيلاني الصغير، 1967، ص76؛ شرف الدين، احمد حسين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط 2 د. م. ط، 1981 م، ص76.

(3) E. I. Vol. 2. P. 933؛ دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة احمد الشناوي، ابراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، مترجمة من الألمانية والانكليزية والفرنسية، م (9)، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1932، ص 46؛ جواد علي، المصدر السابق 2 / 400.

(4) E. I. Vol. 2. P. 933.

(5) A. Jamme. Sabaean Inscription from Mahram Bilqs. Baltimar: Johns Hopkins: 1962.

(Ja 634 , 641 , 577 , 601 - 601 , 658) ولم يقتصر ذكر القبيلة على النقوش السابقة بل ورد أسمها في نقوش كثيرة أخرى [1] ولفترات مختلفة سوف نتناولها أثناء البحث.

وقد ورد اسم (خولان) في النقوش بوصفه اسماً لأرض مثل (خولان صعدة) [2] و(خولان الجديدة) (Ja 601, 602) [3] كما ورد اسماً (لقبيلة) هي قبيلة (خولان) [4]. من خلال هذه النصوص يتضح لنا أن قبيلة (خولان بن عمرو) من القبائل العربية اليمنية التي ظهرت في أيام (المعينيين)، الا أنها على ما يبدو لم تكن تشكل ثقلاً سياسياً في المنطقة، وأنها كانت معاصرة لقبيلة (سبأ) بدلالة تعرضها لقافلة تجارية (معينية) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأن ذلك يدل أيضاً على ظهور قبيلة (خولان) قبل ظهور (دولة سبأ) [5]، لأن السبئيين حكموا اليمن بعد سقوط الدولة المعينية، ومن المحتمل أن تكون قبيلة (خولان) مثلها كمثل قبيلة (سبأ) إذ يقول جواد علي ((فلما دون نسب القبائل أخذوه من رواة النسب – النسب الذي كان يتصور في ذلك الحين – فجزئت خولان وألحقت بسبأ مع أنها كانت قبيلة مثل سبأ لا نسب بينها فلم تكن على نحو ما تخيله النسابة في الألف الأول قبل الميلاد)) [6]. الأمر الذي حدا ببعض الباحثين الى القول أن (وجود سبأ القبيلة في وقت واحد مع قبيلة خولان الشام، في ذلك العهد المبكر

PP. 304 , 322 , 329 , 372.

(1) للتفصيل عن ذلك راجع: - نامي، يحيى خليل، نقوش عربية جنوبية المجموعة الثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ج 2، م (16)، 1954 م، ص 26، 27، 28، 31؛ اارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 106، 358، 389، 391؛ بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص 93، 135، 140، 157؛ علي، بن زيد، تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية، د. م، 1976، نقش رقم (7)، ص 168، ونقش رقم (49) ص 311؛ شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 1 / 44، نقش رقم (21)،

J. Ryckmans: Op. Cit. (RES 3022). PP. 130 , 258

(2) زيد بن علي، المصدر السابق، نقش (16) ص 217؛ الارياني، المصدر السابق، النقش الأول لمقاطعة جازان، ص 362.

(3) A. Jamme: Op. Cit. P. 93 ؛ نامي، المصدر السابق، نقش رقم (7)، ص 32.

(4) J. Ryckmans: Op. Cit. P. 258 ؛ الارياني، المصدر السابق، نقش رقم (12)، ص 106.

(5) الحارثي، المصدر السابق، ص 105.

(6) علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 2، مطبعة التفيض، بغداد 1952، ص 205.

مما يلزم معه لفت نظر أهل الأنساب الذين يجعلون سبأ أماً لكل قبائل اليمن) [1]. بل ذهب بعض المؤرخين الى القول ان (قضاعة احدى قبائل خولان) [2]. ونعود مرة أخرى الى جواد علي فيقول ان اسم (خولان) تحول بمرور الزمان من اسم (قبيلة) الى اسم (رجل) عند النسابين، نسل ذرية تكاثرت وتوالدت فكانت منها هذه القبيلة، واضاف قائلاً أن هذا النسب يمثل الاختلاف الذي كان بين الخولانيين وغيرهم من القبائل بمرور الزمان حتى أيام النسابين [3]. ولكن إذا كانت تلك آراء الباحثين الذين يجعلون (خولان) كقبيلة شأنها شان قبيلة (سبأ) فأن كتب الأنساب لم تسعفنا بذلك.

وقد عقد ابن حزم الأندلسي فصلاً في ترتيب القبائل العظام، فجعل قبيلة (خولان) بالمرتبة الثانية، وعندما قارن بين تلك القبائل وضعها قرينة قبيلة (عنز) [4] (*). ولكننا وجدنا أن النقوش أثبتت خلاف ذلك، فقبيلة (خولان) تعد واحدة من أقدم القبائل العربية عموماً وليس اليمنية فقط، وإذا صح الرأي القائل بان قبيلة خولان مثلها مثل قبيلة سبأ فهذا يدل على كثرة بطونها واتساع تفرعاتها ويشير الى سعة الرقعة الجغرافية التي شغلتها، ولعل هذا هو الذي دفع (عمرو بن احمر) بان يجعل خولان بمثابة (الشعب) حيث ينشد قائلاً:

من شعب همدان أو سعد العشيرة أو   خولان أو مذحج هاجوا له طربا [5] (**)

وتحدث عنها ابن سعيد الأندلسي فقال (أن لهم ذكر نابه) [6].

---

(1) الحارثي، المصدر السابق، ص 105، وعن خولان الشام أنظر البحث، الفصل الأول.

(2) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 1 / 76؛ شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ المقحفي، إبراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط 2، دار الكلمة، صنعاء، 1985، ص 230، للمزيد عن خولان قضاعة راجع البحث الفصل الأول.

(3) جواد علي، المفصل، 2 / 400 – 401.

(4) ابن حزم، المصدر السابق، ص 488 – 489.

(5) الآلوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق، محمد بهجة الاثري، ج3، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1924، ص 189.

(6) ابن سعيد، علي بن موسى بن عبد الملك الأندلسي، (ت 685هـ / 1286م)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق د. نصرت عبد الرحمن، ج 1، ط 1، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، 1982، ص 241.

وانفردت القبائل الجنوبية بذكر اسم (خولان)، إذ لم يرد كاسم مشترك مع القبائل العدنانية (1) (*).

وخولان هي القبيلة التي ذكرها الرسول (ص) في الحديث الذي رواه (احمد بن حنبل) في مسنده (2) (**) وهذا يدل على عظم شأنها وأهميتها ودورها في تاريخ العرب قبل الإسلام.

وجاء في حديث جواد علي عن خولان أنها (من القبائل العربية الحية السعيدة الحظ لأنها ما تزال معروفة) (3) لحد الأن (***).

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 198 وما بعدها؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 418، 485؛ ابن رسول، المصدر السابق ص 56 – 57؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص 101.

(2) ابن حنبل، احمد (ت 241هـ - 855م)، مسند بن حنبل، ج 4، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر، بيروت، د. ت، ص 387.

(3) جواد علي، المصدر السابق 2 / 400؛ قال (العرشي) ان عدد رجال (خولان) القادرين على حمل السلاح في العصر الحديث بأنه يزيد على عشرة آلاف مقاتل. انظر: - العرشي، حسين بن احمد، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق انستانس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة، 1939، ص 128. وأما خولان اليوم فأنها ناحية تتبع قضاء صنعاء. انظر، كحالة، عمر الرضا، جغرافية شبه جزيرة العرب، راجعه وعلق عليه احمد علي، ط 2، الفجالة الجديدة، القاهرة، 1964 م، ص 301. وقامت الباحثة (بيفوليفسكايا) باعداد دراسة عن القبائل العربية في اليمن ودورها بالمجتمع في العقد السادس والسابع من القرن العشرين وقالت انه يوجد أكثر من (160) قبيلة باليمن وان (أكبر هذه القبائل خولان). للتفصيل راجع: - بيفوليفسكايا، يلينا كارلفنا، الدولة والقبائل في شمال اليمن في العقد السادس والسابع من القرن العشرين، ترجمة د. محمد عبد الواحد الميتمي، مجلة دراسات يمنية، عدد (31)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1988 م، ص 125 – 142.

المبحث الثاني

نسب خولان بن عمرو

أ ـ تعريف خولان لغة:

خَوْلان (*)، فعلان، بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون (1) اسم مشتق من (خول) وهو ما أعطى الله الإنسان من العبيد والأنعام والاتباع والحشم، وتقول العرب لكل من أعطى لغيره من مالٍ أو غيره، قد خوله، ومنه قول أبي النجم العجلي:

الحمد لله الوهوب المجزل

أعطى فلم يبخل ولم يبخل   كوم الذرا من خول المخول (2) (*)

وذكر ابن دريد انه (سمت العرب خولان، وخولة، وخوليا) (3) وأضاف أن (خولان)

---

(1) ياقوت، ابن عبد الله الحموي (ت 626هـ / 1281م)، معجم البلدان، ج 2، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979 م، ص 407؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص 101.

(2) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175هـ / 791م)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 4، وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982 م، ص 305؛ الجاحظ، أبو عثمان عمرو (ت 255هـ / 839م)، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط 5، مطبعة المدني، القاهرة، 1985، ص 38؛ الجوهر، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ / 1003م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ج 4، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979 م، ص 1690؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1131م)، لسان العرب، ج 11، د. ط، دار صادر للطباعة، بيروت، د. ت، ص 224 – 225؛ الزبيدي، المصدر السابق، 7 / 312.

(3) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين (ت 321هـ / 933م)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المسيرة، بيروت، 1979، ص 327، وانظر كذلك ابن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، ط 1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 579.

قبيلة باليمن [1]. ويتضح من قول (امرئ القيس) أن (خول) تدل على الاماء والعبيد والأتباع إذ يقول:

فأين ربيعة عن ربهم | وأين السكون وأين الخول [2]

ونستدل على أن كلمة (خول) تعني الاتباع من خلال ما ورد في (نسب معد واليمن الكبير) لأبن الكلبي، وذكره (ياقوت الحموي) في (المقتضب) ان: «تبع أسعد أبو كرب، نزل خولان فولد له بها غلاماً فسماه ذا سحيم ثم قال: خولوا له خولاً، فجمعوا له أخلاطاً خولاً، فهؤلاء الخول: خولان» [3]. وان صحت هذه الرواية التي جاءت بأسلوب قصصي بعيد الى حد ما عن الاعتقاد بتفاصيل أحداثها، الا أنها توضح أن (الخول) هم الأتباع والحشم. وقال (الفراء) في قولهم: القوم خول فلان: معناه (أتباعه) [4]. وكذلك تأتي (الخول) بمعنى التعهد وحسن التدبير، فقد روى البخاري في صحيحه قول (عبد الله بن مسعود) (إني أتخولكم بالموعظة كما النبي (ص) يتخولنا بها مخافة السامة علينا [5].

---

(1) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ / 933م)، جمهرة اللغة، ج 2، أعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى لصاحبها قاسم محمد الرجب، بغداد، 1926، ص 243؛ الزبيدي، المصدر السابق، 7 / 312.

(2) امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث عمر بن حجر بن آكل المرارات (ت 545م)، ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص 261؛ الاصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين القرشي (ت 356هـ / 976م)، الأغاني، ج 9، طبعه دار الكتب، ص 88.

(3) ابن الكلبي، نسب معد 1 / 178؛ ياقوت المقتضب 1 / 274.

(4) ابن منظور، المصدر السابق، 11 / 225، ذكر (التنوخي) قصة حكاها (إبراهيم بن عبد السلام الهاشمي البصري تفيد بان الخول هم الأتباع). للتفصيل عن ذلك راجع: - التنوخي، أبي علي المحسن بن أبي القاسم (ت 384هـ / 944م)، الفرج بعد الشدة، ج 2، ط 1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1955، ص 271.

(5) البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ / 870م)، صحيح البخاري، ج 1، ط 1، عنيت بنشره إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 1929 م، ص 46 رقم الحديث (10) و (12)، وانظر كذلك، التبريزي، ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري (ت 516 – 1122م) مشكاة المصابيح، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني، ج 1، ط 1، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1961، ص 72، رقم الحديث (207) وقد ذكر (رسول الله) (ص) بدل النبي (ص).

ووردت كلمة (خول) في القرآن الكريم في ثلاث آيات، في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [1]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ﴾، وقوله جل من قائل: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [2]. فقد روى الطبري عن (السدي) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ ﴾ قال: «من العبيد والخدم» [3]. وذكر الطوسي في تفسير البيان (خولته أي أعطيته) ويدعمه بقول أبو النجم العجلي [4].

وأوضح (الراغب الاصفهاني) أن (الخول) هو العطاء [5]. ونستخلص من آراء علماء التفسير أن كلمة (خول) جاءت بمعنى: التمليك والعطاء والتفضل ممن هو أعلى رتبة على من هو أدنى منه، وقد يشمل معنى الخول كل ما يمكن إعطاءه وتمليكه للغير كالأموال والأنعام والإماء والعبيد والأراضي وما الى ذلك.

وكثيراً ما تردد اسم (خولان) في أشعار العرب فقد ذكر (الهمداني) في الاكليل شعراً يدل على ذلك [6] وغناها عبيد بن شريه الجرهمي بقوله:

---

(1) القرآن الكريم، سورة الأنعام / آية (94).

(2) القرآن الكريم، سورة الزمر / آية (8)، (49).

(3) الطبري، جامع البيان 7 / 278.

(4) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ / 1067م)، تفسير التبيان، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، ج 4، ط 2، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1964 م، ص 207، راجع القول في ص . وانظر كذلك ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ / 1372م)، تفسير القرآن العظيم، ج 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1969 م، ص 157؛ الطبري، المصدر السابق، 7 / 277، 23 / 199، 24 / 112، الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ / 1210م)، تفسير الفخر الرازي، ج 4، المطبعة المصرية، بولاق، 1872، ص 140.

(5) الراغب الاصفهاني، الحسن بن محمد بن المفضل (ت 502هـ / 1108م)، المفردات في غريب القرآن، الناشر نور محمد أصبح، كراجي، 1961، ص 162 – 163، وانظر كذلك الزبيدي، المصدر السابق، 7 / 312.

(6) الهمداني، الاكليل، 1 / 207 وما بعدها.

وزيـــــد والاشـــــعريون وخـــــولا ن وعنز توا في جماعة الحساد [1] (*)

وجاء ذكر القبيلة في شعر (العباس بن مرداس) [2]، وأورد (سيبويه) في مؤلفه (الكتاب) [3] شعراً ذكر فيه (خولان)، وردده (البغدادي) [4]. ولها ذكر في الشعر الذي سجله (ياقوت) في (معجم البلدان) [5].

ب ـ خولان بن عمرو

قسم النسابون أبناء الحاف بن قضاعة بن مالك الى ثلاثة فروع هي:

1 ـ بنو عمران
2 ـ بنو عمرو
3 ـ بنو اسلم

ولكل من هؤلاء الأبناء بطون [6].

على أن ما يهمنا من بطون (الحاف بن قضاعة) هو البطن الثاني (بنو عمرو) وحصراً: (خولان بن عمرو).

---

(1) عبيد: ابن شريه الجرهمي (ت 86هـ / 705م)، أخبار عبيد بن شريه الجرهمي، مطبوع مع كتاب: وهب بن منبه، التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط 2، صنعاء، 1979، ص 480، وانظر كذلك في المصدر نفسه ص 488.

(2) السلمي، العباس بن مرداس، (ت بعد سنة 23هـ / 643م)، ديوانه، جمعه وحققه د. يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد، 1968، ص 137.

(3) سيبويه، أبي بشر بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ / 796م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط 3، مطبعة المدني، القاهرة، 1988 م، ص 139.

(4) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1030هـ / 1620م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج 1، ط 1، المطبعة الميرية، بولاق، د. ت، ص 455.

(5) ياقوت، معجم البلدان، 3 / 457.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 181؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 440؛ ياقوت، المقتضب، 1 / 13؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ / 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1957، ص 515؛ السويدي، أبو الفوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب العرب، منشورات مكتبة بسام، الموصل، 1987، ص23.

ترجع قبيلة (خولان) في نسبها الى (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهو الأب الأكبر للقبيلة [1]، وبه سميت، وهي على عادة العرب في تسمية القبائل، فقد ذكر القلقشندي (أن القبائل في الغالب تسمى باسم الأب والد القبيلة) [2]، ووفقاً لذلك فإن قبيلة (خولان) استمدت اسمها من اسم الأب الذي تنتمي اليه [3]، وبه تتنادى في الغزوات والحروب لتبعث حرارة الاندفاع والحماسة في القتال [4]، وهو مصدر الهام لهم، ومنه تتحدر القبيلة ثم يتولى أبناؤه وأحفاده الذكور وبهم يقوم عمود النسب فيها [5]، وبه يفتخرون فهذا الشاعر يفتخر بجده خولان إذ يقول:

أبونا القرم خولان بن عمرو	ثوى في ملكه حقباً سنينا
فأورثها بنيه وقد تولوا	فنعم الشيخ أورثها البنينا [6]

والنسبة اليها (الخولاني) [7]. ويتضح من ذلك أن (خولان) قد ساد في قومه وترك

---

(1) ابن الكلبي، نسب معد، 1 / 179، 3 / 1؛ الهمداني، المصدر السابق، 1 / 136، 201؛ الجوهري، المصدر السابق، 4 / 1691؛ ابن منظور، المصدر السابق 11 / 226؛ الفيروز آبادي، المصدر السابق، 3 / 372؛ الزبيدي، المصدر السابق 7 / 312؛ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت 1122هـ / 1710م)، شرح على المواهب اللدنية للقسطلاني، ج 4، المطبعة الأزهرية، مصر، 1909، ص 85.

(2) القلقشندي، قلائد الجمان، ص 21.

(3) لطفي عبد الوهاب يحيى، المصدر السابق، ص 343؛ النص، المصدر السابق، ص 14 – 15؛ روسان، محمود محمد، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط 1، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1987، ص 198.

(4) جواد علي، المفصل 1 / 180.

(5) النص، المصدر السابق، ص 14.

(6) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 205.

(7) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ / 1166م)، الأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى، ج 5، ط 1، الهند، 1962، ص 234؛ الحازمي، أبي بكر محمد بن أبي عثمان (ت 584هـ / 1188م)، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1965 م، ص56؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ / 1232 م)، اللباب في تهذيب الأنساب، ج 1، أعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، د. ت، ص 395؛ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت 911هـ / 1505م)، لب الألباب في تحرير الأنساب، أعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، د. ت، ص 99.

فيهم أثراً حتى نسبت القبيلة اليه.

وكان أبو (خولان) (عمرو بن الحاف) صاحب لواء جيش الملك (أسعد الكامل) [*] والعرب تسند حمل اللواء الى أشجع فرسانها لأنه يثير في نفوسهم العزيمة والثبات والقوة. ونفهم ذلك من خلال الإشارة التي وردت ذكرها في شعر الملك (أسعد الكامل) الذي ورد في أخبار (عبيد بن شريه الجرهمي) [1].

قال (الهمداني) أم (الخولان) وأخوته [2] الذين جمعهم (المثلم البلوي) [**] بقوله:

بلـــي وبهـــراء وخـــولان أخـــوة	لعمرو بن الحاف فرع من قد تفرعا [3]

هي (ضريه بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان)، وقيل أنها أم (حلوان بن عمران وذلك وهم [4]. وذكر (ابن الكلبي) أن خولان أمه (هند بنت عمرو بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) [5]. في حين ذهب بعض علماء الأنساب الى ان أم (خولان بن عمرو) هي (ضريه بنت ربيعة بن عفرس بن خلف بن ختعم – وهو أفتل بن نمار – من بني (كهلان) [6]. وأنا أميل الى رأي (الهمداني) لأنه أوثق في هذا الجانب. ويؤيد ذلك (ياقوت) بان أم خولان هي (ضريه بنت ربيعة بن نزار) ويدعمه بقول (المقدام بن زيد) سيد بني (حي بن خولان) إذ يقول:

نمتنــا الى عمـــرو عـــروق كريمـــة	وخـــولان معقـــود المكـــارم والحمـــد
أبونـــا سمـــا في بيـــت فرعـــي قـــضاعة	لـــه البيـــت منهـــا في الارومـــة والعـــد
وأمـــي ذات الخـــير بنـــت ربيعـــة	ضرية من عيص السماحة والمجد [*]
غـــذتنا بتـــول مـــن ســـلالة قيـــذر	بخـــير لبـــان اذ ترشـــح في المهـــد [**]
فـــنحن بنوهـــا مـــن أعـــز لبابـــه	وأخوالنـــا مـــن خـــير عـــود ومـــن زنـــد

---

(1) أخبار عبيد بن شريه الجرهمي، ص 488، انظر البحث الفصل الرابع (الحياة الاجتماعية).

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 199.

(3) ابن الكلبي، المصدر السابق 1 / 178 – 179؛ الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573هـ / 1177م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب الكلوم، تحقيق ك. و. وسترستين، ج 1، ق 2، بريل، ليدن، 1953، ص 187؛ ياقوت، معجم البلدان، 5 / 37؛ البكري، المصدر السابق، 1 / 27.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 199 – 200.

(5) ابن الكلبي، المصدر السابق 3 / 1.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 201

وأعمامنـــا أهـــل الرياســـة حِمْــير فـــاكرم بأعمـــام تعـــود الى جـــدّ[1]

والى (ضريه) ينسب (حمى ضريه) وهو أكبر الاحماء بين (البصرة) و (مكة)[2]، وقد عرف في أيام ملوك كندة ب (الشرف)[3]. وقال الزبيدي انه سمي ب (ضريه بنت ربيعة بن نزار)[4].

لقد دأب سادات القوم والملوك، على الزواج من بنات رؤساء القبائل الكبيرة ذات المكانة البارزة، لشرفهم وسؤددهم، ولعبت تلك الزيجات دوراً فعالاً في ربط أواصر المحبة والقربى بين القبائل[5]. ولذلك سعى (عمرو بن الحاف) من الزواج من كريمة (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان).

ولقب (خولان): (فكل)، (افكل)[6] على صيغة (افعل)[7]، و (الافكل) من

---

(1) ياقوت، معجم البلدان 3 / 457.

(2) أراضي الحمى تدخل ضمن نطاق الملكية الخاصة ويكون الانتفاع بها قاصراً على بعض الأفراد ترعى ابله فيه وحدها، وحمى (ضرية) هو حمى (كليب بن وائل) وفيه قبره، وهي أرض مرب منبات كثيرة العشب، وهو سهل الموطئ كثير الحموض وللعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها الا حمى (ضرية). للتفصيل راجع، الهمداني، الصفة، ص 288؛ ياقوت، المصدر السابق 2 / 308، 3 / 457؛ البكري، المصدر السابق 3 / 59، 60؛ الاصفهاني، الحسن بن عبد الله (القرن الثالث الهجري)، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي، دار اليمامة، الرياض، 1968، ص 387؛ الحربي، ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم (ت 285هـ / 898م)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، 1969، ص 594؛ الجاسر، حمد أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ط 1، دار اليمامة، الرياض، 1968، ص 246 – 247.

(3) جواد علي، المصدر السابق 5 / 269.

(4) الزبيدي، المصدر السابق، ج 10، دار صادر ودار ليبيا، ص 219 (ضرى).

(5) جواد علي، المصدر السابق 1 / 472؛ الجبوري، جاسم محمد عيسى، قبيلة كلب ودورها في التاريخ العربي حتى نهاية العهد الأموي في الشام، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الطابعة، بغداد، 1989،

(6) ابن الكلبي، المصدر السابق، 1 / 175؛ المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ / 898م)، نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، 1984، ص 32؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص 380؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 418؛ ياقوت، المقتضب، 1 / 273؛ ابن الأثير، اللباب، 2 / 534؛ ابن خلدون، العبر، 2 / 534.

(7) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ / 889م)، ادب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط 4، مطبعة السعادة، مصر، 1963، ص 223 – 224.

قولهم اعتراه أفكل أي (رعده ونفضه) [1]. ولفظ (أفكل) تعني الكاهن عند (المعينيين)، وهي تطابق النصوص الفينيقية والنبطية والتدمرية [2]، وكذلك اللحيانية إذ ورد في النقش اللحياني الموسوم (call 104) (إذ علم أفكل لت) ((العليم كاهن اللات)) [3] [*] وذكر (لامنس) أن بعض زعماء القبائل العربية كانوا يجمعون بين لقبي (الكاهن) ورئيس القبيلة [4]. وقد سمت العرب أفكل [5].

ج ـ خولان كهلان وخولان حمير

لا يختلف النسابون والمؤرخون في نسب قبيلة (خولان بن عمرو) الى (سبأ)، ولكن الاختلاف يتركز حول نسبها الى من تعود من ولدي (سبأ) (كهلان) أو (حمير). فقسم منهم يرجعون نسبها الى (كهلان) فيقولون ((خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ))، وهؤلاء يعرفون باسم (خولان العالية) [6] [*]، والقسم الآخر ينسبونها الى (حمير) فيقولون (خولان بن

---

(1) ابن دريد، المصدر السابق، ص 325؛ ابن دريد، جمهرة اللغة 3 / 157؛ ابن منظور، المصدر السابق 11 / 530؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص 346.

(2) علي، جواد، مقومات الدولة العربية قبل الإسلام، مجلة المجتمع العلمي العراقي، ج 2 – 3، م (38)، بغداد، 1987، ص 38؛ البكر، منذر عبد الكريم، دراسة الميثولوجيا العربية الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (30)، م (8)، جامعة الكويت، 1988، ص126؛ Grohmann , A. Arabien , Muenchen. 1963. P. 249

(3) نقلاً عن الروسان، المصدر السابق، ص 426.

(4) لامنس، هنري، الحجارة المؤلهة وعبادتها عند العرب الجاهليين، مجلة المشرق، العدد (36)، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، 1938، ص 7، 8.

(5) ابن حزم، المصدر السابق، ص 299، ابن دريد، الاشتقاق، ص 325.

(6) عبيد بن شريه الجرهمي، المصدر السابق، ص 114؛ ابن الكلبي، نسب معد 1 / 175، 176؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت 213هـ / 828م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ج 1، ط 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1955، ص 81؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة (ت 240هـ / 854م)، الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، ق 1، ط 1، مطبعة العاني، بغداد، 1967، ص 162، 329؛ المبرد، نسب عدنان، ص 32؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق، 3 / 43؛ الهمداني، الاكليل، 10 / 1 – 3؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 417، 418، 485؛ القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ / 1418م)، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، ط 1، مطبعة مصر، القاهرة، 1959، =

عمرو بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ)[1]، وهؤلاء يعرفون باسم (خولان صعدة) (**).

من خلال دراستنا للمصادر الخاصة بنسب قبيلة (خولان عمرو) نرى اختلافاً بين علماء الأنساب في تثبيت نسب القبيلة، وان ما ذكروه من روايات بشأن نسبها كان متبايناً عما دون في سجل نسب (خولان) و (حمير) (بصعدة). وهذا ما أشار اليه د. جواد علي في المفصل إذ يقول «هذا واننا لنجد اختلافاً بين النسابين في تثبيت هذه الأنساب – أي انساب خولان – مما يدل على ان أهل النسب مع دعواهم بحفظ النسب ووجود مشجرات للأنساب عندهم كانوا يختلفون فيما بينهم في النسب، حتى اننا نستطيع أن نقول ان سجل (خولان) و (حمير) الذي (بصعدة) لم يكن يتفق مع الروايات الأخرى الواردة في النسب، ويتجلى ذلك في الروايات المتناقضة التي نراها في الاكليل وفي غيره من كتب الأنساب، ويظهر أن نسابي أهل اليمن كانوا يعتمدون على علمائهم في النسب وعلى ما كان مدوناً عندهم منه»[2]. ولكن هنالك أسباب أخرى ساهمت في

= ص 248؛ابن دقمان، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت 809هـ / 1407م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ق 1، المطبعة الكبرى، بولاق، 1893 م، ص 4؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت 845هـ / 1441م)، البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، ط 1، مطبعة احمد مخيمر، القاهرة، 1961، ص 69؛ المغيري، عبد الرحمن بن محمد بن زيد، المنتخب في ذكر قبائل العرب، تحقيق ابراهيم محمد الأصيل، مطبعة المدني، القاهرة، 1962، ص 123 – 124.

(1) الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت 123هـ / 217م)، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط 1، مطبعة المعارف، بغداد، 1959، ص 74، وقد ورد في هذا المصدر (خولان بن عمرو بن حلوان) والصواب هو (خولان بن عمرو بن الحاف) والتصحيح من الاكليل 1 / 201؛ ابن الكلبي، المصدر السابق، 3 / 1؛ ابن هشام، المصدر السابق 1 / 81؛ الهمداني، الاكليل 1 / 136، 201؛ الهمداني، المشتبه، ص 24، 26؛ ابن عبد البر، أبي عمر يوسف النمري القرطبي (ت 463هـ / 1070م)، الانباه على قبائل الرواة، مطبوع مع كتاب القصد والأمم للمؤلف نفسه، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931، ص 122؛ نشوان، شمس العلوم، ج 1، ق 1 / 187؛ السهيلي، أبي القاسم عبد الرحمن بن احمد بن أبي الحسن الخثعمي (ت 581هـ / 1185م)، الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، ج 1، مطبعة الجمالية، مصر، 1914، ص 64؛ العوتبي، مسلمة بن مسلم (لا يعرف سنة وفاته)، الأنساب، ج 1، مطابع دار جريدة عمان، سلطنة عمان، 1984، ص 245.

(2) جواد علي، المفصل، 1 / 369 – 370.

اختلاف علماء الأنساب بنسب القبيلة منها: تداخل الأنساب العربية وتشابك فروعها، وعدم استقرار القبائل داخل حدودها التاريخية، لانتقال بعضها أو كلها الى مناطق أخرى [1]. ويبدو أن ذلك هو الذي دفع بعض علماء الأنساب والمؤرخين الى القول أن (خولان) بطناً من قبيلة (مذحج) [2] وذلك وهم. وهذا دليل على تداخل أنساب القبائل اليمنية وخلط الناس للأنساب بسبب (الحلف والمصاهرة) [3]. أو لفرار المرء من قومه بجناية أصابها فيدعي نسب غيره [4]. إضافة الى تداخل سكن القبائل لفترات زمنية طويلة الأمر الذي حمل بعض النسابة الى ضم أقوام من قبائل متعددة وجعلها في نسب واحد، اعتقاداً منهم بوحدة أصولهم التاريخية، وان الاختلاف في نسب (خولان) يمثل «الاختلاط الذي كان بين الخولانيين وغيرهم من القبائل بمرور الزمان وحتى أيام النسابين فدون على نحو ما وصل الى عملهم من أفواه الرواة» [5]. وان ذلك الاختلاف في نسب القبائل اليمانية كان احد الدوافع التي حدت (بالهمداني) الى تأليف كتاب (الاكليل)، وهذا ما نفهمه من كلامه: (فوجدت أكثر الناس يخبط فيه خبط عشواء

---

(1) الاكوع، إسماعيل، اختلاف المؤرخين حول انتساب بعض القبائل اليمانية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج 4، م (54)، مطبعة المفيد الجديدة، دمشق، 1979، ص 897 – 898.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، 1 / 81؛ السهيلي، المصدر السابق، 1 / 64؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ / 1331م)، المختصر في أخبار البشر، ج 1، ط 1، المطبعة الحسينية، مصر، د. ت، ص 102؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ / 1348م)، تاريخ ابن الوردي، قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ج 1، ط 1، المطبعة الحيدرية، النجف، 1969 م، ص 120؛ القلقشندي، أبو العباس احمد (ت 821هـ / 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج 1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913، ص 326؛ العوتبي، المصدر السابق، 1 / 288؛ المولى، محمد احمد جاد، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، أيام العرب في الجاهلية، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاه، مصر، 1961، ص 411؛ البياتي، عادل جاسم، دراسات في الأدب الجاهلي، ج 2، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986، ص 164؛ حسن، ابراهيم حسن، اليمن بلاد السعيدة، دار المعارف، مصر، د. ت، ص 111؛ سمار، سعد عبود، قبائل مذحج قبيل الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي، دراسة في أحوالهم السياسية والاجتماعية والدينية، أطروحة دكتوراه، مطبوعة على الآلة الكاتبة، البصرة، 1996، ص 46.

(3) المغيري، المصدر السابق، ص 4.

(4) ابن خلدون، المقدمة، ص 130.

(5) جواد علي، المصدر السابق، 2 / 401.

ويعمه (*) في حندس طخياء، وإذا الخبر ترويه الجماعة في وجوه مختلفة، من زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، إذ كان علم الأخبار علماً طلقاً غير مقصور بنظام، ولا محصور بقياس كما لم أزل كلفاً بالبحث عن سقيمها والتصفح لما أتى به النساب)[1]. ان أخبار (حمير) لم تسلم من التغيير والتبديل والحذف والإضافة، ومما زاد المسألة خطورة هو اللبس الذي يقع بسبب تضاهي الأسماء، (كخولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة)، و (خولان بن عمرو بن مالك بن سهل)، فيؤدي الى الوقوع بمثل ذلك الخلط بالأنساب. وهذا ما بينه لنا (الهمداني) في كتابه (المشتبه) فقال: ((وأما أخبار حمير فأخبار قديمة مشتركة بين جميع الأمم، قد زيد فيها ونقص، وحمل عليها وحذف، واشتبه أسماء كثيرة من رجالها على أهل البعد من اليمن، فنحلوا بعض ما لبعض وسموا بعضاً بأسماء بعض))[2]. ان الذي يقرأ نسب قبيلة (خولان) ليجد (الهمداني) قد نسبها عن طريق (عمرو بن الحاف بن قضاعة) الى (مالك بن حمير) في الجزء الأول من الاكليل[3]. ثم عاد في الجزء (العاشر) ونسبها عن طريق (الحارث بن مرة) الى (زيد بن كهلان)[4]. فهل وقع (الهمداني) كما يقال في تناقض بشأن نسب القبيلة ؟ وهل اختلط عليه نسبهم ؟ وهل تداخلت عنده أصولهم وفروعهم مع غيرها ؟ لغرض توضيح ذلك نقول: أن الذي يقرأ كتاب (الاكليل) للوهلة الأولى قد يظن بان ذلك قد حدث فعلاً، واعتقد ان هذا هو الذي دفع احد الباحثين الى القول بوجود اختلاف في الاكليل حول نسب (خولان)[5]، ثم جاء من بعده من نقل ذلك دون النظر فيه[6].

ان الهمداني عندما قام بتدوين نسب قبيلة (خولان) لم يكتبه بين ليلة وضحاها، بل كتبه بعد أن عاش بين ظهرانيهم عشرين عاماً، تبحر خلالها في أنسابهم ووقائعهم التي استمدها من مضانها الأولى، من مساندهم وسجلاتهم التي توارثوها عن

---

(1) الهمداني، الاكليل، 1 / 7.

(2) الهمداني، المشتبه، ص 54.

(3) الهمداني، الاكليل 1 / 136، 201.

(4) م.ن، 10 / 3.

(5) للتفصيل عده ذلك يمكن مراجعة احمد حسين شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل اليمنية، ص 74.

(6) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص 228.

أسلافهم، وانه كان ملماً بها أو مطلعاً عليها، وعارفاً بأحوالها، كمعرفة الرجل لراحة يده، حسب قوله، وان موارده بأنساب القبيلة كانت متباينة ومتعددة، وعن مصادره بالاكليل عن أنساب قبيلة خولان بن عمرو منها المساند مثل مسند صنعاء (1) ومساند حمير (2). وعن السجلات، كسجل خولان القديم بصعدة (3). وأشار الهمداني انه قرأ في (السجل الأول) (4) وذهب د. جواد علي ان (لسان العرب) قصد (بالسجل الأول) سجل (خولان) (5). وعن سجل (محمد بن ابان الخنفري) (*) فيقول (الهمداني عنه «فهذه الآن بطونها على ما روى رجال خولان وحمير بصعدة، وقد سكنت بها عشرين سنة، فأطللت على أخبارها وأنسابها ورجالها، كما أطللت على بطن راحتي، وقرأت بها سجل (محمد بن ابان الخنفري) المتوارث من الجاهلية، فمن أخبارهم ما دخل في هذا الكتاب، ومنها ما دخل في كتاب الأيام» (6).

وقد نقل الهمداني أنساب القبيلة عن طائفة من علمائها النسابين (7)، وعن رجال الأنساب بصنعاء (8). وصعدة (9). ومن بعض ورثة السجل (10). وما أخذه عن رجال حمير وكهلان من سجل خولان القديم بصعدة (11). وشاهد على علمه الحصيف بأنساب قبيلة (خولان بن عمرو) ان معرفته مستمدة من جهد ذاتي، وهذا ما يتضح من قوله (سألت من بدو الربيعة عن الأديم) (12). ولم يكتفي الهمداني بنقله الأنساب عن أهل اليمن بل انه كذلك

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 2 / 64، 10 / 15.

(2) الهمداني، المصدر السابق 10 / 17 – 18.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 13.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 131.

(5) جواد علي، المفصل 1 / 358.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 199.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 119، 217، 288، 293، 294، 347، 350، 354، 355، 359.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 13.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 349.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 13.

(12) الهمداني، المصدر السابق 1 / 396.

شد رحاله طلباً لغايته متجشماً عناء السفر الى مدن أخرى [1] (**).

وقد وردت في كتاب (الاكليل) عبارات نفهم منها ان (الهمداني) كان له معرفة دقيقة بخط المسند، ساعدته على قراءة النقوش في المواضع التي ارتادها، فعند حديثه عن قصر (ناعط) أشار انه قرأ مسند من مساندها ان الذي (اخربها علهان نهفان) [2]. وقال انه " كان في حجر من حجارة قصر (نوفان) (بخيوان) كتاب بالمسند: شرح ما وبنوه ما قيول شهران بنو الهجر والحجر -، في مسجد (خيوان) الى اليوم، وفي مسند آخر (الهجران ينهعمي قيول شهران) يريد (شهران بن نهفان بن تبع) [3]. ومنها في قوله في قصر (شحرار): وفي بعض مساند هذا البنيان بحرف المسند:

شحرار قصر العلا المنيف	اسه تبع ينوف
يسكنه القيل ذي معاهر	تخر قدامه الانوف [4]

وأوضح (الهمداني) ان الحميريين يحذفون (الألف) اذا كان بوسط الكلمة، مثل (همدان) و (رئام)، فيكتبون (همدن) و (رئم) ويثبتون (ضمة) في آخر الكلمة، وواو، مثل (عليهم) فيقولون (عليهمو) [5]. وكذلك يحذفون (الواو الساكنة من وسط الحروف مثل (مبعوث)، والياء الساكنة مثل (شمليل)، والألف الساكنة مثل (هلال، وبلال) [6]. وقد تدخل الزيادة في (الرباعي) مثل (عفرن، النون زائدة لأنه من العفر) [7]. وأضاف (الهمداني) ان (حمير) تبدل (الهاء) مكان (الهمزة) [8].

وعندما قام بعض علماء النقوش والآثار، بنقل نصوص المسند، حدث لديهم لبس

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 13 – 14.

(2) الهمداني، الاكليل، تحقيق الأب انستانس ماري الكرملي، ج 8، مطبعة السريان الكاثوليكية، بغداد، 1931، ص 51.

(3) م.ن ، 2 / 106.

(4) م.ن 8 / 66، وكذا ورد في الأصل عجز البيت الأول ولا يستقيم به الوزن ولعل الصحيح (اسسه تبع ينوف).

(5) الهمداني، المصدر السابق 8 / 141، وكذلك انظر في المصدر نفسه، ج 10 / 16، 17..

(6) الهمداني، المصدر السابق، 10 / 17 .

(7) الهمداني، المصدر السابق ، 2 / 65 والعفارة هي الجلد والقوة.

(8) الهمداني، المصدر السابق 2 / 24، 144.

في تدوين بعض الحروف، نتيجة التشابه بالشكل بينها، فأدى ذلك الى تغير تام في معنى اللفظ، بينما دونها الهمداني بالاكليل كما وجدها مكتوبة بالمسند، لذا فبدون الاكليل ربما صعب تلافي مثل ذلك (1).

نلاحظ ان الهمداني كانت له معرفة واسعة بخط المسند، بدلالة معرفته لقواعد تلك اللغة بشكل دقيق، وهذا يخالف ما ذهب اليه احد الباحثين اذ يقول ان الهمداني «لا يبدو عليه الالمام الكافي بالحميرية» (2). وبناءً على ما تقدم فأنا استبعد ان يقع (الهمداني) في مثل ذلك التناقض بنسب قبيلة خولان، ولا أميل الى مثل ذلك الرأي لكون (لسان اليمن) هو العلامة والحجة بأنساب اليمن عامة، و (خولان) خاصة، وإذا كانت النقوش تعد المصدر الأول في معرفة تاريخ اليمن القديم فان (الهمداني) يعتبر بحق المصدر الثاني لمعرفة ذلك التاريخ، فله الأهمية الكبيرة في تحديد الكثير من هذه الأسماء والمواضع التي جاء ذكرها في النقوش والمساند. ولولا كتاباته لبقيت الكثير من هذه الأسماء طلاسم يصعب فهمها ان لم نقل يستحيل فهمها على الدارسين في مجال الحضارة العربية (3). وقام احد الباحثين باعداد رسالة (دكتوراه) عن أسماء الاعلام في كتاب (الاكليل) (للهمداني) وما يوازيه في النقوش العربية الجنوبية القديمة، فوجد انها مماثلة لها (4). وهذا يدل بشكل قاطع على جهود (الهمداني) وأمانته العلمية وعلو كعبه في معرفة أنساب القبائل اليمنية وأخبارها ووقائعها، وعدم الخلط بينها رغم تضاهي الأسماء فيها.

ومما سبق يتبين لنا ان الهمداني قد اطلع على مصادر لم يتمكن لغيره من العلماء الاطلاع عليها، إذ كان كثير التجوال، آثارياً وجغرافياً ومؤرخاً ونسابة، وعارفاً بخط

---

(1) عبد الله، يوسف محمد، التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم، مجلة المؤرخ العربي، العدد (6)، طبع بمطابع الأنباء، وزارة الاعلام المغربية، الرباط، 1977، ص 59، وانظر كذلك، الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 391.

(2) الحديثي، نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام دورهم واستقرارهم في الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978، ص 22.

(3) عبد الله حسن الشيبة ، أهمية الهمداني للجغرافية التاريخية لليمن القديم، ص 94 – 95.

(4) انظر: -

Abdallah , Yusuf: Diepersonen namen in AL – Hamdan is AL – Iklil und ther parallelen in den Alt – Sudarabischen insechriften (Dissertation) Tubingen. 1975. PP. 3 – 14.

المسند الحميري، فكان اجمع من غيره، وأكثر نشاطاً من سواه، لذا انفرد بذكر بعض الأحداث [1]، والأنساب فأصبح من جاء بعده عيال على ما كتبه (الهمداني)، فقد امتلئ (لسان اليمن) فأفاض، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

أما رأي الهمداني في نسب (خولان) فانه ينسبهم الى (قضاعة) وصولاً الى (زيد بن مالك بن حمير)، وكان دليله في إرجاعها الى (حمير) قول (اسعد تبع) الذي أنشد قائلاً:

وبنو مالك قضاعة حولي ... جدها حمير أبو الأمجاد [2]

ويدعمه بقول الشاعر (عمرو بن مرة بن عيسى بن مالك) [*] الهجيني:

يا أيها الداعي ادعنا وابشر ... وكن قضاعياً ولا تتنزر
نحنو بنو الشيخ الهجان الازهر ... قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر ... في الحجر المنقوش تحت المنبر [3]

وقد أسهب (الهمداني) في أنساب خولان، إذ خصص الجزء الأول من الاكليل لتوضيح نسبها والحاقها بقضاعة حيث يقول: " فاننا ان نشبع القول فيها لتلحق في التشهير والتعريف بباقي أخواتها من قضاعة " [4]. فخولان عنده من (قضاعة) بل انها في (الصميم من قضاعة) [5].

---

(1) انفرد الهمداني بذكر أخبار القبيلة وتاريخها إذ لم ترد في مصادر أخرى ومن تلك الأحداث فتنة الربيعة الأولى والثانية بين بني (الربيعة بن سعد) و (سعد بن سعد). للتفصيل عن ذلك راجع، الهمداني، الاكليل، 2 / 124 – 125، 136، وراجع البحث، الفصل الثالث (العلاقات).

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 137، شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 77؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 231.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 155؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت 774هـ / 1372م)، البداية والنهاية، ج 2، ط 2، مكتبة المعارف، بيروت، 1977، ص 157، القلقشندي، قلائد الجمان، ص 41.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 199.

(5) الارياني، نقوش مسندية، ص 496، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة الشنتاوي وآخرون 9 / 47؛
.E. I. Vol. 2. P. 933

ثم يستشهد (الهمداني) بقول (المثلم بن قرط) البلوي الذي أرجع نسب (خولان) عن طريق (عمرو بن الحاف بن قضاعة) الى (حمير) فيقول:

الم تــر ان الحــي كــانوا بغبطــة بمــأرب إذ كــانوا يحلونهــا معــا
بلــي وبهــراء وخــولان أخــوة لعمرو بن الحاف فرع من قد تفرعا
أقــام بهــا خــولان بعــد ابــن أمــه فــاثرى لعمري في البلاد وأوسعا [1]

وتبعه في نسب (خولان) الى (حمير) القاضي (نشوان بن سعيد) وله في ذلك مقطوعة من الشعر [2].

وأورد (ابن عبد الحكم) شعراً لرجل من خولان يفتخر بأصله السبئي، ومؤكداً على انتساب خولان الى حمير، عن طريق (عمرو بن مالك بن قضاعة) إذ أنشد قائلاً:

مــن مبلــغ عــني فراســاً رســالة فنحن لخولان بن عمرو بن مالك
الى ســبأ الأمــلاك أصــلي ومنــبتي يحــدثني جــدي بــه غــير هالــك [3]

ومما تقدم يتضح لنا ان الهمداني قد تنوعت موارده، وتعددت مصادره، في اكليله، في المادة التي سجلها عن أنساب قبيلة (خولان بن عمرو)، ونفهم مما دونه بشأنها اعتماده على أكثر من مصدر في تثبيت نسب القبيلة، وان تلك المصادر والروايات كانت مختلفة ومتباينة في مادتها وفي طريقة نقلها، فمنها ما سمعه، ومنها ما قرأه، ومنها ما أخبر به عن الأدباء والأسلاف [4]، فقام بعرض تلك الروايات حسب ما روي له – الا انه كان ناقداً ومقوماً لها، عندما يجد فيها بعض الهفوات والثغرات

---

(1) ابن الكلبي، المصدر السابق، 1 / 178؛ الهمداني، المصدر السابق 1 / 140؛ نشوان الحميري، شمس العلوم، ج 1 ق 1 / 187؛ ياقوت، معجم البلدان، 5 / 37؛ زبارة، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد الحسيني الصنعاني، الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، المكتبة السلفية، القاهرة، 1956، ص 20.

(2) انظر الهمداني، المصدر السابق 1 / 204 هامش رقم (5).

(3) ابن عبد الحكم، أبي القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت 227هـ / 870م)، فتوح مصر وأخبارها، مطبعة بريل، لايدن، 1920، ص 126، وانظر كذلك البري، المصدر السابق، ص 245، ودخل على البيت الأول زحاف الخرم وهو سقوط المتحرك في أول البيت.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 15.

فهو لم ينقلها على علاتها [1]. والشبهة التي تلوح لبعض الباحثين والتي مفادها: ان الهمداني قد وقع في تناقض – رغم تحفظنا على هذه الكلمة – بشأن ما كتبه في الجزئين الأول والعاشر من الاكليل فيما يخص نسب قبيلة خولان، وما هي الا وهم، لأن (الهمداني) لم يقم الا بعرض آراء النسابة التي كانت متضاربة ومتناقضة أصلاً، ولم يرد الهمداني الا بذكرها فحسب، سواءً تلك التي أرجعت القبيلة في نسبها الى كهلان أو التي أرجعتها الى حمير، وخلص الهمداني الى القول بعد ذكر تلك الآراء المختلفة، ان خولان ترجع الى حمير في نسبها. وأنا أميل الى ترجيح رأي الهمداني فيما يتعلق بنسب القبيلة الى حمير وليس الى كهلان، لأنه أوثق في هذا الجانب، فخولان من (قضاعة بن مالك بن حمير) النسب المعروف غير المنكر.

قسم المؤرخون وعلماء الأنساب قبيلة (خولان) الى فرعين:

(خولان العالية) و (خولان قضاعة) – خولان صعدة –. وقالوا ان (خولان العالية) وهم من (خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث) من (عريب بن زيد بن كهلان)، وليس من (خولان قضاعه) وهم من (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة) من (زيد بن مالك بن حمير). لأنهم لو كانوا من (خولان قضاعة) لما قيل لهم (خولان العالية)، ولكن (لسان اليمن) فند تلك الآراء بالبراهين والحجج الدامغة التي لا يشوبها أي غبار، جميع الروايات التي تقول بذلك الرأي، وأوضح ان تلك التسمية (خولان قضاعة) و (خولان العالية) أتى من الخلاف في البلاد، لا الفرق في النسب. إذ قال ان (خولان العالية) " من أول الدهر الى آخره ينسبون الى حمير، ولا ينكرون أخوتهم من خولان بن عمرو بن الحاف بحقل صعدة ونواحيه، وانما قيل خولان العالية للفرق بين البلاد لا الفرق بين النسب، كما يقال ازد شنوءة وازاد عمان، ولا اشكال في ان الجميع من الازد. وكما يقال على السهل وعلى الجبل، وخولان الشام وخولان اليمن " [2] (*). ورجح (نشوان الحميري)، كون المراد ب (خولان العالية) هي (خولان قضاعة) [3]. وان (خولان صعدة)

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 200، 2 / 272.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 203، وانظر كذلك، جواد علي، المفصل 2 / 410؛ E. I. Vol. 2. P. 933.

(3) نقلاً عن جواد علي، المصدر السابق 4 / 460، وكذلك انظر دائرة المعارف الإسلامية، 9 / 47.

أنفسهم لم يفرقوا بينهم وبين أخوانهم (خولان العالية) بالنسب. فنراهم يفتخرون بآبائهم الذين سادوا البلاد وبآثارهم التي تدل عليهم، سواءً الذين كانوا في (صعدة)، أو الذين كانوا في (صنعاء)، لأنهم جميعاً من ارومةٍ واحدة. ولم يشعروا بوجود اختلاف أو تباين في أصولهم القبلية. ونستخلص هذا من قول (الحارث بن عمرو بن الحارث) من خولان (صعدة) الذي يفتخر بأمجاده وبأسلافه الذين عاشوا في (دفا) من أرض (صعدة) أو في (المعشار) من أرض صنعاء إذ يقول:

ويسنم دار العز من دمنتي دفا ... الى أسفل المعشار فرع التهائم [1] (**)

كما ان (خولان العالية) أنفسهم معترفون بأنهم من (قضاعة) من بني (حمير)، وهذا ما نفهمه من قول شاعرهم الذي أنشد قائلاً:

أيها السائل عن أنسابنا ... نحن خولان بن عمرو بن قضاعة
نحن من حمير في ذروتها ... ولنا المرباع فيها والرباعة [2]

وشاطر (الهمداني) في ارجاع نسب (خولان) الى (حمير) كل من (الاصمعي) في تاريخه [3]، و (الزبيدي) في تاجه [4]، و (ابن رسول) في طرفته [5]. وكذلك أكد لنا الأستاذ (محمد بن علي) الاكوع ان قبيلة (خولان) تنسب الى حمير (*).

يتضح لنا ان تقسيم قبيلة (خولان بن عمرو) الى قسمين مختلفين في النسب، قول لا قيمة له ولا يصمد أمام النقد الموضوعي إذ انه:

1 - يخالف قول علماء الأنساب.

2 - لأن (خولان العالية) أنفسهم معترفون بأنهم من (خولان قضاعة).

3 - ان اسم (خولان العالية) انما أتى من الخلاف في البلاد لا الفرق في النسب،

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 316؛ ياقوت، معجم البلدان، 2 / 458 جاء في هذا المصدر (ذمتي) و (العشار) والتصحيح من الاكليل.

(2) عنان، تاريخ حضارة اليمن، ص 24؛ إسماعيل الاكوع، اختلاف المؤرخين، ص 904.

(3) الاصمعي، المصدر السابق، ص 74.

(4) الزبيدي، المصدر السابق، طبعة صادر ودار ليبيا 7 / 312.

(5) ابن رسول، المصدر السابق، ص 13 – 14، 55 – 56.

كما تقول العرب (على السهل)، و (على الجبل)، و (ازد شنوءة) و (ازد عمان) و (ازد السراه)، و (ازد الشام)، (وهمدان البون) (وهمدان الحجاز).

وخلال قرائتنا لكتاب (المشتبه) للهمداني فاننا لم نعثر فيه على نسبة قبيلة (خولان بن عمرو) الى (كهلان)، بل انه ينسب القبيلة في جميع المواضع التي وردت فيها اسم خولان الى (قضاعة بن مالك بن حمير) (1).

وعلى الرغم من انشطار خولان الى شطرين بسبب كبرها، الا ان كل شطر منها ظل يحمل اسم الجد الأكبر لها وتتسمى به، وبقت رابطة القبيلة هي رابطة النسب والدم، رابطة الأب الكبير الذي ينتمون اليه ويعرفون باسمه (**).

د ـ خولان صعدة وخولان العالية

ومن المفيد توضيح اسم (خولان صعدة) و (خولان العالية) كبداية لدراسة أنساب القبيلة ليسهل علينا تجاوز حالات التداخل. ذكر (الأصمعي) في (تاريخ العرب قبل الإسلام) (2)، وردد (البكري) كلامه في (معجم ما استعجم) (3) ان هناك هجرة (لقضاعة) (***) نحو بلاد الحجاز والشام في زمن الملك (الملطاط بن عمرو الحميري) الذي ولي عليهم (زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة)، وأمرهم الملك بالسمع والطاعة له بموجب كتاب التولية الذي أورد نصه القاضي (نشوان الحميري) (4).

ولما خرج (زيد) بقضاعة ووصل الى الحجاز في طريقه الى الشام وقع بينه وبين عشيرته كلام ومحاسدة فأدى ذلك الى افتراقهم الى عدة شعب:

<u>أولاً</u>:- فمنهم من رجع الى اليمن وهم (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة) و (مهرة بن حيدان) و (مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة).

<u>ثانياً</u>: ومنهم من بقي في الحجاز وهم (بلي) و (بهراء) بنو (عمرو بن الحاف بن قضاعة).

---

(1) الهمداني، المشتبه، ص 24، 26، 38، 39.
(2) الاصمعي، المصدر السابق، ص 74، 75.
(3) البكري، المصدر السابق، 1 / 51، 52.
(4) نشوان الحميري، ملوك حمير، ص 53، وانظر كذلك الهمداني، المصدر السابق 2 / 64.

ثالثاً: ومنهم من مضى من قضاعة الى الشام وهم بنو (عاملة بن الحارث بن الحاف) وبنو (كلب بن وبرة) و (تنوخ) (1).

عندما افترقت قضاعة وانتشروا في البلاد رأس كل قوم عظيمهم، فان (خولان) عادت الى اليمن وسكنت في (مأرب) وهم يرددون قول شاعرهم (سعد بن عمرو):

أقمنا بها والناس عنها تفرقوا فأنجد قوم في البلاد واوعروا (2)

فهم لم يواصلوا السير مع بقية قبائل قضاعة التي نزحت خارج اليمن، بل نراهم ما ان وصلوا الى أرض الحجاز وحدث التباين فيما بينهم، حتى نكفوا عائدين لمواطنهم، وهذا ما يميزهم عن سواهم من القبائل القضاعية التي تفرقت في البلاد. فالقبيلة لم تبرح أرض أجدادها بل بقيت متمسكة بها، وقد ذكر المؤرخون شعر (للمثلم البلوي) يدل على ذلك (3).

وعلى الرغم من رغبة قبيلة (خولان بن عمرو) في العيش (بمأرب)، الا ان ذلك لم يتحقق لها، إذ تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث تأثرت أراضيها الزراعية نتيجة لانهيار (سد مأرب) (4)، إضافة الى ذلك، ان هناك سبب آخر ساهم في رحيل القبيلة عن مأرب وانشطارها الى فرعين: (خولان العالية) و (خولان صعدة)، انفرد بذكره (البكري) ثم جاء من بعده (ياقوت) ونقله عنه والذي لم يتطرق اليه (الهمداني) (*) فذكر ان (خولان) عندما سكنت بمأرب «فأقاموا بها زماناً، ثم نزلوا عبداً لاراشه بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلي، يقال له اشعب، في بئر بمأرب، وأدلوا عليه دلاءهم ليملأها لهم، فطفق العبد يملأ لمواليه وسادته، ويؤثرهم ويبطئ عن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسميل، فغضب من ذلك، فحط عليه صخرة وقال: دونك يا اشعب، فأصابته فقتله، فوقع الشر بينهم لذلك، واقتتلوا حتى تفرقوا، فتقول قضاعة ان خولان أقامت باليمن فنزلوا

---

(1) الاصمعي، المصدر السابق، ص 74، 75؛ البكري، المصدر السابق 1 / 51، 52؛ المغيري، المصدر السابق، ص 35.

(2) الهمداني، المصدر السابق 8 / 97 .

(3) راجع: - ابن الكلبي، المصدر السابق 1 / 178 – 179؛ الهمداني، المصدر السابق 1 / 140؛ نشوان الحميري، شمس العلوم، ج 1، ق 1 / 187؛ البكري، المصدر السابق 1 / 27؛ ياقوت، معجم البلدان 5 / 37.

(4) ياقوت، المصدر نفسه 5 / 37.

مخلاف خولان، وان مهرة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحر، ولحق عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسميل بسعد العشيرة فهم فيهم زيد الله»[1].

وعندما رحلت قبيلة (خولان بن عمرو) من مأرب، وذلك لعجزها عن اعالتهم وبحثهم عن مصدر جديد يكون أكثر صلاحاً للمعيشة، وبحثاً عن الأمن والاستقرار، ذكر ابن رستة ان الناس أخذوا «بنقل الأمتعة وتحويل الماشية الى الجبال العالية»[2]. ان تلك العوامل أدت الى نزوح قبيلة (خولان بن عمرو) عن مأرب وانشطارها الى فرعين (خولان العالية) و (خولان صعدة) فالذين صاروا الى منطقة جبال (الطيال العالية)[3] الواقعة شرق صنعاء يعرفون باسم (خولان العالية) نسبة اليها[4]، وهو ما ذهب اليه القاضي (نشوان الحميري) إذ يقول: انهم سموا بهذا الاسم لأن خولان كانت بمأرب ولما ارتفعوا الى الجبال العالية الكائنة شرق (صنعاء) أطلق عليهم (خولان العالية)[5]. واليهم أشار (ابن خلدون) بقوله ان خولان (بلادهم في جبال اليمن من شرقه)[6].

ولخولان العالية ذكر كثير في النقوش وعند الهمداني وكتب الأنساب والبلدان[7]. وقال ابن رسول ان (خولان العالية) (وهم أهل المشرق)[8] أي الذين تقع

---

(1) البكري، المصدر السابق 1 / 27؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 37، سعد العشيرة بن مالك (مذحج) بن ادد، بطن من بطون قبيلة مذحج وسمي بسعد العشيرة لأنه بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فكان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي، انظر ابن حزم، المصدر السابق، ص 407؛ ياقوت، المقتضب 2 / 282؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص 89.

(2) ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت 290هـ / 903م)، الاعلاق النفيسة، بريل، ليدن، 1891، ص 115.

(3) الحجري، المصدر السابق، 3 / 560.

(4) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 1 / 74.

(5) نقلاً عن، الجرافي، عبد الله عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1951 م، ص 22، وانظر كذلك، عنان، المصدر السابق، ص 4.

(6) ابن خلدون، العبر، 2 / 534.

(7) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، اليمن في صدر الإسلام، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1987 م، ص 40؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 186؛ الجرافي، المصدر السابق، ص 22؛ شرف الدين، المصدر السابق، 1 / 74؛ عنان، المصدر السابق، ص 24؛ نامي، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، ص 32، (نقش رقم 7).

(8) ابن رسول، المصدر السابق، ص 56.

منازلهم شرق (صنعاء). وخولان العالية ذكرها رسول الله (ص) وفرق بينها وبين خولان قضاعة[1].

ويطلق على (خولان العالية) تسميات عدة منها:

خولان الطيال

خولان الطيال نسبة الى (جبال الطيال) شرقي صنعاء، وهي من الجبال الشامخة وقال الأستاذ حسين السياغي ان جبال الطيال هي التي سمت خولان بها فيقال (خولان الطيال)[2]. وذكر القاضي الحجري في معجمه ان الطيال ((جبال في خولان العالية))[3].

خولان اليمن

وتعرف كذلك باسم (خولان اليمن)، وذكر (محمد علي الاكوع) ان (خولان اليمن) هي (خولان العالية)[4].

خولان صنعاء

وتارة تسمى باسم (خولان صنعاء)، وذلك لوقوع جبال الطيال العالية في شرق صنعاء[5].

خولان ادد

وتعرف أيضاً ب (خولان ادد) نسبة الى (ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن كهلان بن سبأ)[6]. ويذكر لنا (الهمداني) ان (احمد بن عيسى الرداعي) صاحب ارجوزة

---

(1) ابن حنبل، المصدر السابق 4 / 387، للتفصيل عن ذلك راجع البحث، الفصل الثاني (المساكن).

(2) السياغي، حسين احمد، معالم الآثار اليمنية، ط 1، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1980، ص 48.

(3) الحجري، المصدر السابق، 3 / 56، وانظر كذلك المقحفي، المصدر السابق، ص 416.

(4) الهمداني، الاكليل، 1 / 204، هامش المحقق رقم (2).

(5) شرف الدين، المصدر السابق، 1 / 76؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 228.

(6) الهمداني، المصدر السابق 10 / 3؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص 101.

الحج [1] من (خولان ادد) [2]. وهذا يخالف ما ذهب اليه الرازي عندما قال ان (احمد بن عيسى الرداعي من خولان ازد) [3]. وأظن ان (الرازي) كان يقصد بها (خولان ادد)، وان الناسخ أو الناقل قد وهم في ذلك. وقد ذكر ان كثيراً من الأعلام قد صحفت على أيدي النساخ [4].

خولان خضلم

وتعرف كذلك ب (خولان خضلم) إذ ورد لفظ (خولان خضلم) في نقش جام الموسومين (Ja 634 , 641) [5]، وفي نقش (ارياني / 28) الذي ذكر ان (خولان خضلم) هي (خولان العالية) [6]. وقد جاءت (خولان خضلم) عند (بافاليه) بلفظ (خولان حضلم) [7] وهي نفس الصيغة التي ذكرها د. جواد علي [8]. أما الأستاذ عنان فانه قال في نقشه الموسوم (نقش 16) ان (خولان خضلم) هي (خولان الشام) [9] أي (خولان صعدة)، ولعلها سبق قلم، وبذلك خالف الأستاذ الارياني في شرحه للفظ.

خولان بكيل

واعتقد بعض المؤرخين ان (خولان العالية) في بكيل احد فرعي قبيلة (همدان) [10] (*) وهذا الرأي لا يمكن التسليم به، وهو مرفوض جملةً وتفصيلاً، ولو كانت من همدان لسّر بذلك (الهمداني) وذكرها في أنساب (همدان) ولكنه قال

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 354.

(2) الهمداني، الاكليل 8 / 13.

(3) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 182.

(4) العرشي، المصدر السابق، ص 160.

(5) A. Jamme: Op. Cit. P. 304.

(6) ارياني، نقوش مسندية، ص 184 – 186.

(7) بافقية، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة الحرية، بيروت، 1973 م، ص 118.

(8) جواد علي، المفصل، 2 / 42.

(9) عنان، المصدر السابق، ص 218.

(10) دائرة المعارف الإسلامية، 9 / 46.

مؤكداً ان (خولان) من حمير [1].

ومنهم من صار الى (صرواح) وهم بنو (سعد بن خولان) الذي تملك فيها [2]، ثم رحل بنو (سعد) الى (صعدة) بزعامة سيدهم (حجر بن سعد بن خولان)، وهؤلاء هم الذين يعرفون باسم (خولان صعدة) [3]، وسميت بذلك لأنها كورة مخلاف (صعدة) [4]. وقال ياقوت ان مدينة خولان العظمى (صعدة) [5]. وكذلك فانها يطلق عليها تسميات عدة منها:

خولان بن عمرو

نسبة الى الأب الأكبر للقبيلة [6] ويطلق عليها في بعض الأحيان اسم (خولان بن عامر) كما جاء بالنقش الموسوم (برقم 12) من نقوش الارياني [7]. وذكر علماء الأنساب ان (خولان بن عمرو) (تسمى خولان بن عامر) [8] وقال احد الباحثين ان جبل (مران) معروف في بلد (خولان بن عامر) [9].

خولان قضاعة

وتسمى ب (خولان قضاعة) نسبة الى (قضاعة بن مالك بن حمير) الجد الأعلى للقبيلة، وقد ورد ذكرها في عدد من النصوص ذكرها (الهمداني) (بالمشتبه) [10]، كما وردت في (النقش الخامس من نقوش المسند لمقاطعة جازان) [11]، وأشار اليها

---

(1) الهمداني، الاكليل، 1 / 204؛ إسماعيل الاكوع، المصدر السابق، ص 903.

(2) الهمداني، المصدر السابق، 8 / 93.

(3) ياقوت، معجم البلدان 3 / 402؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 495؛ E. Vol. 2. P. 933

(4) الاكوع، محمد بن علي الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام الى سنة 332، ط 1، دار الحرية، بغداد، 1976، ص 39.

(5) ياقوت، المصدر السابق 5 / 70.

(6) الاكوع، الوثائق، ص 39.

(7) الارياني، النقوش المسندية، ص 106؛ الارياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، دار الهنا للطباعة، القاهرة، 1973، ص 72.

(8) ابن رسول، المصدر السابق، ص 56.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 608.

(10) الهمداني، المشتبه، ص 20، 38.

(11) ارياني، نقوش مسندية، ص 391.

(الاكوع) في نص الوثيقة (السادسة) من وثائق اليمن قبيل الإسلام [1].

وتحدث (الهمداني) أيضاً عن بعض زعماء (خولان) ووصفهم بأنهم كانوا سادة قضاعة، وانه دانت لهم قضاعة باجمعها [2] وكانت هنالك حروب لخولان تسمى (حرب قضاعة) لكونها جزء منها [3]. وأكد بعض الباحثين ان المقصود من (خولان قضاعة) هي (خولان صعدة) [4].

قال الأستاذ (شرف الدين) ان (قضاعة) احدى قبائل (خولان)، وان النسابين يتوهمون بان يجعلوها الأصل في قبيلة (خولان)، وان (كلا من خولان صنعاء، وخولان صعدة تفرعتا منها والواقع بخلاف ذلك) [5].

ونحن لا نميل الى ذلك الرأي ولا نتفق معه من حيث:

1 – ان المقصود من (خولان قضاعة) هي ما تسمى حيناً (بخولان بن عمرو)، وطوراً (بخولان صعده)، وتارة (خولان الشام)، وسميت (بخولان قضاعة نسبة الى الجد الأكبر للقبيلة (قضاعة بن مالك بن حمير)، علماً بان (خولان) من (قضاعة) وليس العكس صحيح.

2 – ان علماء الأنساب والمؤرخين والبلدانيين، لم يذكروا قط ان (خولان) هي الأصل في (قضاعة)، بل قالوا نقيض ذلك [6].

3 – أنفرد الأستاذ (شرف الدين) بتلك الرواية التي لا ترد في مصادر أخرى ما يدعمها.

4 – ان الخولانيين أنفسهم يعترفون بأنهم من قضاعة، وهذا ما جسده شاعرهم

---

(1) الاكوع، المصدر السابق، ص 39.

(2) الهمداني، الاكليل، 1 / 218، 228، 230.

(3) م.ن، 10 / 55، 71، 159، 240.

(4) بافقية، محمد عبد القادر، في العربية السعيدة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987، ص 32، المقحفي، المصدر السابق، ص 673.

(5) شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ وانظر كذلك: - المقحفي، المصدر السابق، ص 230.

(6) الهمداني، المشتبه، ص 31؛ الارياني ، نقوش مسندية ، ص 496؛ دائرة المعارف الإسلامية 9 / 47؛ E. I. Vol. 2. P. 933

بقوله:

أيهـــا الـــسائل عـــن أنـــسابنا نحن خولان بن عمرو بن قضاعة [1]

خولان الشام

ويطلق على (خولان صعدة) أيضاً (خولان الشام) لأن أهل اليمن يطلقون على الجهة الشمالية كلمة (الشام) [2]. فقد ورد في النقش الموسوم برقم (16) ان (الشام) تعني (الشمال) [3]، وجاء في الوثيقة (السادسة) ان (خولان الشام) سميت (لوقوعها شمال اليمن) [4]. وذكر لفظ (خولان الشام) في عدد من النقوش منها نقش (ارياني / 12)، والنقش (الأول) لمقاطعة (جازان) [5]. وقال (بافقية) انه ترد كلمة (الشام) (الشمال) بالنقوش بلفظ (شامت) أو (شامة) كما في النقش الموسوم (C 308)، وأضاف ان لفظ (شامت) يقصد بها الأراضي الواقعة شمال مملكة سبأ [6].

خولان الجديدة

وتعرف كذلك (بخولان الجديدة) فقد روى (ابن ماكولا) في (الاكمال): (ان رازح[*] بن خولان لما شاب خضب فكان إذا أعاد الخضاب تقول خولان جدد رازح، فسمي الجديدة) [7] فهذه (خولان الجديدة).

وتأتي في النقوش باحدى الصفات المشتقة من (مادة) (جدد)، وتجدد الشيء صارجديداً [8]، فهي من الجدة بمعنى الحداثة [1]، وجاء في تاج العروس (جداد بطن

---

(1) عنان، المصدر السابق، ص 24؛ إسماعيل الاكوع، اختلاف المؤرخين، ص 904.
(2) الهمداني، الصفة، ص 89.
(3) عنان، المصدر السابق، ص 217.
(4) الاكوع، الوثائق، ص 39.
(5) الارياني، نقوش مسندية، ص 106، 362.
(6) للتفصيل عن ذلك راجع بافقية، في العربية السعيدة، ص 26 – 27، 55.
(7) ابن كولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت 475هـ - 1095 م، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج 1، ط 1، الهند، 1962، ص 60.
(8) النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676هـ / 1277م)، تهذيب الأسماء واللغات، =

من خولان) [2] وورد ذكر (خولان الجديدة) في نقش نامي (7) وقال انه لقب [3].

وترد (خولان الجديدة) بصيغ عدة بالنقوش منها:

1 – خولان جدد: كما في النقش الموسوم (Ja 577) [4].

2 – خولان الددان: أشار اليها النقش المعروف ب (Ja 658) [5].

وكذلك وردت في (النقش الخامس) من نقوش المسند لمقاطعة (جازان) وقال الأستاذ الارياني ان كلمة (الددان) الواردة في النقش انها كلمة (غريبة) حدث لبس في نقل النقش نتيجة التشابه بين حرفي (اللام) والجيم من حروف المسند [6].

3 – خولان جددان: التي أشار اليها النقش (Ja 601) [7].

4 – (خولان جددم) والتي تحدث عنها النقش المرقم (Ja 511) و (Ja 616) [8]. وقد ذكر الأستاذ (بافقية) ان (خولان جددم لعلها خولان الشام = العالية) [9] في حين انها تعني (خولان الشام) فقط.

5 – (خولان الاجدود) وهي صيغة على وزن (افعول) جاء في النقش الموسوم (Ja 658) [10]، وفي نقش (الارياني) المعروف بنقش (40) [11].

= ج 1، ق 2، عنيت بنشره وتصحيحه إدارة الطباعة المنبرية، القاهرة، د. ت، ص 47؛ الرازي، أبو بكر بن عبد القادر (ت 666هـ / 1267م)، مختار الصحاح، الكويت، 1983، ص 95.

(1) الارياني، المصدر السابق، ص 391.

(2) الزبيدي، تاج العروس، ج 2، دار صادر، ص 316 (جدد).

(3) خليل نامي، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، ص 32.

(4) A. Jamme: Op. Cit. P. 322.

(5) A. Jamme: Op. Cit. P. 658

(6) الارياني، المصدر السابق، ص 391.

(7) A. Jamme: Op. Cit. P. 329. ، وكذلك انظر: منذر البكري، دراسات في تاريخ العرب، ص 254؛ خليل نامي، المصدر السابق (نقش نامي (7) ص 32.

(8) A. Jamme: Op. Cit. PP. 323 , 933

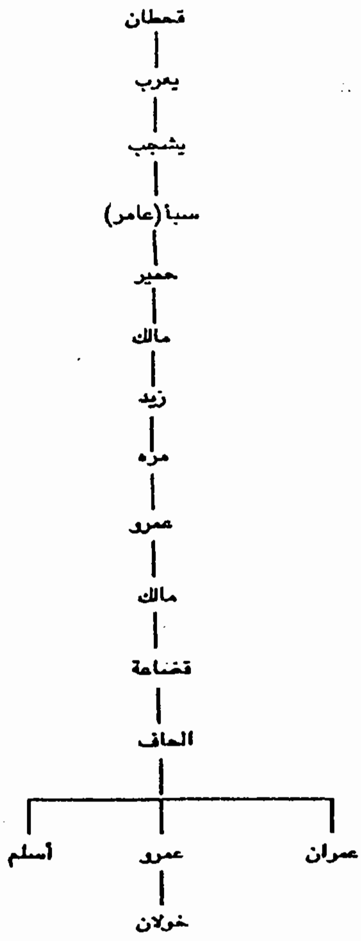
(9) بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص 135.

(10) A. Jamme: Op. Cit. P. 370

(11) الارياني، المصدر السابق، ص 249، وانظر كذلك: - بافقيه، محمد عبد القادر، اليزنيون الجدنيون من القياله الى الملك، مجلة دراسات يمنية، عدد (31)، مركز الدراسات والبحوث =

والهمداني يذكر (الاجدود) من (خولان) فيقول " الاجدود بن عمرو بن رازح بن خولان "(1). وجاءت كلمة (الاجدود) لديه في (صفة جزيرة العرب) عند الحديث عن سراة (خولان صعدة) فقال " ومن الغرب معدن القفاعة من بلد الاجدود من خولان "(2)، ويرى د. (يوسف محمد عبد الله) ان (خولان الددان) الواردة في النص الذي نشره احد علماء النقوش تعني (خولان الاجدود) الا انه التبس عليه (اللام) و (الجيم) وهما متقاربان في الشكل في الحميرية وأكد انه (بدون الاكليل ربما صعب تلافي غلطة كهذه)(3).

خولان بن عمرو بن الحاف



المصادر المعتمدة في شجرة النسب
ابن الكلبي ، نسب معد ، تحقيق محمود فردوس العظم ، ١/٣
الهمداني ، الاكليل ، تحقيق الاكوع ١/١٣٦ ؛ ٨١ ، ٢٠١
الهمداني ، المشتبه ، تحقيق لوفكرين ، ص ٢٤ ، ٢٦
ابن عبد البر ، الانباه على قبائل الرواة ، ص ١٢٢
ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٤٠

= اليمني، صنعاء، 1988، ص 38.
(1) الهمداني، الاكليل 1 / 350.
(2) الهمداني، الصفة، ص 116.
(3) للتفصيل عن ذلك راجع: - عبد الله يوسف، التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم، ص 59.

المبحث الثالث

بطون خولان بن عمرو

اهتم العرب اهتماماً كبيراً بالأنساب، واشتهروا في تاريخهم بالحرص التام على حفظها والعناية بسلامتها. وقبيلة (خولان بن عمرو) كباقي القبائل العربية عملت على حفظ أنسابها وتدوينها بالمساند والسجلات حتى أصبح لديهم سجل خاص بهم يعرف بسجل (خولان).

وتعد قبيلة (خولان) واحدة من أكبر القبائل العربية، ونظراً لكثرة بطونها وتفرعاتها، وسوف أركز على أهم بطونها وأبرز رجالها في فترة ما قبل الإسلام حصراً، ونظراً لقدم القبيلة وضرب جذورها الى عصر التاريخ المبكر، لم يكن من السهولة على الباحث من معرفة رجال القبيلة والترجمة لشخصياتهم وأعلامهم، والتعرف على أخبار القبيلة، وكان المصدر الأول في ذلك هي النقوش والمصدر الثاني هي المؤلفات (أبي الحسن محمد الهمداني)، إذ انفرد بذكر أعلام وأحداث وأخبار القبيلة وحفظ لنا بعض الأشعار والأخبار التي تشير الى القبيئة، والتي افتقرت اليها إذا لم نقل عدم وجود ذكر لها في كتب الأنساب والتاريخ والتراث العربية الأخرى، وهذا ما أكده أيضاً العلامة (الاكوع) [1].

حول قبيلة (خولان) ورجالها، علماً بأنه (سجلت النقوش عشائر متفرقة اختفت لم تبلغ أخبارها النساب) [2]. ويبدو لي ان سبب ذلك يعود حسب فهمي الى ان تلك الأخبار تعود الى زمن سابق لا تصل ذاكرة الرواة اليه، مما حال دون تسجيلها في كتبهم. وان سادة ورجال (خولان) يحيط بحياتهم ومدى سلطانهم غموض شديد ولم نقف على

---

(1) رسالة الاكوع، ملحق رقم (1).

(2) بافقية، في العربية السعيدة، ص 25.

معلومات ترشدنا الى ذلك الا ما ندر، لأن المصادر التاريخية لم تذكرهم، وعليه يبقى التعريف بهم، حسب ما ذكره الهمداني.

ولغرض تسهيل البحث ارتأينا تقسيم أنساب القبيلة الى قسمين حسب موقعها الجغرافي وهما:

- خولان صعدة.

- خولان العالية

وقد تفرع أبناء (خولان بن عمرو) فيما بعد الى فروع عدة، وصاروا قبائل وبطوناً متعددة، وسوف نحاول ان نتبع كل بطن من بطونهم، موضحين أهميته وأبرز الشخصيات فيه والمساهمات التي قاموا بها.

قال الهمداني ان (خولان بن عمرو) قد ولد (حي)، و (سعد) و (رشوان)، و (هانئ)، و (رازح)، و (الازمع)، و (صحار)، وهؤلاء هم (خولان صعدة)، و (حُبيب)، و (عمرو)، و (الاصهب)، و (قيس)، و (نبيت)، و (ذكران)، وهؤلاء هم (خولان العالية)(1). وهذا ما أشار اليه القاضي (نشوان بن سعيد الحميري) وقد جمعهم في حائيته المشهورة حيث يقول:

بصعدة من أولاد خولان سبعة	أحلهم فيها القنا والصفائح
صحار ونشوان وحي وهانئ	وازمع أيضاً ثم سعد ورازح
مضوا مع حجر بن ربيعة قادهم	الى الحقل من صرواح ليث مكافح
وأخوتهم ما بين صنعا ومأرب	معايشة أوطانهم والمسارح
حُبيب وذان وعمرو واصهب	وقيس جميعاً والنبيت الجحاجح
بنو القر خولان ليوث قضاعة	بني حمير ان صاح بالجد صائح(2)

في حين لم يذكر لنا ابن الكلبي من بطون (خولان صعدة) الا بني (سعد) فقط،

---

(1) الهمداني، الاكليل، 1 / 201، 203، 345.

(2) نقلاً عن، الهمداني، م.ن 1 / 204 هامش رقم (5)، وانظر كذلك ابن الديبع، أبي الضبا عبد الرحمن علي الشيباني الزبيدي (ت 943هـ / 1536م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الاكوع، ج 1، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت، ص 302 – 303، هامش رقم (4).

ونسب الى خولان من الأولاد (بكر) و (كعب) [1]. وتبعه في ذلك العديد من علماء الأنساب والمؤرخين الذين اقتفوا أثره في تتبع نسب (خولان بن عمرو) [2]. وكنا نأمل ان نجد ضالتنا عنده في الحصول على المزيد من المعلومات عن القبيلة، لغزارة علمه بالأنساب والأخبار والوقائع والأيام، وانه من الأعلام الرئيسة في هذا المضمار، ولكن خاب أملنا ولم نحصل على مبتغانا منه.

وانفرد (ياقوت) بذكر ابن (لخولان بن عمرو) وهو (زرارة) والذي لم يذكره الهمداني، وأضاف ان بني (معمر بن زرارة بن خولان) يسكنون القفاعة من نواحي صعدة من أرض خولان وبها معدن الذهب [3].

واتفق ابن رسول في (طرفة الأصحاب) مع (الهمداني) في ذكر بطون (خولان صعده) السبعة، ولكنه ذكر (رشدان) بدل (رشوان) و (سنحان) بدل (صحار)، ويمكن ان نقول ان الاختلاف يعود ربما الى أثر النساخ في ذلك، ولكنه جعل بطوناً من ضمن (خولان بن عمرو) ليس منها [4].

أما (العوتبي) فلم يذكر أي بطن من بطون (خولان بن عمرو)، بل انه خلط في

---

(1) ابن الكلبي، نسب معد 1 / 175.

(2) ابن عبد ربه، المصدر السابق 3 / 403؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 418؛ ياقوت، المقتضب 1 / 274، 2 / 354، القلقشندي، نهاية الارب، ص 248؛ القطب، سمير عبد الرزاق، أنساب العرب، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص 86.

(3) ياقوت، معجم البلدان 4 / 380، وانظر كذلك، الحجري، المصدر السابق 4 / 380، المقحفي، المصدر السابق، ص 534.

(4) ابن رسول، المصدر السابق، ص 14، 56 – 57، وجاء في هذا المصدر ان من بطون خولان بن عمرو (الزبيديون)، ص 14، 57، ومن المعروف ان بني (زبيد) ينسبون الى (زبيد بن مصعب بن سعد العشيرة) من قبيلة (مذحج)، للمزيد عن ذلك راجع، ابن الكلبي، المصدر السابق، 1 / 345؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 140 وما بعدها؛ ياقوت، المقتضب 2 / 287، وكذلك ذكر ابن رسول ان (خولان) من بطون (عمرو بن الحاف بن قضاعة)، ص 13 – 14، ولكنه في موضع آخر ذكر ان (خولان) من ولد (بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة)، ص 56، وانا لا أتفق معه في هذا الرأي لكون (بلي) و (بهراء) و (خولان) أخوة من ولد (عمرو بن الحاف) وهذا ما ذكره علماء الأنساب، للتفصيل انظر: - ابن الكلبي، المصدر السابق، 1 / 178 – 179؛ نشوان، شمس العلوم، ج 1، ق 1 / 187؛ البكري، معجم ما استعجم، 1 / 27؛ ياقوت، معجم البلدان، 5 / 37.

أنساب القبيلة حيث قال: " ويره بن ثعلب بن خولان بن عمران بن الحاف بن قضاعة" [1] وهذا وهم. في حين اكتفى (عمارة) بذكر (حي) و (رازح) من بطون (خولان صعدة)[2]. وجعلهم القاضي (محمد بن حسين) الحجري (ستة) [3] إذ لم يذكر فيهم (هانئ). بينما ذكر (شرف الدين) من بطون (خولان صعدة) (حي) و (رازح) و (صحار)[4] (*) [5]. وذكر بعض المؤرخين بطناً واحداً منها [6].

أما بشأن أنساب (خولان العالية) فكان نصيبهم بذكرهم في هذه المصادر النصيب الأوفر مقارنة بما ذكر من أنساب أخوتهم (خولان صعدة). إذ اتفق (نشوان الحميري)، مع (الهمداني)، بان بطون (خولان العالية) ستة ذكرهم في قصيدته، فقال ان (خولان) له من الولد (حُبيب) بضم الحاء، وهو الذي قال به الهمداني [7]، و(عمرو)، و (الأصهب)، و (قيس)، و (نبيت)، و (ذكران) [8]. أما ابن الكلبي فقد ذكر خمسة بطون منهم وأسقط من قائمته (ذكران)، وقال (حَبيب) بفتح الحاء، وثبت (نبت) بدل (نبيت) الذي ذكره الهمداني ونشوان، وأضاف اليهم اثنين من ولد خولان هما: (كعب) و (بكر) [9]. وأظن انه قد وهم إذ لم يذكر الهمداني ولا نشوان ولا أهل السجل الأول ولم يرد في سجل آل ابان بان (كعباً) من ولد خولان أما (بكر) فان الهمداني جعله من ولد (حُبيب بن خولان) [10]. أما ابن عبد ربه [11]، وابن

---

(1) العوتبي، المصدر السابق 1 / 232، وقد ذكر ان (ويره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة) فيبدو انه حدث تصحيف أثناء النسخ بين: - (ثعلب) و (تغلب)، و (خولان) و (حلوان)، و (عمرو) و (عمران). راجع: - ابن الكلبي، المصدر السابق 2 / 301، ابن حزم، المصدر السابق، ص 452؛ ياقوت، المقتضب 1 / 24.

(2) عمارة، المصدر السابق، ص 160.

(3) الحجري، المصدر السابق، 4 / 654.

(4) شرف الدين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ص 76.

(5) المقحفي، المصدر السابق، ص 230.

(6) ابن كولا، المصدر السابق 1 / 60 وقد ورد فيه ان من بطون خولان (رازح بن خولان) وحتى هذا لم يسلم من التصحيف فقال ((رازح بن مالك من خولان)).

(7) الهمداني، الاكليل 1 / 203، في حين ذكره الآخرون بلفظ (حَبيب) بفتح الحاء.

(8) م. ن، 1 / 204 هامش رقم (5).

(9) ابن الكلبي، المصدر السابق 1 / 175.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 345.

(11) ابن عبد ربه، المصدر السابق 3 / 403.

حزم[1]، والقلقشندي[2]، والسويدي[3]، فأنهم حذوا حذو (ابن الكلبي) في ذكر بطون (خولان العالية) الا أنهم اختلفوا معه جميعاً بان لم يذكروا (كعب). في حين نجد (ياقوت الحموي) في (المقتضب)[4] يتفق مع (ابن الكلبي) تماماً في ذكر بطون (خولان العالية). في الوقت الذي لم يذكر (العوتبي) أي بطن منهم[5].

أما المغيري فانه اكتفى بان قال: ان من أولاد خولان بن عمرو (حبيب)، (عمرو)، (الأصهب)، (نبت)، (بكر)، وأسقط من قائمته (قيس) الذي ذكره (الهمداني)، و (كعب) الذي ذكره (ابن الكلبي)[6]. أما (القاضي الحجري) فانه انفرد بذكر (حشيش بن خولان) بوصفه بطناً من بطون خولان العالية[7]، وقد وهم. في حين لم يذكر لنا أي بطن من بطونهم الستة الرئيسة، بل أشار الى تفرعاتهم. وعلى هديه سار الأستاذ الفاضل (المقحفي) في معجمه أيضاً، الا انه اختلف معه في ذكر نسب (حشيش)[8].

ونحن نميل الى ان بطون (خولان العالية) ستة استناداً الى ما ذكره (الهمداني)، و (نشوان الحميري)، وأصحاب سجلات نسب خولان في اليمن، وربما يعود الاختلاف في ذكر عددهم الى أثر النساخ في ذلك، فأسقطوا اسماً أو أضافوا آخر.

---

(1) ابن حزم، المصدر السابق، ص 418.
(2) القلقشندي، نهاية الارب، ص 248.
(3) السويدي، المصدر السابق، ص 35.
(4) ياقوت، المصدر السابق، 1 / 274.
(5) العوتبي، المصدر السابق، 1 / 232.
(6) المغيري، المصدر السابق، ص 124.
(7) الحجري، المصدر السابق، 1 / 54، 2 / 260، 315.
(8) المقحفي، المصدر السابق، ص 187، 228، وانظر كذلك، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 1 / 74.

المبحث الرابع
بنو حي بن خولان

وبنو (حي) بطن [1] كبير في (خولان بن عمرو) تفرعت منه بطون كثيرة، وجاء عند (البري) بلفظ (حيا) فقال: (حيا بطن من خولان) [2]. ونرجح ان حيا هنا ليس الا (حي).

و (حي) وهو الولد الأكبر من ولد (خولان) [3] ومعنى حي: الحياة [4]، والنسبة اليه (حيواني) [5] (*) وأمه (اوى) بنت خالة (كلب بن ربيعة بن عفرس) [6] (**) وهو أخ (لصحار) من أمه [7]، وقيل (للرازح) أيضاً [8]. وبنو (حي) فيهم البيت [9] أي الرئاسة، ويعد شرف البيت من الخصال المهمة في تولي الرئاسة وقد أورد ياقوت شعراً لسيد بني حي (المقدام بن زيد) يدل على ذلك حيث ينشد قائلاً:

---

(1) الهمداني، الاكليل، 1 / 201؛ الهمداني، المشتبه، ص 31، 43؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص 56؛ جواد علي، المفصل، 1 / 368؛ الحجري، المصدر السابق، 4 / 654؛ شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 230.

(2) البري، المصدر السابق، ص 172.

(3) الهمداني، الاكليل، 1 / 201.

(4) الفراهيدي، المصدر السابق 3 / 317؛ الزمخشري، المصدر السابق، ص 101؛ الزبيدي، المصدر السابق، دار صادر، ودار ليبيا، 10 / 105.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355. و (اوى) اسم مشتق من المرأة، انظر ابن دريد، الاشتقاق، ص 412.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 203.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 201.

نمتنا الى عمرو عروق كثيرة وخولان معقود المكارم والحمد
أبونا سما في بيت فرعي قضاعة له البيت منها في الارومة والعدّ (1)

وكذلك فيهم اللواء أيضاً (2). فكانوا يحملون لواء قبيلة (خولان) ويتقدمون الصفوف، فهم أهل مجد وشرف ورسالة، لأن اللواء يعقد لأشجع فرسان القبيلة ليكون (سنداً للمحاربين ورمزاً يستمدون منه العون والقوة) (3). وهو يمثل قيادة الجيش، وقد حرص العرب على حفظ اللواء مرفوعاً في الحرب وظلت النظرة العالية للواء مميزة عند العرب بعد الإسلام.

وطالما افتخر بنو حي بحمل اللواء وشرف الرئاسة والزعامة، وما ترتب على ذلك لهم من حقوق وامتيازات، جسدوا تلك المعاني في شعرهم، والى ذلك أشار (عوف بن يزيد ابن عوف) من بني عدي بن حي بقوله:

قومي الملوك ذوي المكارم لم تزل أهل السوابق فضلهم لا ينكرُ
ولنا لواء الملك من آبائنا إرثاً ورثناه وفخراً ينسر
من ذا يفاخر معشري في محفل إلا وفخري قاهر من يفخر
عرفتْ لنا خولان بين فضلنا ولنا المكارم والحمى المتخير (4)

ولحامل اللواء أثر في مصير الحرب، لما يمثله من الروح المعنوية لأبناء قومه (ولهذا كانوا يختارون رجالاً شجعاناً يولونهم أمر اللواء بحيث إذا سقط احدهم أخذ من يليه مكانه) (5)، والعرب تطلق على حملة اللواء أي لواء الحرب النجوم وقد أشار اليهم (حسان بن ثابت) بقوله:

لم تطق حملة العواتق منهم انما يحملُ اللواء النجوم (6)

---

(1) ياقوت، معجم البلدان، 3 / 457.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 215، 348.
(3) جواد علي، المفصل 5 / 435.
(4) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 214.
(5) جواد علي، المصدر السابق 4 / 345.
(6) ابن ثابت، حسان، (ت 54هـ / 674م)، ديوانه، حققه وعلق عليه د. وليد عرفات، ج 1، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، مطبعة ستيفن اوستن وأولاده المحدودة، كاستن هل، انكلترا، 1971، ص 41 رقم (24).

وكان يقال لبني حي (بني المرغل)[1]، ولعله مأخوذ من (الرغله) وهي القلعة[2]، وهذا نبز يراد به التصغير والتحقير، ويبدو لي ان ذلك يعود الى الحسد والبغض لهم من قبل أبناء عمومتهم لما حازوا عليه من المجد والسؤودد. و (حي) اسم صنم، ذكره الهمداني فقال «وكان حيي صنماً»[3] (*).

وقد ولد حي (عدي) و (زيد) و (مرثد) و (غنم) و (المقدام) و (نوف) ويسمى (انوف)[4] و (شعب)[5] بطون كلها. وقد ولد (عدي): (عوف) و (اسد) وكان (عوف بن عدي) سيد بني حي قتله (عمر بن يزيد) العوفي[6] (*) من بني (سعد بن خولان). وقد ولد (عوف): (عمرو) الشاعر فولد (عمرو): (الحارث) والذي بقتله نشبت الحرب بين (همدان) و (قضاعة)، وقال لسان اليمن ان أخبار هذه الحرب قد ذكرها في كتاب الأيام[7] وقد ولد (الحارث بن عمرو): (عمرو) شاعر بني حي. أما (اسد بن عدي) فقد ولد (عمر) فولد (عمر) (يزيد)، أما (يزيد بن عمر) فولد (قيس)[8]. وأمه (رهم بنت زيد بن حي)[9] سيدة نساء بني حي. و (الرهم) هو المطر اللين السهل، وقد سمت العرب (رهما) و (رهيما)[10]. وكان يقال لبني (قيس بن يزيد) بنو (رهم) نسبة اليها[11]. وهذا يدل على المكانة العالية التي تمتعت بها المرأة الخولانية لم يجد الرجل حرجاً من التكني بها والانتساب اليها وذلك على الرغم من المكانة الرفيعة التي يحتلها النسب عند العرب[12] (**). و (قيس) أخ (لحجر أبو رعته الأكبر) و (يعلى) و

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 315.

(2) ابن منظور، المصدر السابق 11 / 290؛ الزبيدي، المصدر السابق 7 / 348.

(3) الهمداني، المصدر السابق ، 1 / 315.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 205، 208؛ جواد علي، المفصل، 1 / 368.

(5) الهمداني، المشتبه، ص31، 43؛ الهمداني، الصفة، ص 129؛ الهمداني، الاكليل 1 / 208.

(6) الهمداني، الاكليل، 1 / 283.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208، 216.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 205.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، 10 / 228 – 229.

(10) ابن دريد ، الاشتقاق، ص 113، 267.

(11) الهمداني، المصدر السابق 10 / 228 – 229.

(12) شرف الدين، احمد حسين، اليمن عبر التاريخ، ط 2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1964 م، ص 71.

(عمرو) أولاد (سعد بن عمرو بن مالك) من بني (سعد بن خولان) من أمه (رهم)[1](***).

وقد ولد (قيس) (خالد) وكان (خالد بن قيس) من رجالهم وسيد بني حي وهو القائل:

نحن الذوابه من خولان قد علمت	عليا قضاعة أنا نحن نحميها[2]

وفي عهده تم نزوح بني (حي) من (صعدة) الى مصر بسبب قضية الخطيب السعدي(*).

وأما زيد بن حي، فله من الولد اثنين (المقدام) و (المصعب) سيدي بني حي وقد رأسا[3]. والمقدام من الشخصيات البارزة في بني حي، وسمي المقدام من الاقدام على الشيء[4]. وهو من المعروفين باقدامهم وجرأتهم، وصفه المؤرخون بأنه (سيد بني حي) أي زعيمهم، وذكروا له شعراً افتخر فيه بأرومته وبأعمامه وبأخواله و (بضرية بنت ربيعة بن نزار) أم خولان بن عمرو[5]. قتله (عمرو بن يزيد) بسبب قتل بني حي لعمه (محرز بن عمرو بن مسعود) من بني الربيعة بن سعد بن خولان[6]. (وعمرو العوفي) قاتل (عوف بن عدي بن حي) أيضاً وقد ذكر ذلك في شعره ومن قوله:

ولقد كسوت أباك عوفاً ضربةً	جذت مرافقه بعظم المفصل
وختمْتَ بالمقدام عمك عنوةً	وفتقت حشوته بسهم منضل[7]

وقال عمرو بن حجر أبو (رعثه الأكبر) من بني (مالك بن يزيد) من (سعد بن خولان) يرثي (المقدام):

---

(1) الهمداني، الاكليل، 1 / 228.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 205.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208؛ جواد علي، المفصل 1 / 368.
(4) ابن دريد، الاشتقاق، ص 131.
(5) ياقوت، معجم البلدان، 3 / 457.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278.
(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 283. حشوته: أمعاؤه.
منضل: السهم الذي قد رمى به، انظر ابن دريد، الاشتقاق، ص 69، 136.

ألم تعلمـا يـا أبـني يزيـد بـأنني حميت على العوراء يغلي بها صدري

فاردفتماهـا ظلمكـم لابـن عمكـم وقـتلكم المقـدام بغيـاً بـلا وتـر

قطعـتم بـه الأرحـام في ذات بيـنكم فأصبحتم شتى دمـائكم تجـري [1]

وبسبب مقتل (المقدام) افترقت بنو (مالك) و (بنو عوف) أبني (زيد بن اسامة بن زيد بن ارطاءه بن شرحبيل بن حجر بن الربيعة بن سعد بن خولان) [2] (**).

وقـد ولـد (زيـد بـن حـي) كـذلك (رهـم بنـت زيـد) [3]، وهـي أخـت (المقـدام) و (المصعب) [4] وأم (قيس) [5] ابـن (يزيـد بـن عمـر بـن اسـد بـن عـدي) [6]. وهـي زوجـة (سعد بن عمرو بن زيد بن مالك) من بني (زيد بن اسامة)، وأم كل من (حجـر أبو رعثه الأكبر)، و (يعلى مغرق الأصفر)، و (عمرو) [7].

ومن بني (غنم بن حـي) [8] (زيـد بن سلمة بـن يغنم بـن مالـك) (*) و (عبـد الملك بـن يغنم بـن سـلمة بـن مالـك) أبـني (عمير بـن الليـث بـن مالـك بـن اسـد بـن غـنم بـن حـي) النـسابيّن، كـانـا علامتي (خولان)، ومـن أعـلام وأشـراف بنـي (حـي)، واعتمـد عليهمـا (لـسان الـيمن) في تـدوين الأنـساب بالاكليـل [9]. وذكـر ان (سـلمة بـن يغـنم)، و (ابـن المستير) الزبيدي كانا علامتي (نجد)، وهمـا قيدا أنساب القبيلة وأيامها مع (مـذحج) وبني (سـليم وهـوازن، وأيـام خـولان بينهـا) [10]. فـاليهم يرجـع الفضل في حفـظ أخبـار وتـاريخ قبيلـة (خـولان). ويبـدو ان هـذه العائلـة نالـت شـهرتها مـن خـلال نبـوغ أبنـاءهـا في

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 286.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208.
(5) الهمداني، المصدر السابق 10 / 229.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 205.
(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227 – 228.
(8) جواد علي، المصدر السابق 1 / 368.
(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217، 355.
(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 293 – 294.

الأنساب، وقد قيل ان أهل اليمن كانت تسود على النسب [1]. فإضافة الى ما كان يتحلى به رجال (حي بن خولان) من السجايا التي أهلتهم لزعامة ورئاسة القبيلة، أنهم كانوا من علماء الأنساب الذين دونوا أنسابهم في المساند والسجلات، ولديهم سجل خاص يعرف باسم سجل (خولان) [2].

وظهرت في بني (حي) شاعرات مثل (عمرة بنت زيد بن الحارث) الشاعرة، والتي ذكر لها لسان اليمن شعراً تفتخر فيه ببني (حي) وتذكر أمجادهم، وهذا يدل على علو شأن المرأة في قبيلة خولان وما ورد في تلك القصيدة يدل على رجاحة عقلها وقوة تعبيرها [3].

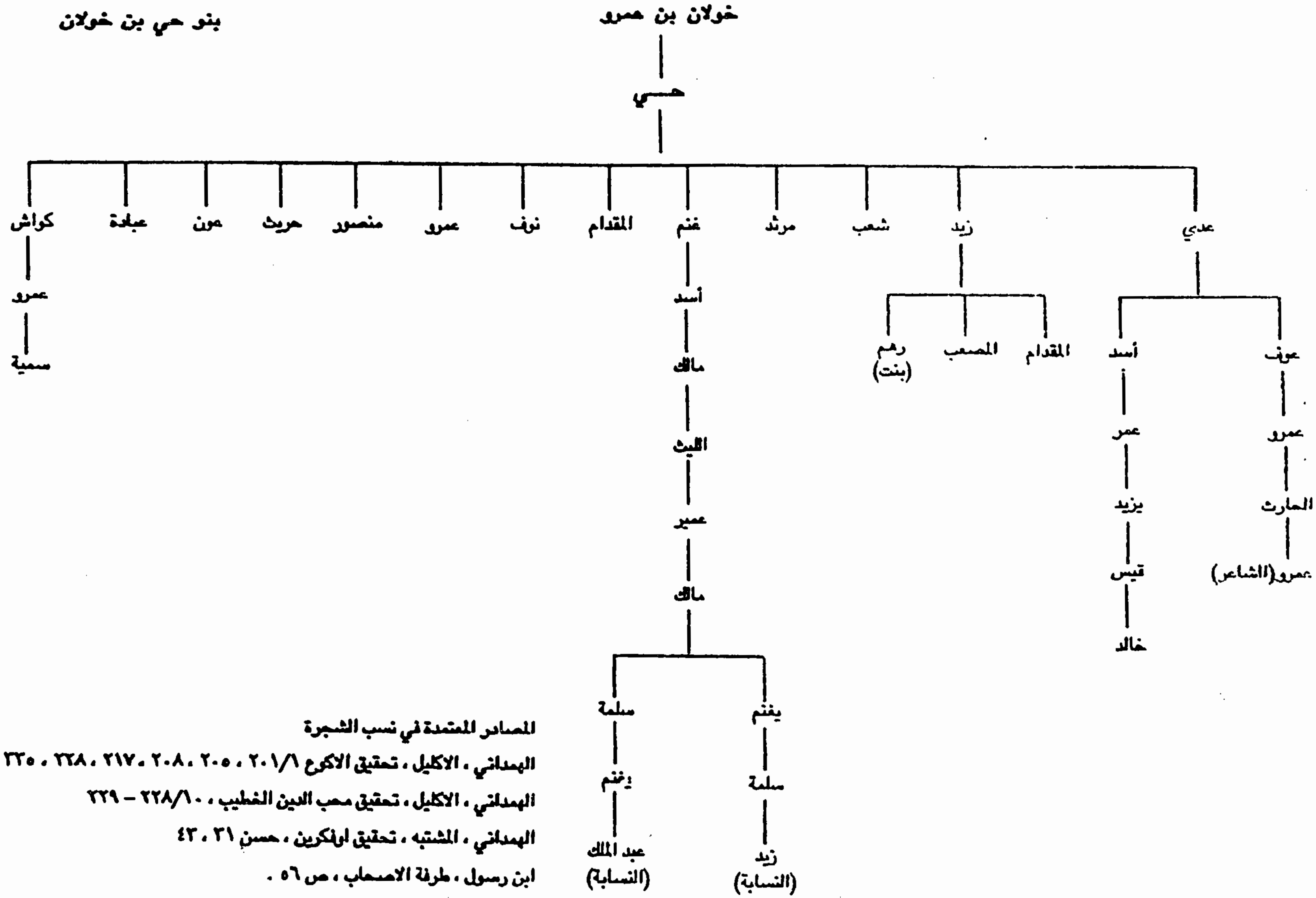
كما كان (لحي) من الأولاد (عمرو) و (منصور) و (حريث) [4]. كما نسب (الكرب) الى بني (حي بن خولان) [5]، الا ان (الهمداني) نفى ذلك وقال: ان (الكرب) من (الازمع بن خولان) [6].

وذكر علماء الأنساب ان من أولاد (حي بن خولان): (عبادة) و (عمرو) و (كواش) وهو ما ذهب اليه الهمداني [7] وقيل بل انهم من بني (حي بن سعد بن خولان)، وقد أضافوا اليهم كذلك (حيهم) [8]. ومن بني (كواش بن حي بن خولان): (سمية بنت عمرو بن كواش) زوجة (ربيعة بن سعد بن خولان) [9].

---

(1) الالوسي، المصدر السابق 2 / 187، 188.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 13.
(3) راجع الهمداني، المصدر السابق 1 / 206.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 348، 353.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 352، 353.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 352.
(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 357.
(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 347.
(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

بنو حي بن خولان



المصادر المعتمدة في نسب الشجرة

الهمداني ، الاكليل ، تحقيق الاكوع ٢٠١/١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥

الهمداني ، الاكليل ، تحقيق محب الدين الخطيب ، ٢٢٨/١٠ – ٢٢٩

الهمداني ، المشتبه ، تحقيق اولكرين ، حسن ٣١ ، ٤٣

ابن رسول ، طرفة الاصحاب ، ص ٥٦ .

المبحث الخامس

أ ـ بنو سعد بن خولان

سعد بن خولان [1] وهم بطن كبير في قبيلة (خولان بن عمرو). وأنهم الجمهور الأعظم، ومن أكثر بطون (خولان) عدداً وسيادةً. ومنه تفرعت أكثر قبائل خولان. والنسبة اليه السعدي [2]. و (سعد) اسم مأخوذ من السعادة وقد سمت العرب (سعدا) و (سعيدا) و (مسعد) تفاؤلاً به على الأعداء [3]. وأمه (عبده بنت زيد بن عمرو بن اذينه وهو أخ (لهانئ) و (الازمع) من أمه [4]. وسبق وان ذكرنا انه لما خرج بنو (خولان بن عمرو) من (مأرب) نزح قسم منهم الى منطقة الجبال العالية شرق (صنعاء) وهؤلاء هم (خولان العالية)، والقسم الآخر انحدر صوب صرواح تحت قيادة سيدهم وزعيمهم (سعد بن خولان) وهو الذي ملك (بصرواح) [5] وقد عناه (قيس بن ساعده) الايادي بقوله:

وعلى الذي قهر العباد بعزه ... سعد بن خولان أخو صرواح [6] (*)

وقد ذكر شعراؤهم تملك (خولان) في صرواح [7]، وقال (البكري) انه في

---

(1) ابن الكلبي، نسب معد 1 / 175؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق 3 / 403؛ الهمداني، المصدر السابق 1 / 203، 217، 8 / 93؛ الهمداني، المشتبه، ص 31؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 418؛ ياقوت، المقتضب 2 / 274؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص 14؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص 248؛ المغيري، المصدر السابق، ص 124؛ السويدي، المصدر السابق، ص 35.

(2) الهمداني، الاكليل، 1 / 213.

(3) ابن دريد، المصدر السابق، ص 56، 57.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 201، 348، 8 / 93؛ ياقوت، معجم البلدان، 3، 402؛ جواد علي، المصدر السابق 1 / 368؛ عنان، المصدر السابق، ص 122.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 201؛ السياغي، معالم الآثار، ص 48؛ الحجري، المصدر السابق 2 / 320.

(7) الثور، عبد الله احمد محمد، هذه هي اليمن، مطبعة المدني، القاهرة، 1969، ص 208؛ =

صرواح (كانت مملكة خولان)[1]. من هذا نستشف ان (سعد بن خولان) كان احد اقيال اليمن وان مقر حكمه كان في قصره (بصرواح) وهو ما أشار اليه الآلوسي بقوله ان (صرواح قصر لسعد بن خولان)[2].

وأشار المؤرخون ان لقب القيل كان موجوداً في (خولان)[3] إذ أورد (الحارثي) انه (كان يحكم خولان قيل منهم يشار اليه بذي خولان)[4]، وهذا يخالف ما ذكره احد الباحثين من ان قبيلة (خولان) كانت تفتقد لقب (ذي خولان)[5].

أما عن المدة التي استمر فيها (سعد بن خولان) قيلاً في (صرواح) فهناك اختلاف فيها، وهذا يتبين لنا من الأشعار التي قيلت على لسان شعراء خولان، فقد حددها (أبو زرعة بن حجر بن سعد) بسبعة وخمسين سنة بينما حددها (الهمداني) بسبعين سنة[6]، ويزيد على ذلك (عمرو بن زيد الغالبي فيجعلها (ثمانين) سنة[7]، وأنا أرجح رأي الهمداني لأنه أضبط من غيره.

فولد (سعد بن خولان) (ربيعة) و (سعد) و (عمرو) (درج)[8] (*). وكذلك ينسب الى (سعد بن خولان) من الولد (عبد الله) و (عريش) و (غيلان)[9] (**) و (بشر)[10].

كما ينسب الى (سعد بن خولان) (حيهم بن حي بن سعد بن خولان)[11]. ولكن (نشوان الحميري) يخالف (الهمداني) إذ ينسبه الى (حي بن خولان) فيقول (حيهم بن حي

= نور الدين، عبد الحليم، مقدمة في الآثار اليمنية، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، 1989، ص 167 – 168؛ عنان، المصدر السابق، ص122.

(1) البكري، المصدر السابق، 3 / 831.

(2) الالوسي، المصدر السابق 1 / 204.

(3) دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، ج 2، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 1989، ص 322.

(4) الحارثي، المصدر السابق، ص 132.

(5) الحديثي، أهل اليمن، ص 69.

(6) م.ن 1 / 203.

(7) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 202، 8 / 98؛ ياقوت، معجم البلدان، 3 / 402.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217؛ ياقوت، المقتضب، 2 / 354.

(9) ابن الكلبي، نسب معد، 1 / 175؛ ياقوت، المصدر السابق، 2 / 354.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 347.

بن خولان)[1]. واتفق معه القاضي (الحجري) في ذلك[2]. وسار على منواله د. (جواد علي)[3]. وأنا أميل الى ترجيح رواية (الهمداني) بنسب (حيهم) الى (حي بن سعد بن خولان) لأنه الأعلم بأنساب قبيلة (خولان بن عمرو).

ويعد (حيهم) واحداً من أشهر الشخصيات وأبرزها في قبيلة (خولان)، واحد اقيال اليمن (وكان حيهم قيلاً)[4]، نعته (نشوان) بأنه (ملك من ملوك اليمن)[5]. ويبدو لي ان اطلاق لفظ (ملك) على (حيهم) يعود الى ان (القيل) يعد نائب (الملك) عند قدماء أهل اليمن. وذكر ان الشاعر (امرأ القيس) الكندي عنى (حيهم) بقوله:

فمن يأمن الأيام من بعد حيهم فعلن به كما فعلن بحزفرا[6] (*)

أما (ربيعة بن سعد بن خولان) وأكثرهم يقول الربيعة[7] ليفرقوا بينها وبين (ربيعة بن نزار بن معد)[8]، و (ربيعة بن الحارث)[9] و (ربيعة وادعه)[10]. والربيعة

---

(1) نشوان الحميري، شمس العلوم، ج 1، ق 2 / 368 وجاء في هذا المصدر (جيهم) بدل (حيهم).

(2) الحجري، المصدر السابق 1 / 201 بلفظ (جيهم).

(3) جواد علي، المفصل، 1 / 368 بلفظ (جيهم).

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 347.

(5) نشوان الحميري، المصدر السابق، ج 1 ق 2 / 368، وانظر كذلك جواد علي، المصدر السابق 1 / 368.

(6) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 347، وجاء بالمصدر نفسه ويروى (فمن يأمن الأيام من بعد رستم)؛ نشوان، المصدر السابق، ج 1 ق 2 / 368؛ جواد علي، المصدر السابق 1 / 368.

(7) ابن الكلبي، نسب معد، 1 / 175، الهمداني، المصدر السابق 1 / 217، 2 / 124، الهمداني، المشتبه، ص31. وقد جاء في هذا المصدر (وفي جميع العرب ربيعة بغير الف ولام)؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم، ج2، ط 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1989، ص 325.

(8) وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، راجع: - ابن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق فردوس العظم، 2 / 192؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص 312 وما بعدها؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 10، 292.

(9) وهو ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن عله بن جلد بن مذحج، راجع: - ابن الكلبي، نسب معد، 1 / 263، 279؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 416؛ ياقوت، المقتضب، 2 / 275؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص 9.

(10) ربيعة وادعه وهو (ربيعة بن عبد ود بن وادعه بن عمرو بن عامر) من بني (حاشد) من همدان. انظر: - الهمداني، الاكليل 10 / 28، 40، 56، 74 – 75؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 393 – 395؛ ياقوت، المصدر السابق، 2 / 377.

(الصخرة التي تربع وتحمل باليد) [1]. واشتهر (الربيعة) بالكرم بالجود والسخاء حتى نعت بانه (ربيعة الخير)، وقد ذكره (عمرو بن يزيد) العوفي في شعره الذي يخاطب فيه (بعنق بن رشوان بن الربيعة) إذ أنشد قائلاً:

أبـوه ربيعـة الخـير بـن سـعد وامنعهـا إذ نحمـي ذمـارا [2]

وفي الربيعة البيت والعدد والشرف [3]. وله من الولد (ستة) وهم (حجر) و (سعد) و (كامل) و (فروه) و (يغنم) و (رشوان الاصغر) [4]. وجعلهم (ابن يغنم الحيواني) النسابة (ثمانية فأضاف اليهم (خولان) و (داهكه) [5]. بينما أهل سجل (خولان) في (صعدة)، وأنساب (الهميسع)، زادوا اليهم:- (معاذ) و (اسامة) و (عمرو) و (شريفة) [6].

كما ينسب اليه (عقارب) ويسمى أيضاً (عقرب) وهم (عقرب بن الربيعة بن سعد بن خولان) [7] سادة بنو (عمرو بن رازح بن خولان) [8].

ومن ولد (الربيعة بن سعد): (سعد) وهم أهل (عراش) [9] احد جبال (خولان صعدة) [10]، دخلوا في بني (بحر بن زيد) من الربيعة [11]، و (فروه) [12] وهم سادة في بني (رازح بن خولان) [13]، وقد خرجوا الى مصر بسبب

---

(1) ابن دريد، الاشتقاق، ص 312.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 296.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217 – 218؛ جواد علي، المفصل 1 / 268.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 351؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص 56، وقد نسبهم الى (مجيد بن بهراء) وقد وهم؛ جواد علي، المصدر السابق 2 / 399؛ الزركلي، المصدر السابق، 2 / 325.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 350، وقيل ان اسمه (غمرو) بالغين، للمزيد انظر البحث، نسب بنو (رازح بن خولان).

(9) الهمداني، الاكليل 1 / 355.

(10) المقحفي، المصدر السابق، ص 443.

(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 277؛ الهمداني، الصفة، ص 255.

(12) الهمداني، الاكليل 1 / 217 – 218.

(13) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.

الفرقة[1]، و (يغنم بن الربيعة)[2] وقد دخلوا في بني (رازح) وفيهم يقول (عمرو بن حجر):

أبـوه لعمـري يغـنم وهـو عمنـا ولـدناهم والغـر مـن آل جـابر[3]

وقد انظم اليهم بطن من بني (رازح) فقالوا نحن بنو (يغنم بن يعلى بن رازح)[4]. ومن بني (يغنم بن الربيعة)، ولد (حاذر) وولد (ميمون) دخلوا في بني (صحار بن خولان).

وكذلك من ولد (الربيعة بن سعد)[5] (يعنق)، و (معاذ) و (اسامة)، وأمهم (مزنة بنت وهب بن الحارث بن معاوية بن مرتع)[6] (*).

ومن ولد (كامل بن الربيعة بن سعد):- (عفرت) و (الجابر) و (كبي) و (خفاجي)[7]، ومنهم (بتهامة)[8]. وأكثرهم من خرج مع (خالد بن قيس) سيد بني (حي) الى مصر[9].

وكذلك ينسب للربيعة، (عمرو) و (داهُكة) و (شريفة) وأمهم (سمية بنت بن كواش بن حي بن خولان)، وان (شريفة بنت الربيعة بن سعد) هي أم (شهاب بن العاقل بن ربيعة بن وهب) من كنده[10]، وهو الذي عقد الحلف مع (حجر بن الربيعة) في صعدة عقب نزوح خولان من صرواح[11]. وأما (داهكة بن الربيعة) فولد: (عبد) و (الحويرث) بطنان ومواطنهم من جنوب وادي (صمد) الى (الحقوفه) شمال (بيش)[12].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 277.
(2) الهمداني، المصدر السابق ، 1 / 218، 355.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 277 – 278.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 323.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.
(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 356.
(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 277.
(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 356.
(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355، 358.
(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217.
(12) الهمداني، المصدر السابق 1 / 297.

ومن ولد (الربيعة بن سعد) (رشوان بن الربيعة بن سعد) [1] ويلقب ب (رشوان الأصغر) [2] واعتقد انه سمي بذلك تميزاً له عن (رشوان بن خولان). فولد (رشوان بن الربيعة بن سعد) (يعنق)، وهم أهل (وسخة) وقد دخلوا في بني (سعد بن سعد بن خولان)، وذكر (عمرو بن يزيد العوفي) ذلك في شعره إذ يقول:

ولـــدنا يعنقـــاً فنحـــا لـــسعد   وعـــق أبـــاه يعنـــق يـــوم ســـارا [3]

وهو ما ذهب اليه أهل سجل أنساب (خولان) وأنساب (الهميسع) [4]. وقيل انه من ولد (سعد بن الربيعة)، ولكن بني (رازح بن خولان) يعدون (يعنق) منهم ويتمسكون بذلك ويقولون انه من ولد (يغنم بن يعلى بن رازح بن خولان)، وان (الربيعة) تغلط في شعر (عمرو بن يزيد العوفي) السابق، وانما قال:

ولـــدنا يغنمـــاً فنجـــا ليعلـــى   وعـــق أبـــاه يغـــنم يـــوم ســـارا
وبـــاع أبـــاه يـــوم غـــدا الـــيهم   فاصـــبح وافـــداً فـــيهم وجـــارا [5]

وأنا أميل الى ترجيح رواية الهمداني الذي ينسب (يعنق) الى (رشوان بن الربيعة بن سعد) لأنه أثبت.

وبنو (يعنق) وبنو (بشر) كان يطلق عليهم (الأديم) [*] لأنهم تحالفوا وكتبوا حلفهم في أديم احمر فسموا به [6]، والأديم من خولان هم (الجماع) والجماع (أخلاط من الناس) [7]، فهم ليس من ولد الصلب بل هو عبارة عن تكتل ضم بطون من قبائل شتى، وقال (لطفي عبد الوهاب) انه يحدث في بعض الأحيان ان يظهر نوع من التكوين

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218؛ جواد علي، المفصل 1 / 268.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 296.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 355.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 323.
(6) الهمداني، المصدر السابق1 / 296،295؛ البكري، معجم ما استعجم 833/2؛ الاكوع، الوثائق اليمنية، ص 38.
(7) ابن دريد، الاشتقاق، ص 315؛ ابن منظور، المصدر السابق 8 / 56؛ الزبيدي، المصدر السابق 20 / 469.

القبلي تنظم فيه عدد من بطون قبائل، تتكتل في هيئة مجموعة واحدة وتحت رئاسة أو زعامة واحدة، وقد وردت مثل هذه التكتلات أيضاً في عدد من النقوش الآشورية (1). وهؤلاء الأديم هم (الادم) أو (الأدوم) أو (الاسوم) (2). وذكر (ابن الكلبي) ان الذين عبدوا الصنم (عم انس) (**) هم بطن من خولان يقال لهم (الادوم) أو (الاسوم) (3) وأورد الهمداني الأديم كاسم علم فقال " الاديم بن عبد عمى انس بن الازمع بن خولان) (4). كما نسب الى الربيعة بن سعد (وحره) (5)، وقال الهمداني (وحره من خولان قضاعة) (6).

أما (حجر بن الربيعة) (7) وهو من رؤساء خولان ويعد واحداً من شخصياتهم البارزة، و (حجر) اسمه مأخوذ مما غلظ من الأرض وخشن لمسه وموطئه (8). والقرم كنيته (9) وقد ورد ذلك في شعر كثير بن عمرو الشهابي) وهو يشير الى العلاقة بين حجر وبني (شهاب) ويذكر أمجادهم إذ يقول:

احل بينه في ذرى عقوة الحمى ... مع القرم حجر في رفيع المناظر (10)

ومعنى القرم: المكرم (11) أو المعظم، وهو من الألقاب المستعملة في قبيلة (خولان)، وقد ضرب العرب به المثل فقالوا (انما القرم من الاثيل) (12) وكذلك يطلق

---

(1) لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ص 343 – 344.

(2) ياقوت، معجم البلدان 4 / 159؛ دلو، المصدر السابق، 2 / 172.

(3) ابن الكلبي، الأصنام، ص44.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 356.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 353.

(6) الهمداني، المشتبه، ص 38.

(7) الهمداني، الاكليل 1 / 217؛ جواد علي، المصدر السابق 1 / 368.

(8) ابن دريد، الاشتقاق، ص 5.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 360.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 360، عقوة: ما حوله الديار.

(11) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت 458هـ / 1065م)، المخصص، ج 7، م 2، بيروت، د.ت، ص 86؛ الرازي، مختار الصحاح، ص 531 – 532.

(12) الميداني، مجمع الأمثال، 1 / 24 رقم (78)؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص 8، أي الكبير من الصغير.

على (حجر) لقب (القيل)[1].

وحجر بن الربيعة كان سيداً من سادات (خولان) وفارساً من فرسانهم، قاد بني (خولان بن عمرو) يوم نزح بهم من (صرواح) الى (صعدة)، واستطاع حجر بن سعد اختزال حقل صعدة من همدان[2]، ويبدو لي ان من العوامل التي ساعدته تعود الى ما كان يتمتع به من قوة شخصيته وشجاعته، وما يتحلى به من الصفات الحميدة التي أهلته لقيادة القبيلة، ان يوسع من دائرة نفوذ خولان في صعدة.

وحجر بن سعد هو الذي عقد الحلف مع بني شهاب في صعدة إذ قال (إبراهيم بن كنيف) الشهابي شعراً أشار منه الى هذا الحلف حيث يقول:

على حلف حجر حارب الحقل معشري تطاعن عنه بالرماح المواطر[3]

وقد ولد (حجر بن الربيعة بن سعد) (شرحبيل) من أشهر رجال بني (حجر بن ربيعة) عرف بالشجاعة والكرم، ذكره الشعراء بشعرهم، و (مالك) و (سعد) و (الهماس)[4]. فولد (شرحبيل) (ارطأه)[5].

فولد (ارطأه) (زيد)، وولد (زيد) (اسامة)[6] و (بحر)[7]، و (مويلكا)[8]، أما (اسامة بن زيد بن ارطاه)[9] فله من الولد اثنين:- (زيد) و (الاصحر) فولد (الاصحر):

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 361.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 369.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 217 – 218.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218.
(5) ابن حجر، احمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ / 1449م)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد، مصر، 1939 م، ص 538 رقم (5840).
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218.
(7) الهمداني، المشتبه، ص25؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص 14، 56؛ عمارة، المصدر السابق، ص163.
(8) الهمداني، الاكليل 1 / 218.
(9) م. ن 1 / 218؛ ابن حجر، المصدر السابق 2 / 538 (رقم 5840).

(اعرم) بطن دخلوا في بني حمرة)[1].

و (حمرة) ليس بأب ولا أم[2] حتى ينسبوا اليها، ولكن يبدو لي من قراءتنا للنصوص انه عبارة عن تجمع قبلي ضم بعض بطون قبيلة (خولان بن عمرو) فمن بني (سعد) كانوا (جبر) و (معيش) و (شبل)، أبناء (يعلى بن غالب بن سعد بن خولان)[3]، مع من انضم اليهم من (الربيعة بن سعد بن خولان) وهم بنو (اعرم بن الاصحر بن اسامة بن زيد)[4]، و (اعرم بن عمرو بن سعد بن ليث بن مالك بن زيد بن اسامة)[5]، و (الشهريون) من ولد (شهر بن سعد بن مفرق الاصغر)[6].

وضم الجميع اسم (حمرة) فقيل بني (حمرة)[7]. وخولان تطلق عليهم لقب بني (الشاة)[8]، وهو لقب يدل على (الجمع)[9]، و (الشاة كواكب صغار)[10]، كما قال (الهمداني) شعراً ذكر فيه بني (حمرة) ووصفهم بأنهم انف بنو غالب إذ يقول:

ونادى حُييّاً يا ذلالا ومحكماً ... وحمرة يا انفاه يا انف غالب[11]

ووصفهم (بالانف) دلالة على علو المكانة وارتفاع الشأن[12]، ولذلك قيل (للسيد) ذو المكانة العالية (هو أنف قومه)[13] قال الحطيئة:

---

(1) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 218.
(2) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 314.
(3) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 314، 10 / 107.
(4) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 218.
(5) الهمداني، المصدر نفسه، 1 / 274.
(6) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 272.
(7) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 314، 2 / 49.
(8) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 315.
(9) الرازي، مختار الصحاح، ص 352.
(10) الزبيدي، المصدر السابق، ج 10، دار صادر ودار ليبيا، ص 304 (شوى).
(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 315.
(12) ابن دريد، الاشتقاق، ص 16.
(13) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 11.

قـوم هـم الأنـف والأذنـاب غيرهـم ومـن يـسوي بـأنف الناقـة الـذنبا [1]

أما (زيد بن اسامة بن زيد بن ارطأه) [2] فقد ولد:

(مالك) و (عوف) وهما (روقا الربيعة) [3]. وجاء في تاج العروس الروق (السيد)، والروق (الشجاع الذي لا يطاق) [4]، وهو من زاد فضله على الآخرين [5]، واليه ينسب الجمع الكثير من الناس [6]. قال الاصمعي:

واصـعد روق مـن تمـيم وسـاقه من الغيث صوب أسقيته مصايره [7]

بنو مالك بن زيد بن اسامة

وبني (مالك بن زيد بن اسامة): هم بطن [8] كبير في (قبيلة خولان بن عمرو) تفرعت منه بطون كثيرة، والنسبة اليهم المالكي، وفيهم كان اللواء والرئاسة والسؤدد والرباط [9]. والى ذلك أشار (حجر بن سعد بن عمرو بن زيد بن مالك) بقوله:

وإنـي لمـن بـيتي اسـامة في الـذرى إذا خلصت يوماً كرام المناسب

---

(1) الحطيئة: أبو مليكة: جرول بن اوس بن مالك العبسي (ت 45هـ / 665م)، ديوانه، بشرح ابن السكيت، والسكري، والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1958، ص205.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218؛ ابن حجر، المصدر السابق 2 / 538 رقم (5840) ذكره (يزيد).

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218.

(4) الزبيدي، تاج العروس، ج 6، دار صادر ودار ليبيا، ص 363 (روق).

(5) الجاحظ، البيان والتبين، 1 / 113، 3 / 292.

(6) م.ن 1 / 26.

(7) الزمخشري، المصدر السابق، ص 185؛ الرازي، مختار الصحاح، ص 264.

(8) ابن رسول، المصدر السابق، ض 14، 56؛ الجرافي، المصدر السابق، ص 7؛ شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ الزركلي، المصدر السابق 2 / 325؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 230.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 220، 287.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 220.

لنـــا البيـــت منهـــا واللـــواء وســـبقها   وفينا رباط المقربات السلاهب [10] (*)

والرباط (الخيل) وقد (سميت الخيل أنفسها رباطاً) [1]، ومنه قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [2]. وبنو (مالك) فيهم الرباط بمعنى اقتناؤهم للخيل لأنهم رأوا فيها أنها وسيلتهم للعز والنصر، لذا اهتموا باقتنائها وتربيتها.

وولد (مالك بن زيد) ستة أولاد هم: (عمرو) و (زيد) [3] و (جرير) و (عنيد) (**) و (ليث) و (جابر) [4]، وكذلك من بني (مالك بن زيد) (مهرز) و (عوير) [5]. وقد ولد (زيد بن مالك بن زيد):- (عمرو) الملقب (مفرق الأكبر) [6]، وأمه أخت (الحارث بن عباد) (*) أحدى نساء بني (البرشاء) (**) [7] وينعت بأنه (سيد قضاعة في عصره والمجمع على رئاسته) [8]. وهو الذي قام باجلاء بني عمومته (حي بن خولان) من صعدة الى مصر، وعندما ركبوا بالمراكب في البحر الأحمر ففرق بعضهم فسمي مفرقاً [9] وهو لقب غلب عليه، ويعد (عمرو بن يزيد بن مالك) من الشخصيات البارزة في قبيلة (خولان) وفارساً من فرسانهم، وهو الذي قاد قبائل اليمن في يوم (خزاز) وله يوم (الحنو) [10]. ان نعت (عمرو بن يزيد) الخولاني بانه سيد قضاعة في عصره والمجمع على رئاسته، كان لما يتمتع به من السجايا والصفات الحميدة التي يتحلى بها، إضافة

---

(1) الزبيدي، المصدر السابق، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة عبد الستار احمد فراج، ج 19، الكويت، 1980، ص 299.

(2) القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 200.

(3) الهمداني، الاكليل 1 / 218؛ ابن حجر، المصدر السابق 2 / 538 رقم (5840).

(4) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 218.

(5) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 277.

(6) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 218، 219، ياقوت، معجم البلدان، 2 / 366؛ عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص 430.

(7) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 219.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 219، وسوف أرمز اليه (بالمالكي) لتضاهي الأسماء بالقبيلة.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218، 219، 225.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 218، 219، 220، وللتفصيل عن يوم خزازي، ويوم الحنو، راجع البحث الفصل الثالث (العلاقات).

الى مؤهلاته الشخصية التي مكنته من تزعم وقيادة هذا التجمع القبلي، وان اختيار القبائل اليمنية له لتزعمها ورئاستها في يوم خزاز لأنهم كانوا يختارون من بينهم من هو أرجحهم عقلاً وأكثرهم دهاءً وسياسةً وفصاحة [1]. ولذلك فانه ((لا ينبغي ان يقدم الجيش الا الرجل ذو البسالة والنجدة والشجاعة والجرأة، ثابت الجأش صارم القلب، صادق البأس)) [2]. و (عمرو) من المعروفين بإقدامهم إذ انه من فرسان العرب المعدودين وله مواقف إنسانية كريمة في يوم خزاز. ومما يؤسف له حقاً ان ينكر معرفة (عمرو بن زيد الخولاني) وهو على هذا القدر بعض العلماء فنجد (ياقوت) يقول:

(عمرو بن زيد لا أعرفه) [3].

وولد (عمرو بن زيد) المالكي اثنان: (سعد) و (يعلى)، أما (يعلى بن عمرو بن زيد) وهو صاحب حصن (تلمص) (بصعدة) [*] [4]، ويعد من الشخصيات البارزة في قبيلة (خولان) واسمه مشتق من (الظفر) (وبه سمى الرجل يعلى) [5]، وكان (يعلى بن عمرو) شريفاً وحليماً في قومه (مسدد الرأي نافذ البصيرة) [6]، وقد رويت عنه أشعار تداولها الناس جيلاً بعد جيل ومنها قوله:

إذا ما المرء أسرع في هواه ... فدعه ورأيه فيما يريدُ
فإنْ نازعته رسناً لأمرٍ ... فأنت له عدوٌ أو حسودُ [7] [**]

---

(1) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج 1، ط 2، دار الهلال، القاهرة، د. ت، ص 36، وانظر كذلك، النص، العصبية القبلية، ص 91.

(2) الابشيهي، شهاب الدين محمد احمد أبي الفتح (ت 850هـ / 1446م)، المستطرف في كل فن مستطرف، ج 1، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، د. ت، ص 216؛ درادكه، صالح موسى، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شيرين للدعاية والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988، ص 134.

(3) ياقوت، معجم البلدان 2 / 366.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 226.

(5) ابن دريد، الاشتقاق، ص 55.

(6) الهمداني، عبد الرحمن بن عيسى (ت 320هـ / 933م)، الألفاظ الكتابية، الدار العربية للكتاب، د. م، 1980م، ص 227.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 226 – 227.

ومن بني (يعلى بن عمرو بن زيد) (آل الفياض) و (آل علي) [1].

أما (سعد بن عمرو بن زيد بن مالك) فله من الولد ثلاثة هم: (حجر)، (يعلى)، (عمرو)، وأمهم (رهم بنت زيد) من بني حي بن خولان [2]. أما (حجر أبو رعثة بن سعد بن عمرو) كان من ساداتهم وأشرافهم والمتنفذين فيهم وقد (أجمعت قضاعة على رئاسته) [3]. وكان له حق المرباع. وقد ورد ذلك في شعر (عبد الله بن الحارث)، من بني (سعد بن سعد بن خولان) [4]. وكنيته (أبو رعثة الأكبر) [5]، والرعثة (ما علق بالأذن من القرط) [6]، وقيل بل انها (درة تعلق في القرط) [7] وذكر انها (القلادة) [8]. وقد سمت العرب (قرط) و (قراط) [9]. وكان (بشار بن برد) يلقب (بالمرعث) لأنه كان في أذنه وهو صغير: (رعاث) مفردها (رعثة) أي قرطة [10]. وكذلك لقب (حجر أبو رعثة الأكبر) ب (القرم) ونعت بأنه (غرة اليمن) جاء ذلك في شعر (محمد بن ابان الخنفري) إذ أنشد قائلاً:

أودى الزمـــان بميمـــون فأذهبـــه   والقرم حجر بن زيد غرة اليمن [11]

واشتهر (حجر أبو رعثة الأكبر) بالجود والكرم وبكثرة ذبحه للأنعام حتى نعت

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 272.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227 – 228، 8 / 99.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227، 8 / 101 وجاء في المصدر الأخير (ابو زرعة بن حجر) اعتقد ان ذلك يعود الى أثر النساخ في تصحيف الأسماء.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227.
(6) ابن منظور، المصدر السابق 2 / 152 (رعث)؛ الزبيدي، المصدر السابق، 5 / 259 (رعث).
(7) الزبيدي، المصدر نفسه 5 / 259.
(8) الزمخشري، المصدر السابق، ص 166.
(9) للتفصيل راجع ابن دريد، الاشتقاق، ص 51.
(10) الاصفهاني، الأغاني، ج 3، ط 4، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص 134؛ ابن منظور، المصدر السابق 2 / 152؛ محسن، حسن، معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني، الكويت، 1987، ص 43.
(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227.

بأنه (عاقر البدن)، ونفهم ذلك من قول (محمد بن ابان الخنفري) [1]. وقد قتل (حجر أبو رعثة الأكبر) في حرب (هوازن) وبني (سليم) بمذحج وقضاعة، حيث ذكر ذلك (العباس بن مرداس) السلمي في شعره [2].

وولد (حجر أبو رعثة الأكبر): (عمرو) و (يعلى) و (مالك) و (هشام) و (الاصبغ) [*] و (يزيد) [**] وهو المتوكل [3].

ومن الشخصيات البارزة فيهم (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر)، وهو من رؤساء خولان (الذي خلف أبيه بالرئاسة وانقادت له قضاعة اليمن كلها بالطاعة) [4]، فهو ابن سيد القبيلة وقد صار سيدها بعد وفاة أبيه، والعرب لا تسود عليها الا من توفرت فيه شروط الرئاسة والسيادة، من كرم وشجاعة وحلم ورجاحة عقل وفصاحة [5]. فالقبيلة لم تسوده لأنه ابن (حجر أبو رعثة الأكبر)، وان والده كان سيداً (لخولان) ثم (لقضاعة) بأجمعها. والعرب لا تعرف نظام الوراثة لأنه لم يكن من المستساغ في نظر العربي [6]، وانما سودت (عمرو بن حجر أبو رعثة) لفضلٍ فيه واستحقاق لها، إذ وجدت شروط الرئاسة وحقوقها متجسدة في شخصيته.

وفي عهد (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر)، حدثت الفرقة بين بني (مالك) وبني (عوف)، ابني (زيد بن اسامة بن زيد) من بني (الربيعة بن سعد بن خولان) [7]، بسبب مقتل (المقدام بن زيد بن حي بن خولان) الذي قتله (عمرو بن زيد) العوفي [8]، فغضب

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، وللمزيد عن ذلك انظر البحث الفصل الرابع (الحياة الدينية).

(2) العباس بن مرداس، ديوانه، ص 143؛ وانظر كذلك، الهمداني، المصدر السابق 1 / 227.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228؛ ابن حجر، المصدر السابق 2 / 538، رقم (5840)

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228.

(5) ابن حبيب، أبو جعفر محمد (ت 245هـ / 859م)، المحبر، تحقيق ليختن ستير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1942، ص 137؛ الالوسي، بلوغ الارب، 2 / 187؛ جرجي زيدان، التمدن الإسلامي، 1 / 36؛ جواد علي، المفصل، 4 / 344.

(6) الدوري، النظم الإسلامية، ص 38؛ الجبوري، الجاهلية، ص 44؛ عاقل، تاريخ العرب، ص 267.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208، 278، 283.

(أبو رعثة الأكبر) لأن (المقدام خال أبيه) [1]. فقام باخراج بني (عوف) من (صعدة) فغضب معهم بعض بني (مالك) فقسم منهم توجه نحو (حيس) والقسم الآخر الى (زبيد) وبعضهم انحدر نحو (تهامة) [2].

وفي ذلك الانشقاق دعى بعض رجال خولان (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر)، الى العقل والتروي، وعدم الاندفاع وراء الأهواء، ونبذ الضغينة، وحذروه سوء عاقبتها، فلم يسمع النصح، ونلمس ذلك من شعر ((سعد بن الليث)) المالكي [3]. وقد شارك رجال خولان أخوانهم من أبناء القبائل العربية في كراهيتهم للحرب، لأنهم شعروا أنها لن تلد الا الضغائن والأحقاد والضعف لهم، ودعوا الى وحدة الشمل ووحدة الصف، واننا نلمس بوضوح في أشعارهم تجاوزاً للروح القبلية [4]. وقد ندم (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر) على فعلته وطرده لأبناء عمه بني (عوف)، أهل الحجة والرأي السديد، وفرسان القبيلة، إذ نراه يذرف الدمع خلفهم، وقال شعراً يذم نفسه في تلك الفرقة [5]. لكن ((سبق السيف العذل)) [6].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، 274، 291. والغضب نقيض الرضا. قال ابن منظور: - (غضب له) بمعنى (غضب على غيره من أجله)، وجاء ذكر (المغاضبة) بالقرآن الكريم بعدة آيات منها قوله سبحانه وتعالى فيما حكاه عن يونس عليه السلام { وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا } ، القرآن الكريم، سورة الأنبياء، آية 87، وورد ذكر الغضب في سورة النساء 93، والاعراف 150، ومريم 106؛ ابن منظور، لسان العرب، 1 / 648؛ عبد الباقي، محمد فؤاد، معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1945، ص 499 (غضب)؛ محمد، مصطفى محمد، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، ط 2، مطبعة الخلود، بغداد، 1984، ص504.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، وانظر البحث، الفصل الثالث (العلاقات).

(4) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس بن جندل (ت 8هـ / 629م)، ديوانه، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مطبعة دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص 355 رقم (58)، القيسي، نوري حمودي، الفروسية في الشعر الجاهلي، ط 1، مطابع دار التضامن، بغداد، 1964، ص 108، 111؛ طاهر، عبد الباري محمد، عمرو بن معد يكرب الزبيدي، مجلة دراسات يمنية، العدد (1)، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978، ص46، 61 وما بعدها.

(5) للمزيد عن ذلك انظر الهمداني، المصدر السابق 1 / 291.

(6) الميداني، المصدر السابق 1 / 328 رقم (1763).

وقد ولد (عمرو أبو رعثة الأكبر): (حجر) ولقبه (أبو رعثة الأصغر)، كان سيداً من سادات (خولان) (وهو الذي قام برئاسة أبيه عمرو بن حجر)[(1)]. ويلاحظ ان هذه العائلة نالت شهرتها من خلال تولي أبناءها زعامة ورئاسة قبيلة (خولان بن عمرو) ولثلاثة أجيال متوالية خلال فترة البحث، وهو أمر في غاية الصعوبة في ظل الشروط التي حددها المؤرخون بزعامة القبيلة[(*)]. وذكر (ابن خلدون) ان كسرى (برويز الثاني) سأل (النعمان بن المنذر) (هل في العرب قبيلة تتشرف على قبيلة، قال نعم، قال بأي شيء، قال من كان له ثلاثة آباء متوالية رؤساء)[(2)]. والى تلك الرئاسة المتوالية أشار الشاعر عندما خاطب (جرير بن حجر أبو رعثة الأصغر) بقوله:

جرير بن حجر ساد من كان قبله	أنار له زند الحجا حين يقدح
توارثه من والد بعد والد	وفضل جرير منهمُ ثم أرجح
وما زال منهم سيد وابن سيد	يسوس برفق ما يسوس فينجح
بنى العز حجر في ارومة معرق	وشيدها منهم كهول فيرجح
وحجر بن سعد قد كان رب قضاعة	وعمرو بن حجر فهو أعلا وأسمح[(3)]

أما (الاصبغ بن حجر) فقد ولد (مالك) و (يزيد) وهما اللذان ماتا من الحية[(4)]. فمن بني (يزيد بن الاصبغ بن حجر): (الفارعة بنت يزيد بن الاصبغ) وكانت زوجة القيل (ميمون بن حريز الخنفري)[(*)] [(*)]،[(5)]. وتمكن القيل (مرّ بن عامر) غلام الملك

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 230.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص 135.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 230. ومما هو جدير بالملاحظة انه قد اتصلت زعامة قبيلة (خولان) بشخص رابع، ولذا فانها تتابعت دون انقطاع في أربعة أبناء آخرهم (جرير بن حجر أبو رعثة الأصغر). وذكر انه حيث يعد سيداً من نادت به قبيلته رئيساً لها وكان أبوه، وجده، وجد أبيه، قد ثبتوا المكان نفسها، وقد اعتبر الأربعة في نهاية الحسب. وقد شهد بعض الأحداث التي جرت في قبيلة خولان في القرن الأول الهجري. للتفصيل عن ذلك راجع: - الهمداني، المصدر السابق 2 / 127.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 266.

(5) الهمداني، المصدر السابق 2 / 123 – 124.

(سيف) من قتل القيل (الحصين) [1]، فكان رد (بني خولان) على ذلك هو قتلها للقيل (مرّ). وقد جسد ذلك (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر) في شعرٍ له يفتخر فيه إذ أنشد قائلاً:

الا هـل أتـى أم الحـصين باننـا	سـقينا ذعـاف الـسم مـر بـن عـامر
بكـل ردينـي ظمـاء كعوبـه	وأبيض مثل البرق في كف ثائر [2]

ومن ولد (سعد بن عمرو بن زيد بن مالك): (مفرق الأصغر) وهو (يعلى بن سعد بن عمرو)، احد فرسان العرب وكان من فرسان (خولان). و (مفرق الأصغر) لقب غلب عليه، لأن (يعلى) كان قد (رمى بين يدي الملك سيف بن ذي يزن) فقال سيف: اغرق المالكي في قوسه، فلزمه مفرق) [3]. والعرب تقول (واغرق النازع في القوس) أي (استوفى مدها) ويضرب مثلاً للغلو والافراط [4]. ومنه قوله تعالى ((والنازعات غرقا)) [5]. كما قال (يعلى بن سعد مفرق الأصغر) شعراً ذكر فيه خروج بني (حي بن خولان) الى مصر [6]. واياه عنى (العباس بن مرداس) حين قال شعراً يتوعد فيه (خولان) التي قتلت أخيه بحقل صعدة بشن غارة عليهم:

فمـن مبلـغ عـوف بـن عمـرو رسـالة	ويعلى بن سعد من ثؤور أساله [7] (*)

و (يعلى مفرق الأصغر) له من الولد: (عمرو) و (شهر) [8]، اللذان ذكرهما (ابن حجر) في شعر سجله في (الاصابة) إذ يقول فيه:

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 2 / 136.
(2) الهمداني، المصدر السابق 2 / 254.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227 – 228؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 98.
(4) الزبيدي، المصدر السابق 7 / 33، وانظر كذلك الزمخشري، أساس البلاغة، ص 323؛ الرازي، مختار الصحاح، ص 472.
(5) القرآن الكريم، سورة النازعات، آية 1.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 209 – 212.
(7) العباس بن مرداس، ديوانه، ص 100؛ الهمداني، المصدر السابق 1 / 280 ؛ ياقوت، معجم البلدان 2 / 279.
(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 272.

قـل لعمـرو وقـل لـشهر أبـوكم خـير مـن أمـسكته ذات نطـاق [1]

فأما (عمرو بن يعلى) فدرج، وأما (شهر) فولده في بني (حمرة) وهم الشهريون [2]، ويسكنون في جبل الاهنوم [3]. وكذلك (الخريدة بنت يعلى بن سعد مفرق الأصفر) زوجة (عمرو بن زيد بن عمرو) من بني (عوف بن زيد بن اسامة) وهي أم (محكم) و (يعلى) و (يزيد) [4].

أما (عمرو بن سعد بن عمرو بن زيد بن مالك) – أخو (حجر أبو رعثة الأكبر) ومفرق الأصفر) – فمن رجالهم والمتنفذين فيهم، وكان غظيم المنزلة عندهم، وهو الذي (هاجر الى النبي (ص)) [5]، وقد (مات بالمدينة مهاجراً) [6]، وذكر (انه كان أول من أسلم من قومه) [7]، ويعد واحداً من الأشخاص الذين أتوا الى رسول الله (ص) كأفراد من قبائل مختلفة [8].

ومن هذا نستخلص ان قبيلة (خولان بن عمرو) كانت من أوائل القبائل اليمنية التي آمن أبناءها بالإسلام، وكان لها السبق في ذلك، إذ هاجر رجالها الى النبي (ص) وعرفوا مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وقيمه وذلك قبل إرسال الرسول (ص) (لمعاذ بن جبل) الى اليمن [9]. وقد ذكر له (الهمداني) في الجزء (الثامن) من الاكليل شعراً

---

(1) ابن حجر، المصدر السابق 2 / 538 رقم (5840).
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 272.
(3) الهمداني، الصفة، ص 310 – 311؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 98 وعن جبل (الاهنوم) راجع الفصل الثاني (المساكن).
(4) الهمداني، الاكليل 1 / 284.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 272.
(7) ابن حجر، المصدر السابق 2/ 538 رقم (5840) وقد جاء في هذا المصدر ان (عمرو بن سعد بن زيد) هو أخ (شهر)ولعلها سبق قلم والصواب انه ابن أخيه (يعلى بن سعد بن عمرو بن زيد بن مالك)والتصحيح من الاكليل 1/ 272.
(8) محمد أمين صالح، المصدر السابق، ص 47.
(9) معاذ بن جبل بن عمرو بن آوس بن عائذ بن عداي بن كعب بن عمرو، من بني (سلمه بن الخزرج) من كبار العلماء والفقهاء وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة، واحد من جمع القرآن، وشهد بدراً وآخا رسول الله (ص) بينه عبد الله بن مسعود، بعثه النبي (ص) الى اليمن في ربيع الأول سنة 9

(لعمرو بن سعد) يذكر فيه (صرواح) وملوك قحطان [1]. فولد (عمرو بن سعد بن عمرو)، (سعد)، فولد (سعد بن عمرو) (جابر) [2].

أما (عمرو) و (جرير) و (عنيد) [*] و (جابر) أبناء (مالك بن زيد بن اسامة) فبيوت، فمنها من خرج الى (حيس) و (زبيد) و (تهامة) مع أبناء عمهم بني (عوف بن زيد بن اسامة) يوم افترقت بنو (مالك) وبنو (عوف) [3]، ومنهم من بقي في حقل صعدة، بطنان، وهما (مهرز) وقد سكنوا (افقين)، وبنو (عوير) في جبل (ابذر) [4].

وأما (ليث بن مالك بن يزيد) فقد ولد: (سعد) وقد ولد (سعد بن ليث) ثلاثة أولاد (العبيد) و (عمرو) الذين من ولده بنو (اعرم) بطن دخل في بني حمرة، و (مالك). ومما يذكر ان بني (العبيد) وبني (مالك) دخلا في بني (بحر بن زيد بن ارطأه)، وفي بني (العبيد) رئاسة بني (بحر) وقيادتهم [5].

ب ـ بنو عوف بن زيد بن اسامة

بنو عوف بن زيد بن اسامة بن ارطأة [6]، ومنهم تفرعت بطون كثيرة، والنسبة

وبقي فيها الى ان قبض رسول الله (ص)، ومات (معاذ) بطاعون (عمواس) سنة 17هـ، ودفن بوادي الأردن وعاش أربعاً وثلاثين سنة. للتفصيل راجع: - ابن الكلبي، نسب معد، 1 / 142؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منبع البصري (ت 230هـ - 844م)، الطبقات الكبرى، ج 5، دار بيروت، 1978، ص 530، السجستاني، المصدر السابق، ص 163؛ البسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ / 891م)، المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، المجلد الأول، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1974، ص 314؛ نشوان= = الحميري، شمس العلوم، ج 1، ق 2 / 370؛ البلاذري، أبي الحسن احمد بن يحيى، (ت 279هـ / 901م)، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ص 81، 83؛ ابن حجر، المصدر السابق 1 / 116؛ الحامد، صالح، تاريخ حضرموت، ج 1، دار الكتب، بيروت، د. ت، ص 117.

(1) الهمداني، المصدر السابق 8 / 99 – 100.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 272.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 274.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 277 وقد ذكر (ايذر) والتصحيح من صفة جزيرة العرب ص 128 ولعله خطأ مطبعي.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 273 – 274.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص 14، 56.

اليه العوفي، واشتقاق (عوف) أما من (العوف): (ضرب من النبت) قال الشاعر:

ولا زال ريحـــان وعـــوف منـــوّر   ســأتبعه مــن خـير مــا قــال قائــلُ

أو من قولهم: خرج الأسد يتعوف إذا خرج بالليل يتطلب ما يفترسه [1].

وفي بني عوف، الثروة، والحد، والنكاية [2]، فالثروة هي الكثرة في عدد القوم، وفي المال [3]. أما الحد، فهو قوة البأس والصلابة [4]، والنكاية تقول العرب: نكيت في العدو نكاية إذ أكثرت الجراح، وفلان قليل النكاية [5] أي قليل الجراح.

وقد ولد (عوف بن زيد) سبعة أولاد (مسعود) و (كثير) و (جابر) و (مالك) و (رفاعة) و (صعب) و (عودا)، بطون كلها، فمن بني (مسعود بن عوف) (عمرو بن مسعود بن عروة بن مسعود) وقد ولد: (يزيد) و (محرز) ومن رجالاتهم (محرز بن عمرو بن مسعود) قتيل بني (حي)، وبه قتل (المقدام بن زيد بن حي)، وبمقتله افترقت بنو (مالك) وبنو (عوف). أما (يزيد بن عمرو بن مسعود) فقد ولد: (عمرو) و (مسعود) وأمهما امرأة من (عنز) أخت (المثنى بن كثير العنزي) [6]. ومن الشخصيات البارزة فيهم (عمرو بن يزيد بن عمرو) [*] وكنيته أبو حكيم [7] فارس العرب وحمه البلد وسيد بني عوف ولسان (خولان) [8]، واحد فتاك العرب حتى قيل (لم يقتل احد من العرب مثل من قتل عمرو من السادة والعظماء) [9]. فهو سيد وفارس خولان وأحد أبطال العرب والناطق بصوتهم وضمائرهم، وكان يفد على الملوك، استقبله الملك (سيف بن ذي يزن) وسأله عن حاله وعن الشيب الذي بدا على مفرقه، فأجابه ان ذلك ليس من كبر السن بل من أثر غمار الحروب في ساحات الوغى وقد جعل جوابه شعرا:

---

(1) ابن دريد، الاشتقاق، ص 59، 246.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278.

(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 44، حسن محسن، المصدر السابق، ص 212.

(4) الزبيدي، المصدر السابق، دار صادر 2 / 331.

(5) الزمخشري، المصدر السابق، ص 473.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278، 287.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 284.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278؛ محمد أمين صالح، المصدر السابق، ص 36.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 279.

فمـا كـبرُ شـيبت لـدات مثلـي ولكـن شـيّبت رأسـي الحـروب [1]

و (عمرو) قتل (عوف) و (المقدام) سيدي بني (حي بن خولان) وقد ذكر ذلك في شعره [2]، بسبب قتل بنو (حي) لعمه (محرز) [3]، والعرب تقول (ابن الأخ لا يدع قاتل عمه) [4]. وهو قاتل (عماره بن مرداس) السلمي [5]، أخ (العباس بن مرداس)، الذي قال شعراً يرثي (عماره) ويهدد (عمرو بن يزيد العوفي) بالانتقام منه وأخذ الثأر من خولان [6].

وفي بعض أيام (نجد) أصيب (عمرو بن يزيد العوفي) بجراح فاردي من فرسه فاستنقذوه بني (شهاب بن العاقل) (**) وقد أثنى عليهم وشكر فعلهم [7]. وكذلك قتله القيل (مر بن عامر) جبهة [8]، أي مقابلة من الأمام ومواجهة له [9]. وهي على عادة الفرسان في الحروب وليس على حين غفلة من أمره. وقد أورد (عمرو العوفي) ذلك في شعره [10]. و (عمرو العوفي) كان قائد (خولان) في حرب الملك (سيف بن ذي يزن) ضد قبائل (الاشباه، والصدف، وحضرموت) [11].

وقد خرج (عمرو بن يزيد العوفي) من (صعدة) مع أبناءه بسبب الفرقة بين بني (مالك) و (عوف) الى ديار (عنز بن وائل)، ثم هاجر (عمرو) (الى المدينة في آخر أيام

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278 – 279.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 283.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278.
(4) السجستاني، المصدر السابق، ص 36.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 280.
(6) العباس بن مرداس، ديوانه، ص 137 – 138.
(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 363.
(8) الهمداني، المصدر السابق 2 / 254.
(9) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 50؛ الرازي، مختار الصحاح، ص 92؛ حسن محسن، المصدر السابق، ص 135.
(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 282 – 283، 2 / 253، 254.
(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 279؛ محمد أمين صالح، المصدر السابق، ص 36، وهذه أسماء قبائل للتفصيل عنها راجع: - الهمداني، المصدر السابق 2 / 30 وما بعدها وانظر البحث، الفصل الثالث (العلاقات).

الهجرة) ووجدنا في أشعاره دلالات على ذلك [1]. (فعمرو العوفي) أيضاً من رجال خولان الذين هاجروا الى المدينة وآمنوا بالإسلام. وهو الرجل الثاني في قبيلة (خولان) بعد (عمرو بن سعد بن زيد بن مالك) الذين هاجروا الى المدينة المنورة وأدركوا الرسول(ص).

وقد ولد (عمرو بن زيد) العوفي: (محكم)، وهو الذي عاد الى صعدة من ديار (عنز بن وائل) بعد رحيل أبيه الى المدينة، وقد سرّ به (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر) ما كان قد مسّه من الضرر في فرقة قومه (ورآه خلفاً من أبيه وقال والله ما أخطأ من سماك محكماً)، وقد عاد معه خال أبيه (المثنى بن كثير بن العنزي)، وجدته (أم عمرو)، وليلى بنت كثير، في عشرة من وجوه (عنز بن وائل)، ومن أولاده (يعلى) و (يزيد) وأمهم (الخريدة بنت يعلى بن سعد مفرق الأصفر) و (سعد) و (حكيم) وبه كان يكنى وأمهم امرأة نهدية [2].

أما (مسعود بن يزيد بن عمرو بن مسعود) أخو (عمرو العوفي) فله من الولد ستة (ربيعة) و (مالك) و (يعلى) و (سعد)، اعقبوا، ودرج اثنان آخرين [3].

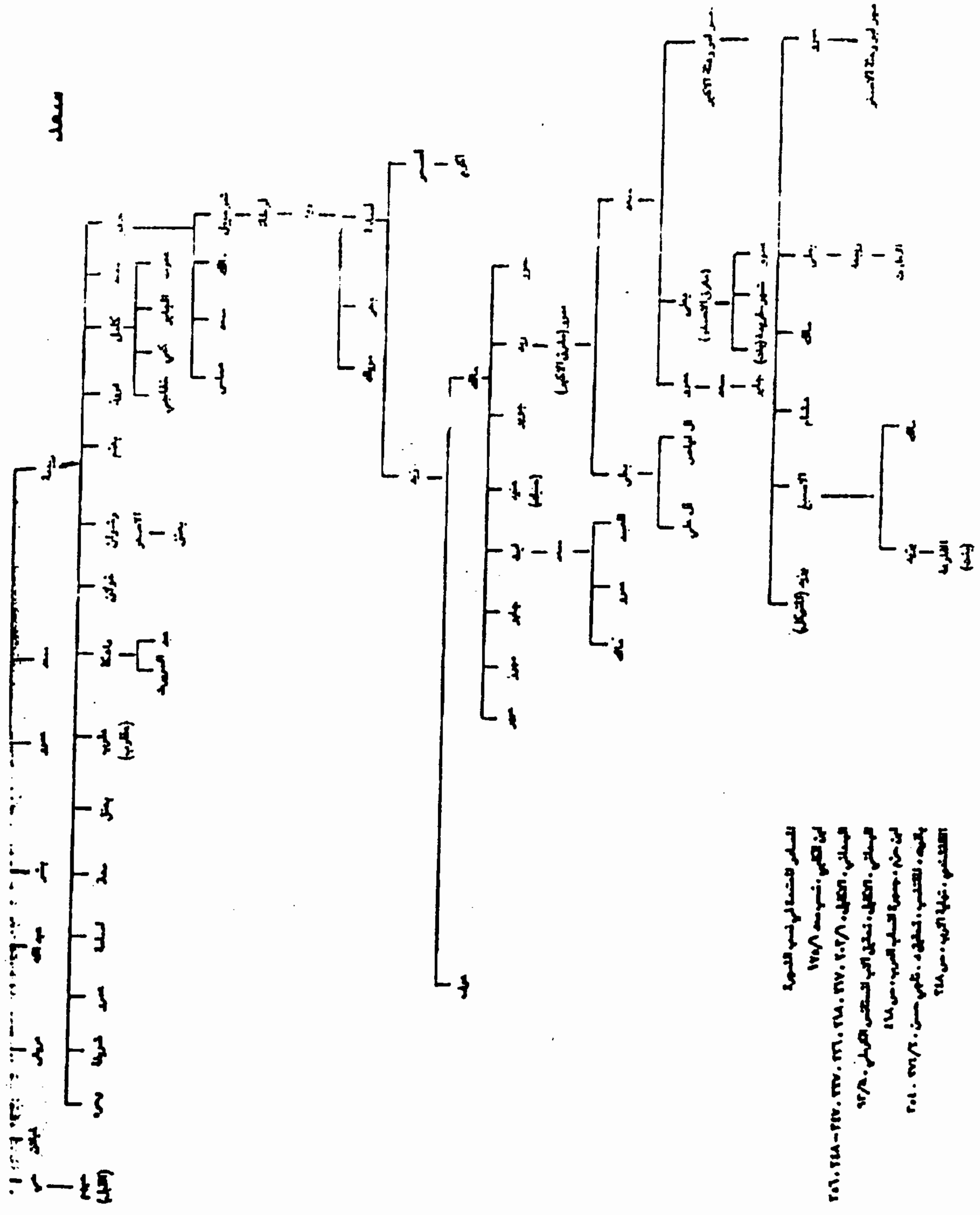
ومن أبرز رجالهم وفرسانهم (ربيعة بن مسعود) الذي قتل على (ماء الرقب) في حرب (عمرو بن معدي يكرب) وكان (ربيعة) واحداً من أعظم قتيل رزأت به (خولان) وبه طرح (مالك بن عبد الله بن معدي يكرب)، ومنهم (مالك بن مسعود) من أشراف خولان وهو الذي قتل في الحرب ضد بني (سليم) و (هوازن)، وقال (عمرو بن يزيد) العوفي عمه شعراً يرثي فيه ابن أخيه (مالك) [4].

أما (كثير بن عوف بن زيد بن اسامة) فقد ولد (المثنى) و (المحنون) ومن رجالهم (ثابت بن يزيد بن عمرو بن سعد بن المحنون). وأما (جابر) و (مالك) و (رفاعة) و (صعب) و (عوذا) أبناء (عوف بن زيد بن اسامة) فلحقوا بدار (عنز بن وائل) وقد نزح جماعة منهم مع بنو (مالك) الى (حيس) و (زبيد) على أثر الفرقة [5]. ومن رجالهم

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 284، 285.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 284.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 290.
(4) للتفصيل عن ذلك راجع الهمداني، المصدر السابق 1 / 290 – 291.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 291.

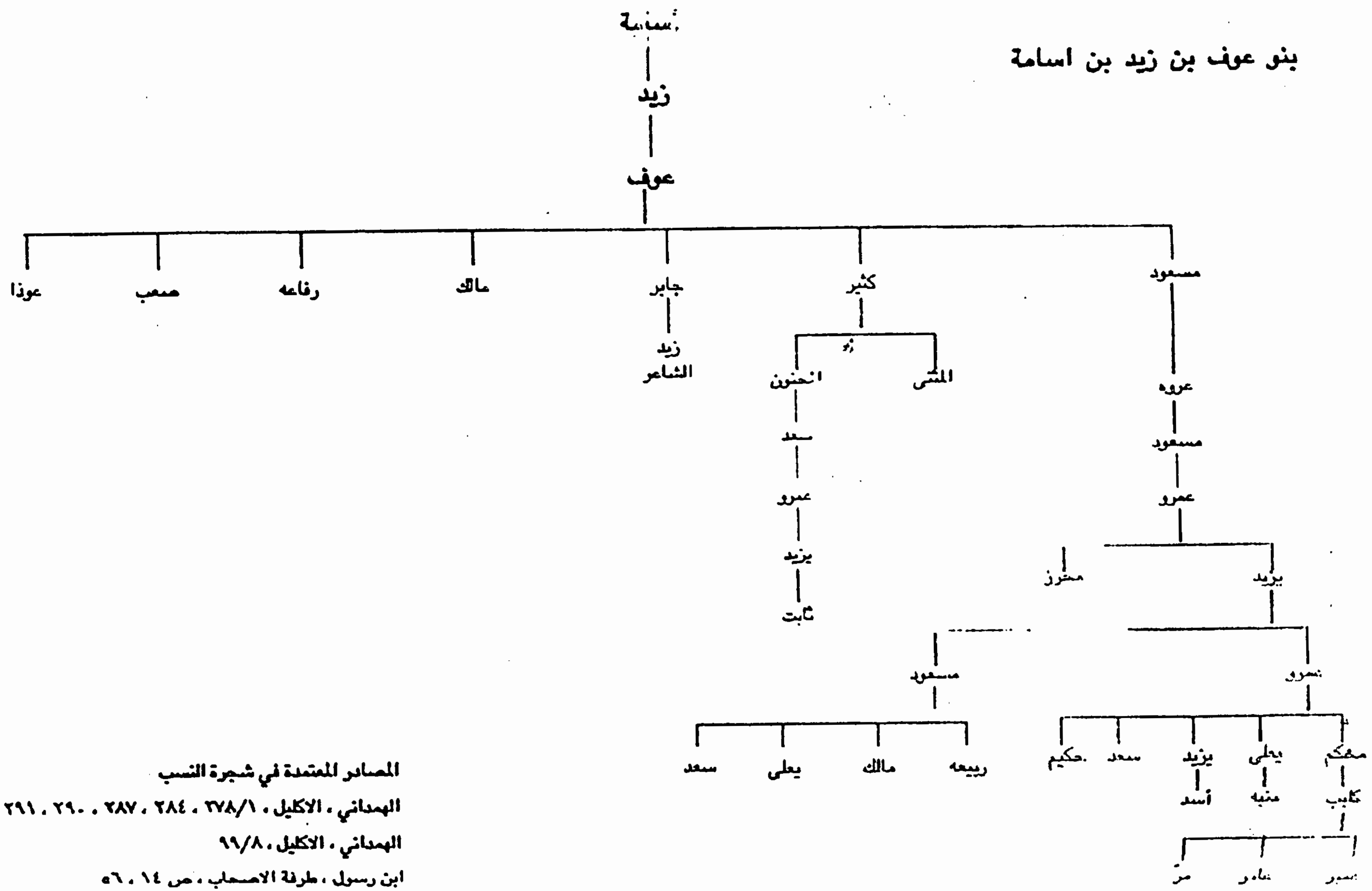
البارزين (زيد بن جابر بن عوف) الشاعر [1]، وأبناء (عوف) إياهم عنى (عمرو بن حجر أبو رعثة الأكبر) في شعره الذي ذم نفسه في الفرقة [2].



(1) الهمداني، المصدر السابق 8 / 99.

(2) راجع، الهمداني، المصدر السابق 1 / 291 292.

بنو عوف بن زيد بن اسامة



المصادر المعتمدة في شجرة النسب

الهمداني ، الاكليل ، ١/٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

الهمداني ، الاكليل ، ٨/٩٩

ابن رسول ، طرفة الاصحاب ، ص ١٤ ، ٥٦

المبحث السادس

بنو سعد بن سعد بن خولان

وينسبون الى (سعد بن سعد بن خولان)[1]، وأمه من (الفطميون) من بني (سعد بن حاذر بن صحار بن خولان)[2]، من أهل العشه قرية من صحار بصعدة[3]. وقد ولد (سعد): (الحارث) و (حرب) و (غالب) و (سمهك) و (قثم) درج[4].

أما (الحارث بن سعد) وفيهم البيت والرئاسة، ومن رجالها (الخطيب السعدي)[5] الذي رفض بنو (حي) ان يزوجوه[6]، وقد وجد بعض أبناء القبائل المناوئة لقبيلة (خولان) في قضية السعدي ضالتهم في النيل من القبيلة والتشهير بها، وهذا ما عبر عنه (عمرو بن معدي يكرب) الزبيدي في شعره، وذلك في الحرب التي كانت بين خولان ومذحج[7].

ومن بني (الحارث بن سعد) آل (النعمان بن الفياض) وهم فرسان وقادة بني

---

(1) ابن الكلبي، نسب معد 1 / 175؛ الهمداني، المصدر السابق 1 / 98؛ ياقوت، المقتضب 2 / 354؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 147.، 361؛ شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 1 / 89؛ أمين صالح، المصدر السابق، ص 13.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 326. وعن الفطميون راجع البحث الفصل الأول (نسب صحار بن خولان).

(3) الهمداني، الصفة، ص 163؛ ياقوت، معجم البلدان 4 / 127؛ القاضي الحجري، المصدر السابق 3 / 605؛ المقحفي، المصدر السابق، 454 – 455.

(4) الهمداني، الاكليل 1 / 298؛ شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 230.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 298.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 209.

(7) عمرو بن معد يكرب، ديوانه، ص 146 – 147؛ الهمداني، الصفة، ص 239؛ البكري، المصدر السابق، 1 / 180.

(سعد)، ومن شخصياتهم البارزة (زيد بن الحارث بن عمرو بن النعمان) الذي قتله بنو (زبيد) في بيشه (بعطان) وفي قتله قامت الحرب بين (قضاعة) و (مذحج)، وبه قتل (عاصم الزبيدي) قتله أخو (عبد الله بن الحارث) (1).

كما نسب الى (سعد بن سعد بن خولان) من الأولاد: (عكبري) (2) وقيل أنهم من بني (غالب)، وهم يسكنون (مطرق) (3). و (الهانئ) و (ثور) و (صفوان) و (حمرة) و (البقراء) (4). وان بنو (سلمه) هم من ولد (سمهك بن سعد بن سعد بن خولان) من أهل مطرق (5). وقد ولد (ثور بن سعد) (سعد) وهم أهل (العرض) (6).

وذكر الهمداني انه في بني (سعد بن خولان) قبائل من (الازد) وهي (البقراء) و (الابقور)، ولكنه يعود فيقول «وسنذكر من يثبت هذه القبائل في خولان». وتحدث عن الابقور في الصفة عند حديثه عن سراة خولان فيقول: «ومن وسطها وغورها (أي سراة خولان) أرض ساقين وحيدان ..... وأرض الابقور» (7)، وأشار اليهم كذلك عند حديثه عن محلات صعدة فقال: «رغافه وبوصان لبني جماعة من خولان، ولبني رشوان بن خولان سَراتها الى دفا لبني ثور من خولان والابقور ورازح، ودفا لبني صحار بن خولان» (8).

وقال الأستاذ الاكوع: ان «البقراء والابقور قبيلة ووطن من خولان بن عمرو» (9). أما القاضي (الحجري) فيكتفي بالقول:- «الابقور قبيلة من سحار (أي صحار) في بلاد صعدة» (10)، وتحدث عنها الأستاذ إبراهيم المقحفي في معجمه فقال بأنها «قبيلة من

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 298. وللتفصيل عن ذلك انظر البحث، الفصل الثالث.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 354.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 321.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 354.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 313.
(6) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.
(7) الهمداني، م. ن، ص 116، 128، 129.
(8) الهمداني، م. ن، ص 125.
(9) رسالة الاكوع، ملحق رقم (1).
(10) الحجري، المصدر السابق 1 / 54.

خولان بن عمرو بن الحاف لها بقية في صحار بالشمال من صعدة»[1].

وقد جاء ذكر (الابقور) في النقش الموسوم (نقش جبل أم ليلىارياني / 76) إذ نص: (لقد اجتمع الشعب خولان الجديد...... وكل أحلافهم الموالين لهم أما الشعبان الابقور والشبارقة فقد استجابوا لهم وطاوعوهم). ان سياق النقش يفيد بان (الابقور) من أولياء خولان وأحلافهم، والنقش أصح الوثائق فهم من الأحلاف والأنصار، وليسوا من صميم خولان بن عمرو بن الحاف[2].

وقد ولد (حرب بن سعد بن سعد)[3] أربعة أولاد: (الفاحش) و (مالك) و (عامر) و (الفياض)[4]. ولبني (حرب) ذكر في النقوش[5]. أما الفياض بن حرب فقد ولد (الفيض) و (نوال) و (زيد) و (النعمان) و (عمرو)[6]، ومن أبرز رجالهم (عمرو بن الحارث بن عمرو بن زيد بن فياض)[7] فولد:- (الحارث)[8] و (ريا) بنت وقد تزوجت من القيل (مرّ بن عامر)[9]، وهذا يدل على المكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها (عمرو) ولذا سعى سادة القوم ورؤساءهم بالارتباط معه بصهر.

ومنهم (الحارث بن سعد بن الحارث بن النعمان بن عمرو بن الفياض)[10]، ومن الرجال البارزين في بني (عمرو بن زيد بن الفياض)، (الحارث بن عمرو بن الحارث بن عمرو)[11]، احد السادة الأشراف كان (ثابت العقل، راجح الحلم وازن الرأي)[12]

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 9.

(2) الارياني، نقوش مسندية، ص 486 – 487، 501 – 502. وانظر البحث ص 205.

(3) ابن رسول، المصدر السابق، ص 14، 56؛ شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ الزركلي، المصدر السابق 2 / 325.

(4) الهمداني، الاكليل 1 / 298.

(5) نامي، خليل يحيى، نقوش خربة معين، ج 2، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1952، ص 5، نقش رقم (5).

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 307.

(7) الهمداني، المصدر السابق 2 / 256.

(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 310.

(9) الهمداني، المصدر السابق 2 / 256.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 307.

(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 310؛ ياقوت، معجم البلدان، 4 / 424.

(12) الهمداني، الألفاظ، ص 89.

وهو من الحكماء الشعراء وكثيراً ما قال شعراً يدعو فيه الى السلم ونبذ المشاجرات بين أبناء قبيلة (خولان بن عمرو)، ويذكرهم بصلة الرحم والقربى التي تربطهم ببعضهم، ويضرب لهم الأمثال بالحكام والملوك الذين ساروا في طريق الغي وحذرهم من اتباع الأقاويل [1].

أما (الفاحش بن حرب) فقد ولد: (سلمان) و (سباق) و (مسلم) و (ضحاك) [2].

وأما (سمهك بن سعد) فقد ولد أربعة أبطن هم (أهل الخبت)، وبني (سلمه) من أهل مطرق، و (سليم)، و (آل جرم) [3].

أما (غالب بن سعد بن سعد) [4] فولد (يعلى)، وقد ولد (يعلى بن غالب) (جبر) و (معيش) و (شبل) ثلاثة بطون دخلوا في بني (حمرة) [5]. وينسب الى بني (غالب) بنو (يسنم) [6]، وجاء بالمشتبه ان (يسنم من خولان) [7]، وقيل من بني (حمرة) [8]. ويسنم قبيلة يسمى بها واد عظيم في وسط بني جُماعة من بني (هانئ بن خولان)، يقع بالشمال الغربي من صعدة [9]، يسقى بالآبار ويصب ماؤه الى نجران، وإياهم عنى (الحارث بن عمرو بن الحارث) الحربي الخولاني بقوله:

ويسنم رأس العز من دمنتي دفا الى أسفل المعشار فرع التهائم [10]

---

(1) للتفصيل عن ذلك راجع: - الهمداني، المصدر السابق 1 / 212 – 213، 312.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 313 – 314.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 313 – 314.

(4) ابن رسول، المصدر السابق، ص 14، 56؛ شرف الدين، دراسات في أنساب القبائل، ص 76؛ الزركلي، المصدر السابق، 2 / 325.

(5) الهمداني، المصدر السابق1/314؛ ياقوت، معجم البلدان،4/ 425؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 230.

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 315؛ ياقوت، المصدر نفسه 5 / 437.

(7) الهمداني، المشتبه، ص 43.

(8) الهمداني، الاكليل 1 / 353.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 761.

(10) الهمداني، المصدر السابق 1 / 316؛ الهمداني، الصفة، ص 225؛ ياقوت، المصدر السابق 4 / 424؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469، 4 / 783؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 761.

وكذلك ينسب اليهم (السعديون) من أهل (سروم) [1].

ومنهم (عمرو بن زيد) الغالبي [2] احد الأعلام والشعراء البارزين في قبيلة (خولان)، الذين عهد فيهم الحكمة واستهجانه للحرب ودعوته للوئام، ويصفه الأستاذ (عبد الباري محمد طاهر): بأنه من شعراء اليمن قبل الإسلام الذين عرفوا بكراهيتهم للحرب، لكونه يعرف ما تعنيه وما تخلفه، ويضيف بان (عمرو بن زيد) الغالبي قد أدرك ان من أفظع مخلفات الحرب (دمار الحضارة اليمنية وتمزق وحدتها) [3].

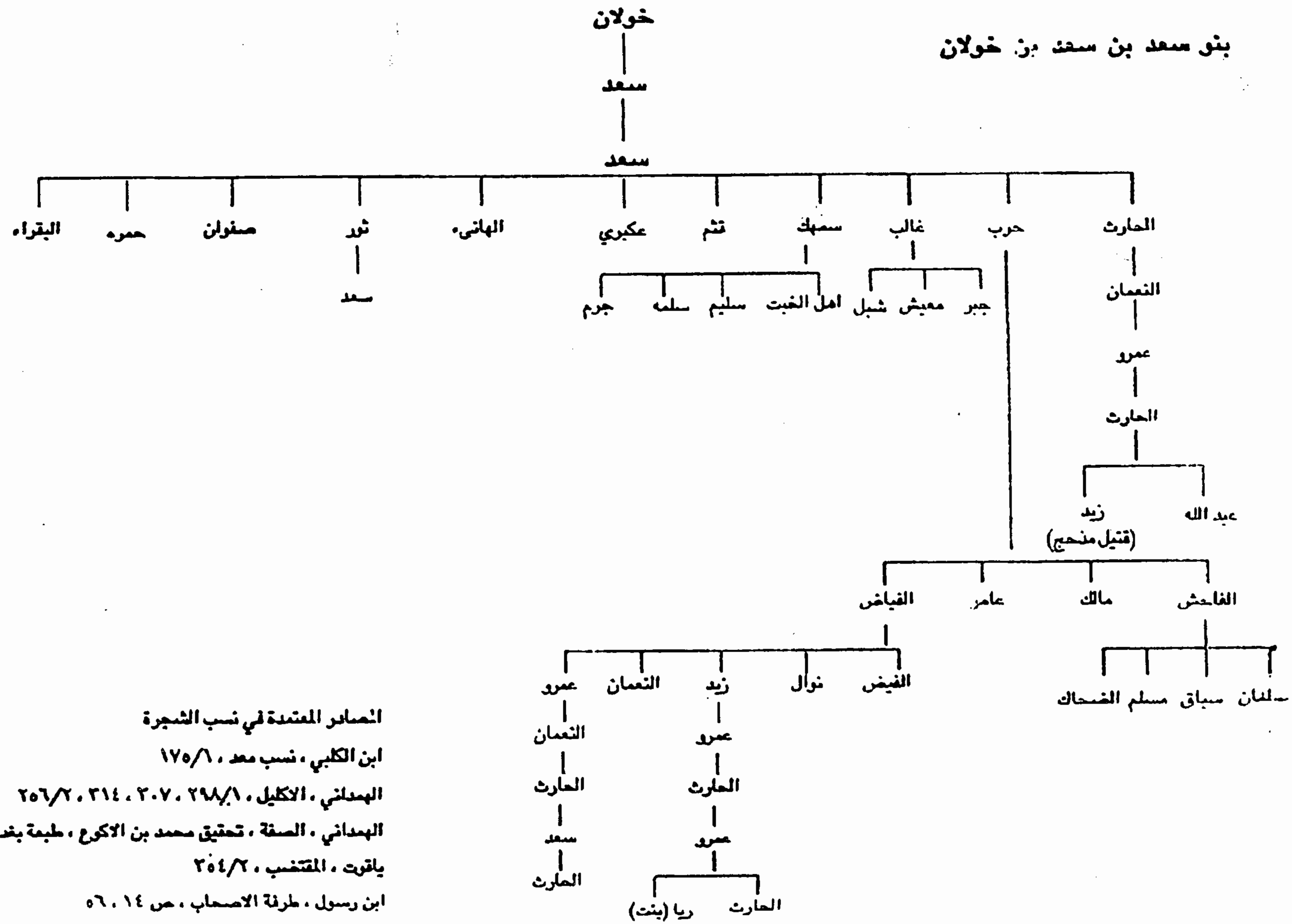
وقال (عمرو بن زيد) الغالبي شعراً ذكر فيه بطون بنو (غالب بن سعد)، فقال:

سراه بني جبر ويسنم أخوتي ... وحيا معيش من سلالة غالب
وآل سعيد ان نسبت أباهم ... الى حسب في جذم حمرة ثاقب
هم ورثوا مرقى العلا من أبيهم ... وحي بني شبل فخير الأقارب
أولاك بنو سادات من حي غالب ... إذا اعتقلوا منها رفيع المناكب [4]

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 315 – 316.
(2) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 310.
(3) عبد الباري محمد طاهر، المصدر السابق، ص 60 – 61.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 316.

بنو سعد بن سعد بن خولان



المصادر المعتمدة في نسب الشجرة

ابن الكلبي، نسب معد، ١٧٥/١

الهمداني، الاكليل، ٢٩٨/١، ٣٠٧، ٣١٤، ٢٥٦/٢

الهمداني، الصفة، تحقيق محمد بن الاكوع، طبعة بغداد، ص ٢٢٥

ياقوت، المقتضب، ٢٥٤/٢

ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ١٤، ٥٦

الفصل الثاني

منازل قبيلة خولان بن عمرو مياهها واوديتها

المبحث الاول: منازلها في خولان العالية

المبحث الثاني:

أ – منازلها في صعدة

ب – منازلها في مصر

المبحث الأول

منازلها في خولان العالية

قبيلة (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة) سكنت في مواضع عديدة ذكرها لنا الإخباريين والمؤرخين والبلدانيين بسبب كثرة بطونها التي اقتضت نزوحهم الى مناطق مختلفة من اليمن وخارجها قبل الإسلام والعربي يجد نفسه في الجزيرة العربية حراً طليقاً في التنقل والترحال لأن طبيعة الأرض فيها سهلت عملية الاتصال بين أجزاءها إذ لا توجد فواصل طبيعية بينها وهذا مظهر من مظاهر الشعور بالشخصية أو الهوية الجماعية للعرب، وحدود القبيلة لم تكن ثابتة بل قابلة للامتداد أو الانقباض حسب قوة القبيلة (*) فتأخذ موضعاً ما كان بالأمس لقبيلة أخرى. وان تعيين بعض مناطق سكنها لم يكن من اليسر فقد وجدنا ان بعض المواضع قد اندرست إضافة الى عدم توفر خارطة جغرافية تاريخية لتاريخ اليمن القديم [1]. وتتداخل المواضع بعضها مع البعض الآخر واشتراكهم في قسم من المنازل مع بعض القبائل الأخرى، ويبدو ان بنو (خولان) قد ظلوا محافظين الى حد ما على مناطق سكنهم القديمة وهذا ما ذهب اليه احد الباحثين عندما ذكر ان قبيلة (خولان بن عمرو) لا تزال محتفظة (ربما في أماكنها القديمة نفسها) [2] وسوف نحدد على وجه التقريب المناطق التي نزلوها ونتبع سكنهم في مناطق، خولان العالية، وخولان صعدة، وخارج الجزيرة العربية.

ان الموطن الأصلي لقبيلة (خولان بن عمرو) هي (مأرب) وقد اطنب الشعراء عن سكن القبيلة فيها [3] وتعتبر من أشهر مدن اليمن التاريخية، وذكر ان (مأرب) اسم قصر (*) قال أبو الطمحان:

---

(1) للتفصيل عن ذلك راجع، المشتبه، المصدر السابق، ص 89.

(2) يوسف محمد عبد الله، التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم، ص 60.

(3) ابن الكلبي، نسب معد 1 / 178 – 179؛ البكري، المصدر السابق 1 / 27. للتفصيل عن ذلك راجع البحث، الفصل الأول (الأنساب).

أمــا تــرى مأريــا مــا كــان أحــصنه ومــا حواليــه مــن ســور وبنيــان [1]

وتقع مأرب بالشرق من (صرواح) بمسافة (50) كم وعن (صنعاء) بمسافة (192) كم [2] وعلى سهل وادي (السايلة) ووادي أذنه وهي ذات سور قوي له أبراج [3].

وعرفت (مأرب) بأنها كانت (لطيفة الهواء حسنة التربة) [4] وقد أصبحت عاصمة للسبئيين من القرن (الثامن) قبل الميلاد الى (115) ق.م [5] [**].

أما أشهر أودية (مأرب) فهي وادي (حبابض) في (خولان العالية) أسفل وادي مسور وقد أقيم عليه سد عرف باسم سد (حبابض) وهو من أبرز سدود (خولان) [6] و (المشيرف) و (ماهلية) و (العريف) و (ردمان) و (الحريبات) وتجتمع هذه الأودية في (اذنه) ثم وادي (عرشا) و (سروب) و (الفلج) و (الخانق) [7] ومن أشهر تلك الوديان هي وادي (اذنه) شرق (خولان العالية) [8] انظر خارطة رقم (4) وعليه تم إنشاء السد الشهير (سد مأرب) وتصب في هذا الوادي جميع السيول التي تصب في (مأرب) من (ذمار) و (جهران) و (عبس) [9] وكان الهدف من إنشاءه هو لخزن المياه واستخدامها وقت الحاجة [10] وعندما اضمحلت الدولة السبئية وقل الاهتمام بصيانة مشاريع الري تهدم السد [11]

---

(1) الهمداني، الاكليل 8 / 55؛ المسعودي، مروج الذهب، 2 / 83.
(2) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 2 / 17؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 576.
(3) سترابون، بلاد العرب من جغرافية سترابون، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج 2، م (2)، مطبعة التفيض، بغداد، 1952، ص 261، وما بعدها؛ الحجري، المصدر السابق، 4 / 683 وما بعدها.
(4) الآلوسي، المصدر السابق 1 / 207.
(5) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 571؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 576.
(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 161.
(7) الحجري، المصدر السابق 4 / 687؛ الاكوع، محمد الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ج 1، ط 1، السعادة، مصر، 1971، ص 54.
(8) شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 15.
(9) الواسعي، ملحق لتاريخ اليمن، ص 87.
(10) جواد علي، المفصل 7 / 36؛ فخري، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، دار ممفيس للطباعة، القاهرة، 1958، ص 196.
(11) جواد علي، المصدر نفسه 2 / 581؛ بونر، اولي، الري واستخدامات الأرض في منطقة مأرب، =

وتفرق أهلها في الأرض حتى قيل: (ذهبوا أيدي سبأ)[1].

وتألقت (مأرب) بوصفها مركزاً تجارياً مهما لطريق القوافل بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها[2].

ان الشجار الذي حدث بين (خولان) وبني (بلى) كان من نتائجه ان نزح الخولانيين عن (مأرب)[3] فتوجه قسم منهم نحو (صرواح) ثم انتقلوا منها الى (صعدة) أما القسم الآخر فقد توجه الى جبال (الطيال) الواقعة شرق (صنعاء)[4] والتي عرفت فيما بعد باسم (جبال خولان العالية)[5] حيث أخذت اسمها من اسم القبيلة التي نزلت فيها[6] وتعرف أيضاً ب (طيال بني جبر) وهم بطن من (خولان العالية)[7] وقال (ابن خلدون) ان بنو (خولان بن عمرو) أقاموا في جبال اليمن الى الشرق منه[8].

ومن منازلهم: مخلاف خولان العالية[9]، كانت اليمن مقسمة الى مقاطعات وكل مقاطعة تعرف باسم (مخلاف) ويطلق على صاحب المخلاف لقب (القيل) وسمي (قيلا) لأنه يخلف الملك في مجلسه[10] وذكر ابن المجاور ان المخلاف قطر واسع[11] وهو

= مجلة دراسات يمنية، ترجمة احمد نعمان قاسم المدحجي، عدد (28)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987، ص 142 وما بعدها.

(1) الثعالبي، ثمار القلوب، ص 337؛ الميداني، مجمع الأمثال 1 / 275 رقم (1454).

(2) احمد فخري، المصدر السابق، ص 199 – 200؛ عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص 125.

(3) البكري، المصدر السابق، 1 / 27؛ ياقوت، معجم البلدان 5 / 69.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 204.

(5) الارياني، نقوش مسندية، ص 185، 186 نقش رقم (28).

(6) ياقوت، المصدر السابق 1 / 37، 4 / 71؛ إسماعيل الاكوع، المصدر السابق، ص 898.

(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 416.

(8) ابن خلدون، العبر، 2 / 534؛ وانظر كذلك النص، العصبية القبلية، ص 137.

(9) الهمداني، المصدر السابق 1 / 347؛ الهمداني، الصفة، ص 155، 214، 326؛ ياقوت، المصدر السابق 1 / 25، 37، 5 / 69.

(10) ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص 48؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص 38؛
Pigulevskaja N. V. LES Rapports Sociaux A Nedjran Au Debut Duvi. Sieclede Lere Chretienne. Journal of the Economic and Social History of the Orient , Vol 111 / P. 2. 1960 P. 128.

(11) ابن المجاور، المصدر السابق، ص 170.

عبارة عن (مملكة صغيرة) [1] علماً انه يتسع ويضيق حسب قوة القبيلة وضعفها [2] ويعتبر من التكوينات السياسية التي عرفتها جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام [3].

ان أبناء قبيلة (خولان) عملوا على تأسيس مخلاف خاص بها يحمل اسمها وهو (مخلاف خولان في شرقي صنعاء) [4] إذ يحده من الشمال بلاد (نهم) و (بني حشيش) ومن الجنوب (الحداء)، ومن الشرق (مأرب) ومن الغرب (بني بهلول) و (بلاد سنحان) [5]، انظر خارطة رقم (3) وذكر (ابن خرداذبه) في المسالك والممالك، مخاليف اليمن فقال: ان (مخلاف خولان في ظهر صنعاء) [6] وهو ما أشار اليه المقدسي كذلك [7] وحدد (ياقوت) موطنهم فقال " أما مشرق صنعاء الذي يقع بينها وبين مأرب فأنه مخلاف خولان بن عمرو " [8] ويعد (مخلاف خولان)، واحداً من أشهر مخاليف اليمن وقد أسهب المؤرخين بالحديث عنه [9].

قال (الهمداني) انه (لما خرج عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب في جماعة الازد وظهروا الى مخلاف خولان) [10]. من خلال النص أعلاه نستنتج ان قبيلة (خولان) كانت قد نزحت من (مأرب) وسكنت في منطقة الجبال

---

(1) الثور، هذه هي اليمن، ص 173.

(2) الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، ج 1، ط 3، مطبعة مصطفى محمد، مصر، د.ت، ص 41؛ ترسيسي، عدنان، اليمن وحضارة العرب، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص 28.

(3) لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ص 352.

(4) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت 292هـ / 904 م)، البلدان، مطبوع مع كتاب (الاعلاق النفيسة لأبن رسته)، بريل، لايدن، 1891، ص 319؛ الهمداني، الصفة، ص 155؛ ياقوت، المصدر السابق 1 / 25.

(5) الحجري، المصدر السابق 2 / 315 – 316.

(6) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص 142.

(7) المقدسي، المصدر السابق، ص 91.

(8) ياقوت، المصدر السابق 5 / 69.

(9) قدامه بن جعفر، أبو فرج (ت 320هـ / 932م)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق د. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981، ص 86؛ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 33.

(10) الهمداني، الصفة، ص 326.

وذلك قبل رحيل الازد عنها بدلالة مرور (عامر مزيقيا) وجماعته لمخلاف خولان عقب خروج الازد من (مأرب).

وذكرت المراجع العربية ان من منازلهم (مخلاف ذي جرة وخولان) إذ انه: (يتصل بمخلاف خولان: مخلاف آل ذي جرة بن يكلى بن عمرو بن مالك) وذلك من (جنوبية الى ما يحاد بلد عنس (*) والحدا (**) من مراد) (1)، (وذي جرة) هو ابن أخ (خولان بن عمرو) ومواضعهم مشتركة ومتداخلة حيث يقول لسان اليمن (أولد عمرو بن مالك، يكلى وخولان – خولان العالية – فولد يكلى ذا جرة بطن وهم الجرتيون باليمن، وذو جرة وخولان هذه حلال) (2) وتحدث (المقدسي) عن مخلاف (ذي جرة) (3) وأشار اليه (اليعقوبي) كذلك (4) وقال (ابن بليهد) ان ((امرأ القيس بلدته ذو جرة قرية بمخلاف السكاسك في اليمن) (5) وقد وهم لأن (ذي جرة) مخلاف منفصل ولا يتبع مخلاف (السكاسك). وجاء في (معجم البلدان) ان (جرت قرية من قرى صنعاء باليمن) (6) فلعله يقصد بها (ذي جرة).

وذي جرة مخلاف وهو يشمل: بلاد سنحان، واليمانيتين (العليا والدنيا) من خولان العالية، وبلاد الروس (7) انظر خارطة رقم (3) وسنحان مخلاف من مخاليف اليمن فيه قرى وحصون (8) ويمتد من قاع صنعاء الجنوبي الى ما يحاد (خولان العالية) (9) ويحده شمالاً (صنعاء) وجنوباً (بلاد الروس) وشرقاً (بني بهلول) وغرباً (بني مطر) (10) وذكر

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص 214؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 69.

(2) الهمداني، الاكليل 10 / 3 – 4.

(3) المقدسي، المصدر السابق، ص 91؛ وانظر كذلك كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، ص 255.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص 319.

(5) ابن بليهد، محمد بن عبد الله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، راجعه وضبطه وكتب بعض هوامشه محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، المجلد الأول، ص 6.

(6) ياقوت، المصدر السابق، 2 / 119.

(7) الحجري، المصدر السابق 1 / 185.

(8) ياقوت، المصدر السابق 3 / 265.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 333.

(10) الثور، هذه هي اليمن، ص 84.

ان (حدود بلاد سنحان تميل نحو الشرق حتى حدود خولان)[1] فهو من المواضع المشتركة بالسكن وتتداخل فيه المنازل بعضها مع البعض الآخر ومن أهم قراهم (مقولة) ويقال انه كان اسمها قديماً (مقيلة) (لأنه كان يقيل بها الملك الحميري أسعد تبع لقربها من قصره بغيمان)، واشتهرت بآثارها الحميرية وفيها بئر قديمة[2] وقال (ياقوت) أنها من نواحي (صنعاء)[3]، و (الاجبار) واد يمر في ديارهم، فيه قرى ومزارع[4]. ويصب في (سنحان واد آخر يقال له (الفراوت) نسبة الى (فروة بن مسيك المرادي[5].

و (كانت سنحان وبلاد الروس واليمانيتين وبني سحام في الماضي حلفاً واحداً تحت لواء بني جرت)[6].

وقد استقر بعض بني (خولان العالية) في مدينة (خولان الدنيا) والتي تسمى بناحية (بني بهلول) الواقعة في الاتجاه الجنوبي الشرقي من (صنعاء) بمسافة (18) كم، ومن مدن (خولان الدنيا) مدينة (صرواح بن بهلول)[7] (*). وذكر القاضي الحجري) ان خلاف (خولان العالية) كان يتصل بناحية (بني بهلول) من جهة الشرق ومن أشهر مدن (بني بهلول) أي (خولان الدنيا) (غيمان)[8] وتعتبر (غيمان) واحدة من أبرز المدن والمحافد (**) لبني (خولان) في تاريخ اليمن القديم[9] وهي من المدن الأثرية في بني بهلول[10] ضمن مخلاف (خولان ذي جرة) شرق (صنعاء) بمسافة (20) كم[11]

---

(1) السياغي، المصدر السابق، ص 39.

(2) السياغي، المصدر السابق، ص 39.

(3) ياقوت، المصدر السابق، 5 / 178.

(4) الحجري، المصدر السابق 1 / 58؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 13.

(5) الثور، المصدر السابق، ص 384.

(6) الارياني، نقوش مسندية، ص 44.

(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 389؛ وانظر كذلك الحجري، المصدر السابق 1 / 13.

(8) الحجري، المصدر السابق 1 / 131، 3 / 627؛ وانظر كذلك، الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 54.

(9) رسالة الاكوع، ملحق رقم (1).

(10) نور الدين، المصدر السابق، ص 161.

(11) المقحفي، المصدر السابق، ص 493؛ السياغي، المصدر السابق، ص 44.

وقام الأستاذ الارياني بزيارتها وقال ان فيها مآثر عظيمة [1] وتقع فوق قمة جبل (غيمان) ويعلوا هذا الجبل (200) م عن مستوى سطح الوادي، و (محاطة بسبعة أسوار) ولا تزال تلك الأسوار في مكانها الجغرافي بين الخرائب والأطلال [2] واتخذت مقراً للملك (أسعد الكامل) الحميري ومن تبعه من الحميريين ومنها تم استخراج العديد من آثارهم كتمثال رأس المرأة المصنوع من البرونز الذي يدل على الصنعة الدقيقة له [3] وقد أسهب (الهمداني) في وصف (غيمان)، ومعالمها الحضارية، ومنها قصر غيمان [4].



قرية غيمان

شكل رقم (1) قرية غيمان

المصدر: عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، ص 245

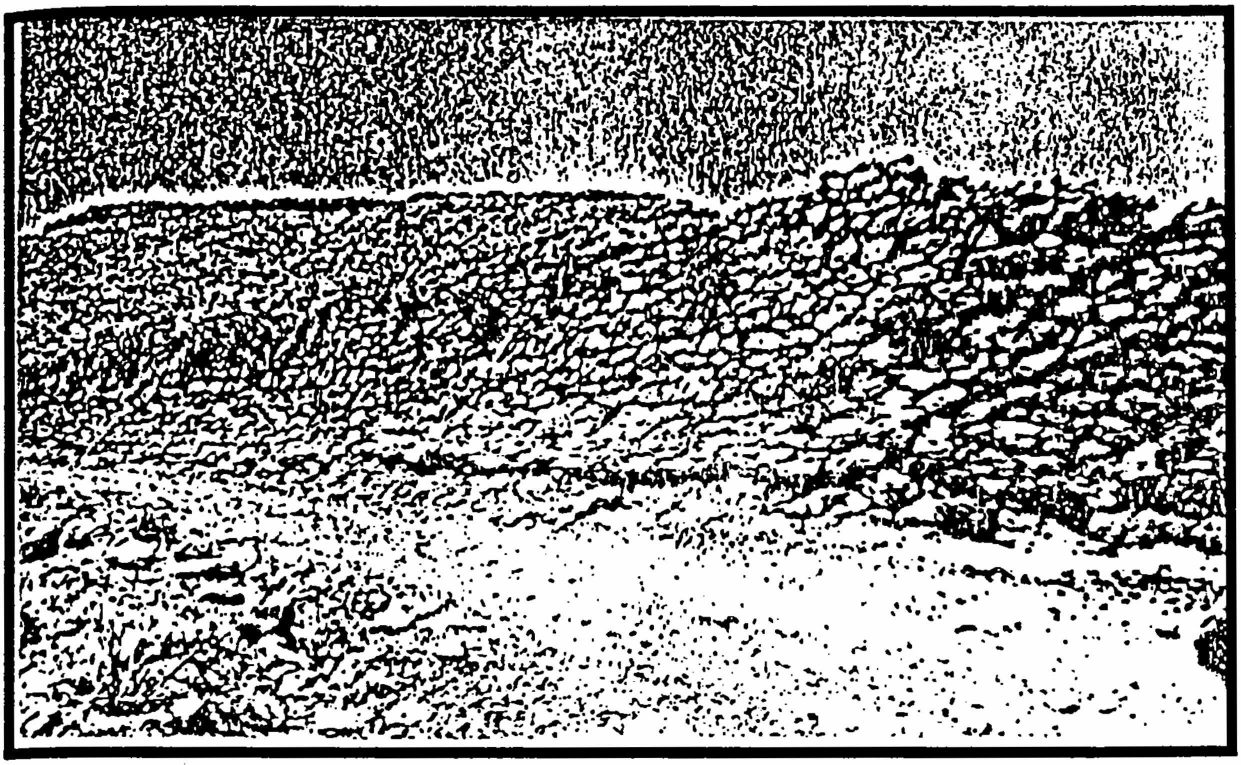
---

(1) الارياني، نقوش مسندية، ص 163.

(2) نور الدين، المصدر السابق، ص 161، 163، 164.

(3) السياغي، المصدر السابق، ص 44 وجاء في هذا المصدر ان هذا التمثال هو الذي أهداه الإمام يحيى حميد الله الى الملك (جورج السادس) ملك بريطانيا بمناسبة تتويجه سنة 1936 وقد حصلت هذه الهدية المرتبة الأولى في قائمة الهدايا المقدمة للملك.

(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 8 / 87.



سور غيمان



جبانة غيمان

شكل رقم (2) سور وجبانة غيمان

المصدر: عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، ص 247.

وكذلك من آثارها جبانة ملوك حمير ومجموعة خزانات الماء (وهي خزانات فريدة

لأنها تبدو منقورة أو قل منحوتة في صخر الجبل)[1]. أما أودية مخلاف (ذي جرة وخولان) فهي:

وادي السر[2] يقع في الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة (23 كم)[3] انظر خارطة رقم (3) ويعتبر من عيون أودية اليمن إذ يشتهر بمحاصيله الزراعية[4] ونرجح ان وادي (السرار) الذي ذكره (ياقوت)[5] هو وادي السر وذكر انه لا يخلو من الآثار والكتابات المسندية[6] وانه من المواضع التي تتداخل فيه منازل (خولان) مع (مراد)[7].

ووادي سعوان وهو واد مشهور[8] يقع بالشمال الشرقي من (صنعاء) على بعد (8 كم) وفي أعلاه تم إنشاء سد حميري واشتهر بزراعة العنب يسكن فيه قسم من بنو (خولان العالية)[9] ويكاد ان يجدب لسنين متوالية ثم إذا أقبل أتى بثمر كثير وكان قدماء حمير تقول (أحلك الأرض مسور واختها بتوعر واحمر فأحور وسعوان لو تمطر)[10].

ووادي التناعم[11] نسب الى بطن من (خولان العالية)[12] وقال (الهمداني) عند

---

(1) نور الدين، المصدر السابق، ص 105، 164.

(2) الهمداني، الصفة، ص 215؛ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 16، وسمي باسم (السر بن الروية) وقيل بل ينسب الى (محمد بن احمد بن الروية)، انظر المقحفي، المصدر السابق، ص 317.

(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 317.

(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 215؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 186.

(5) ياقوت، المصدر السابق، 3 / 204.

(6) السياغي، المصدر السابق، ص 27.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 215.

(8) الاكوع، اليمن الخضراء، 1 / 54؛ شرف الدين، المصدر السابق، ص 16.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 332، جاء في هذا المصدر ان وادي (سعوان) سمي باسم (سعوان بن جشم بن عبد شمس)

(10) الهمداني، المصدر السابق، ص 215؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 186؛ السياغي، المصدر السابق، ص 27.

(11) الهمداني، المصدر السابق، 215؛ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 16.

(12) الهمداني، الاكليل 1 / 347.

حديثه عن الأودية التي تصب بالجوف: منها (التناعم)[1] وأضاف ان وادي التناعم يصب فيه أودية منها (سحر)، و (صبر) و (عاشر) و (رمك) و (غيمان) و (يفد) و (مسور)، فمن أدناه (ثريان) و (عصفان)، ومن أقصاه (زبار) و (الحجلة) و (الحسف) و (ملاحه)[2] وذكر ان سد (شاحك) وهو من سدود (خولان العالية) يقع (فوق قرية تنعم كان يسقي أراضي تنعم ووادي الاجبار الذي كان يسمى قديماً وادي التناعم)[3] وقد تم العثور في وادي (التناعم) على: (مجاري القيل الحميري) المدفونة تحت الأرض والتي تعود الى فترة التاريخ اليمني القديم[4] ويبدو لي ان الهدف من تلك المجاري هو الاستفادة منها في وقت الأزمات والحالات الاستثنائية.

ثم وادي: (قروي و (سيان) و (مقولة) و (خدار) و (علان) و (سامك) و (دبر) و (مرحب) و (هروب) و (حبابض) و (يكلي)، و (الشراب) و (عرقب) ولأخيرين يعتبران الحد الفاصل بين (مخلاف خولان ذي جرة) و (عنس)[5].

أما مياه وديان هذا المخلاف فانها تنحدر بثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

(1) خارد الجوف

ويصب فيه أودية (السر) و (التناعم)[6] و (سعوان) و (غيمان) و (سيان) و (ضبوة)[7] وقد جاء ذكر اسم وادي الخارد في نقوش المسند ومنها نقش (جلازر) رقم: (1628) السطر الثالث والرابع والخامس[8].

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 216.

(2) م. ن، ص 216.

(3) السياغي، المصدر السابق، ص 47.

(4) السياغي، المصدر السابق، ص 42 – 43.

(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 217؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 186.

(6) شرف الدين، المصدر السابق، ص 16.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 216.

(8) نقلاً عن الشيبة، المصدر السابق، ص 94.

(2) مأرب

وما يصب منها الى مأرب هي:- (الشرب) و (عذيقه) و (تباع) و (رمك) [1] و (القحف) [2].

(3) تهامة (*)

وأما ما يصب الى (تهامة) ثم الى البحر الأحمر: فوادي (خدار) و (علان) و (سامك) و (عدورد) [3].

وسكن قسم من بني (خولان) في جبال صريح، وسامك، والفلكه واذبر، وهي أيضاً من جبال مخلاف (ذي جرة وخولان) [4].

ومن مدن (خولان العالية) مدينة (شبام الفراس) [5] (**) الواقعة في الشمال الشرقي من (صنعاء) [6] بمسافة (23) كم [7] وهي من المدن المعروفة بآثارها الحميرية [8] ويطلق المؤرخون على (شبام الفراس) (يرسم) حيث كانت تقيم عليها قبيلة (يرسم) [9] وتسمى أيضاً (شبام القصة) [10] أي (الجص) الذي اشتهرت بانتاجه [11] ويسمي (ابن المجاور) (شبام الفراس): (شبام ضمرمر) [12].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص 217؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 187.

(2) شرف الدين، المصدر السابق، ص 16.

(3) الهمداني، الصفة، ص 217؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 187؛ الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 49.

(4) الهمداني، المصدر نفسه، ص 215؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 186.

(5) الارياني، نقوش مسندية، ص 140، 360.

(6) ياقوت، المصدر السابق 3/ 318؛ نيلسن، المصدر السابق، ص140؛ رويان، المصدر السابق، ص 95.

(7) المقحفي، المصدر السابق، 350.

(8) الهمداني، الاكليل 8 / 103؛ ابن المجاور، المصدر السابق، ص 250 – 251؛ شرف الدين، المصدر السابق 2 / 108، 109؛ السياغي، المصدر السابق، ص 28.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 350، 757.

(10) شرف الدين، المصدر السابق 2 / 108.

(11) الحجري، المصدر السابق 2 / 263.

(12) ابن المجاور، المصدر السابق، ص 251.

وقد استقر بعض من بني (خولان العالية) في واد (رجام) [1] الذي يقع بالشمال الشرقي من (صنعاء) بمسافة (17 كم) [2] وقد ورد ذكره في شعر (لبيد بن ربيعة) إذ أنشد قائلاً:

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها [3]

ومن منازل (خولان العالية) (ذباب) وهو جبل قبلي وادي (السر) [4] على بعد (26) كم من شمال شرق (صنعاء) وفيه منجم للفحم الحجري [5] إضافة الى الجص والرخام الذي يصدر الى (صنعاء) [6] وتحدثت النقوش المسندية عن جبل (ذباب) فقد (أشير) اليه بالنقشين المرقمين (GL 813) و (GL 831) وذكر علماء الآثار انه تم العثور فيه على العديد من المخربشات كالتي حصل عليها (كلاسر) حيث قام بنقلها ومن ثم نشرها[7].

وسكن بعض من بني خولان في جبلي (نقم) و (براش) المطلين على (صنعاء) من شرقها [8] انظر خارطة رقم (3) وجاء ذكر جبل (نقم) في شعر (زياد بن منقذ) إذ أنشد قائلاً:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد   ولا شعوب هوى مني ولا نقم [9]

---

(1) السياغي، المصدر السابق، ص 27.

(2) المقحفي، المصدر السابق، ص 269.

(3) لبيد؛ ابن ربيعة العامري (ت 80هـ / 695م)، ديوانه، دار صادر، بيروت، 1966، ص 163؛ وانظر ياقوت، المصدر السابق 3 / 28.

(4) الهمداني، الصفة، ص 156، 215؛ الحجري 1 / 186.

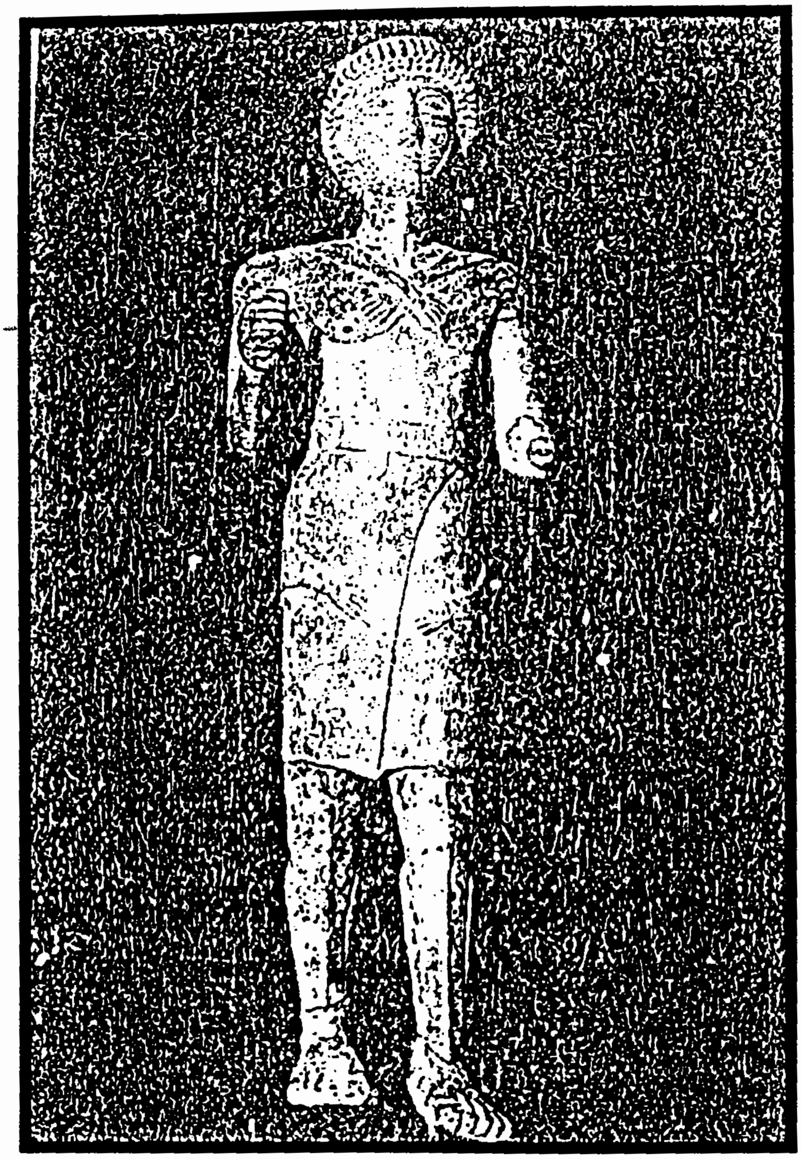
(5) المقحفي، المصدر السابق، ص 256.

(6) الثور، هذه هي اليمن، ص 376.

(7) Wissmann , Von , H. Zur Gesehichte Und Landeskunde Von All – Sudarabien , Wien , 1964 P. 371.

(8) الهمداني المصدر السابق، ص 156، 238؛ الحجري، المصدر السابق 2 / 260.

(9) ياقوت، المصدر السابق 5 / 300.



شكل رقم (3) تمثال من البرونز لشخص يدعى (معدي كرب)
المصدر: عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، ص 291.

(القمعة)

مدينة من مدن (خولان العالية) غنية بالآثار القديمة تقع شمال شرق (صنعاء) [1] قال عنها (ياقوت) بانها (حصن باليمن) [2] وقد تم العثور فيها على بيت مكون من ثلاثة غرف، عثر في احدها على إناء كبير مملوء بالقطع الذهبية من الذهب (المائل الى البياض) الذي قال عنه الأستاذ (الاكوع) بانه (من أجود أنواع الذهب)، وفي الغرفتين

(1) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 226.
(2) ياقوت، المصدر السابق، 4 / 397.

الاخرتين على قطع كثيرة من الذهب الحميري والأحجار الكريمة، وكذلك تم العثور على ((خاتم ذهب وعليه تمثال فارس وكله من الذهب وهو آية في الفن والجمال والاتقان)) [1].

ان تلك الآثار الفنية التي عثر عليها تدل على المهارة العالية التي يتمتع بها الفنان اليمني القديم والقدرة المتناهية في استغلال الذهب والأحجار الكريمة المتوفرة في بلده وأشار (الهمداني) بالجزء الثامن من الاكليل الى بعض النماذج الفنية التي أشتهر بها عرب الجنوب [2] وهذا يخالف ما ذهب اليه بعض العلماء الى ان التماثيل الصغيرة التي كانت تصنع في الاسكندرية بين القرنين الثاني والسادس الميلاديين وكانت تصدر الى اليمن فيقلدها صناع وطنيون [3].

ومن مواضعهم (البلقه) موضع من عزلة (السهمان) [4] من بني (سحام بن خولان) [5].

كما سكن قسم من بني (خولان) في اليمانيتين: (اليمانية العليا) و (اليمانية السفلى) وهما قريتان من (خولان العالية) بالجنوب الشرقي من (صنعاء) [6]، ومن مواضع اليمانية العليا (عذيقة) [7] بلد [8] ووادي بجوار (حدا) [9] وذكر ان (عذيقة) مخلاف خولان [10].

ومن منازل اليمانية السفلى (اسناف) حصن وقرية بالقرب من (جحانة) وتبعد عن

---

(1) الاكوع، المصدر السابق، 1 / 226.

(2) انظر، الهمداني، الاكليل 8 / 143 وما بعدها.

(3) تيمور، احمد، التصوير عند العرب، أخرجه زكي محمد حسن، القاهرة، 1942، ص 2 والتعليمات ص 1؛ البكري، منذر عبد الكريم، من تاريخ اليمن القديم مملكة اوسان، مجلة الخليج العربي، م (20)، ع (4)، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1988، ص 19.

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 88.

(5) الحجري، المصدر السابق 2 / 316.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 766.

(7) الهمداني، الصفة، ص 217.

(8) ياقوت، المصدر السابق 4 / 92.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص443.

(10) البكري، معجم ما استعجم 3 / 904.

(صنعاء) بنحو (20) كم جنوب شرق بها آثار قديمة [1].

واستقر بعض منهم في (خولان كحلان) قرية من عزلة (عفار) بالغرب من (حجة) الواقعة بالشمال الغربي من (صنعاء) بمسافة (127) كم [2] وهي على عادة العرب في تسمية المواضع بأسماء القبائل التي تسكن فيها.

ومن منازلهم (الهجرين) قرية في (خولان العالية) من (اليمانية العليا) اشتهرت بآثارها الحميرية [3] وقد ذكر (ياقوت) الهجران (مدينتان)، و (الهجر بلغة أهل اليمن: القرية) [4] وبذلك اتفق مع (الهمداني) الذي قال: الهجر (القرية بلغة حمير) [5] وقيل انها المشار اليها في الملحمة المنسوبة الى (الحارث الرائش) إذ أنشد قائلاً:

إذا استكثر الأقوام هذا وهذه ففي هجر ايوان ما هو أكثر [6]

وسكنت بعض بطون (خولان) في (تنعم) التي نعتها (الهمداني)، بانها موضع في مخلاف (خولان العالية) [7] وتنعم: قرية كبيرة تقع شرقي مدينة (صنعاء) مباشرة على بعد نحو (عشرين) كم [8] في أراضي قبيلة بني (سحام) من قبائل (خولان العالية) [9] وقال ياقوت: "تنعم قرية من أعمال صنعاء" [10] وقد جاء ذكرها في النقش الموسوم (Ja 649) [11] و (النقش الثاني من نقوش مقاطعة جازان) [12] وقام الأستاذ (مطهر الارياني بزيارتها مرتين كانت الأخيرة عام 1970 وعثر فيها على بعض النقوش ورجح

---

(1) ياقوت، المصدر السابق 1 / 189؛ السياغي، المصدر السابق، ص 46 – 47؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 33.

(2) المقحفي، المصدر السابق، ص 232 هامش رقم (1)، 170.

(3) الحجري، المصدر السابق 4 / 750؛ المقحفي، المصدر السابق، 718.

(4) ياقوت، المصدر السابق 5 / 392.

(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 167.

(6) السياغي، المصدر السابق، ص 47.

(7) الهمداني، الاكليل 1 / 347.

(8) الارياني، نقوش مسندية، ص 44.

(9) الحجري، المصدر السابق 1 / 156؛ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 147.

(10) ياقوت، المصدر السابق 2 / 49.

(11) A. Jamme: Op. Cit. P. 371

(12) الارياني، المصدر السابق، ص 370.

ان قسم منها يعود الى (عهد ما قبل القرن الرابع للميلاد) [1]، وأشار د. (نامي) في نقشه الموسوم (نامي / 6) الى (أرض تنعم أو تناعم) [2] وجاء في نقش (Ja 627) ان (تنعم) قريبة من ممر (شجع) [3].

ومن منازلهم (جبل تنعمه) في بني (سحام) وهو من الجبال المسنمة المشهورة [4] وتنتشر بقمته الزراعة ويعد احد حصون اليمن [5] وجبل (تنعمه) هو المعروف الآن بجبل (اللوز) وفيه آثار حميرية [6] وفي قمته زروع وآبار. وتعود سبب تسميته بجبل اللوز وذلك لكثرة شجر اللوز فيه [7] انظر خارطة رقم (3) وقد نعته (ابن المجاور) بقوله (جميع هذا الجبل يحمل اللوز لا غير) [8]. ومن قراه (شاحك) [9] واليها ينسب سد (شاحك) الذي يقوم بتوفير المياه لأراضي (تنعم) كما (كان تستفيد منه الآبار الجوفية بصنعاء وما حولها ولم تزل آثاره ظاهرة والعمارة والسواقي لا تزال قائمة في عرض الجبل المحيط بالسد منحوتة نحتاً) [10] وقد وجدنا أكثر من مصدر ان (شاحك) و (تنعم) و (شويان) و (عاشر) هذه مواضع كلها لبني (سحام) من خولان العالية [11]. والى وادي (عاشر) تنسب القدور العاشرية التي تستخدم للطبخ [12] وذكر الآثاريون ان مواضعها غنية بالآثار الحميرية إذ تكلم العلماء والباحثون على ما ظهر منها وما خفي فهو

---

(1) الارياني، المصدر السابق، ص 44، 413.

(2) نامي، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، ص 28.

(3) H. Von Wissmann: Zur Geschichte. P. 370.

(4) الهمداني، الصفة، ص 238، 239؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 572.

(5) الهمداني، المصدر نفسه، 312.

(6) الهمداني، المصدر نفسه، ص 238؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 110، 572.

(7) الهمداني، المصدر نفسه، ص 312 هامش رقم (2).

(8) ابن المجاور، المصدر السابق، ص 291.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 572.

(10) السياغي، المصدر السابق، ص 47.

(11) الهمداني، المصدر السابق، ص 215؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 571، دائرة المعارف الإسلامية 9 / 47؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 572؛ شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 1 / 74.

(12) الحجري، المصدر السابق 2 / 317.

الكثير ومنها مساكن بني (سحام) مثل: (صرفه) و (دجه) و (بيت عقب)[1].

ومن منازلهم (مهنون) جبل في ديار (خولان العالية)[2] ويعد (من الجبال المشهورة في اليمن)[3].

واستقر بعض من بني (خولان العالية) في بلاد (الروس) الواقعة جنوب صنعاء بمسافة (27) كم[4] ويتصل بها من الشمال (سنحان) وبلاد (البستان) ومن الجنوب (جهران) و (انس) ومركز بلاد (الروس) (وعلان)[*][5].

ونزل بعض من بني (خولان) في قرية (ميدون)، و (المنصفة) وذكر انها لبني (سهمان) من قبائل (خولان العالية)[6] الذين لهم ذكر في عدد من النقوش المسندية[7]. ومن أراضي بني (جبر) من بطون خولان العالية جبل (هيلان) المطل على (مأرب) من الغرب وعلى (الجوف) و (براش) من الجنوب وعلى (صرواح) من الشمال والشرق واشتهر بزراعة البلس[**] الطيب والأعناب[8] ويبلغ ارتفاعه (2970) مترا عن مستوى سطح البحر[9].

ومن جبال (خولان العالية) جبل (كنن)[10] وهو من الجبال الأثرية المشهورة يقع في الجنوب الشرقي من (صنعاء) يبعد عنها (50) كم[11] ويبلغ ارتفاعه (2785)

---

(1) السياغي، المصدر السابق، ص 47.

(2) الاكوع، اليمن الخضراء، 1 / 55.

(3) الهمداني، المصدر السابق، ص 238؛ وانظر كذلك المقحفي، المصدر السابق، ص 681.

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص284.

(5) الحجري، المصدر السابق 2 / 372.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 340؛ وانظر كذلك الحجري، المصدر السابق 2 / 317.

(7) نامي، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، ص 27.

(8) الهمداني، الاكليل 8 /124؛ الهمداني، الصفة، ص 217؛ ياقوت، المصدرالسابق، 422/5؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، 3 / 1469؛ الاكوع، المصدر السابق 1 / 357، 358؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 732

(9) الاكوع، المصدر السابق، 1 / 45.

(10) ياقوت، المصدر السابق 4 / 485.

(11) الثور، هذه هي اليمن، ص 11، 375.

مترا فوق مستوى سطح البحر [1] نعته (ياقوت) بانه جبل عال يرى من بعد، وروى شعر (الصليحي) الذي أشار الى كنن عندما وصف خيلاً بقوله:

حتى رمتهم ولو يرمى بها كنن والطود من صبر لا انهد أو مادا [2]

وقرية (نعض) تقع على سفحه وقد جاء ذكرها في عدد من النقوش منها النقش الموسوم (CIH 350) و (Ja 631 , 577 , 576) [3] وهو من حصون (خولان العالية) [4] على رأسه قلعة يقال لها (قيلة) [5].

ونلاحظ ان (الهمداني) لم يسهب بالحديث عن جبل (كنن) فلم يشير اليه بالاكليل، وفي صفة جزيرة العرب ذكره بصورة عابرة [6] وذلك في عداد ما يذكره من الجبال فقط.

قال (الهمداني) ان من الجبال المشهورة في اليمن هي: (جبال خولان) ومنها جبل (تخلي) وهو من الجبال التي في رؤوسها (الغيول) [*] والعيون [7] وذكر انه سمي باسم (تخلي بن عمرو بن معدي كرب) من (شمر ذي الجناح)، وقيل ان اسمه (الصدوف) أو (وفيت) [8] ويعرف اليوم بجبل (مسور) وارتفاعه (3000) متر عن سطح البحر [9] وقال ياقوت ان جبل (مسور) يشتهر بزراعة الحبوب [10].

ومن أوديتهم وادي (مسور خولان) [*] وهو واد ضخم لخولان العالية [11] يقع

---

(1) شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 18.

(2) ياقوت، المصدر السابق 4 / 484؛ وانظر كذلك، المقحفي، المصدر السابق، ص 562.

(3) نقلاً عن الارياني، نقوش مسندية، ص 152.

(4) الحجري، المصدر السابق 4 / 668.

(5) ياقوت، المصدر السابق 4 / 485.

(6) الهمداني، الصفة، ص 238؛ وانظر كذلك السياغي، المصدر السابق، ص 42.

(7) الهمداني، المصدر السابق 238، 239.

(8) الهمداني، المصدر السابق، ص 310 ؛ الهمداني، الاكليل 2 / 91 – 92 ؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 140.

(9) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 558.

(10) ياقوت، المصدر السابق، 5 / 69.

(11) الهمداني، المصدر السابق، ص 215؛ الحجري، المصدر السابق 4 / 708، ومسور اليوم قضاء تابع الى محافظة (حجة)؛ انظر ترسيسي، المصدر السابق، ص 207.

بالجنوب الشرقي من (صنعاء)[1] انظر خارطة رقم (3) ويشتهر بانتاج العنب الأبيض الذي ضرب به المثل الحميري[2] ويأتي الواد من (اسناف) من غرب (جحانة) ويمر (بجحانة) ثم (السهمان) ثم يصب في وادي (حبابض) ثم (مأرب)[3] وقد جاء ذكر (مسور) في شعر ذكره (ياقوت):

ولم نتقدم في سهام ويازل ويش ولم نفتح مشارا ومسور[4]

ومن قراهم (العبر) قرية من (مسور) في خولان العالية[5] قال عنها (ياقوت) بانها اسم موضع[6].

ونزل بعضهم في (صبر الخولاني) اسم موضع يطلق على نهاية جبل (نقم) من جهة الجنوب مما يلي سنحان[7] وذكر ان (صبر)(**) من (مخلاف خولان)[8].

ومن ديارهم (وادي بني خولان) في تعز[9]. يدخل ضمن مخلاف (ذي جرت وخولان)[10].

وقد استقر بعض من بني (خولان العالية) من بني (جهم) في موضع بين (صنعاء) و (مأرب)[11].

---

(1) الثور، هذه هي اليمن، ص 374؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 624.

(2) المثل هو (أحلك الأرض مسور) انظر: - الهمداني، الصفة، ص 215؛ الديبع، المصدر السابق، ص 238، هامش رقم (2).

(3) الفرح، محمد حسين، الحضارة العربية اليمنية ومملكتها العظمى سبأ، مجلة دراسات يمنية، العدد (22)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1985، ص 77.

(4) ياقوت، المصدر السابق، 5 / 130.

(5) الحجري، المصدر السابق 3 / 574.

(6) ياقوت، المصدر السابق، 4 / 78.

(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 384.

(8) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 55.

(9) الثور، هذه هي اليمن، ص 457.

(10) الحجري، المصدر السابق 1 / 185.

(11) المقحفي، المصدر السابق، ص 151.

ومن أراضيهم قرية (خولان) في المذيخرة [1] التي هي من أعمال (صنعاء) [2] والمذيخرة مدينة تابعة الى (تعز) كانت مركز مخلاف (جعفر القديم) ومقر المناخيين(*) ملوك (الكلاع) (**) من حمير قبل الإسلام [3].

ومن منازلهم مدينة (يلا) وهي من المدن الخولانية الأثرية وقد حدد موقعها الأستاذ (مطهر الارياني) بأنها تبعد أكثر من خمسة وثلاثين كيلو متر الى الجنوب الغربي من (مأرب) انظر خارطة رقم (3) والتي لها ذكر كثير في النقوش ومنها (نقوش منطقة يلا). وان هذه تعود الى العصر السبئي الأول (فترة المكاربة) [4].

واستقر بعض من بني (خولان) في مدينة (رداع العرش) بلدة مشهورة في الجنوب الشرقي من (صنعاء) على مسافة (4) كم [5] وشرق (ذمار) بمسافة (53) كم وقد ورد ذكرها في نقوش المسند [6] ويقال انه سكنها التبع (شمر بن يرعش) [7] واليها ينسب صاحب أرجوزة الحج (احمد بن عيسى) الرداعي [8] وقال (الهمداني) ان (رداع) سكانها خليط من (حمير) و (خولان) و (مذحج) و (ذي الكلاع) [9].

ومن أوديتهم (حباب) واد في خولان العالية [10] يقع بالقرب من (صرواح) من بلاد آل (جهم) من بني (جبر) من (خولان الطيال) وقد جاء ذكره في عدد من النقوش منها نقش (ارياني / 11) [11] و (Ja 617) و (Ja 649) و (ارياني / 28) [12] ويظن الأستاذ

---

(1) الحجري، المصدر السابق 3 / 593.

(2) ياقوت، المصدر السابق 5 / 90.

(3) الهمداني، الصفة، ص 118؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 90؛ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 571.

(4) الارياني، نقوش مسندية، ص 424 وما بعدها.

(5) الهمداني، الصفة، ص 101؛ الحجري، المصدر السابق 2 / 359.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 272.

(7) الثور، هذه هي اليمن، ص 438.

(8) الهمداني، الاكليل 8 / 13؛ الهمداني، الصفة، ص 101، 353؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 29، 30.

(9) الهمداني، الصفة، ص 101.

(10) الحجري، المصدر السابق 1 / 201، 2 / 226؛ المقحفي، ص 151، 161؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 328.

(11) الارياني، المصدر السابق، ص 185، 328، 467.

(12) نقلا عن الارياني، المصدر السابق، ص 185، 328.

(الارياني) ان واد (حباب) من روافد واد (اذنه)[1] وقد جاء ذكر بني (جدن) بالنقش الموسوم (ارياني / 69) وانهم كانوا يبسطون نفوذهم على وادي (حباب) وما حوله[2] ونفهم من ذلك ان بنو (جبر) لم يكونوا سادة هذه الأراضي، واعتقد ان وادي (حباب) كانت تتداخل فيه منازل بطون قبيلة (خولان العالية) مع بني (جدن) ولعل هذا يفسر لنا ما جاء بالنقش الموسوم ب (Ja 601 - 602) حيث ورد فيها (خولان الجدنن)[3].

ومن منازلهم (اسل) قرية من قرى (خولان العالية)[4]. ومن أراضيهم وادي (هروب)[5] وذكر ان (هروب) من قرى (صنعاء) باليمن[6].

كما سكن قسم من بني (خولان) في وادي (مرحب) بالشرق الجنوبي من (صنعاء)[7].

ومن منازلهم مدينة (صرواح خولان العالية) التي تقع شرقي (صنعاء) بمسافة (120) كم[8] وعلى مسافة (50) كم الى الشمال الغربي من (مأرب)[9] حيث انحدر قسم من الخولانيين اليها بعد خروجهم من (مأرب) تحت قيادة زعيمهم (سعد بن خولان) الذي تملك فيها[10] والى ذلك أشار (عمرو بن زيد) الغالبي في شعره إذ أنشد قائلاً:

لسعد بن خولان رسا الملك واستوى   ثمانين حولاً ثم رجت زلازله[11]

---

(1) الارياني، المصدر السابق، ص 467.

(2) الارياني، نقش جديد من مأرب، ص 68.

(3) A. Jamme. Op. Cit. P. 329 ، وكذلك انظر جواد علي، المفصل 2 / 406.

(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 160؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 78؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 32.

(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 216؛ الحجري، المصدر السابق 4 / 751.

(6) ياقوت، المصدر السابق 5 / 403.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 216؛ المقحفي، المصدر السابق، ص611.

(8) المقحفي، المصدر السابق، ص 388.

(9) الهمداني، المصدر السابق، ص 204، 219؛ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 121.

(10) الهمداني، الاكليل، 1 / 201، 348، 8 / 93؛ ياقوت، المصدر السابق 3 / 402.

(11) ياقوت، المصدر السابق، 3 / 402.

وذكر (البكري) انه في (صرواح): (كانت مملكة خولان) [1] فهذا يدل على المكانة العالية التي بلغتها قبيلة (خولان) ونفوذهم القوي في صرواح حتى عرفت باسمهم وانه كان مقر حكمهم فيها ولعل هذا يوضح لنا ما جاء في بلوغ الأرب من ان (صرواح قصر لسعد بن خولان) [2] وقد أكد شعراؤهم ذلك إذ يقول (عمرو بن سعد بن خولان):

أبونا الذي كانت بصرواح داره — وفي جبل نعمان عز تمكنا [3]

وذكر ان صرواح تقع في واد فسيح حتى يبدو على شكل مستدير تحيط به الجبال وقد أبدى ملوك (سبأ) اهتماماً بها واتخذوها عاصمة لهم [4].

وقال (ريكمانس) ان بعض زعماء (خولان) حصلوا على أراضي في (صرواح) من قبل الملك (نشأ كرب يهامن) [5].

ولصرواح ذكر كثير في النقوش [6] ومنها (نقش النصر) أو (نقش صرواح) أو (GL 1000 A + B) حوالي (400) سنة ق. م الذي يعتبر من أهم وثائق تاريخ جنوب الجزيرة العربية ويعتبر هذا النقش وثيقة قومية [7] وكذلك عند (الهمداني) وكتب الأنساب والبلدان [8] ولا يزال اسم (صرواح) عالق في أذهان الناس وآثارها وشواهدها التاريخية تدل على تطورها الحضاري الراقي.

وعلى الرغم من سكن قبيلة (خولان بن عمرو) في (صرواح) وتملكهم فيها الا انهم خرجوا منها الى (صعدة) وانفرد (الهمداني) بذكر تلك الحادثة فيقول " ان حجر بن ربيعة بن خولان خرج من صرواح متاقاة لبعض ملوك حمير ليصير الى الشام " [9]

---

(1) البكري، المصدر السابق 3 / 831.

(2) الآلوسي، بلوغ الأرب 1 / 204.

(3) الهمداني، المصدر السابق، 8 / 97؛ عنان، المصدر السابق، ص 122.

(4) نور الدين، المصدر السابق، ص 169.

(5) J. Ryckmans. Op. Cit. 178

(6) الارياني، نقوش مسندية، ص 185، 371؛ عنان، المصدر السابق، ص 168.

(7) للتفصيل عن ذلك انظر: - منذر البكري، دراسات في تاريخ العرب، ص 217 – 218.

(8) الهمداني، المصدر السابق، 2 / 270 – 271.

(9) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 359.

وكلمة (متاقاة) مأخوذة من لفظ (تقية) وتعني دفع الضرر، والخوف من وقوع النزاع والشر [1]. نلاحظ ان (لسان اليمن) لم يبين أسباب ذلك النزوح وتوضيح الدوافع الكامنة وراءه واكتفى بالقول انهم نزحوا متاقاة لبعض ملوك حمير واعتقد ان عدم رغبة الخولانيين بالدخول في مشاجرات مع أخوتهم ملوك حمير حفاظاً على وحدة شملهم وصيانة لدماء أبناءهم ولعل الحميزيين اخذوا يضايقون بنو (خولان) في (صرواح) بعد شعورهم بقوة ونفوذ القبيلة، او تقربهم من (ظفار) عاصمة الحميريين وهذا يشكل تهديداً لهم، او لربما لتعاون الخولانيين مع السبئيين في (مأرب) ضد الحميريين بسبب النزاع على اللقب الملكي لاسيما وان هذه الفترة (فترة ملوك سبأ وريدان) تعتبر من اشد الفترات التاريخية تعقيداً وحرجاً في تاريخ اليمن القديم، فأراد الحميريين الحد من شوكة الخولانيين وتقليم أظافرهم وإثارة بعض المشكلات بوجههم كأن تكون حول مناطق الرعي او المياه لتضييق الخناق عليهم او تحاشياً من الضرائب التي تفرض عليهم اذ كان الفلاحون يدفعون ضريبة الحاصل الى الملوك او تخلصاً من الخدمة العسكرية. وقد تعود الى عدم رغبة الخولانيين كذلك بان يكونوا تحت سيطرة الحميريين او في قبضتهم وان يكونوا ضمن دائرة نفوذهم. ونفهم كذلك من نزوح قبيلة (خولان) من (صرواح) بانهم لم يكن لديهم القوة والمقدرة في مجابهة الحميريين وكذلك انهم لم يكونوا في هذه الفترة أصحاب السيادة فيها ويبدو ان سيد (خولان) (حجر بن الربيعة بن خولان) قد أدرك ذلك فقرر الرحيل الى (صعدة).

---

(1) ابن منظور، لسان العرب 15 / 401 – 405 (وقى)؛ الزمخشري، جار الله محمد بن عمر (ت 528هـ - 1133م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت د. ت، ص 351؛ الزبيدي، تاج العروس، طبعة ليبيا 10 / 396 – 398 (وقى).

المبحث الثاني

أ- منازلها في صعدة

ذكر المؤرخون ان (حجر بن الربيعة بن خولان) عندما ظعن بأبناء قبيلته من (صرواح) نزلوا في (صعدة)[1]، و (صعدة): بفتح أوله وإسكان ثانيه: (القناة المستوية)[2] والنسبة اليها (صاعدي)[3] قال أبو ذؤيب:

فرمى فاقصد صاعديا مطحرا ... بالكشح فاشتملت عليه الأضلع[4]

وهي مدينة تاريخية تقع في الشمال من (صنعاء)[5] بمسافة (243) كم وعلى ارتفاع (2261) متر عن سطح البحر[6] وعرفت بكثرة الآثار فيها[7].

وكانت (صعدة) القديمة تقع في الجنوب الغربي من مدينة (صعدة) الحالية ويحتضنها جبل تلمص. ومن قدمها فقد عثر فيها على نقوش حميرية[8] وقد ذكر (الهمداني) عنها وعن تسميتها أخبار كثيرة[9] كما وصفها البلدانيون وقالوا انها

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 359.

(2) ياقوت، المصدر السابق 3 / 406؛ الزبيدي، تاج العروس، طبعة ليبيا، 2 / 398.

(3) الهمداني، الصفة، ص 116؛ الزبيدي، المصدر السابق 2 / 398.

(4) البكري، المصدر السابق 3 / 832؛ القلقشندي، صبح الأعشى 5 / 41.

(5) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 567؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 424؛ الجرافي، المصدر السابق، ص 9؛ الغلابي، عبد المنعم، جغرافية الجزيرة العربية، مطبعة دار البصري، بغداد، 1962، ص 45.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 390.

(7) الاكوع، اليمن الخضراء، 1 / 315.

(8) ابن المجاور، المصدر السابق، ص 204؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 474؛ الثور، هذه هي اليمن، ص 412.

(9) الهمداني، الصفة، ص 116؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 390.

مدينة عظيمة يدبغ بها الأديم (1) وتشتهر بزراعة المحاصيل الزراعية كما يوجد بها معدن الحديد (2) وينسب اليها النصال الصاعدية (3).

قال (الهمداني) ان بني (خولان بن عمرو) عندما نزلوا في (صعدة) تحالفوا مع (شهاب بن العاقل) حيث ذكر ان (حجر بن الربيعة) كان قد مر (بحقل صعدة وهو قليل السكن فاختلط فيه واقتطع هو ومن معه) ثم نزلوا عليه بنو (شهاب بن العاقل) فعقد معهم حلفاً وسكنوا جميعاً بحقل (صعدة) (4) ولكن (همدان تقول ان الحقل كان لها وان حجر بن الربيعة لم يختطه وانما سكن بالقد) (5) لأن (الحقل يومئذ لهمدان) (6) فلما وقعت الحرب بينهما بسبب (ذي القرن الحيواني) (*) (نكفت همدان الى صميم بلادها لأجل مقابلة الحقل للقد وفيه جموع (خولان) (7) فالحقل (مختزل من بلد همدان) (8) وبذلك تمكنت قبيلة (خولان بن عمرو) من فرض نفوذها على حقل صعدة.

ويقع حقل (صعدة) بالشمال من المدينة نفسها ومنه موضع سحامة (9) التي ذكره (علقمة بن زيد بن بشر) من بني (صحار بن خولان) (10) في داليته العظيمة التي أوردها

---

(1) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص 135 – 136؛ الهمداني، المصدر السابق، ص 224؛ الاصطخري، أبي اسحق إبراهيم بن محمد، توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، مطبعة دار القلم، مصر، 1961، ص 26.

(2) الثور، هذه هي اليمن، ص 416.

(3) الهمداني، المصدر السابق، ص 116؛ البكري، المصدر السابق 3 / 832.

(4) الهمداني، الاكليل، 1 / 359.

(5) م.ن 1 / 360.

(6) م.ن 1 / 217.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 360.

(8) الهمداني، الصفة، ص 224؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 468.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 196، 313، والحقل الزرع إذا تشعب ورقه قبل ان تغلظ سوقه وظهر وكثر، والحقل أيضاً: القراح الطيب التراب؛ للتفصيل عن ذلك راجع: - الفراهيدي، العين 4 / 45؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، 2 / 179؛ الزمخشري، أساس البلاغة ص 91؛ الزبيدي، تاج العروس، طبعة ليبيا 7 / 218؛ الرازي، مختار الصحاح، 147.

(10) الهمداني، الاكليل 1 / 328.

(الهمداني) في (الصفة) وذلك في قوله:

فلما بطنا السهل من تحت بهتر | واسفر من ضوء الصباح عمود
سلكن بهن السهل سهل سحامة | لها ذمل من تحتنا وسميد [1]

وكذلك جاء ذكر (سحامة) على لسان شعراء خولان في الجزء العاشر من الاكليل [2].

وفي رواية جاءت في معجم البلدان على لسان (ابن الكلبي) ان حقل (صعدة) سمي باسم رجل يعرف (حقل) وهو (ذو قباب بن مالك بن دريد) من بني (الهميسع بن حمير) [3] وقال الحارث الرائش شعراً ذكر فيه (حقل صعدة) إذ أنشد قائلاً:

فنطحنهم طحن الرحا بثقالها | بجيش يضيق الحقل عنه وحضبرا [4]

وقد اشتهر (حجر بن الربيعة) بأنه أول من أتخذ (صعدة) مركزاً للخولانيين ومقراً لهم وأصبح يطلق على صعدة (مدينة خولان العظمى) [5] وأنها (قاعدة بلاد خولان) [6] وقيل (صعدة لخولان) [7].

ولكن (خولان) لم تتفرد بمفردها بالسكن في (صعدة) بل كان يسكنها معهم (مذحج) و (همدان) و (يرسم) و (بني شهاب) و (ذو الكلاع) [8] لذلك يمكن اعتبار سكان (صعدة) (جماع) أي ليس من ولد الصلب فهي من المناطق التي تتداخل فيها

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 339 – 340، الذمل والسميد: ضرب من السير.

(2) الهمداني، الاكليل 10 / 193.

(3) ياقوت، المصدر السابق 2 / 179

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 190.

(5) الهمداني، الصفة، ص 224؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 70؛ الشجاع، المصدر السابق، ص 40.

(6) العقيلي، محمد بن احمد عيسى، من تاريخ المخلاف السليماني، ج 1، الرياض، 1958، ص 26.

(7) اليعقوبي، البلدان، ص 320.

(8) الهمداني، الاكليل 1 / 359؛ الهمداني، الصفة، ص 224 – 225، 232؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 424، 479؛ الشجاع، المصدر السابق، ص 39، 40؛ الحديثي، أهل اليمن، ص 49.

منازلهم مع غيرهم من القبائل بصورة يصعب تحديد فواصل دقيقة بين كل قبيلة وأخرى.

وعلى العموم فان أراضي قبيلة (خولان بن عمرو) في (صعدة) يمكن تحديدها على وجه التقريب بأنهم يسكنون مجاورين لهمدان ومذحج، وتدخل أغوارها في تهامة من ناحية الغرب أما نجدها فيتصل ببلاد وادعه النجدية التي تتاخم وادي نجران [1].

وذكر (الهمداني) في صفة جزيرة العرب ان سلسلة جبال السراة [*] (يتصل بها سراة خولان ويسمى القد فأولها من ظاهرها جبل ابذر لبني عوير من ال الربيعة من سعد فالدحض فالهله وعدبوه فالمطرق..... ومن وسطها وغورها أرض ساقين وحيدان وشعب...... [2] وذكر ان خولان عندما نزحت من (صرواح) نحو (صعدة) فأنها نزلت في (القد) [3] وجاء في نص الوثيقة (السادسة) من (الوثائق اليمنية قبل الإسلام) ان مخلاف (خولان صعدة) (ينقسم الى القد والأديم الى يوم الناس هذا) [4]. أما بشأن كلمة (القد) فاننا لم نعثر في المصادر على توضيح لها بما فيها (المعجم السبئي) [5] الذي كنا نأمل ان نجد ظالتنا فيه ويبدو لي ان السبب في ذلك يعود الى انه لم يعثر لحد الآن على نقوش تحمل لفظ (القد). أما الأديم فاننا إذا عدنا الى الاكليل نجد ان (الهمداني) قد اعتبر سكان صعدة جماع ليس من ولد الصلب عرفوا بأديم خولان تحالفوا وكتبوا حلفهم في أديم احمر فعرفوا بالأديم [6] وأرجح ان لفظ الأديم قد انسحب على الموضع الذي نزلوا فيه علماً بان العديد من المواضع في اليمن سميت بأسماء القبائل التي حلت فيها [7] والأديم اسم موضع ويؤيد ذلك ما جاء عند

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469 – 470؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 500 (نقش جبل أم ليلى)؛ الشجاع، المصدر السابق، ص 40، وصعدة معروفة حاليا بانها أحدى محافظات اليمن الخضراء، انظر، الاكوع، اليمن، 1 / 111.

(2) الهمداني، المصدر السابق، ص 128 – 129.

(3) الهمداني، الاكليل 1 / 360.

(4) الاكوع، الوثائق اليمنية، ص 39.

(5) Beeston , A. F. L: Ghul , M. A.: Muller , W.W: Ryckmans , J.: Sabaic Dictionary , Publication of the University of Sanaa , YAR Louvain (1982). G , K , Q مادة

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 294، 295.

(7) ياقوت، المصدر السابق 1 / 37؛ الحديثي، أهل اليمن، 65؛ إسماعيل الاكوع، المصدر السابق، ص 898.

ياقوت[1]، وذكر (ابن عبد الحق) في مراصد الاطلاع بان (أديم أرض تجاور تثليث تلي السراة بين تهامة واليمن)[2].

وذكر ان (الأديم بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جدعان)[3] وقد أخبرنا الأستاذ الاكوع: ان مخلاف (خولان بن عمرو) في صعدة (ينقسم الى قسمين القد والأديم)، فالقد جبالها من جبل ابذر، والأديم اسافلها)[4] من هذا نفهم انهما أسمان لموضعين سكن فيهما بنو (خولان) في (صعدة). وقد أشار (الهمداني) الى (سراة الأديم)[5].

ولغرض توضيح منازل القبيلة وتسهيلاً للمتابعة سوف أتناولها حسب ما ذكره (الهمداني) في بحثه عن مواطن (خولان في صعدة). إضافة الى ما استقيناه من المصادر الأخرى، ولكن من خلال متابعتنا لتلك المنازل والمواضع التي ذكرها (الهمداني) في صفة جزيرة العرب وجدنا انه قام بسرد أسماء أماكن استيطان القبيلة فقط دون توضيح لها أو الحديث عنها فلم يتعرض في بحثه الى ذكر أهم مميزاتها، أو معالمها الحضارية، أو ذكر المسافات بينها فعلى الرغم من جهوده الجغرافية التي لا تتكر وان اليه يعود الفضل في حفظ أسماء العديد من الأماكن من الضياع والاندثار ولولاه لأصبح الحديث عنها بصعوبة بالغة ولكن ذكره لمواطن استيطان قبيلة (خولان بن عمرو) كان عابراً ولم يسهب بالحديث عنها وانما مسها مساً خفيفاً ولذا سوف نعرضها حسب ما ذكره لنا مستعينين بالمصادر الأخرى بغية توضيحها.

فمن أراضي بني خولان (ابذر) جبل[6] يقع شرق (صعدة)[7] لبنو عوير بن مالك

(1) ياقوت، المصدر السابق 1 / 127.

(2) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ / 1348م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد علي البجاوي، ج 1، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954، ص 46.

(3) ابن بليهد، المصدر السابق، 4 / 27.

(4) رسالة الاكوع، ملحق رقم (1).

(5) الهمداني، الصفة، ص 90.

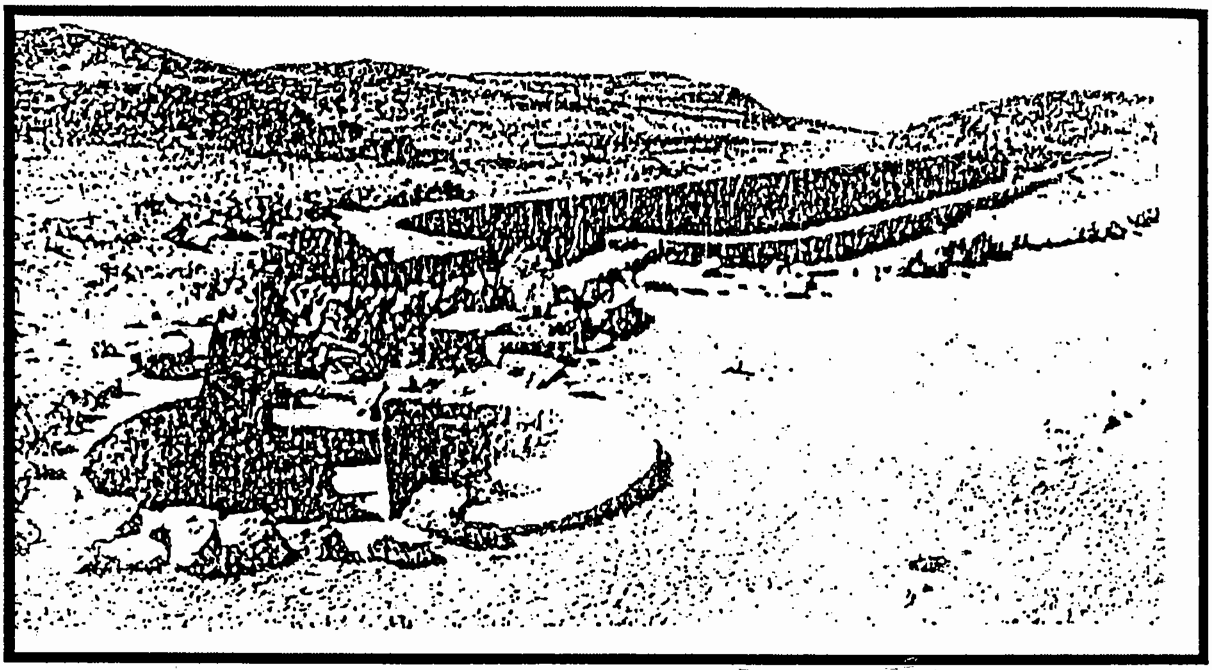
(6) الهمداني، المصدر نفسه، ص 128؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.

(7) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 55.

بن زيد بن اسامة)[1] من بني الربيعة بن سعد[2]. وقال (القاضي الحجري) ان ابذر من الجبال التي في رؤوسها الماء والمرعى والزرع والقرى[3] ولازال جبل (ابذر) يحتفظ باسمه الى الوقت الحاضر[4].

ومن ديارهم (الدحض) جبل[5] وذكر المؤرخون بانه يطلق أيضاً على موضع في بني (رازح بن خولان)[6].

وسكن بعض بني (خولان) (الهلة) جبل[7] في بني (رازح)[8].



شكل رقم (4) كريف (خزان مياه)

المصدر: عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، ص 237.

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 227.

(2) الهمداني، الصفة، ص 128، 238؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.

(3) الحجري، المصدر السابق 3 / 468.

(4) الهمداني، الصفة، ص 128 هامش رقم (7).

(5) الهمداني، المصدر نفسه، ص 128، 134؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 172.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 240.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 128.

(8) المقحفي، المصدر السابق، ص 725.

وقد استقر بعض من رجال بني (خولان بن عمرو) في جبل عدبوه [1] وقال (الهمداني) انه من (الهلة) و (عدبوه):- ينحدر الفرع الثاني [*] وهو الجنوبي لوادي (مور) أكبر أودية (تهامة) التي تصب في البحر الأحمر [2] أي من غربي أراضي (خولان) [3].

ومن منازلهم (مطرق) [4] جبل عال لخولان صعدة يطل على تهامة (حرض) من الشمال [5] لبني (كليب بن محكم بن عمرو بن زيد) العوفي الخولاني [6] وقال (ياقوت) بأنه موضع [7] في حين ذكره (البكري) بأنه جبل [8] وجاء في الاكليل ان بنو (عكبري بن سعد بن سعد) [9] وبنو (سلمة بن سمهك بن سعد بن سعد) قد نزلوا في جبل (مطرق) [10] أيضاً.

وقريب منه ماء يقال له (كريف خولان) [11] وجاء في المعجم السبئي: (كريف) بمعنى (صهريج) أو (حوض) [12] وهذا الحوض يستخدم لغرض تجميع المياه فيه للاستفادة منها في شؤون حياتهم ولفظ (كريف) في النقوش من الألفاظ المتعلقة بالإرواء والاسقاء والزراعة والكرف صهاريج نقرت في الصخور [13]، وقال الأستاذ (الاكوع) انه (لا يعرف اليوم كريف خولان) [14] يبدو انه اندثر وذلك لقدمه.

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص 128، 134.
(2) مهران، المصدر السابق، ص 118.
(3) الثور، المصدر السابق، ص 34.
(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 128، 134.
(5) المقحفي، المصدر السابق، ص 634.
(6) الهمداني، المصدر السابق، ص 128؛ وانظر كذلك، الهمداني، الاكليل 1 / 287.
(7) ياقوت، المصدر السابق 5 / 148.
(8) البكري، المصدر السابق 3 / 1284.
(9) الهمداني، الاكليل 1 / 287.
(10) م.ن 1 / 313 – 314.
(11) الهمداني، الصفة، ص 128 – 134.
(12) Beeston , A. F. L.: Ghul , M. A: Muller , W. W: Ryckmans , J. Op. Cit. P. 79
(13) جواد علي، المفصل، 7 / 198.
(14) انظر، الهمداني، المصدر السابق، 128 هامش (5).

وذكر ان (الاسلاف) جبل لبني (خولان صعدة)[1].

ونزل قسم منهم في (عنم)[2] جبل آخر لبني (جماعة) من بني (هانئ بن خولان بن عمرو)[3] يقع شمال غرب (صعدة) يطل على وادي (صبر) وفيه قرى ومزارع[4].

ومن منازلهم (خنفعر) جبل[5] يقع في الشمال الغربي من (صعدة) في ديار (جماعة من بني (هانئ بن خولان)[6] وقد ذكره (عمرو بن يزيد) الخولاني في شعره[7].

ومن جبالهم جبل (العر)[8] ويبلغ ارتفاعه (3200) متر فوق مستوى البحر[9] وجاء في حديث (الهمداني) عن خصائص اليمن فقال:

" وأما ما ينظر منه من الجبال فعر خولان "[10] وهو بذلك يشير الى ما يمتاز به الجبل من العلو والارتفاع، واليه ينسب (حمام جبل العر) في (صعدة) في رأس وادي (غمد)[11] ومن جبل (العر) ينحدر احد مآتي وادي جازان[12].

ومن منازل (خولان صعدة) (ساقين)[13] مدينة تقع غرب (صعدة)[14] بمسافة (30) كم[15] لبني (سعد بن سعد بن خولان) وتختلط بها مساكنهم مع بني (شهاب

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص128؛ الحجري، المصدر السابق / 174.
(2) الهمداني، المصدر السابق، ص129.
(3) الثور، هذه هي اليمن، ص414.
(4) الحجري، المصدر السابق 3 / 615؛ المقحفي، المصدر السابق، ص475.
(5) الهمداني، المصدر السابق، ص129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(6) الحجري، المصدر السابق 2 / 311؛ المقحفي، المصدر السابق، ص225.
(7) انظر الهمداني، الاكليل 1 / 226.
(8) الهمداني، الصفة، ص129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(9) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 44.
(10) الهمداني، الصفة، ص 309.
(11) الثور، المصدر السابق، ص 48.
(12) العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني، 1 / 34.
(13) الهمداني، المصدر السابق، ص 129.
(14) الحجري، المصدر السابق، 3 / 410؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 380.
(15) الثور، هذه هي اليمن، ص 413.

بن العاقل) من خلال قول (الهمداني) [1] وتعد من المدن الأثرية وفيها سد (خولان) الشهير الذي يعرف باسم سد (ساقين) ويعتبر من الأعمال الحميرية. ويقع في شرق (ساقين) جبل (المنمار)، انظر خارطة رقم (3) وفيه آثار ومساكن قديمة [2].

ومن قراهم (حرجب) التي تقع بالقرب من (ساقين) [3] لبني (حي بن خولان) [4].

ومن منازل بني (خولان) (شعب حي) [5] يقع غربي (صعدة) من أعمال (ساقين) [6] وذكر انه سمي ب (شعب بن حي بن خولان) [7].

وسكنت بعض بطونهم في (حيدان) [8] مدينة أثرية تقع جنوب غرب (صعدة) بمسافة (70) كم [9] انظر خارطة رقم (3) وقد (سكنت بنو شهاب بحيدان) [10] فهي من المدن التي تتداخل فيها منازل بني (خولان) مع بني (شهاب بن العاقل) [11] من كندة.

ومن ديارهم (أرض الشرو) [12] ولم أعثر على ما يوضح دلالتها لكنني أظن أنها تنسب الى (الشرو بن مران بن الازمع بن خولان) [13]. قال (المقحفي) ان (الشرو) موضع في بلد (الكرب) [14] علماً بان (الكرب) من بني (الازمع) وقد حددت أرض

(1) للتفصيل عن ذلك راجع: - الهمداني، المصدر السابق، ص 225.
(2) السياغي، المصدر السابق، ص 71 – 72.
(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 179.
(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 464.
(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 74.
(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 366.
(7) الهمداني، الاكليل، 1 / 208؛ 2 / 397؛ الهمداني، المشتبه، ص 31، 43.
(8) الهمداني، الصفة، 129.
(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 211؛ وجاء في هذا المصدر انها سميت المدينة باسم (حيدان بن عمرو بن الحاف) وهو اخ (خولان).
(10) الهمداني، الاكليل، 1 / 360.
(11) الهمداني، الصفة، ص 225.
(12) الهمداني، الصفة، ص 129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(13) الهمداني، الاكليل 1 / 325.
(14) المقحفي، المصدر السابق، ص 363.

(الكرب) بأنها تقع غرب (صعدة) [1] يدخل في هذا التحديد (أرض الشرو)، وذكر ان (السرو) – بالسين – لبني (حي) [2] فلعل يقصد بها أرض (الشرو) وان ذلك الاختلاف بين (الشرو) و (السرو) يعود لأثر انساخ ويبدو لي انها كانت موضع مشترك بين بني (الازمع) وبني (حي) أبني (خولان بن عمرو بن الحاف).

ومن المنازل المشهورة لبني (خولان) في (صعدة) (مران) [3] جبل، سمي ب (مران بن الازمع بن خولان) [4] وقال بعض المؤرخين انه فيه جملة قرى وينسب اليه (القسي المرانية) [5].

وسكنت بعض بطون (خولان) في (قفاعة) [6] مدينة تقع غربي (صعدة) قرب مدينة (الخصوف) [7] لبني (معمر) من (رازح بن خولان) قال (الهمداني) (بنو معمر أهل القفاعة) [8] وقد اشتهرت بكثرة معادنها إذ كان فيها منجم للذهب [9] ولها ذكر في نقوش المسند ومنها النقش الموسوم (Ja 616) [10].

ومن قراهم (البار) [11] قرية غربي (رازح) لبني (سعد بن رازح بن خولان) [12] وكان يستخرج منها (الذهب) [13].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 352 وانظر كذلك في المصدر نفسه هامش رقم (4).
(2) الهمداني، الصفة، ص 225، وانظر كذلك، الحجري، المصدر السابق 3 / 469.
(3) الهمداني، المصدر نفسه، ص 129.
(4) الهمداني، الاكليل 1 / 325.
(5) الحجري، المصدر السابق 4 / 704؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 608.
(6) الهمداني، الصفة، ص129.
(7) ياقوت، معجم البلدان 2 / 376؛ الحديثي، أهل اليمن، ص 28.
(8) الهمداني، الاكليل 1 / 357.
(9) الهمداني، الجوهرتين العتيقتين ، ص 42؛ E. I. Vol. 2. P. 933
(10) A. Jamme. Op. Cit. P. 370
(11) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(12) الهمداني، الاكليل 1 / 357، وانظر، البكري، المصدر السابق 1 / 150؛ ياقوت، المصدر السابق 1 / 319.
(13) الهمداني، الجوهرتين العتيقتين، ص 42.

ومن قرى بني (رازح) قرية (غمر) [1] وأظن أنها سميت نسبة الى (غمر بن رازح بن خولان) [2].

ومن أوديتهم (خلب) [3] وهو واد مشهور من أودية (تهامة) شمالي (حرض) وماتاه (من القفاعة والبار) [4] من أراضي (خولان صعدة) [5] من بلاد (رازح بن خولان) وفيه قرى ومزارع ويصب ماءه في (تهامة) شمالي وادي (حرض) [6]. انظر خارطة رقم (3).

وقد تطرقت النقوش الى ذكر وادي (خلب) ومنها النقش الأول من نقوش مقاطعة (جازان) [7] وكذلك في النقش الموسوم ب (Ja 616) [8] قال د. (الشيبة) ان (الهمداني) ذكر عدة أودية في اليمن نجدها في النقوش ومنها (خلب) [9] وجاء في حديث (ياقوت) عن مدينة (الخصوف) ذكر ان (وادي جلب باليمن) [10] ونرجح ان وادي (جلب) هنا ليس الا وادي (خلب) وان ذلك يعود الى أثر النساخ.

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 265.

(2) الهمداني، الاكليل 2 / 397؛ الهمداني، المشتبه، ص 43.

(3) الهمداني، الصفة، ص 129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.

(4) الهمداني، المصدر نفسه، ص 135؛ العقيلي، المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، ج 1، الرياض، 1969، ص 96.

(5) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 51.

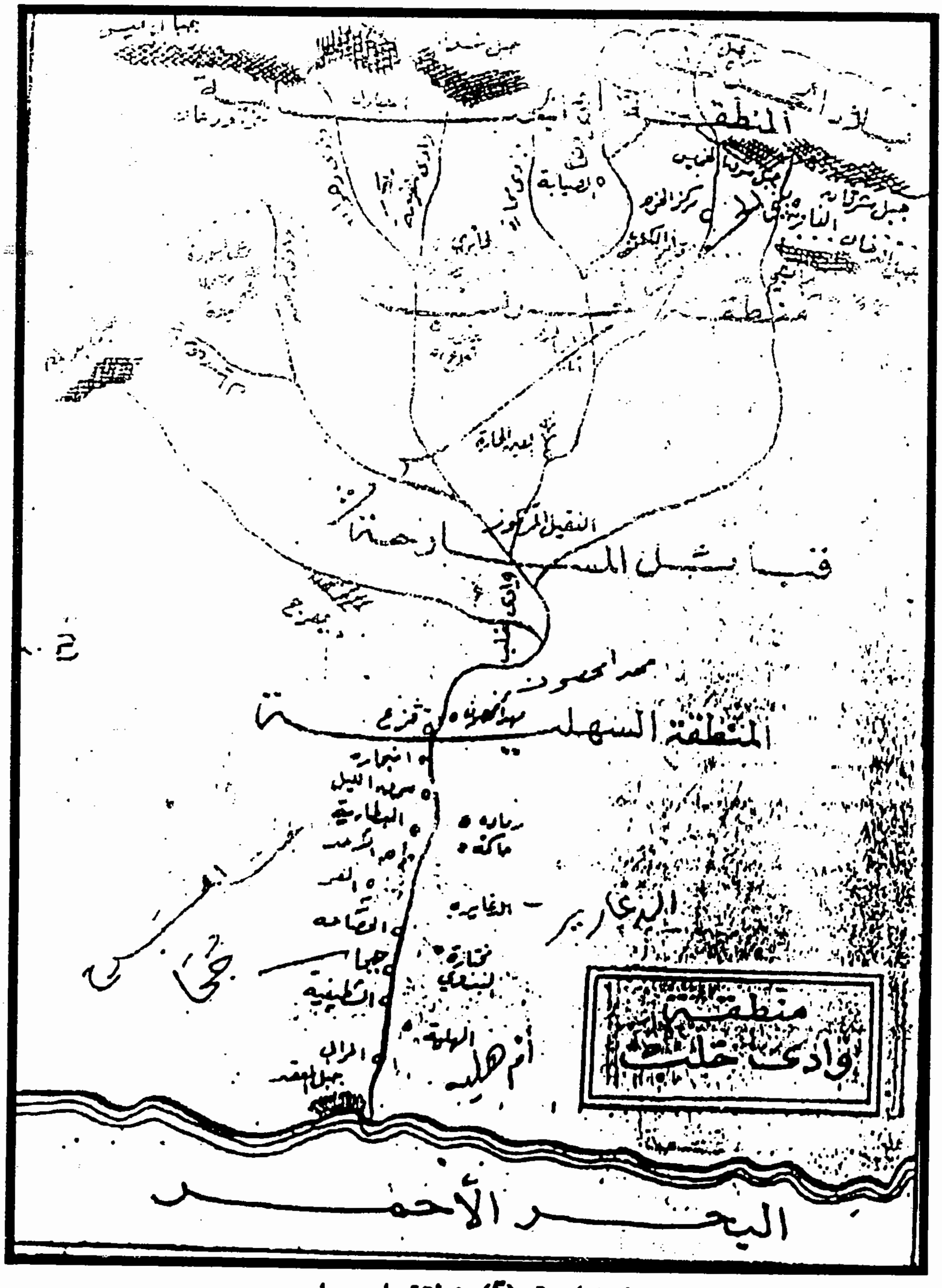
(6) الحجري، المصدر السابق 2 / 309؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 224.

(7) الارياني، نقوش مسندية، ص 365، 494.

(8) A. Jamme. Op. Cit. P. 339 , 340

(9) الشيبة، المصدر السابق، ص 93.

(10) ياقوت، المصدر السابق 2 / 376.



شكل رقم (5) منطقة وادي حلب

المصدر: محمد بن احمد العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 235.

وأسفل (خلب)[1] (جحفان)[2] وهو واد من أودية (خولان صعدة)[3] أعلاه في (خولان) وأسفله في (تهامة)[4] وتذكر المصادر العربية انه يقع ضمن مخلاف (حكم)[5] وقال الأستاذ (العقيلي) ان هذا الوادي يهبط من جبل (جحفان) وهو من المناطق الأثرية[6].

كما سكن قسم من بني (حي) في جبل (عرامي)[7] وهو من الجبال (ذوات النبع)[8]. جاء في لسان العرب: النبع (شجر من أشجار الجبال تتخذ منها القسي) ومن أغصانه تتخذ السهام قال (دريد بن الصمة):

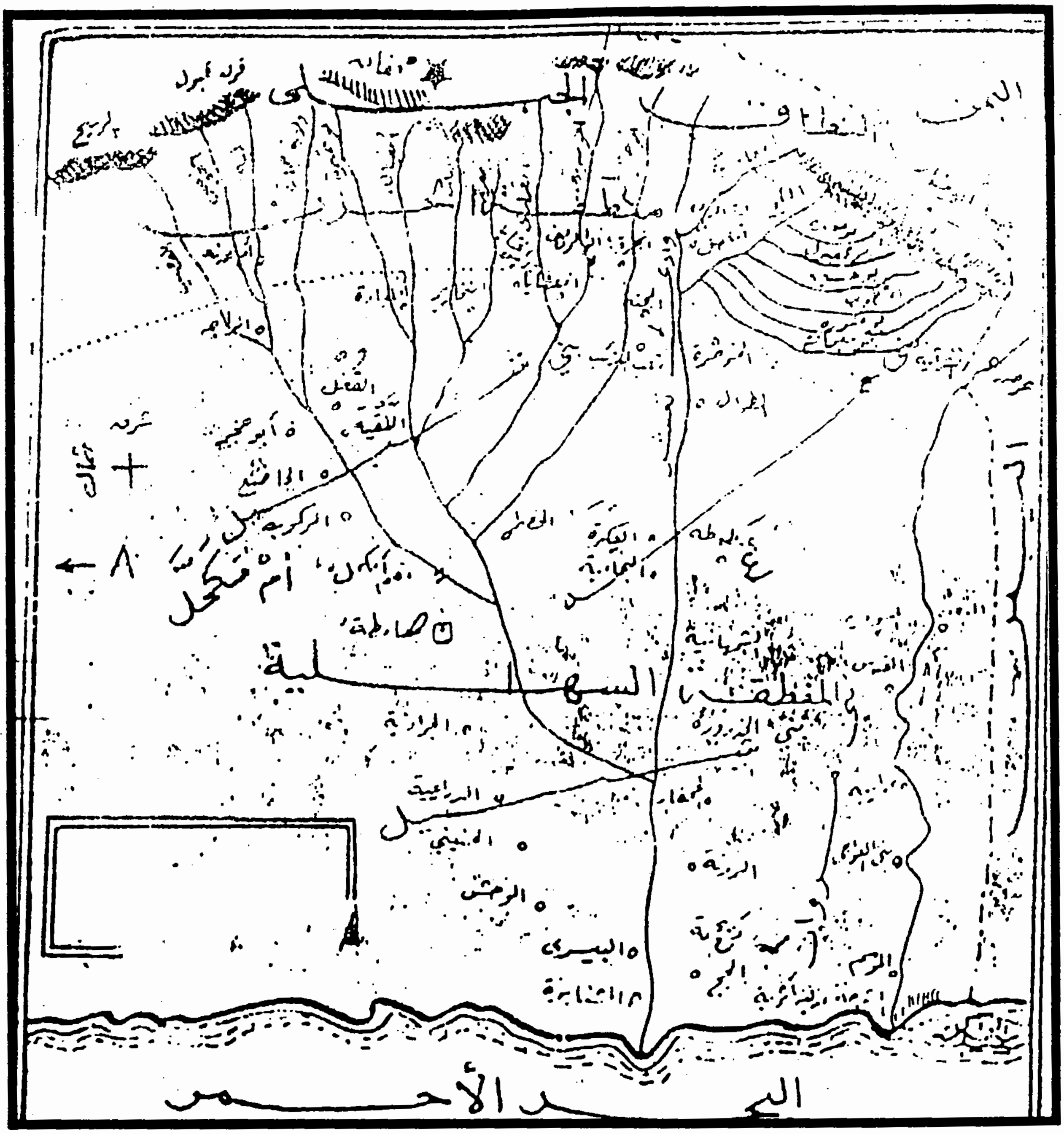
وأصفر من قداح النبع فرع ... به علمان من عقب وضرس[9]

ومن منازلهم (غرابق)[10] موضع في أسفل جبل (مران) بالغرب من (رازح) في (صعدة)[11] وعدته المصادر البلدانية واحداً من الجبال ذات النبع[12].

ومن ديارهم (عراش)[13] جبل آخر لخولان صعدة لبني (بحر بن الربيعة)[14] وكذلك نزل فيه بنو (سعد بن الربيعة بن سعد بن خولان)، حيث قال (الهمداني) أما بنو (سعد بن الربيعة فهم أهل جبل عراش ودخلوا في بني بحر)[15] ويكثر فيه القرى

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 126.
(2) الهمداني، المصدر السابق، ص 129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(3) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 51.
(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 126.
(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 232؛ الارياني، المصدر السابق، ص 364 – 365.
(6) العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 68.
(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(8) الهمداني، المصدر السابق، ص 239؛ الهمداني، الاكليل 1 / 351.
(9) ابن منظور، المصدر السابق 8 / 345 – 346.
(10) الهمداني، الصفة، ص 129؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174.
(11) المقحفي، المصدر السابق، ص 485.
(12) الهمداني، المصدر السابق، ص 238؛ وانظر كذلك الهمداني، الاكليل 1 / 351.
(13) الهمداني، الصفة، ص 129.
(14) الهمداني، المصدر نفسه، ص 225؛ الهمداني، الاكليل 1/ 351؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 483 – 484.
(15) الهمداني، الاكليل 1 / 277، 355.

والمزارع [1] ويعتبر من الجبال ذوات النبع وكذلك من الجبال التي في رؤوسها الغيول والعيون [2]. يتضح من ذلك ان بعض بطون قبيلة (خولان) استوطنوا معاً وكانت منازلهم مشتركة.



شكل رقم (6) وادي جحفان

المصدر: محمد بن احمد العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 234.

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 444.

(2) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 351؛ الهمداني، الصفة، ص 239.

ويظن الأستاذ (مطهر الارياني) ان جبل (أم ليلى) الذي عثر فيه على كتابات مسندية ورمز لها ب نقش (ارياني / 76) لعله كان يطلق على احد جبلي بني (بحر) وهما (عرو) و (عراش) (وطرأ عليه هذا الاسم – جبل أم ليلى – في وقت لاحق)، ويرجع زمن النقش الذي عثر عليه في الجبل الى فترة ملوك (سبأ وذو ريدان) [1] ويقع جبل (أم ليلى في الشمال الغربي من صعدة) [2] به آثار حميرية [3] وقلعة حصينة لها سور [4].

ومن قرى (خولان صعدة) (وسخه)، لبني (بشر) وبني (يعنق) [5] وهم (الأديم) [6] وينزل بها بعض بطون (همدان) كذلك وهم النصفيين حيث ذكر ان (وسخه من قرى خولان بين البشريين والنصفيين) [7] فهي من المواضع التي تتداخل فيها منازل القبيلتين ونرجح ان (وسخاء) التي ذكرها (ياقوت) [8] هي (وسخه) وان ذلك يعود الى أثر النساخ.

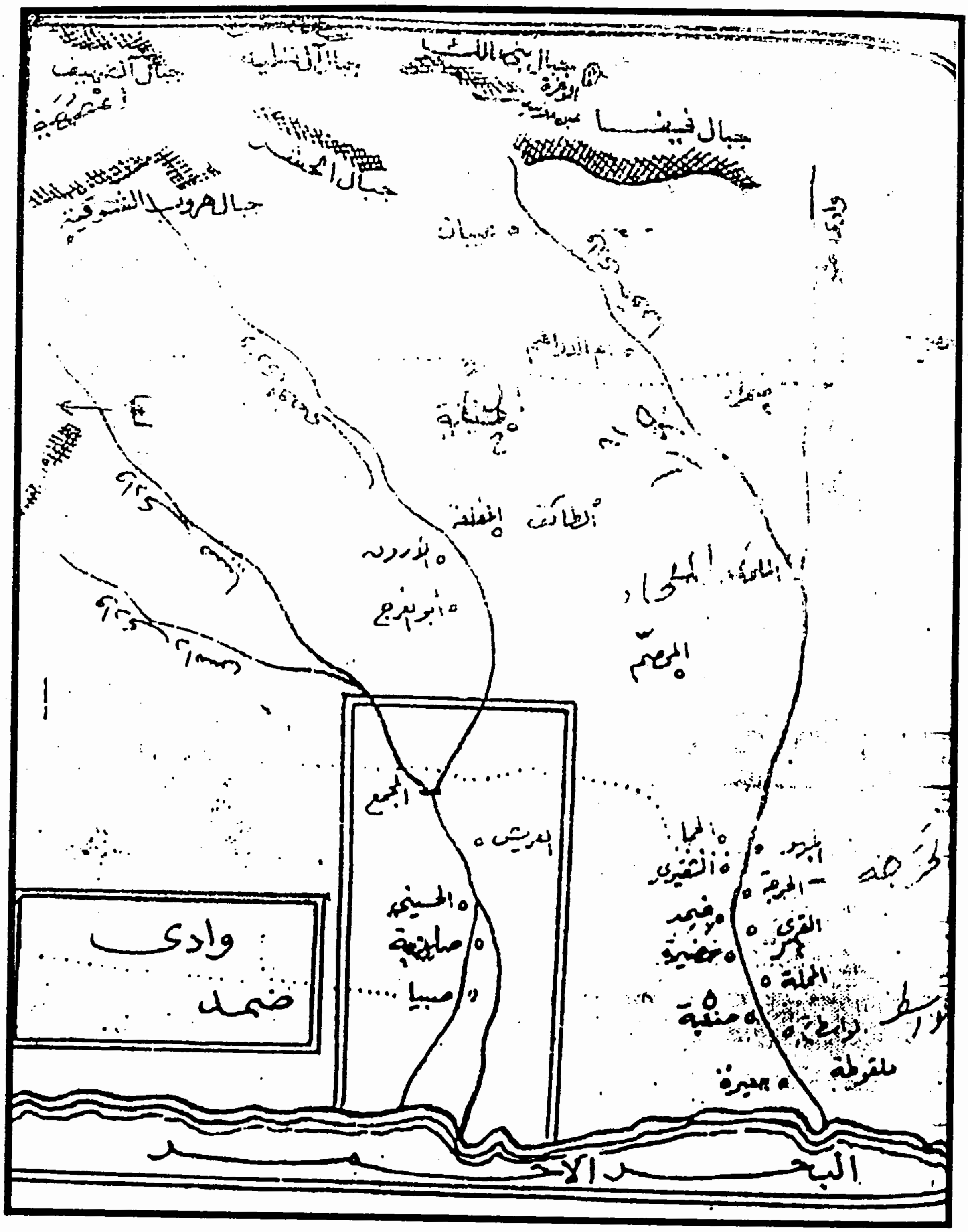
وقد ذكر انه لما وصلت زكاة أهلها الى النبي (ص) في أول زكاة قال من أين هذا؟ فقيل من (وسخه) فقال: (بل من وسحه) [9] وهي لا زالت معروفة الى اليوم بهذا الاسم.

كما نزل بعض من بني (خولان) في جبل (غيلان) وهم من بني (رازح) [10] وينحدر منه واديا (جازان) و (ضمد) [11]. ونحن لا نتفق مع ما ذكره (البكري) عندما قال: ان (غيلان جبل من عمل صنعاء كان ينزله بنو رازح بن خولان) [12]. بل

---

(1) الارياني، نقوش مسندية، ص 484.
(2) المقحفي، المصدر السابق، ص 54.
(3) السياغي، المصدر السابق، ص 72.
(4) الحجري، المصدر السابق 1 / 90.
(5) الهمداني، الصفة، ص 129، 225؛ وانظر كذلك الهمداني، الاكليل 1 / 296، 344.
(6) البكري، المصدر السابق 2 / 833.
(7) الهمداني، الصفة، ص 237؛ والنصفيين هم النصف من بني (سفيان بن ارحب بن الدعام) انظر الحجري، المصدر السابق 3 / 425، 4 / 742؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 324، 699.
(8) ياقوت، المصدر السابق، 5 / 376.
(9) الهمداني، المصدر السابق، ص 237.
(10) الهمداني، المصدر السابق، ص 136، 225.
(11) الهمداني، المصدر السابق، ص 136.
(12) البكري، المصدر السابق، 3 / 1011.

هو من أعمال (صعدة).



شكل رقم (7) وادي ضمد

المصدر: محمد بن احمد العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 238.

ومن منازل بني (خولان بن عمرو) (دفا) [1] واد يقع في الشمال الغربي من صعدة بمسافة (25) كم [2] انظر خارطة رقم (3)، لبني (رازح، وصحار، والابقور، وثور بن سعد بن سعد) [3] الا انه كان لبني (رازح بن خولان) السيادة على هذه الأرض ونفهم ذلك من نص (الهمداني) الذي قال ان (رازح) كان (صاحب دفا) [4].

وورد ذكر (دفا) في نقوش المسند حيث أشار اليه النقش الموسوم (Ja 658) [5] ونقش الارياني (40/ ملحق ج) [6] وجاء في معجم البلدان (دفا بلد باليمن من بلاد خولان) [7] وقد أوضح (الهمداني) ان (دفا) واد [8] وليس بلد كما قال (ياقوت).

كما انهم نزلوا في (قيوان) [9] وهو واد لبني (حذيقة) و (رازح) و (صحار) و (الابقور) [10] وجاء في القاموس المحيط ان (قيوان بلد باليمن لخولان) [11] في حين ذكرها بعض البلدانيين بانها موضع [12] بينما قال الأستاذ (الارياني) انها واد [13] وقد ذكر (الحارث بن عمرو) الخولاني بعض منازل قومه في شعره ومنها (قيوان) إذ أنشد قائلاً:

ودار بقيوان لنا كان عزها ... توارثها نسل الملوك القماقم [14]

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 129، 225؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 174، 3 / 469.

(2) المقحفي، المصدر السابق، ص 244.

(3) الهمداني، المصدر السابق، ص225؛ الحجري، المصدر السابق 3 /469؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 501.

(4) الهمداني، الاكليل 1 / 348.

(5) A. Jamme. Op. Cit. P. 370

(6) الارياني، المصدر السابق، ص 248، 389.

(7) ياقوت، المصدر السابق 2 / 458.

(8) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 316.

(9) الهمداني، الصفة، ص 129.

(10) الهمداني، المصدر السابق، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

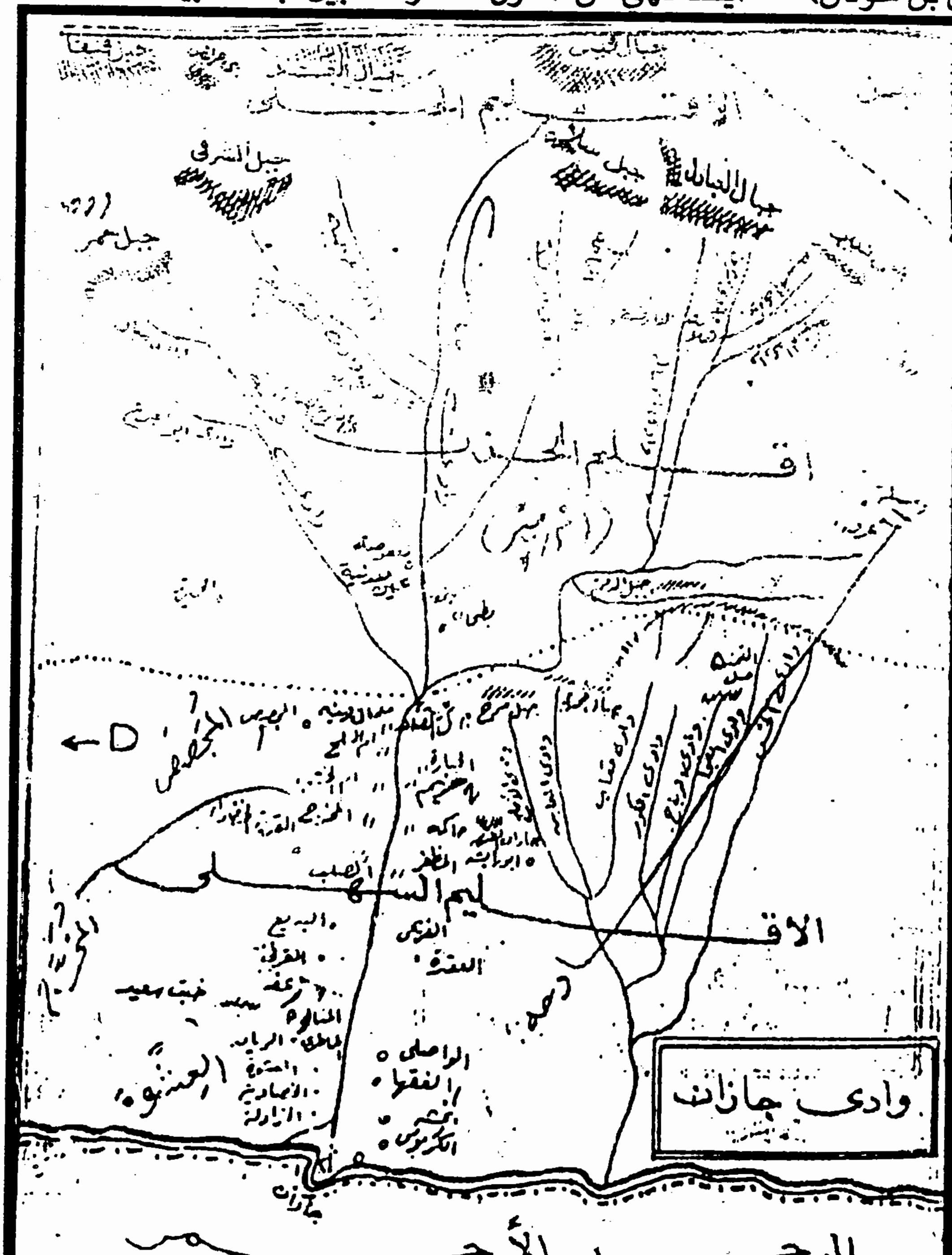
(11) الفيروز آبادي، المصدر السابق 4 / 261.

(12) ياقوت، المصدر السابق 4 / 424؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق 3 / 1140.

(13) الارياني، نقوش مسندية، ص 392.

(14) الهمداني، الاكليل 1 / 316؛ ياقوت، المصدر السابق 4 / 424.

ومن مواضعهم (بوصان) [1] موضع في ديار بني (جماعة) ويسكن فيها بني (رشوان بن خولان) [2] أيضاً فهي من المنازل المشتركة بين أبناء القبيلة.



شكل رقم (8) وادي جازان

المصدر: محمد بن احمد العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 237.

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 129؛ ياقوت، المصدر السابق 1 / 509.

(2) الهمداني، م.ن، ص 225، 237.

ومن منازل بني (خولان) في (صعدة) والتي ذكرها (الهمداني) في صفة جزيرة العرب (أرض الرسية وأرض بني حذيفة وأرض الابقور فمنحدرة الى انافيه فابران من ناحية بيش)[1]. أما أرض (الرسية) فلم أعثر في المصادر على ما يوضحها ولكن اعتقد ان المقصود بها هي أرض (الرشية) نسبة الى (رشوان بن خولان) فقد ذكر (الهمداني) في الاكليل انه (يدعى بنو رشوان الرشية)[2] ولعل الناسخ أو الناقل وهم في ذلك. وكانت منازل بنو (رشوان) في سراة (رغافه) و (بوصان) الى (دفا)[3].

وأما (انافيه) و (ابراق) فقد قال عنهما الأستاذ الاكوع (اعلا وادي بيش)[4] وذكر (ياقوت) ان ابراق جمع ابرق وهو (جبل مخلوط بالرمل)[5].

فمن خلال ذلك يتبين لنا ان أراضي بني (رشوان) تتحصر في الشمال الغربي من (صعدة) وتدخل في منطقة (جازان).

ومن مواضعهم بصعدة (اسل)[*] واد ونستدل على ذلك من خلال شعر (احمد الرداعي) إذ أنشد قائلاً:

حتى أفضت الى وادي اسل وجاءت السهل وخلاها الجبل[6]

ويقع في بلاد (دهمه)[*] جنوب (صعدة)[7] بمسافة ساعتين[8] يسكنه بنو (جابر بن سعد بن عمرو بن سعد)[9] وكذلك بنو (حمرة) ونزل فيه (الحناجر)[**] من (همدان)[10] فهو من المواضع المشتركة بينهما.

---

(1) م. ن، ص 119.
(2) الهمداني، الاكليل 1 / 321.
(3) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الارياني، المصدر السابق، ص 501.
(4) انظر، الهمداني، المصدر السابق، ص 129 هامش رقم (6).
(5) ياقوت، المصدر السابق 1 / 65؛ وانظر كذلك؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق 1 / 11.
(6) الهمداني، المصدر السابق، ص 224، 366؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 468، 470.
(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 32.
(8) انظر، الهمداني، الصفة، ص 160 هامش رقم (6).
(9) الهمداني، الاكليل 1 / 272.
(10) الهمداني، الصفة، ص 366.

كما سكنوا في (افقين) موضع في (صعدة) [1] سكنه بعض بطون بني (خولان) وهم بني (مهرز) من بني (مالك بن زيد بن اسامة) من (الربيعة بن سعد بن خولان) حيث ورد في الاكليل: (مهرز وهم سكنة افقين) [2] ومن المؤسف اننا لم نعثر على ما يوضح هذا الموضع ولكن يبدو انه قد اندثر وضاع رسمه وحفظ (الهمداني) لنا اسمه. وقد ذكر احد الباحثين انه لحد الآن (لم نستطع تحديد أسماء أماكن ورد ذكرها لدى لسان اليمن) [3]. وفي تعليق الأستاذ (الاكوع) على (افقين) قال: لعلها تقع في وادي (علاف) [4].

ومن جبالهم (نعمان) [5] ذكر انه لبني (خولان بن عمرو) من خلال شعر (عمرو بن النعمان) من بني (سعد بن سعد) لأنه قرن ذكره (بصرواح) قال:

أبونا الذي كانت بصرواح داره ... وفي جبل نعمان عز تمكنا [6]

يقع في ديار (صحار بن خولان) في (صعدة) ولازال معروفاً باسمه القديم [7]. قال (ياقوت) انه (حصن) [8].

ومن مواضع (خولان) في (صعدة) (الموقر) [9] واد ونفهم ذلك من خلال شعر (الاحوص بن محمد الانصاري) إذ أنشد قائلاً:

لا طرقتنا بالموقر شعنفر ... ومن دون مسراها قديد وعزور
وادٍ يمان نازح حل نبته ... غضي وأراك ينضح الماء أخضرُ [10]

---

(1) م. ن، ص 224؛ الحجري، المصدر السابق، 3 / 468.
(2) الهمداني، الاكليل 1 / 277.
(3) الشيبة، المصدر السابق، ص 90.
(4) الهمداني، الصفة، ص 163 هامش رقم (4). وعن وادي علاف سيأتي ذكره لاحقاً.
(5) الهمداني، م. ن، ص 224؛ الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 48.
(6) الهمداني، الاكليل 8 / 97؛ الثور، هذه هي اليمن، ص 208.
(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 702.
(8) ياقوت: بن عبد الله الحموي (ت 626هـ / 1281م)، المشترك وصفا والمفترق صقعا، طبعة وستنفلد، 1846 م، ص 419.
(9) الهمداني، الصفة، ص 224؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 468.
(10) الاحوص: بن محمد الانصاري (ت 105هـ / 723م)، شعره، جمع وتحقيق د. إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1969، ص 94.

وقد أشار اليه (البكري) [1] أيضاً.

ولبني (خولان بن عمرو) (فروه) [2] قرية في بني (صحار) من أعمال (صعدة)، وتعتمد على السيول والآبار [3] في مياهها.

كما أنهم نزلوا في (العشه) [4] قرية في بلد (صحار بن خولان) [5] لبني (سعد بن حاذر بن صحار) [6] وقال (ياقوت) انها قرية باليمن [7].

كما اشترك معهم بالسكن فيها بنو (سعد بن سعد بن خولان) [8] وأظن ان (العشان) – مفردها العشه – والتي جاء ذكرها في معجم البلدان باعتبارها من منازل (خولان) [9] هي (العشه). وذكر ان (العشه) أيضاً اسم جبل لبني (خولان) ويعتبر من الجبال المشهورة باليمن [10] ثم (البطنه) (*) [11] موضع في أسفل (العشه) [12] لبني (سعد بن سعد) وفيها غيول، ويبدو ان (العشه) و (البطنه) كانوا موضعين متقاربين وتكثر في منازلهم المياه (الغيول) [13].

ومن أوديتهم (دماج) [14] واد مشهور في (صعدة) [15] يصب في الخانق وذكر ان

(1) البكري، المصدر السابق 4 / 1280.
(2) الهمداني، المصدر السابق، ص 224.
(3) الحجري، المصدر السابق، ص 3 / 468.
(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 224.
(5) الحجري، المصدر السابق 3 / 605.
(6) الهمداني، الاكليل 1 / 326.
(7) ياقوت، معجم البلدان، 4 / 127.
(8) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.
(9) ياقوت، المصدر السابق 4 / 126.
(10) الهمداني، المصدر السابق، ص 238
(11) الهمداني، المصدر السابق، ص 224؛ الحجري، المصدر السابق 3 /
(12) الهمداني، المصدر السابق، ص 224؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 83.
(13) الهمداني، المصدر السابق، ص 224 – 225؛ الحجري، المصدر السابق، 3 / 468.
(14) الهمداني، المصدر السابق، ص 246.
(15) الحجري، المصدر السابق 2 / 33؛ الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 55؛ الثور، هذه هي اليمن، ص 413.

جميعه أعناب وفواكه [1] وجاء في معجم البلدان (الدماج موضع) ولكن (ياقوت) شكك في هذه الرواية وقال: (ان فيه نظر) [2]. وهذا يؤكد دقة معلومات (الهمداني) باعتبار (دماج) واد.

ومن أشهر أودية (خولان صعدة) وادي (الخانق) [3] يقع جنوب (صعدة) بمسافة (5) كم فيما بين (الصمع) و (السنارة) [4] وهو لبني (صحار بن خولان) و (وادعه) [5] هذا يعني انه من الأودية المشتركة بين بني (خولان) و (همدان).

ونال وادي (الخانق) شهرة كبيرة ونسبت المآثر اليه قبل الإسلام إذ تم تشييد سداً عظيماً عليه وعرف باسمه (سد الخانق) [6]، وذكر ان الذي قام ببناء سد (الخانق):- (نوال بن عتيك) مولى (سيف بن ذي يزن) [7] وذلك في القرن السادس الميلادي [8]. واخربه الوالي (إبراهيم بن موسى) سنة (200) للهجرة حين ولي على اليمن [9]. وقد اشتهرت اليمن قديماً بكثرة السدود فيها وتحدث المؤرخون عنها فقد ذكر انه يوجد في (يحصب) وحدها ثمانون سداً [10].

ومظهر سد (الخانق) في (الخنفريين) من (رحبان) وفيه يقول القيل (محمد بن ابان الخنفري):

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 246.

(2) ياقوت، المصدر السابق، 2 / 461.

(3) الهمداني، المصدر السابق، ص 224؛ الثور، المصدر السابق، ص 214.

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 216.

(5) الحجري، المصدر السابق 2 / 303.

(6) البكري، المصدر السابق 2 / 643؛ جواد علي، المفصل 7 / 212؛ الثور، المصدر السابق، 213 – 214.

(7) الهمداني، الاكليل 8 / 135، وانظر كذلك البكري، المصدر السابق 2 / 643؛ جواد علي، المصدر السابق 7 / 212.

(8) سوسة، احمد، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ص 213.

(9) جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص 169؛ جواد علي، المصدر السابق 7 / 212.

(10) الهمداني، المصدر السابق، 8 / 135 – 136؛ الهمداني، الصفة، ص 200.

غرسنا الكروم على الخنفرين ماء بسهل وماء بعدها نصبا [1]

وبأعلى (الخانق)، رحبان) [2] واد عظيم يقع في جنوب (صعدة) بمسافة (3) كم[3]. انظر الخارطة رقم (3) وذكر (البكري) انه كان قائماً به سد (الخانق) [4] فهذا يعني ان السد كان مقاماً على واديا (الخانق) و (رحبان) وهذا يدل على عظمته. ولرحبان ذكر في النقوش فقد أشار اليه النقش الموسوم (Ja 616) [5] والنقش (الأول من نقوش مقاطعة جازان) الذي ذكر مدينة (رحبم) بأرض (خولان) ويميل الأستاذ (مطهر الارياني) الى القول بأنها تعني (رحبان) ولا يزال اسم السهل الذي تقع في مدينة (صعدة) من أرض (خولان) يعرف حتى اليوم باسم (رحبان) [6] وقد اشتهر بكثرة القرى والمزارع [7].

كما سكن قسم من بني (خولان) [8] في (العبلا) [9] جبل مطل على (رحبان) في (صعدة) [10] لبني (حمرة) [11].

ومن أوديتهم: (الحاويات) و (قضان) [12] ذكرهما (الحجري) وقال بانهما موضعان من أرض صعدة [13] وورد في صفة جزيرة العرب شعراً ذكرا فيه، ويلاحظ من (رجز) الرداعي ان (رحبان) و (الحاويات) و (قضان) قريبة بعضها من بعض إذ يقول:

---

(1) الهمداني، الاكليل 8 / 135، كذا ورد في الأصل والبيت لا يستقيم عروضيا لأن شطره الأول من البحر (المتقارب) وشطره الثاني من البحر (البسيط) وهذا لا يجوز عروضياً.

(2) الهمداني، الصفة، ص 224.

(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 271.

(4) البكري، المصدر السابق 2 / 643.

(5) A. Jamme. Op. Cit. P. 339

(6) الارياني، نقوش مسندية، ص 363.

(7) الحجري، المصدر السابق، 2 / 359.

(8) الهمداني، الاكليل 1 / 258.

(9) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(10) الحجري، المصدر السابق 3 / 575.

(11) الهمداني، الصفة، ص 225.

(12) الهمداني، الصفة، ص 224.

(13) الحجري، المصدر السابق 3 / 471.

انـــسلبن العـــيس مـــن رحبـــان للحاويـــات فـــالى قـــضان[1]

(قضان) من الأودية التي ذكرها (الهمداني) ولا يزال معروفاً[2]

كما انهم نزلوا في (الغيل)[3] قرية[4] لبني (سعد بن سعد)[5] وحدد (الحربي) موقعها بين (صعدة) و (سروم الابل) أو (سروم سريح)[6] وقيل انها (تلد بصعدة)[7]. أما اليوم فان قرية (الغيل) خربة[8].

ومن أوديتهم (الصحن) وادي غربي (صعدة) فيه مزارع وقرى[9] لبني (صحار بن خولان) ويسمى (صحن صعدة)[10].

ثم يليه وادي (علاف)[11] وهو من أشهر أودية (خولان) يقع بالغرب من (صعدة) على بعد (20) كم[12] لبني (كليب بن محكم بن عمرو بن يزيد بن عمرو) من بني (عوف بن زيد بن اسامة من الربيعة)[13] واكتفى (ياقوت) بالقول (علاف موضع)[14]. وذكرت المصادر العربية ان (علاف خير أودية خولان أكرمها كرماً

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص 368.

(2) انظر، المقحفي، المصدر السابق، ص 529.

(3) الهمداني، المصدر السابق، ص 224.

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 493.

(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(6) الحربي، المناسك، ص 643.

(7) ياقوت، المصدر السابق 4 / 222، 223.

(8) الواسعي، فرجة هموم، ص 83.

(9) الحجري، المصدر السابق، 3 / 462.

(10) المقحفي، المصدر السابق، ص 385.

(11) الهمداني، المصدر السابق، 224. وسمي بعلاف نسبة الى (علاف) واسمه (ريان بن خلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة) انظر البكري، المصدر السابق 1 / 26.

(12) المقحفي، المصدر السابق، ص 465.

(13) الهمداني، المصدر السابق، ص 224؛ الهمداني، الاكليل 1 / 287.

(14) ياقوت، المصدر السابق 4 / 145.

وأكثرها خيراً وزرعاً وأعناب وماشية) [1] والى (علاف) (تنسب الرحال العلافية) [2] لأنه أول من عملها [3] والتي جاء ذكرها في شعر النابغة الذبياني حيث يقول:

شعب العلافيات بين فروجهم والمحصنات عوازب الأطهار [4]

والعرب يعتمدون في حياتهم الى جانب الزراعة والتجارة على تربية الأنعام ولاسيما الإبل [5] وتطرقت النقوش الى ذكر أسماء سلالات للإبل كالنقش الموسوم (Ry 364) [6] وقد أشار (الهمداني) الى بعض السلالات باليمن من كرام الإبل [7] كذلك تنسب الى (علاف) الخيل التي ذكرها (ياقوت) بالخيل العلافية وأورد شعر (الجدي بن الدلهاث بن عشم) القضاعي ذكر فيه انتصارهم على الفرس وجلبهم خيلاً من (علاف) إذ أنشد قائلاً:

علاقت فارسا منا نكالا وقتلنا هرابد شهرزور
لقيناهم بخيل من علاف وبالدهم الصلادمه الذكور [8]

وفي وادي (علاف) جبل يسمى (المتمان) شرقي (محل شرح) به آثار بنايات قديمة [9] وبأسفل وادي (علاف) موضع يقال له (البقعة) [10] ثم يليها (الأحباب)،

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 224؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 268.
(2) الهمداني، الاكليل 1 / 182 – 183.
(3) الرحال: جمع رحل: ما يجعل على ظهر البعير وقيل ان أول من اتخذها هو (زبان بن جرم) للتفصيل عن ذلك انظر، ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (ت 456هـ / 1063م)، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج 2، دار الجبل، بيروت، 1972، ص 232.
(4) النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب (ت 18هـ / 604م)، ديوانه، تحقيق د. علي الهروط، ط 1، المطبعة الوطنية، الأردن، 1992، ص 32.
(5) دلو، المصدر السابق 2 / 365.
(6) H. Von. Wissman: Zur Geschite. P. 130.
(7) الهمداني، الصفة، ص 320.
(8) ياقوت، المصدر السابق 2 / 268.
(9) السياغي، المصدر السابق، ص 71.
(10) المقحفي، المصدر السابق، ص 85.

موضع لبني (سعد بن سعد) [1].

وسكنت بعض بطون (خولان) في (سروم) [2] وهو وادي في (طخية) في بني (جماعة) [3] من بني (هانئ بن خولان) ويقع في الجنوب الشرقي من (صعدة) [4] انظر خارطة رقم (3)، ولعلها هي التي تعرف باسم (سروم خولان) أو (سروم السرح) والتي ذكرها (الهمداني)، وكذلك أشار اليها (الرداعي) بارجوزته بقوله:

دع ذا وارجع بالقلاص الكروم   دلعان واحدرها على سروم [5]

لبني (سعد بن سعد) [6] ذكر في شعر (الحارث بن عمرو) الخولاني أنشد قائلاً:

وآل سعيد حمرة غالبية   بسفحي سروم بين تلك الرجائم [7]

و (سروم السرح) ذكرها (الحربي) باسم (سروم الإبل) كاحد الطرق التي كانت تربط بين اليمن ومكة [8] فهذا يعني انه كان يمر بأراضي قبيلة (خولان بن عمرو) احد الطرق المؤدي الى (مكة) قبل الإسلام لنقل التجارة وهذا بالطبع يدر على أبناء القبيلة فوائد اقتصادية من جراء تقديم الخدمات للقوافل [9] و (سروم) لا يزال يحمل اسمه الى اليوم ويعرف ب (سروم جماعة) [10].

ومن مواضعهم (حضبر) [11] يقع شمال (صعدة) من بلاد (صحار خولان) [12]

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.
(2) الهمداني، المصدر السابق، ص 225.
(3) الحجري، المصدر السابق 3 / 419.
(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 320.
(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 225، 369 – 370.
(6) الهمداني، المصدر السابق، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق
(7) الهمداني، الاكليل 1 / 316.
(8) الحربي، المصدر السابق، ص 643، وانظر فيها كذلك هامش رقم (9).
(9) طريوش، المصدر السابق، ص 2.
(10) انظر، الهمداني، الصفة، ص 225 هامش رقم (1).
(11) المصدر نفسه، ص 225.
(12) الحجري، المصدر السابق 3 / 472.

لبني (سعد بن سعد) [1] وقد ورد في شعر التبع (الحارث الرائش) [2] حيث يقول:

فنطحـــنهم طحـــن الرحـــا بثفالهـــا بجيش يضيق الحقل عنه وحضبرا [3]

وجاء في معجم البلدان (حصير حصن باليمن من أبنية ملوكها القدماء) [4] ولعل (حصير) ههنا يقصد به (حضبر) وان الناسخ وهم ذلك وقد ذكرها الراداعي في ارجوزته [5].

ومن منازلهم (صبر) [6] (*) يقع في الشمال الغربي من (صعدة) على بعد (20) كم وعداده من (صحار بن خولان) [7] كما يسكنه بنو وادعة [8] الهمدانية فهو من الأودية التي تتداخل فيه منازل (خولان) و (همدان).

كما سكن قسم من بني (خولان صعدة) في (الخبت) لبني (مسلم) و (سباق) بني (الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان) [9] والخبت: المتسع من بطون الأرض وذكرت المصادر العربية أكثر من موضع يطلق عليه (الخبت) [10] أما (الخبت) التي أرادها (الهمداني) فهي على ما أظن انه قصد بها قرية من (زبيد) [11] لأنها الأقرب الى منازل (خولان صعدة) من سواها.

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 189.

(2) الهمداني، المصدر السابق، ص 225.

(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 160.

(4) ياقوت، المصدر السابق 2 / 267؛ ياقوت، المشترك وصفا، ص 137.

(5) الهمداني، المصدر السابق، ص 369.

(6) الحجري، المصدر السابق 1 / 154.

(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 383.

(8) الهمداني، المصدر السابق، ص 225.

(9) الهمداني، الاكليل 1 / 313؛ الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(10) البكري، المصدر السابق 2 / 486؛ ياقوت، المصدر السابق 2 / 343؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق 1 / 449.

(11) انظر، ياقوت، المصدر السابق 2 / 343؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق 1 / 449.

ومن أوديتهم (يسنم)[1] وهو واد عظيم في وسط بني (جماعة) يقع في الشمال الغربي من (صعدة) يصب ماؤه الى (نجران)[2] لبني (سعد بن سعد)[3] في حين ذكرته بعض المصادر بانه موضع باليمن سمي ب (يسنم) من بني (غالب بن سعد بن سعد) وقد جاء ذكره في شعر (الحارث بن عمرو) الخولاني إذ يقول:

العز من دمنتي دفا المعشار فرع التهائم[4]

وأرجح ان (يسنوم) الذي ذكره (البكري) و (الزمخشري بانه موضع باليمن هو (يسنم)[5].

ومن منازلهم (قِراظ)[6] وهو موضع في (صعدة) لبني (سعد بن سعد)[7] وجاء في معجم البلدان (قراظه حصن باليمن) فلعله يقصد به (قراظ)[8].

قال (الهمداني) عند حديثه عن مخلاف (خولان صعدة) بان (ساكنها الاكيليون من آل الربيعة بن سعد الأكبر بن خولان ويرسم جماع قبائل)، ثم أضاف قائلاً ان (صعدة بين اكيل ويرسم)[9] وسبق وان ذكرنا ان يرسم عبارة عن تجمع قبلي واسع ضم بطوناً من قبائل مختلفة واشترك في هذا التجمع من خولان بنو (خولي بن خولان)[10] وبني (سعد بن سعد)[11]. وأشرنا آنفاً ان (يرسم) كان يطلق قديماً على

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 225.
(2) المقحفي، المصدر السابق، ص 761.
(3) الهمداني، المصدر السابق، ص 225.
(4) الهمداني، الاكليل 1 / 315. وقد جاء فيه بلفظ (الموضوع) ولعل ذلك يعود الى أثر النساخ؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 437.
(5) البكري، المصدر السابق 4 / 1396؛ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 528هـ / 1133م)، الأمكنة والمياه والجبال، تحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد، 1968، ص 232.
(6) الهمداني، الصفة، ص 225.
(7) الحجري، المصدر السابق 3 / 469.
(8) ياقوت، المصدر السابق 4 / 316.
(9) الهمداني، المصدر السابق، ص 224، 237.
(10) الهمداني، الاكليل 1 / 295.
(11) الهمداني، الصفة، ص 368.

مدينة (شبام الغراس) [1] وذكر ان بنو (سخيم) كانوا اقيال قبيلة (يرسم) [2] وهذا ما نص عليه النقش الموسوم بنقش (ارياني / 18) [3] بل أشار اليرسمون الى ذلك في كتاباتهم أيضاً ومنها النقش الموسوم (SE 8) [4]

وبنو (سخيم) كانوا يكلفون منذ منتصف القرن الثاني الميلادي بقمع حركات التمرد التي تقوم بها (خولان الجديدة) (خولان صعدة) ويتضح ذلك من خلال نقش (Ja 601) [5] وان المصادر العربية تؤكد ان (يرسم) من سكنة (صعدة) ويعتبر المقر الرئيسي ليرسم هي (شبام الغراس) ثم نزحت كما نعتها د. بافقية (بغضها وقضيضها الى أنحاء صعدة حتى أصبحت في نظر الناس من خولان) [6] ويبدو لي ان ذلك الانتقال كان من بين أهدافه هو: توفير الأمن والاستقرار في صعدة وقمع حركات المعارضة التي تقوم بها (خولان الجديدة) ضد السلطة المركزية وان انتقال (يرسم) كان قد تم بقوة وتحت تأثير اقيالهم بنو (سخيم)، وبذلك يتضح لنا ان (يرسم) (شبام الغراس) هي الأصل في يرسم صعدة، و (يرسم) يحمل اليوم اسم أرض جنوب غربي صعدة بمسافة نحو ميل [7].

ومن منازل (خولان بن عمرو) (السرير) [8] موضع في جبل بني (عوير) [9] من بني (الربيعة بن سعد بن خولان) [10] في ديار (صحار بن خولان) بصعدة [11] وفي

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 350، 757.

(2) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 140؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 146، 360.

(3) الارياني، المصدر السابق، ص 145.

(4) نقلاً عن جواد علي، المفصل 2 / 412.

(5) A. Jamme. Op. Cit. P. 329 – 330 ؛ وكذلك انظر، جواد علي، المصدر السابق 2 / 395؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ص 69.

(6) بافقيه، اليزنيون الجدنيون، ص 38؛ وانظر كذلك، بافقيه، المصدر السابق، ص 80، هامش رقم (9).

(7) المقحفي، المصدر السابق، ص 757.

(8) الهمداني، المصدر السابق، ص 160.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 321.

(10) الهمداني، الاكليل، 1 / 277.

(11) المقحفي، المصدر السابق، ص 321.

(السرير) كانت وقعة بين بني (حي) وبني (شهاب بن العاقل) (*) وقد أشار الى ذلك (خالد بن قيس) سيد بني (حي) إذ أنشد قائلاً:

هـم قتلـوا حـول الـسرير خيارنـا ... ومـالوا علينـا بالـذرى والحـوارك [1]

ومن قرى خولان صعدة (رغافة) [2] لبني (جماعة) في الشمال الغربي من صعدة بمسافة (37) كم [3] وقال (ياقوت) والذي ردده (البغدادي) بان قرية (رغافة) تشتهر بمناجم الحديد [4] والمشهور (الحديد الصعدي) [5] وقد وصفه (الحجري): (بجودته وحسنه) [6].

ومن جبالهم (كهلان) [7] وهو يقع شرق (صنعاء) [8] وجاء في مراصد الاطلاع ان (كهلان) (جبل بناحية الفيل من صعدة) [9] ولعله يقصد به ناحية (الغيل) وان ذلك يعود الى أثر النساخ. وسكن فيه (حمرة) [10] وكان بنو (شبل بن يعلى بن غالب) قد دخلوا في (حمرة) [11] ونزلوا في (كهلان) ونستدل على ذلك من خلال شعر (الحارث بن عمرو) الخولاني إذ أنشد قائلاً:

ودار بكهـــلان لـــشبل أخـــيهم ... دعامـة عـز مـن تـلاع الـدعائم [12]

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 361.

(2)

(3) الحجري، المصدر السابق 2 / 269 ؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 279.

(4) ياقوت، المصدر السابق 3 / 53؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق

(5) المقحفي، المصدر السابق، ص 279.

(6) الحجري، المصدر السابق 2 / 369.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 225. وسمي باسم (كهلان بن كريم الدعام)؛ انظر، الهمداني، الاكليل 10 / 237.

(8) ياقوت، المصدر السابق 4 / 469؛ الحجري، المصدر السابق 4 /

(9) ابن عبد الحق، المصدر السابق 3 / 1190.

(10) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(11) الهمداني، الاكليل 1 / 314.

(12) ياقوت، المصدر السابق 4 / 496؛ وانظر كذلك، الهمداني، المصدر نفسه 1 / 316.

وتسكن (بكهلان) بنو (وادعه) من (همدان) [1] أيضاً وبذلك تكون منازل (خولان) مجاورة لبني (همدان) وقراهم ومياههم تتجاور وتختلط بعضها البعض الآخر.

ومن مواضع (خولان بن عمرو) في (صعدة): (كنا) لبني سعد [2] وقد استقر بعض من رجال بني (خولان) في وادي (العرض) شمال (صعدة) يصب في (نجران) [3] لبني (سعد بن ثور بن سعد) [4] ووادي (العرض) الذي عناه الشاعر بقوله:

من ظبين ذي الثرى والرحض　　　تؤم أما بركات العرض [5]

ومن ديارهم (عنمل) [6] وهو جبل يقع في الشمال الغربي من (صعدة) لبني (حي بن خولان) [7] ويعتبر من الجبال ذوات النبع [8] في اليمن.

وسكنت بعض بطونهم في (بدر) [9] وهو جبل اشتهر بكثرة شجر النبع فيه، لبني (حي بن خولان) [10] وهنالك واد يعرف باسم واد (بدر) يقع بالشمال من بلاد (عمرو بن رازح) وشرقي بلاد (رازح بن خولان) [11] وذكر ان فيه مزارع (لعمر بن رازح) ولبني (جماعة) [12] فهو من المواضع التي تتداخل فيه منازل وفروع بطون (خولان بن عمرو).

ومن جبالهم (المذرا) جبل من ذوات النبع [13] لبني الرعا [14] (ابن مران بن

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 565.

(2) الهمداني، الصفة، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(3) الهمداني، م.ن، ص 164، 225، 370.

(4) الهمداني، م.ن، ص 225؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(5) الهمداني، م.ن، ص 370.

(6) الهمداني، م.ن، ص 225؛ الهمداني، الاكليل، 1 / 351.

(7) الهمداني، الصفة، ص 225.

(8) الحجري، المصدر السابق 1 / 176.

(9) الهمداني، الاكليل 1 / 351؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(10) الهمداني، الصفة، ص 225، 238.

(11) المقحفي، المصدر السابق، ص 70.

(12) الحجري، المصدر السابق 1 / 105.

(13) الهمداني، الصفة، ص 225، 238.

(14) الهمداني، المصدر نفسه، ص 225.

الازمع بن خولان)[1] وجاء في معجم البلدان ان (المذرا) اسم جبل أو واد[2] وهو ما ذهب اليه (ابن عبد الحق)[3] أيضاً.

ومن مساكنهم (العرو)[4] جبل يقع غرب صعدة بمسافة (37) كم لبني (الرعا)، نعت بشدة البرد[5] وانه من الجبال المسنمة ومن ذوات النبع كذلك، ويكثر فيه الغيول والعيون[6].

ونزل قسم منهم في (خر)[7] جبل مشهور وصف بانه من ذوات النبع، للرعا[8]، ونلاحظ ان الجبال التي نزل بها بنو (الرعا بن مران) تتصف بانها من ذوات النبع والتي استفادوا منه في صناعة القسي المعروفة باسمهم.

ونزل بعض بطون خولان في (تهامة) في (اوعال)[9] واد في (جماعة) بصعدة[10] لبني (عبس بن خولان)[11] في حين ذكره (ياقوت) بانه اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة[12] وقيل انها هضبة يقال لها (ذات اوعال)[13] وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره إذ أنشد قائلاً:

وتحسب ليلى لا تزال كعهدها بوادي الخزامي أو على رأس اوعال[14]

وكذلك نزلوا في وادي (قرا) وفي جبل (راس حطمة) الذي يصب في هذين الواديين

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 325.

(2) ياقوت، المصدر السابق 5 / 89.

(3) ابن عبد الحق، المصدر السابق 3 / 1248.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 351؛ الهمداني، الصفة، ص 225.

(5) الحجري، المصدر السابق 3 / 469؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 450.

(6) الهمداني، الاكليل 1 / 351؛ الهمداني، الصفة، ص 238، 239.

(7) الهمداني، الاكليل 1 / 351؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 469.

(8) الهمداني، الصفة، ص 225، 239.

(9) الهمداني، الاكليل 1 / 352.

(10) المقحفي، المصدر السابق، ص 58.

(11) الهمداني، المصدر السابق 1 / 352.

(12) ياقوت، المصدر السابق 1 / 280؛ وانظر كذلك ابن عبد الحق، المصدر السابق 1 / 132.

(13) انظر، البكري، المصدر السابق 1 / 212.

(14) امرؤ القيس، ديوانه، ص 128.

(اوعال وقرا). ومنهم من حل أيضاً في صدور (يخرف)[1] واد في الشمال الشرقي من حجة في بلاد حاشد واليه تجتمع روافد سيول عديدة ويصب الى وادي (مور) ثم يفضي الى البحر الأحمر[2] ونلاحظ ان ديار بني (عبس تكون متفرقة فبعضهم سكن الاغوار في وادي (اوعال) ووادي (قرا) في حين سكن البعض الآخر في السراة — الجبال — (رأس حطمه) وكذلك يتبين لنا ان منازلهم تمثل الامتداد الجغرافي لسكن قبيلة (خولان) نحو تهامة في (جيزان)[*] وما حولها وهذه المنطقة تشمل كذلك ديار بني (حكم بن سعد العشيرة) من مذحج وهمدان[3] حيث جاوروا بنو (حاشد) بطن منهم[4]

وتذكر المصادر العربية ان المخلاف (السليماني) قبل ان يطلق عليه هذا الاسم مؤخراً كان كله يسمى (مخلاف حكم) سمي (بالحكم بن سعد العشيرة)[5] وبالطبع يدخل في هذا المخلاف منطقة (جازان) (جيزان) التي هي أهم مراكز قبيلة حكم[6] وذكر (الهمداني) مواضع بلد بني (حكم) مثل: (العداية)، (الركوبة)، (المخارف)، وأودية (خولان) التي تمر بأرض (حكم) و (تهامة) وتصب في البحر الأحمر هي: (حرض)، (ضمد)، (قحفان)، (ليه)، (خلب)، (جازان)[7] انظر خارطة رقم (4) فنرى انه يشير الى التداخل في مواضع السكن ويتحدث عن الوديان المشتركة بين خولان ومذحج وقد جاء ذكر (عبس بن خولان) في النقوش الحميرية ومنها النقش الموسوم بنقش (جبل أم ليلى —ارياني / 76)[8] والذي تحدث عن (عبس بن خولان) وسبق وأن أوضحنا ان ديارهم مشتركة مع منازل بني حكم لم نجد في النقش ذكر

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 352؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 500.

(2) الهمداني، الصفة، ص 128؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 62؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 21.

(3) الهمداني، المصدر السابق، ص 58.

(4)

(5) ابن عبد الحق، المصدر السابق 1 / 416.

(6) الارياني، المصدر السابق، ص 364.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 232.

(8) الارياني، المصدر السابق، ص 486 — 487.

الى (حكم) وهذا يعني ان (عبس) كانت أشهر من (حكم) [1] ولهم السيادة والنفوذ على المنطقة في ذلك الزمن، ويبدو ان ذلك قد استمر حتى علا شأن بنو (حكم بن سعد العشيرة) فاستطاعوا ان يمدوا نفوذهم وتقوية مركزهم وسلطانهم وتمكنوا من تأسيس مخلاف عرف باسم (مخلاف حكم) [2] والذي نعت فيما بعد بانه يغلب عليه قبيلة حكم ونبذ من خولان [3] وأظن انه كان قريباً من مخلاف (عثر) [4] المدينة التي جاء ذكرها بالنقوش [5] وقال (البكري) ان (عثر) من ديار (مذحج) [6] وقد تحدث (الهمداني) عن أودية (عثر) ومنها واد (العمود) لخولان الذي كان مشتركاً بينها وبين (كنانة) و (الازد) [7]، فبنو (خولان) كانوا من بين القبائل العربية التي سكنت في مخلاف (عثر) [8].

وذكر انه عندما وقعت الخصومة بين بعض بطون (خولان) من بني (مالك) وبني (عوف) أبني (مالك بن زيد بن اسامة) بسبب مقتل (المقدام) مما أدى الى ارتحال بنو (عمرو) و (جرير) و (عتيك) و (عنيد) و (جابر) [9] بني (مالك بن زيد) [10] الى (تهامة) و (زبيد) [*] و (حيس) [**] [11] وفي ذلك يقول احد شعراء (خولان):

أمـا ديـار بـني عمـرو فمنجـدة والغر قومي بحيس دارها السعف [12]

---

(1) الارياني، المصدر السابق، 500.

(2) المقدسي، المصدر السابق، ص 92.

(3) الاكوع، اليمن الخضراء، 1 / 185.

(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 98، 232؛ ياقوت، المصدر السابق 4 / 84 – 85.

(5) الاكوع، المصدر السابق 1 / 181 – 182.

(6) البكري، المصدر السابق 3 / 921.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 232.

(8) العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 63.

(9) الهمداني، الاكليل 1 / 274.

(10) الهمداني، م. ن 1 / 218.

(11) الهمداني، الاكليل 1 / 272.

(12) المصدر نفسه 1 / 276؛ ياقوت، المصدر السابق 1 / 331؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 212.

شكل رقم (9)



نقش جبل ام ليلى، أرياني / 76

المصدر: مطهر علي الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 486.

محتوى النقش:

ارياني / 76 /

لقد ـ اجتمع الشعب خولان

الجديد الاحنوب والاعبوس منهم واليشابمة

وكل احلافهم الموالين لهم

وأرجح ان من المواضع التي نزل فيها بنو (مالك) في (تهامة) جبل (فيفا) والبالغ

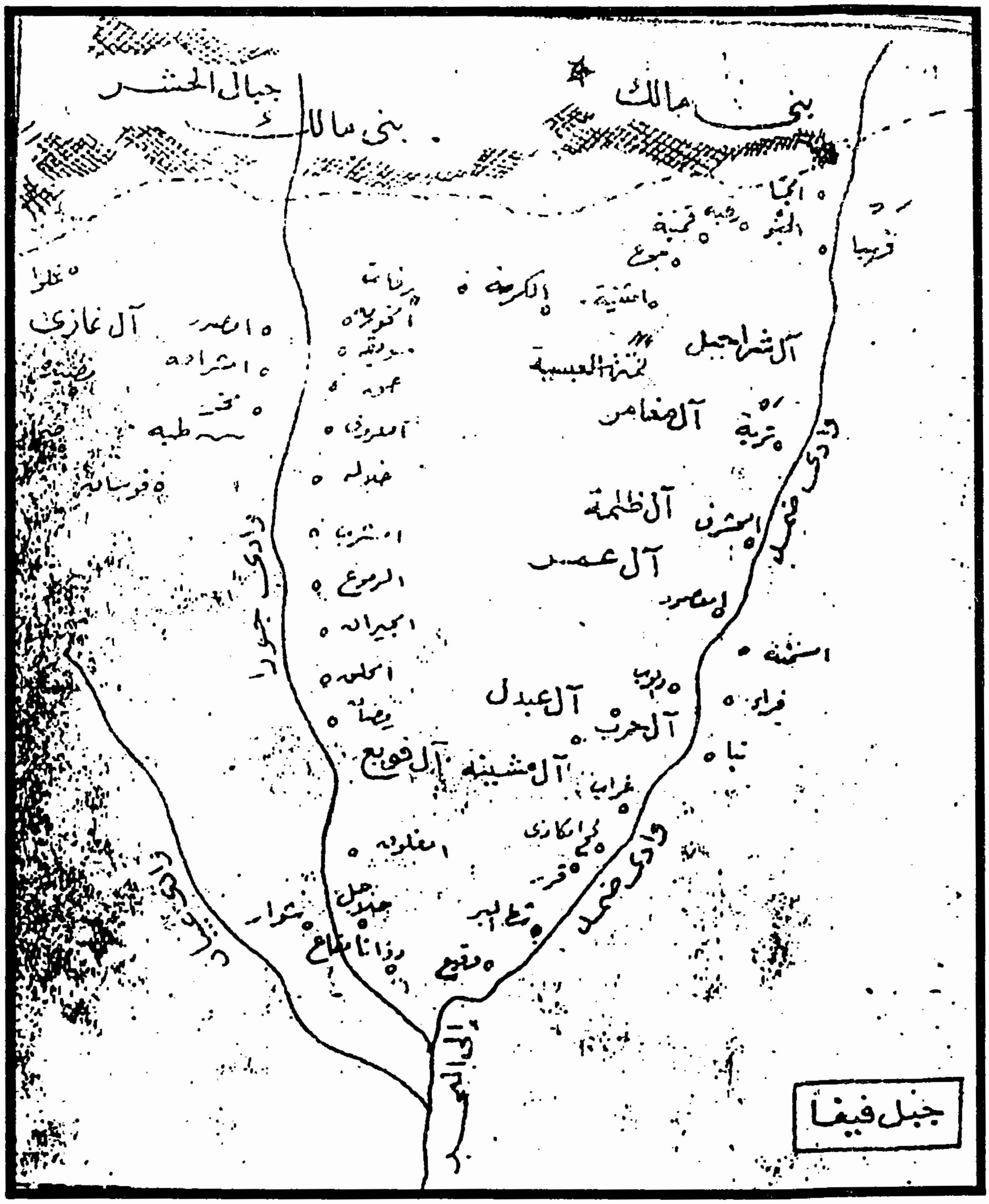
ارتفاعه (3200) متر فوق مستوى البحر [1] حتى عرف ب (جبل فيفا وبنو مالك) ويؤيد ذلك ما جاء عن القاضي (الحجري) [2] في حديثه عن (فيفا) والذي نقل كلامه الأستاذ (المقحفي) [3] إذ يقول ان (فيها بلد واسع في خولان بن عمرو بن الحاف في صعدة) علماً بان (وادي بيش) ماتيه من جبل (فيفا وبني مالك) [4] (من خولان صعدة) [5] وهو واد مشهور من أودية اليمن التي تصب في البحر الأحمر من جهة تهامة عسير [6] شمالي صبيا فيه قرى ومزارع [7]. هذا ومما يذكر انه سكنت بعض بطون قبيلة (خولان) في تهامة وذلك قبل حدوث الفرقة في بني (اسامة بن زيد)، حيث ذكر (الهمداني) ان ولد (لهماس) و (سعد) و (مالك) بني (حجر بن ربيعة بن سعد بن خولان) و (فرود بن ربيعة بن سعد بن خولان) انتشروا في تهامة (قبل افتراق بني اسامة) والى هذه البطون غاضبت بنو مالك يوم الفرقة [8] وكذلك خرج (عمرو بن زيد) العوفي الى ديار (عنز بن وائل) [9] وقد قال شعراً ذكر فيه أسماء الأماكن التي نزل فيها بنو (عوف بعد خروجهم من صعدة): (شاهر) و (زبيد) و (عشر) و (ديار بني وائل) إذ أنشد قائلاً:

مضت منا فرقة يخطون بالقنا ... فشاهر أمست دارهم وزبيد
وصلنا الى عشر وفي دار وائل ... بها ليل منا سادة وأسود [10]

وهذا يخالف ما ذهب اليه (ياقوت) في معجم البلدان عندما عزا أسباب قول ذلك الشعر في نزوح بجيله لا بني (خولان) حيث يقول ان (الشعر الذي ذكره عمرو بن زيد

(1) الاكوع، اليمن الخضراء، 1 / 42 – 44.
(2) الحجري، المصدر السابق 4 / 639.
(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 505.
(4) الثور، هذه هي اليمن، ص 512.
(5) الاكوع، المصدر السابق 1 / 51.
(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 98؛ ترسيسي، المصدر السابق، ص 133.
(7) الحجري، المصدر السابق 1 / 133.
(8) الهمداني، الاكليل 1 / 227.
(9) م.ن 1 / 285.
(10) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 276؛ الهمداني، الصفة، ص 97؛ ياقوت، المصدر السابق 4 / 85، كذا ورد في الأصل صدر البيت الأول ولعل الصحيح مضت فرقة منا...

اخو بني عوف يذكر خروج بجيله عن منازلهم الى أطراف اليمن) [1]. ونفهم من الشعر ان قسم من بني (عوف) قد سكنوا في (شاهر) وهو (حصن في حفاش به آثار قديمة)[2].



شكل رقم (10) جبل فيفا

المصدر: محمد بن احمد العقيلي، المعجم الجغرافي 1 / 242.

---

(1) ياقوت، المصدر السابق 4 / 85.

(2) المقحفي، المصدر السابق، ص 348.

وعندما وقع الخلاف بين بني (حي) وبني (سعد) فقد غاضب (مخلف بن رشوان) أيضاً الى (عنز بن وائل) وانتسب فيهم فقال بعض بني (حرب بن رشوان) يعير بني مخلف:

أقمنا على دار الأبوة لم نزل	ولم ننتقل في حي عنز بن وائل
ونحن الى خولان لم نشر أصلنا	بوكس من الأثمان بين المحافل
ورشوان خولان أبونا وعمنا	حوى الملك في صرواح دار المقاول (1)

وقد أدى ذلك الشجار بين بني (عوف) و (مالك) الى نزوح ولد (جابر) و (مالك) و (رفاعة) و (صعب) و (عود) بني (عوف بن زيد بن اسامة) من صعدة والتحاقهم أيضاً بدار (عنز بن وائل) ومنهم جماعة كثيرة خرجوا مع بني (مالك بن زيد) الى: (زبيد) و (حيس) وقد قال (عمرو بن حجر أبو رعثة) شعراً يذم نفسه في الفرقة وأنها بادرة تدعو الى الأسى والأسف ويذكر اصرار بني (مالك على إخراج أبناء عمهم بنو عوف من صعدة) (2).

وقد ظل (عمرو بن يزيد) في ديار (عنز) حتى خرج مهاجراً الى المدينة (3).

ومن منازلهم (حرض) (4) واد سمي باسم (حرض بن خولان) (5) يقع بالشمال الغربي من (حجة) (6) كما نزل فيه بنو (جمحان) من بني (رازح) (7) ولحرض ذكر في النقوش ومنها النقش الموسوم بنقش (نامي / 5) و (نامي / 15) (8).

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 324.

(2) م.ن 1 / 291.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 84، 287، أما أبناءه فقد رجع (محكم) الى (صعدة) من دم أصابه من قومه وذلك بعد خروج أبيه الى (المدينة) في آخر أيام الهجرة، وأما (حكيم) و (سعد) فأقاما في ديار (عنز) مع من تخلف من قومها بجبل من أرض (جرش)؛ انظر، الهمداني، الاكليل 1 / 287، 289.

(4) الهمداني، الصفة، ص 135، 232.

(5) الهمداني، الاكليل 1 / 349؛ ياقوت، المصدر السابق 2 / 243.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 180.

(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 357.

(8) نامي، نقوش خربة معين، ج 2، ص 6، 21.

ونجد في المصادر العربية (حرض) يرد اسم واد، وتارة اسم بلدة (*) قال (ياقوت) (حرض بلد في أوائل اليمن من جهة مكة نزله حرض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسمي به) (1) وحدد القاضي (الحجري) موقعها فقال يقع شمالها (المخلاف السليماني) أي (مخلاف حكم) وجنوبها وادي (مور) وشرقها (خولان صعدة) وغربها (البحر الأحمر) (2) الذي تبعد عنه بنحو (20) ميلاً (3) وهي (مدينة أثرية عثر تحت أنقاضها على آثار حميرية) (4) مما يدل على حضارتها وقدمها. انظر خارطة رقم (4).

ولوادي (حرض) فرعان: الفرع الشمالي: من بلد (خولان صعدة) من (مطرق) و (عنمل) وغيرها من الشعاب، والفرع الجنوبي: يأتي من غربي بلاد (عذر) وبلاد (حجور الشام وغربي (الاهنوم) (5) ويلتقي الفرعان الشمالي والجنوبي في (السرين) ثم يمر بتهامة ويصب في (البحر الأحمر) (6) وذكر انه كان بوادي (حرض) سد عظيم قديم به آثار حميرية (7). ويعد وادي (حرض) من الوديان المشتركة بين (خولان) و (مذحج) في ديار بني (حكم بن سعد العشيرة) (8) وكذلك تختلط فيه منازل ومياه قبيلة (خولان) مع (همدان) من خلال قول لسان اليمن ان وادي حرض بين خولان وهمدان يسكنه بنو (عاهم) من حجور الهمدانية (9)، ولذلك قيل ان أهلها أخلاط (10)، فهي من المناطق التي تتداخل فيها سكن بطون القبائل بعضها مع بعض بما فيها (خولان).

وفرضة (*) (حرض) هي (ميد) (11) مدينة واقعة على ساحل البحر الأحمر بالغرب

(1) ياقوت، المصدر السابق 2 / 243.
(2) الحجري، المصدر السابق 2 / 256.
(3) الاكوع، المصدر السابق 1 / 183.
(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 180.
(5) الهمداني، الصفة، ص 135؛ الاكوع، اليمن الخضراء، 1 / 50.
(6) شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 14.
(7) الثور، هذه هي اليمن، ص 420.
(8) الهمداني، المصدر السابق، ص 232.
(9) الهمداني، الاكليل 1 / 349؛ ياقوت، معجم البلدان 2 / 243.
(10) الحجري، المصدر السابق 2 / 256.
(11) الحجري، المصدر السابق 2 / 256، 4 / 726.

من (حرض) بمسافة (30) كم [1] واشتهرت بتربيتها للبقر وزراعتها للذرة [2].

نلاحظ ان (حرض) كانت من المحطات التجارية وذلك من خلال وجود (فرضة) لتحميل البضائع وتفريغها وهي مركز لما حولها من القرى والمدن وربما تمركزت فيها بعض الأشغال اليدوية.

وسكن قسم من بني (خولان بن عمرو) في (المهجم) [3] وهي مدينة تهامية [4] كانت قائمة بالغرب من الزيدية [5] [*] انظر خارطة رقم (3) على شاطئ وادي (سردد) [6]. والمهجم قديمة الاختطاط لا كما توهم المؤرخ (عمارة) في (المفيد): ان أول من أختطها القائد (حسين بن سلامة) مولى (ابن زياد) حوالي القرن الرابع الهجري [7]. وانما جدد عمارتها كما ذكرها (الهمداني) [8] وقال (ياقوت) ان (أكثر أهلها من خولان) [9] وقد اشتهرت بانتاج الفواكه [10] أما اليوم فانها مدينة خربة [11].

ونزل بعض بطون (خولان صعدة) في (جبلان ريمة) [**]، لبني (حي بن خولان وهي

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 683.
(2) الحجري، المصدر السابق، 2 / 256.
(3) الهمداني، الصفة، ص 232؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 229.
(4) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ - 1331م)، تقويم البلدان، تحقيق رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص 88؛ القلقشندي، صبح الأعشى 5 / 13؛ الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 90.
(5) الاكوع، المصدر السابق 1 / 50؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 680.
(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 319، وجاء في هذا المصدر ان وادي (سردد) سمي باسم (سردد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر بن ذي الجناح).
(7) عمارة، نجم الدين بن علي اليمني (ت 569هـ / 1173م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الاكوع، ط 2، السعادة، القاهرة، 1976، ص 79.
(8) الهمداني، المصدر السابق، ص 97؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 158؛ كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، ص 268.
(9) ياقوت، المصدر السابق 5 / 229.
(10) شيخ الربوة، المصدر السابق، ص 216.
(11) الاكوع، المصدر السابق 1 / 90؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 680.

ملوكها)[1]. و (جبلان ريمة) هي التي يقال لها (ريمة الاشابط)[2]، ويقال أيضاً (ريمة جبلان)، وهو من أشهر جبال اليمن خصباً ويقع بالجنوب الشرقي من (الحديدة) بمسافة (70) كم[3]، ويتصل بشمالها (جبل برع) ووادي (سهام)، ومن شرقها بلاد (انس) و (عتمه)، ومن جنوبيها وادي (رمع) الذي يفصل بينها وبين بلاد (وصاب)، ومن غربيها (تهامة)[4]. وذكر ان في (جبلان ريمة) تختلط منازل بني (خولان) مع بطون من بني (الهميسع بن حمير) مع بني (الصرادف) من (همدان)[5].

ومن منازلهم (هنوم) (جبل لهمدان)[6]، ينسب الى (الاهنوم بن شاحذ بن جذيق بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد)[7]. نزل فيه بنو (يعلى – مفرق الأصغر – بن سعد بن عمرو بن زيد بن اسامة)[8] ويقع شمال جبل (تخلي)[9] أي شمال غرب (صنعاء)[10] ويعد جبل (الاهنوم) من الجبال التي وصفت بصعوبة المسالك فيها[11] وهو من المنازل المشتركة بين (الخولانيين) و (الهمدانيين) وتتداخل المساكن فيما بينهم.

وقد استقر بعض بطون (خولان بن عمرو) في (تلمص) حصن لبني (مالك بن زيد بن اسامة) فقد ذكر ان (عمرو بن مالك بن زيد) كان (صاحب تلمص)[12] ويعد من

---

(1) الهمداني، المصدر السابق، ص 205.

(2) الاكوع، المصدر السابق 1 / 399.

(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 21، 292، وذكر ان (جبلان) سمي باسم (جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس) الحميري، انظر؛ ياقوت، المصدر السابق 2 / 101.

(4) الهمداني، المصدر السابق، ص 205؛ الحجري، المصدر السابق، 2 / 377.

(5) ياقوت، المصدر السابق 2 / 102.

(6) الهمداني، المصدر السابق، ص 310.

(7) الهمداني، الاكليل 10/ 106– 107؛ الحجري، المصدر السابق 10/ 95؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 60.

(8) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 227.

(9) الهمداني، الصفة، ص 311.

(10) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 559 – 560؛ وكذلك انظر الهمداني، الاكليل 2 / 267.

(11) الهمداني، الصفة، ص 311.

(12) الهمداني، الاكليل 1 / 226، 272.

الحصون المشهورة باليمن [1] في بلاد (صحار بن خولان) من أعمال (صعدة) [2] وكانت الملوك من حمير وأمرائها الذين يتولون مخلاف صعدة والجهة الشمالية ينزلون فيه وممن سكنه (نوال بن عتيك) [3] وقيل ان (صعدة) يحتضنها جبل (تلمص) وفيه نقوش حميرية [4] وقد وصف (القلقشندي) بني (خولان) في اليمن بقوله (وهم غالبون على أهله وعلى كثير من حصونه) [5].

وذكر (ياقوت) ان (قلحاح) جبل قرب (زبيد) فيه قلعة يقال لها (شرف قلحاح) وأضاف قائلاً ان (هذا الحصن لبني حيوان من خولان) [6] أي لبني (حي) والعبارة موجودة في (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) [7] وكذلك في (معجم البلدان والقبائل اليمنية) [8].

وسكن بعض من بني (خولان) في (القحمة) [9] مدينة من المدن التي ذكرها (الهمداني) قال انها (للأشاعرة) وفيها من (خولان) و (همدان) [10] تقع بالقرب من (القحمة) على وادي (ذوال) في الشمال الشرقي من (زبيد) [11] على ساحل البحر الأحمر [12] بين بيت الفقيه (ابن عجيل) و (المنصورية) [13] واتفق (ابن عبد الحق) مع

---

(1) ياقوت، المصدر السابق 2 / 44؛ الثور، هذه هي اليمن، ص 411.

(2) الحجري، المصدر السابق 1 / 155.

(3) المقحفي، المصدر السابق، ص 109 – 110.

(4) ابن المجاور، المصدر السابق، ص 204؛ الحجري، المصد السابق3/474؛ الثور، المصدر السابق، ص 412.

(5) القلقشندي، نهاية الارب، ص 249.

(6) ياقوت، المصدر السابق 3 / 336.

(7) الحجري، المصدر السابق 3 / 450 – 451.

(8) المقحفي، المصدر السابق، ص 535.

(9) الهمداني، الصفة، ص 97؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق 3 / 1068.

(10) الهمداني، المصدر نفسه، ص 96، 97؛ ياقوت، المصدر السابق 4 / 311؛ وانظر كذلك، شيخ الربوة، المصدر السابق، ص 216.

(11) ياقوت، المصدر السابق 4 / 311؛ ابن المجاور، المصدر السابق، ص 62.

(12) الحجري، المصدر السابق 4 / 647؛ كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، ص 268.

(13) المقحفي، المصدر السابق، ص 516.

(الهمداني) بان (القحمة) من المدن التي تنزل فيها (خولان) و (همدان) [1]. يلاحظ ان (القحمة) كانت تتداخل فيها مساكن بطون (الاشاعرة) و (خولان) و (همدان)، أما اليوم فانها مدينة خراب [2].

ب - منازلها في مصر

وترد إشارات الى ان قسماً من (خولان) استوطنوا خارج اليمن حيث استوطن بنو (حي بن خولان) في (مصر) انظر خارطة رقم (5) وقد انفرد (الهمداني) بذكر ذلك وقال ان (أكثر بني حي) في (صعيد) (مصر) وهم أقل (خولان) باليمن وكان سبب خروجهم يعود الى الشجار الذي وقع بينهم وبين بنو (سعد بن سعد بن خولان) بشأن قضية الخطيب السعدي فقد (غضب في ذلك بنو سعد بن خولان وحاربوهم مدة حتى أخرجوهم من صعدة فلحقوا (بمصر) [3] وان الذي قام باجلاءهم (عمرو بن زيد) وقد غرق بعض من بني (حي) في البحر الأحمر فسمي (مغرقا) [4] وذلك عقب يوم (خزاز) [5].

ونسمع صدى خروج (حي) الى (مصر) في شعر يعلى بن سعد بن عمرو) المالكي الخولاني الذي نعت وصولهم الى مصر على إبل نحيفة أرهقها طول السير إذ أنشد قائلاً:

من حي سعد يوم سار خميسهم	وابنا اسامة في زهاء العسكر
مازال يصدمهم بها عمرو الندى	فرقا كأسراب القطا المتبكر
حتى أتوا مصرا وقد ذبلت بهم	هو ذات عيس كالحنايا ضمر [6]

واستوطن بمصر أيضاً بني (رشوان بن خولان) وذكر ان أغلب بطونهم بمصر خرجوا مع بني (حي) مغاضبين لبني (سعد بن خولان) وكان (مالك بن عمرو) سيد بني

---

(1) ابن عبد الحق، المصدر السابق 3 / 1068.

(2) الحجري، المصدر السابق 4 / 647؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 516.

(3) الهمداني، الاكليل 1 / 208 – 209.

(4) م. ن، 1 / 218، 225.

(5) م. ن، 1 / 225.

(6) م. ن، 1 / 211 – 212، الهوذات: جمع هوذة وهي السنام الكبير. الضمر: الهزال والنحاف البطن.

(رشوان) قد اعتزل الحرب بين بني (حي) وبني (سعد)، وكانت تحته ابنة (خالد بن قيس) سيد بني (حي)، فلما انهزم بني (حي) قال (مالك): (لا سكنت بلد خولان بعد خالد بن قيس)[1]. وكذلك نزح بني (فروز بن الربيعة بن سعد بن خولان) الى (مصر)[2]. ونشر الأستاذ (احمد عبيد) عدة مقالات أشار فيها الى انتقال القبائل العربية وسكنها في مصر منذ القدم[3]. وهذا يؤكد ما ذكره (الهمداني) عن نزوح بني (حي) وبعض بطون قبيلة (خولان بن عمرو) الى (مصر)، قبل الإسلام وأيضاً يتضح لنا دقة المعلومات التي أوردها لنا ومعرفته الدقيقة بأخبار وأنساب قبائل اليمن، ومما يذكر ان اسم (خولان) يتردد في أوراق البردي وعلى شواهد قبور العرب في (مصر)[4] ونحن لا نتفق مع رأي د. (عبد الله خورشيد البري) عند حديثه عن القبائل العربية التي أسهمت في تحرير (مصر) عندما قال ان (الخولانيين) (اشتركوا في فتح مصر وأقاموا فيها فهم في مصر منذ الفتح)[5] إذ أثبتت الأدلة التاريخية فساد هذا الرأي وانه كان لقبيلة (خولان بن عمرو) تواجد على أرض صعيد (مصر) قبل تحريرها بيد المسلمين[*].

من خلال ما تقدم وبعد استعراضنا لمنازل قبيلة (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة) في (خولان العالية) و (خولان صعدة) والمناطق الأخرى، فقد نظمنا جدولاً يبين منازل قبيلة (خولان) ومياههم وجبالهم ومدنهم وحسب ما اسعفتنا به المصادر خلال الفترة التي نتحدث عنها وربما يتداخل المنزل أو الموضع مع قبيلة أخرى كما ان هنالك أسماء تشترك في تسميتها أكثر من قبيلة وانه تتداخل المناطق بصورة يصعب وضع حدود دقيقة فاصلة بين كل قبيلة وأخرى.

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 324.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227.

(3) نقلا عن شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص 52؛ وجاء في هذا المصدر انه تم نشر تلك المقالات في مجلة (روز يوسف) المصرية بتاريخ 16 و26 تشرين الأول عام 1955.

(4) E. I. Vol. 2. P. 933

(5) البري، المصدر السابق، ص 168.

جدول رقم (1)

جدول يبين منازل ومياه وجبال ومواضع قبيلة (خولان بن عمرو)

مخلاف	شعب	حصن	جبل	قلعة	وادي	مدينة	حوض كريف	بئر	حقل	موضع	قرية	سد
3	1	2	38	1	33	16	1	1	1	18	21	6

المصدر: الجدول من اعداد الباحث

من خلال الجدول يلاحظ ان قبيلة (خولان بن عمرو) عاشت في منطقة شاسعة فكان لهم (ثلاثة) مخاليف وهذا يدل على قوة القبيلة وما تتمتع به من نفوذ كبير كما نزل بنو (خولان) في أراضي تخللتها مختلف أشكال التضاريس وهذا انعكس على ممارسة المهن التي كانوا يزاولونها فامتهن أغلبهم الزراعة والتي تعتبر المهنة الرئيسية السائدة عندهم كما ان قسم منهم قد سكنوا في مناطق صحراوية مما أدى الى امتهانهم حرفة الرعي. ان سعة امتداد الرقعة الجغرافية لمناطق نزولهم أدى الى تنوع المحاصيل الزراعية وفي كمية الأمطار الساقطة على أراضيهم حيث تكون على المناطق الجبلية أكثر مما يسقط على المناطق السهلية والوديان وكانوا يعتمدون في مواردهم المائية على الأمطار والآبار وعلى مياه السدود في الشراب وسقي الحيوانات والزراعة. أما الأحواض (الكرف) والآبار فنلاحظ ان عددها قليلاً إذا ما قارنا ذلك على امتداد الرقعة الجغرافية لمناطق نزولهم وذلك لأن أغلبها كان محفوراً في الجبال التي وصف بعضها بان في رؤوسها المساني – الآبار – والغيول والعيون. ان قبيلة (خولان بن عمرو) امتدت على مساحات واسعة فكانت لهم مساكن على الطريق التجاري بين اليمن ومكة ولا استبعد عملهم في التجارة. ولهم منفذ يطل على البحر الأحمر من خلال فرضة ميدي. ان ما ذكرناه من هذه المنازل والمواضع لا يمثل جميع مساكن قبيلة (خولان بن عمرو) ولكن على الأعم يشكل أغلبية منازلهم تقريباً.

الفصل الثالث

الحياة السياسية لبني خولان بن عمرو قبل الاسلام

المبحث الاول: العلاقات فيما بين بطون قبيلة خولان

- الفرقة في بني زيد بن اسامة بن زيد
- قضية الخطيب السعدي
- الحرب بين بني سعد بن سعد وبني الربيعة بن سعد الاولى:
- حلف الاديم
- حلف يرسم

المبحث الثاني: علاقات خولان مع القبائل الشمالية

1. مع قبائل ربيعة
   - يوم خزاز (خزازي)
   - مع تغلب
2. علاقاتهم مع مضر
   - مع قبيلة سليم

المبحث الثالث: علاقاتهم مع الممالك والقبائل الجنوبية

1. مع المكارية وملوك سبأ
2. مع ملوك سبأ وذو ريدان
3. مع ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنات
4. مع بني شهاب بن العاقل

5. مع همدان

- يوم الضرك
- يوم سحامة

6. مع مذحج

- يوم المنشر
- ماء الرقب

المبحث الرابع: خولان ودورها في تحرير اليمن من السيطرة الاجنبية

أ. خولان والاحتلال الحبشي لليمن - يوم حلبان

ب. مع سيف بن ذي يزن - يوم غيمان

ج. موقف خولان من السيطرة الفارسية على اليمن

الحياة السياسية لبني خولان بن عمرو قبل الاسلام

احتلت قبيلة (خولان بن عمرو) مكانة مرموقة بين القبائل العربية وذلك بما تشرفت به من رؤوساء وخصال وبيوتات فضلاً عن ارتباطها بعلاقات قبلية واسعة سواء أكانت فيما بين بطونها أو مع غيرها من القبائل، منها علاقات تحالف أو علاقات يشوبها الاقتتال وهذه العلاقات القبلية سميت بالأيام [1] ولكن رواية الأيام عليها بعض المآخذ ومنها انها مرتبكة من حيث التوقيت وما يقال عن تواريخ الأيام وترتيبها والسنين التي وقعت فيها هو حدس وتخمين ولا تخلو من العصبية أي انها تمثل جانب واحد، وينقصها التأليف والحبك [2]، علماً بان فهم تاريخ اليمن القديم ورسم صورة ولو تقريبية له – ويدخل ضمنا فيه أيام خولان وما ذكر من الأشعار والأخبار التي تشير الى بعض الوقائع الحربية والتي دارت رحاها قبل الإسلام بينها وبين غيرها من القبائل – فاننا لا نعول في معرفتها والوقوف عليها على غير النقوش وما ذكره (الهمداني) في مؤلفاته [3]. وقد نوه لسان اليمن لأكثر من مرة، ان أخبار تلك الأيام قد تضمنها في كتابه (الأيام) [4]. وتتصف أيام (خولان) بالغموض من حيث التواريخ والسنين وما نعرفه عن رجالها وأهم أبطالها وأصحابها لا يقل غموضاً عن غموض تلك الأيام ومن المؤسف اننا لم نعثر على معلومات وافية وان المؤرخين الذين اهتموا بذكر أيام العرب أمثال (أبي عبيدة)، و (ابن عبد ربه) و (ابن الأثير) لم يذكروا لنا أيام (خولان) ولم

---

(1) والعرب قالت الأيام بمعنى الوقائع إذ انهم خصوا الأيام دون ذكر الليالي في الوقائع لأن حروبهم كانت نهاراً وإذ كانت ليلاً ذكروها، وأيام العرب كثيرة منها وصلتنا أخباره وكثيراً منها لم يصل عنها شيء. للتفصيل عن ذلك راجع: - أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي (ت 209هـ / 824م)، أيام العرب قبل الإسلام، تحقيق عادل جاسم البياتي، القسم الأول، دار الجاحظ للطباعة والنشر، بغداد، 1976، ص 65 – 66؛ الزبيدي، تاج العروس، طبع دار صادر – ليبيا 9 / 116.

(2) الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960، ص 150 وما بعدها؛ مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ج 1، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 53 وما بعدها.

(3) الشيبة، المصدر السابق، ص 95، 96.

(4) الهمداني، الاكليل 1 / 216.

يشيروا اليها وقد سجل (الميداني) في كتابه (مجمع الأمثال) (مئة واثنين وثلاثين) يوماً من أيام العرب قبل الإسلام ذكر منها يوماً واحداً فقط من أيام خولان الا وهو يوم (خزاز) (1) ويبدو لي ان ذلك يعود الى قدم الوقائع وغورها في الماضي فلم تصل اليهم أخبارها ولم يصل إليهم الشعر الذي قيل فيها خلاف النقوش والكتابات المسندية التي تحدثت عنها، ومما يزيد الطين بلة انه قام احد الباحثين بدراسة أيام عرب الجنوب فيما بينهم فلم يتطرق الى ذكر أيام (خولان) أو الإشارة إليها (2).

وسوف نحاول ان نسلط الضوء على علاقة قبيلة (خولان بن عمرو) فيما بينها ثم علاقتها بغيرها من الممالك والقبائل الموجودة قبل الإسلام.

---

(1) الميداني، المصدر السابق 2 / 433 رقم (16)، علماً بانه لم يذكر القبيلة بالاسم.
(2) إبراهيم محمد علي، التحالفات السياسية، ص 121 – 123.

المبحث الأول

العلاقات فيما بين بطون قبيلة خولان

إن العلاقات فيما بين بطون قبيلة (خولان بن عمرو) شأنها شأن العلاقات في بطون القبائل الأخرى يسودها الوفاق تارة ويشوبها النزاع والقتال تارة أخرى فلم تقتصر الحروب التي خاضتها قبيلة (خولان) على حروبها مع القبائل بل ان هنالك إشارات الى منازعات وحروب وقعت بين بطون (خولان) نفسها ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يأتي:

الفرقة في بني زيد بن اسامة بن زيد:

أنفرد العالم المؤرخ النسابة (الهمداني) في كتابه القيم (الاكليل) بذكر الفرقة التي حدثت بين بني (عوف) وبني (مالك) ابني (زيد بن اسامة) من بني (الربيعة بن خولان) والتي تفتقر الى ذكرها المصادر الأخرى حيث قال ان بني (حي بن خولان) تمكنوا من قتل (محرز بن عمرو بن مسعود بن عروة بن مسعود بن عوف بن زيد) وبه قتل (المقدام بن زيد) سيد بني (حي) قتله ابن أخ (محرز) (عمرو بن يزيد) العوفي [1] الذي سجل ذلك بقوله:

وختمت بالمقدام عمك عنوة   وفتقت حشوته بعظم المفصل [2]

وقالت العرب (ابن أخ لا يدع قاتل عمه) [3] وعندما قتل (المقدام) غضب (عمرو بن حجر أبو رعثه الأكبر) لكون (المقدام) خال أبيه [4] ونجد العرب يقولون (عرق فيه

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 283.

(3) السجستاني، الوصايا والمعمرون، ص 36.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، وللخؤولة مكانة كبيرة عند العرب يقولون رجل معمم ورجل مخول إذ كان كثير الأعمام والأخوال، وفلان (معمم، مخول) اي عزيز الأعمام والأخوال. للتفصيل عن ذلك راجع: - النووي، تهذيب الأسماء، ق 2، ج 2، ص 44؛ الهمداني، الألفاظ الكتابية، ص 31.

أعمامه وأخواله) فاعترفوا بأثر عرق الاثنين بالولد [1]، وبسبب مقتل (المقدام) افترقت بنو (مالك) وبنو (عوف) ابني (زيد بن اسامة) [2] حيث قام (عمرو بن حجر أبو رعثه الأكبر) من بني (مالك) بإخراج (بني عوف) من (صعدة) فغضب معهم بعض من بني (مالك) فنزحوا الى (حيس) و (زبيد) و (تهامة) [3] وقد انتقد (عمرو بن حجر) على قيامه بتشتيت أبناء عمومته ودقه إسفين بين بطون (خولان) وهذا ما عبر عنه بوضوح (سعد بن الليث) المالكي حيث يقول:

فيا عمرو أنت أخ للبؤس | فبئس الخليفة إذ خلفا [4]

وقد شعر (عمرو) بالأسى على ما قام به وأخذ يلوم نفسه حيث جسد ذلك في شعره [5].

قضية الخطيب السعدي

من الوقائع التي قال عنها (الهمداني) انها جرت في قبيلة (خولان بن عمرو) هو الاقتتال الذي حدث بين بني (حي) وبني (سعد) ابني (خولان) بسبب ان رجلاً من بني (الحارث بن سعد بن سعد بن خولان) [6] خطب إليهم إحدى كرمائهم فرفضوا ان يزوجوه فلما ألح عليهم (خصوه) فغضبت في ذلك بنو (سعد بن سعد) فحاربوهم حتى أجلى [7] بنو حي من اليمن والى ذلك العمل غير اللائق أشار (عمرو بن زيد بن مالك) الخولاني بشعره حيث طالب فيه بأخذ الثأر من بني (حي) إذ أنشد قائلاً:

أبلغ بني زيد وامرة راسب | أخواننا في كل يوم خابس
ان الغواة من آل حي قلدوا | أخوانهم عارا بفعل يابس
يا ابني قضاعة فاغضبا لأخيكما | لا خير في ركن ذليل واهس [8]

---

(1) الزبيدي، تاج العروس، طبع دار صادر / ليبيا، 8 / 409.
(2) الزبيدي، المصدر السابق، طبع دار صادر / ليبيا، 7 / 10.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، 274، 291.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 228، 291.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208، 298.
(7) الهمداني، الألفاظ الكتابية، ص 239.
(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208 – 209.

فكان هذا اليوم لبني (سعد بن خولان) مع من انضم إليهم من بطون (خولان) الأخرى من جهة، على بني (حي) من جهة أخرى، أما عن البطون التي اشتركت مع بني (سعد) في حربهم ضد بني (حي) فيمكن معرفتها من شعر سيد بني (حي) (خالد بن قيس) الذي خاطب فيه بني (شهاب بن العاقل) الكندي بعد مشاركتهم فيه ضدهم إذ أنشد قائلاً:

همـوا نـصروا عوفـا علينـا ومالكـا وحـي بـني حـرب وحـي الـسماهك
فـلا قريـت قريـاهم مـن قبيلـة ولا نصروا تحت الرماح الشوابك [1]

فتقاتلوا مدة حتى أخرج بنو (حي) من (صعدة) فلحقوا (بمصر) [2]. ويبدو لي ان الأسباب التي أدت الى رفض خطوبة السعدي ان بني (حي) كانوا سادة ورؤساء قبيلة (خولان بن عمرو) وفيهم البيت واللواء [3] ويعدون بمثابة الملوك [*] لذا نظروا إليه نظرة استعلاء وانه لم يكن لهم كفوا وهذا الأمر دفعهم للامتناع عن تزويج بناتهم، بنات الملوك والأشراف من رجال هم دون البنت في المنزلة والكرامة.

لقد ترتب على قضية الخطيب السعدي نتائج سلبية وخطيرة على مستوى قبيلة (خولان بن عمرو) بصورة عامة وعلى بني (حي) بصورة خاصة، وهذا نفهمه من خلال النصوص التي ذكرها لنا (الهمداني). فعلى مستوى القبيلة كان من نتائجها هو وقوع القتال بين أبناء القبيلة الواحدة وقطع أناملهم بأيديهم، وتفتيت وحدة القبيلة إذ تعتبر الحروب التي تكون بين بطون القبيلة الواحدة، هي شر أنواع الحروب القبلية لأنها تؤدي الى تصدع كيان القبيلة الواحدة وتشتيت أمرها [4] وقد دعى بعض حلماء القبيلة وأهل الحجى منها مثل (الحارث بن عمرو) الخولاني و (عمرو بن زيد) الى الكف عن البغي والظلم ودعوا الى جمع شمل القبيلة [5]. ويلاحظ ذلك من خلال أشعار رجال (خولان) الذين شاركوا أخوانهم أبناء القبائل العربية في نبذهم للحرب والخلافات،

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 361، 362.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208 – 209.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 201، 215، 348.
(4) احسان النص، المصدر السابق، ص 149.
(5) انظر، الهمداني، المصدر السابق 1 / 212.

فهم إذ يجسدون بوضوح في أشعارهم تجاوزاً للروح القبلية [1] وكذلك كان من نتائجها نزوح بعض بطونهم الى خارج (صعدة) فمنهم من توجه الى (مصر) وهم: بنو (حي) وبنو (رشوان) وبنو (فروذ بن الربيعة) ومنهم من نزح الى ديار (عنز بن وائل) والانتساب فيهم وهم بنو (مخلف بن رشوان بن خولان) [2]. إضافة الى ان قضية (الخطيب السعدي) أصبحت موضع استهجان من قبل أبناء القبائل الأخرى إذ يذكرونها في شعرهم وينبزون بها بني (خولان بن عمرو) وهذا ما فعلته قبيلة (مذحج) على لسان احد ساداتها (عمرو بن معدي يكرب) الزبيدي حيث قال لبعض بني (سعد) في الحرب التي كانت بين (مذحج) و (خولان):

فلولا سراة الحي من آل مالك	وذروة عوف حوضك مترع
هما قارعا عن بيضة العز بالقنا	ذؤابة حي والرماح تهزع
وجدك مخصي على الوجه تاعس	يسير به الركبان ما قام افرع [3]

أما على مستوى بني (حي) فانهم أرغموا على النزوح من (صعدة) ولذا فانهم أقل (خولان) عدداً في اليمن [4] وكذلك انتقال زعامة قبيلة (خولان) من بني (حي) الى بني (سعد) الذين أصبح لهم اليد الطولى فيها.

الحرب بين بني سعد بن سعد وبني الربيعة بن سعد الأولى:

تجمع الروايات التي ذكرت عن الحرب التي نشبت بين (خولان) وبني (هوازن وبني سليم) [*] ان الملك (سيف بن ذي يزن) أمد (خولان) بأربعة اقيال كان منهم، القيلين (ميمون) و (الحصين) ابني (جرير الخنفري)، والقيل (مر بن عامر) من بني ذي سخيم [5]. والذي قام بقتل القيل (الحصين بن جرير) الخنفري، وبقتله فرق خولان وأخل بها الى بني

---

(1) نوري القيسي، الفروسية عند العرب، ص 108، 111؛ محمد طاهر، عمرو بن معدي يكرب، ص 46، 61.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 209، 277، 324.
(3) عمرو بن معدي يكرب، ديوانه، ص 146، 147؛ وانظر كذلك الهمداني، الصفة، ص 239؛ البكري، معجم ما استعجم 1 / 180.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208.
(5) الهمداني، المصدر السابق، 2 / 123، 136، 252.

(هوازن). ثم قام بعد ذلك بان التجأ الى بني (سعد بن خولان)[1]. ويبدو ان (الخنافر) قد حالفوا (خولان) في حربها على بني (هوازن) علماً بان (ميمون بن جرير) أخو المقتول كان متزوجاً من (الفارعة بنت يزيد بن الاصبغ بن حجر أبو رعثه الأكبر) من الربيعة[2]. وعلى هذا الصهر وحد الحميرية فقد طالبت (الربيعة) بتسليمها القيل (مر) للقصاص منه ولكنهم رفضوا ذلك فتفاقمت الأحقاد بينهم حتى طفت على ما بينها من صلات الرحم وقد ذكر المؤرخون من أسباب النزاعات بين القبائل تعود الى الالتجاء أو بدافع الغضب لشرف القبيلة وسمعتها وكرامتها[3]. إضافة الى ان هنالك عاملاً آخر أدى الى قتل القيل (مر) وهو خيانته وإفشاءه الأسرار الى بني (هوازن وسليم)[4] ونفهم ذلك من قول (عمرو بن يزيد) العوفي حيث يقول في (مر):

ابان لنا العداوة يوم سرنا	مصرا ايما ضغن مصر
طلبنا نصره فتلى علينا	احاديثاً مزخرفه بصخر
وأبدى غشه لما التقينا	باقبح سيرة منه ومكر
يبيح الى هوازن كل سرّ	ويخلط كل خائنته بغدر[5]

عندها (قامت حرب سعد بن سعد، والربيعة بن سعد) الأولى[6] (*) فساروا بنو (عوف) الى حصن (مر) الذي لاذ به القيل (مر بن عامر). ويبدو انه سمي باسمه وقد تمكن (عمرو بن يزيد) العوفي من قتله جبهة[7] ونستشف ذلك من قول (عمرو) إذ أنشد قائلاً:

لما ابان مرّ لنا عداوته	ملنا عليه برجاس له زجل
من آل عوف إذا جروا رماحهم	حسبت منهم جبال الأرض تحتمل
انس إذا آمنوا جن إذا غضبوا	تحت العجاجة في ايماسهم شعل

---

(1) الهمداني، المصدر السابق ، 2 / 252، 253.
(2) الهمداني، المصدر السابق ، 2 / 124.
(3) احسان النص، المصدر السابق، ص 148.
(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 282 – 283.
(5) الهمداني، المصدر السابق 2 / 253.
(6) الهمداني، المصدر السابق 2 / 136.
(7) الهمداني، المصدر السابق 2 / 253 – 254، جبهة أي مقابلة.

سرنا الى حصن مر حين لاذ به		فلم يكد عن ظبأ أسيافنا يئل [1]

أما عن زمن وقوع القتال بين بني (سعد) و (الربيعة) فمن المحتمل ان يكون في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي [2].

ومما تقدم يتضح لنا ان أغلب الشجار فيما بين بطون قبيلة (خولان بن عمرو) تعود لأسباب شخصية كالثأر.

ارتبطت قبيلة (خولان بن عمرو) بعلاقات تحالف مع القبائل الجنوبية وقد أشارت الى ذلك النقوش المسندية [3] وسجلت المصادر هذه التحالفات ومنها:

حلف الأديم:

قال (الهمداني) " اجتمعت اقباض من خولان فاحتلفوا وكتبوا حلفهم في أديم احمر – وكذا رأينا بصائر خولان في مرائط من اديم احمر – فجرى على تلك الجماعة اسم الأديم " [4]. وذكر ان الذين عقدوا الحلف هم: بنو (بشر) وبنو (يعنق بن الربيعة) [5]. وقد سمو (بالأديم) لأنهم تحالفوا وكتبوا حلفهم في أديم، والأديم جمع أدم وهو الجلد المدبوغ [6] وقال (ابن الكلبي) [7] الذي نقل كلامه (ياقوت): (ان (الأديم) أو (الأدوم)

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 283.

(2) وذلك لكون الملك (سيف بن ذي يزن) قد عاش في تلك الفترة. للتفصيل عن ذلك راجع: - بيغوليفسكايا، ن. ف، من تاريخ اليمن في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ترجمة د. محمد قائد طربوش، ج 1، مطبوع على الرونيو، د. ت، ص 136؛ كوبيشانوف، الشمال الشرقي الأفريقي، ص 83، 84.

(3) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 486، وما بعدها.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 295. البصائر: الوثائق التي يكتب فيها العقود، والمرائط جمع مرط: وهي القطعة الطويلة وهي كالشرائح والجرائد.

(5) البكري، المصدر السابق، 2 / 833.

(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 126؛ نشوان الحميري، شمس العلوم، ج 1، ق 1 / 64؛ حميد الله، مجموعة الوثائق، ص 403، وترد في كتابات المسند كلمة (ادم) و (ادومت) و (ادوم) في الكتابات القتبانية المتأخرة وتؤدي معنى التبعية بمعنى الاعتراف بسيادة رئيس على مرؤوس، وكان أصحاب الأرض يؤجرونها لمن لا أرض لهم فيقيمون فيها يشتغلون لأصحابها فهم اذن مزارعون يشغلون من كراء الأرض. للتفصيل عن ذلك راجع: - جواد علي، المفصل 2 / 550 – 552.

(7) ابن الكلبي، الأصنام، ص 44.

هم بطن من (خولان)[1] ويبدو لي ان حلف (الأديم) قد توسع وضم بطون من قبائل شتى وأرجح ان هذا هو السبب الذي دعى (الهمداني) بان يصف (الأديم) بأنه (جماع)[2]. والجماع هم الأخلاط من الناس[3]. فالأديم اذن حلف ضم عشائر ذات أصول نسبية مختلفة حتى ضرب فيهم المثل فقيل (هم كبيت الادم) يضرب في القوم المختلفين[4] الذين فيهم الشريف والوضيع[5].

ومما يؤسف له حقاً هو ضياع نص الحلف[6]، فقد جاء بالوثيقة (السادسة) من الوثائق اليمنية قبل الإسلام انه (لم تحفظ نسخته ولم يرو نص الحلف لضياع أصله)[7] ولو كان محفوظاً لأمكن التعرف على معظم بطون القبائل التي اشتركت فيه ولربما أوضح لنا الأسباب والدوافع التي كانت وراء ظهوره.

حلف يرسم

من التكتلات القبلية التي عرفها تاريخ اليمن القديم بصورة عامة وقبيلة (خولان بن عمرو بن الحاف) بصورة خاصة (يرسم) و (يرسم) عبارة عن تكتل قبلي واسع أصله من مدينة (شبام الفراس) ثم انتقل بعدها الى ديار (خولان) في (صعدة)[*] وقد جاء ذكر (يرسم) في عدد من النقوش المسندية منها النقش الموسوم (RES 4646)[8] ونقش (البرت جام) (616)[9] ونقش (ارياني / 18)[10] والنقش (الأول) لمقاطعة

---

(1) ياقوت، معجم البلدان 4 / 159، وانظر كذلك دلو، المصدر السابق 2 / 172.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 294.

(3) ابن دريد، الاشتقاق، ص 351؛ ابن منظور، لسان العرب 8 / 56؛ الزبيدي، تاج العروس 20 / 461.

(4) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن احمد جار الله (ت 538 – 1143م)، المستقصى في أمثال العرب، اعتنى بتصحيحه محمد عبد الرحمن خان، ج 2، ط 1؛ حيدر آباد الدكن، الهند، 1962، ص 393 رقم (1453).

(5) الميداني، المصدر السابق 2 / 396 رقم (4563).

(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 296.

(7) الاكوع، الوثائق السياسية اليمنية، ص 39.

(8) A. Jamme. Op. Cit. P. 270

(9) A. Jamme. Op. Cit. P. 388

(10) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 146 – 147.

جازان [1] كما ان لها ذكر في المراجع العربية، إذ جاء في صفة جزيرة العرب ان (يرسم جماع قبائل) وان (صعدة بين اكيل ويرسم) [2]. وأصل (يرسم) القديمة ثلاثة أبيات وهم: (العميرات) [*] من ولد (ذي سخيم) [3] وقيل من ولد (عميرة بن سعد بن عمر بن عامر) من بني (زرعة بن حمير) [4] وقد جاء ذكرهم في نقشي (شرف الدين) (33) و (34) [5] وأما البيتان الآخران (ليرسم) فكانوا من حمير، ثم توسع حلف يرسم هذا – القديم – في (صعدة) بشكل كبير فبعد ان كان أصله (ثلاثة) أبيات أصبح يشمل (ثلاثة عشر) بيتاً حيث ترسمت على بقية (يرسم الأولى) وعلى (يرسم بن كثير بن زيد بن مرثد بن مر) من بني (ذي سحيم) [6] وقد شمل حلف يرسم – الحديث – قبائل من (حاشد) من (همدان)، وبيت (آل ذواد) من (الأبناء)، وبيت (الخولي) من (خولان) وهم (خولي بن رشوان بن خولان)، وبيت من بني (هلال)، وبيت من (كنانة)، وبيت من (بني حنيفة)، وبيت من أهل : (نجران)، وبيت من (مذحج)، وبيت من (قحافة) من (خثعم)، وبيت من (عوير) [7] من (الربيعة بن سعد بن سعد بن خولان) [8]، وبيت من بني (سعد بن سعد بن خولان) [9].

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان (يرسم) هو عبارة عن تجمع قبلي واسع وليس قبيلة واحدة بالمعنى القبلي المتعارف عليه وهي تتقسم الى قسمين: يرسم الأولى (يرسم القديمة) وهي التي كانت أصلها ثلاثة أبيات والتي عرفت بقدمها حتى اننا لم نعثر في شعر قدماء (خولان) دلالة لها ولكن وردت إشارة في شعر من العهد الإسلامي اليها، ولقدم (يرسم) فقد جعلت قرينة (ثمود) وهذا نستخلصه من قول (عبد الله بن عباد الاكيلي) إذ أنشد قائلاً:

---

(1) م. ن، ص 359.
(2) الهمداني، الصفة، ص 224، 237؛ وانظر كذلك الحجري، المصدر السابق، 3 / 469.
(3) الهمداني، الاكليل 1 / 294.
(4) م. ن 2 / 247 – 256.
(5) شرف الدين، المصدر السابق 1 / 95.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 294، 2 / 256.
(7) الهمداني، المصدر السابق 1 / 194.
(8) الهمداني، المصدر السابق 1 / 277.
(9) الهمداني، الصفة، ص 224؛ وانظر، الحجري، المصدر السابق 3 /

جلائب من كل البلاد تجمعت عليـنا بقايا من ثمود ويرسم [1]

ويرسم الثانية (يرسم الحديثة) وهي الثلاثة عشر بيتاً التي ترسمت على (يرسم بن كثير) وعلى بقية (يرسم) الأولى، بمعنى آخر ان (يرسم بن كثير) قام بتجديد هذا الاتحاد ، أما عن زمن تجديد هذا الحلف فمن خلال ما ذكره (الهمداني) عن البيوت التي اشتركت فيه ومنهم الأبناء يمكن القول ان زمن ظهوره في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي تبعاً لما حدده المؤرخين من ان دخول (الفرس) لليمن في حدود عام 575م [2] والأبناء هم بقايا هؤلاء. وقد استمر حتى ظهور الإسلام. وقد قام عدد من الباحثين بدراسة أحلاف العرب قبل الإسلام فلم نجد ذكر لحلف (الاديم) ولا (يرسم) عندهم [3]، وان أقدم ذكر (ليرسم) في الشعر قد ورد على لسان (ابان بن رفاعة بن الخنفري) وذلك بعد سنة (مائة) من الهجرة [4] حيث يقول:

أغارت علينا يرسم ولفيفها وسوف تكافيكم عميرة يرسما [5]

وكذلك جاء ذكر (يرسم) في أرجوزة الحج للرداعي إذ أنشد قائلاً:

صعدة ياناق بلا تواني أمي الى مشرعها الريان
بها بني بيت اكيل باني ويرسم فرعان من خولان [6]

ودعوة يرسم مع ذلك الى بني (سعد بن سعد بن خولان) مع العلم انه ليس فيهم من خولان الا بيوت من (الخوليون) و (بني سعد بن سعد) وبني (عوير) [7].

---

(1) الهمداني، الاكليل 2 / 20.
(2) كوبيشانوف، المصدر السابق، ص 188.
(3) للمزيد عن ذلك راجع احسان النص، المصدر السابق، ص 144 – 147؛ إبراهيم محمد علي، التحالفات السياسية ، ص 166 – 239.
(4) الهمداني، المصدر السابق 2 / 256.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 294، 2 / 124؛ الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 497.
(6) الهمداني، الصفة، ص 368.
(7) الهمداني، الاكليل 1 / 295؛ الهمداني، الصفة، ص 224، 368؛ الارياني، المصدر السابق، ص 497.

لم يخبرنا المؤرخين عن الأسباب التي أدت الى ظهور حلف (يرسم)، ولكن يمكن ان نرجح ان وراء ظهوره تكمن أربعة عوامل رئيسية هي:

1 – العامل السياسي.

2 – العامل العسكري.

3 – العامل الاقتصادي.

4 – العامل الاجتماعي.

1 – العامل السياسي

ان الملوك السبئيين استعانوا بحلف يرسم من اجل تثبيت سلطتهم في الأقاليم باليمن والحيلولة دون انفصالها واستقلالها عن دائرة النفوذ السبئي من خلال توطين ذلك التكتل القبلي في المدن المهمة وقيامهم باستثمار للأراضي فيها. ويؤيد ذلك ما جاء بالنقش الموسوم (Ja 555)، وكذلك لدينا نقشان من (صرواح) نرى فيهما ما يؤيد هذا الذي نقوله بشأن تلك السياسة السبئية وهما (C. 601) و (R 3951) [(1)].

2 – العامل العسكري

ان حلف يرسم يمكن اعتباره بمثابة قوات (جزيت) (مرابطة) في المدن والأقاليم باليمن القديم إذ تستعين بهم الدولة السبئية كقوات عسكرية في قمع الحركات المعارضة وإنهاء حالات التمرد والعصيان على السلطة السبئية [(2)]. وكانت واحدة من

---

(1) للتفصيل عن ذلك راجع: - بافقيه، محمد عبد القادر، الرحبة وصنعاء في استراتيجية بناء الدولة السبئية، مجلة دراسات يمنية، العدد (33) مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1988، ص247، 248، 249.

(2) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 100 – 101، ان معنى كلمة الجزيت (الجزية) الذي يرد في خط المسند – يخالف المعنى الذي وردت فيه الكلمة في الدولة العربية الإسلامية والتي يقصد بها ضريبة الرأس يدفعها الذميون بسبب رغبتهم بالاحتفاظ بدينهم وفي مقابل الحماية التي كفلتها لهم الدولة العربية ونظير إعفائهم من الخدمة في الجيش وتمتعهم بكامل حريتهم الدينية، للتفصيل عن ذلك راجع: - قدامه بن جعفر، الخراج، ص 224 – 226؛ الدجيلي، خولة شاكر، بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، 1976، ص 85.

أبرز المدن مدينة خولان (صعدة) ولعل هذا يفسر لنا احد أسباب انتقال حلف يرسم من منشأه الأصلي (مدينة شبام الفراس) الى (صعدة) حيث انتقل بغضه وغضيضه إليها، وكان بنو (سخيم) أقيال قبيلة (يرسم) [1] الذين كانوا يكلفون منذ القرن الثاني الميلادي بالتعامل مع (خولان الاجدود)، (خولان صعدة) لتمردها، وهذا ما أشار اليه النقش الموسوم بنقش (Ja 616) [2]. علماً بان هذا الانتقال قد تم بعد رحيل الخولانيين من (صرواح)، فيرسم هنا عبارة عن قوات عسكرية مرابطة (جزيت) ولكن تحت اسم مغاير وفي عقر دار الخولانيين (صعدة) بهدف الحيلولة عن تمكن (خولان) الانفصال أو تأسيس دولة لها، وكذلك الحال بالنسبة لباقي القبائل الأخرى.

3 – العامل الاقتصادي

ان ظهور يرسم في (صعدة) هو لتوفير فرص عمل فيها باعتبارها مدينة صناعية، إضافة الى اشتهارها بالزراعة، وهذا يستلزم وجود العمال فيها، وحاجتها الى الأيدي العاملة، فهؤلاء يمثلون عدداً من الأيدي العاملة في القطاعات الانتاجية، سواء أكانت في الزراعة أو الصناعة أو التجارة. لاسيما وان صعدة تعد من أبرز المدن المشهورة بتطورها الاقتصادي، إذ تشتهر بالصناعات الجلدية والنسيجية مثل: (الأديم الخولاني) [*] وكذلك تشتهر بانتاجها الزراعي وان اليرسميون قد استخدموا في الحقول وخير دليل على ذلك هو النقش الموسوم ب (RES 4646) الذي يحتوي على قانون أصدره الملك (الشرح يحضب) حول تسخير قبيلة (يرسم) للعمل في الحقول في مواسم الحصاد في (شهر ذو نسورا الأول) وفي (السنة السادسة من سني معدي يكرب بن تبع كرب) من قبيلة (حزفرم) [3]. ولو ألقينا نظرة على خارطة انتشار (يرسم) في المناطق لوجدنا ان أغلبيتها كانت من المدن ذات النشاط الاقتصادي مثل (صعدة) ومدينة (شبام الغراس) (شبام سخيم) إذ كانت مدينة واسعة ونالت شهرتها بانتاج الجبس (القص) حتى عرفت المدينة باسم (شبام القصه) [4] دلالة على كثرة إنتاجه فيها، وهذا قطعاً يحتاج الى أيدي عاملة حتى يستثمر بهذا الشكل. وكذلك كان يمر بصعدة وفي (شبام الغراس)

---

(1) جواد علي، المفصل، 2 / 412، 497.

(2) A. Jamme. Op. Cit. P. 338

(3) A. Jamme. Op. Cit. P. 326 ؛ منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب، ص 270.

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 350.

طرق القوافل التجارية التي كانت تصل الى (مأرب) [1]. وما تحتاجه تلك القوافل من توفير الطعام والمياه والسكن والحراسة والادلاء، وهذه كلها تعتبر فرص عمل (ليرسم) وغيرها، ولذا لا يصح تجاهل طبيعة المصالح الاقتصادية التي كانت قائمة بين هذه القبائل التي أدت الى اجتماعها في مكان واحد بغض النظر عن أنسابها.

4 – العامل الاجتماعي

وكذلك يمكن ان نضيف عاملاً آخر الى تلك العوامل الثلاثة الا وهو العامل الاجتماعي، فحلف يرسم عبارة عن (جماع) أي ليس من ولد الصلب فيه بطون من قبائل مختلفة وطبيعة الحياة في البيئة القبلية كانت قد الجأت بعض بطون القبائل وخاصة ذات الأعداد القليلة منها والضعيفة وكذلك بعض الأفراد الذين انشقوا عن قبائلهم الأصلية الى التحالف [2] فهؤلاء بحاجة الى الحماية والتكاتف والتعاون لذلك تحالفوا ونزل بعضهم الى جوار البعض الآخر، فانضم الذليل منهم الى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير [3]. فنرى ان هذه البطون من القبائل التي تجمعت – ثم أصبح يطلق عليها قبيلة (يرسم) – بفعل دوافع مختلفة، وان الملوك السبئيين ربما كان لهم دوراً فعالاً في ظهوره فأصبحت يداً واحدة أو ان ظروف الحياة دعت جلب قبائل مختلفة وفرض عليهم السكن المشترك في مكان واحد [4].

---

(1) البكر، منذر عبد الكريم، من تاريخ القبائل اليمنية قبل الإسلام قبيلة سمعي، مجلة الخليج العربي، م (21)، ع (3 – 4)، البصرة، 1989، ص 33.

(2) العلي، المحاضرات، ص 127؛ الحوفي، احمد محمد، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار القلم، بيروت، د. ت، ص 285.

(3) البكري، المصدر السابق، 1 / 53.

(4) الحديثي، أهل اليمن، ص 74.



خارطة رقم (1)

تمثل موقع خزاز

المصدر: جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، ص 255.

المبحث الثاني

علاقات خولان مع القبائل الشمالية

1 – مع قبائل ربيعة

لم تكن العلاقة بين قبيلة (خولان بن عمرو) وبين بعض قبائل (معد) علاقة حسنة وقد حصلت بينهما بعض الوقائع ومن أهمها هي:

<u>يوم خزاز</u>

من أشهر الوقائع بين (خولان) وحليفاتها من جهة وقبائل (معد) من جهة أخرى، فقد أجمعت الروايات على تسميتها ب (يوم خزاز) الذي كان واحداً من أعظم أيام العرب [1] و (خزاز) جبل ما بين (البصرة) و (مكة) [2] وقد حدثت الموقعة بالقرب منه فسميت باسمه. أما عن الأسباب التي أدت الى الاقتتال في هذا اليوم فقد أسهبت الروايات في ذكر تفصيلاته ولكنها جاءت بالمصادر بشكل مختلف فقد ذكر (أبو عبيدة) ان ملكاً من ملوك اليمن القديم كان لديه أسرى من (ربيعة ومضر وقضاعة) فقدم عليه وفد من بني (معد) ليكلموه باطلاق الأسرى فأطلقهم ولكنه احتبس بعض أعضاء الوفد والاحتفاظ بهم كرهائن وقال للبقية ائتوني برؤساء قومكم لآخذ عليهم عهداً بالطاعة لي والا فاني قاتل أصحابكم [3] ويتفق (ابن الأثير) مع (أبي عبيدة) على ان الباعث في نشوب يوم (خزاز) يعود الى اعتقال الملك بعض أعضاء وفد (معد) [4].

---

(1) ياقوت، معجم البلدان 2 / 366.

(2) أبو عبيدة، النقائض 2 / 1095.

(3) م. ن 2 / 1094 – 1095؛ أبو عبيدة، أيام العرب ق 1 / 379 وما بعدها.

(4) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ، ج 1، دار صادر، بيروت، 1965، ص 520 – 521.

ونقل (ابن عبد ربه) في العقد الفريد رواية أخرى (لأبي عبيدة) غير ما ذكر في روايته الأولى أشار فيها الى ان سبب يوم (خزاز) يعود الى رفض (نزار) عن دفع الأتاوة التي كانت تدفعها الى أهل اليمن [1]، مما حدا الى غزوهم. في حين رواية (ياقوت) ترى ان السبب الذي أدى الى وقوع (يوم خزاز) يرجع الى تمرد بني (معد) على تعسف (كندة) بعد ان نصبوا عليهم ملوكاً من بني (آكل المرار) وزغبتهم في التحرر من سيطرة (حمير) عليهم [2]. وبذلك يخالف (ياقوت) ما ذكره (أبو عبيدة)، و (ابن عبد ربه) و (ابن الأثير) عن يوم (خزاز). أما عن قيادة هذا اليوم من اليمانيين فقد اتفقت الروايات التاريخية على انها كانت برئاسة زعيم (خولان) وسيد (قضاعة) بأجمعها والمجمع على رئاسته (عمرو بن زيد بن مالك) والملقب ب (مفرق الأكبر) [3]. بينما اختلفت تلك الروايات في قيادة هذا اليوم بشأن قبائل (معد) فمنهم من يقول انه (الاحوص بن جعفر) الكلابي وقال آخر (كليب بن ربيعة) وآخر جعل الرئاسة ل (زرارة بن عدس) [4]. ولكن من خلال شعر (عمرو بن زيد) الخولاني زعيم يوم (خزاز) نفهم منه ان (كليب بن ربيعة) كان رئيس (معد) إذ أنشد قائلاً:

كانت لنا بخزازي وقعة عجب ... لما التقينا وحادي الموت يحديها
ملنا على وائل في وسط بلدتها ... وذو الفخار كليب العز يحميها
قد فوضوه وساروا تحت رايته ... سارت إليه معد من أقاصيها [5]

وفي يوم (خزازي) استخدم العرب فنهم الحربي من خلال استعمال الرموز والإشارات لغرض الدلالة، وذلك بايقاد النار على (خزاز) فقد أمر (كليب بن ربيعة) (السفاح التغلبي) وهو (سلمة بن خالد بن كعب) الذي بعثه على مقدمتهم وأمره ان يوقد على جبل (خزاز) ناراً ليهتدوا بها وقال له ان غشيك العدو فأوقد نارين فعندما هجمت القبائل اليمانية على (خزاز)، عندها رأى (كليب) نارين فأقبل عليهم بالجموع واقتتلوا

---

(1) ابن عبد ربه

(2) ياقوت، المصدر السابق 2 / 365.

(3) الهمداني، الاكليل 1 / 218 – 219؛ ياقوت، المصدر السابق 2 / 366.

(4) أبو عبيدة، النقائض 2/ 1093؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق 5/ 245– 246؛ ياقوت، المصدر السابق2 / 366.

(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 221؛ ياقوت، المصدر السابق 2 / 366.

قتالاً شديداً انهزمت فيه جموع اليمن، فقال (السفاح):

وليلـــة بـــت أوقـــد في خـــزازي   هـــديت كتائـــب مـــتحيرات [1]

أما عن النتائج التي تمخض عنها (يوم خزاز) فان جموع اليمن قد هزمت فيه [2]. وصور انكسارهم في ديوان (الافوه الاودي) على انه بداية لتفوق قبائل (نزار) بعد ان كان لقبائل اليمن إذ أنشد قائلاً:

كـــان الفخـــار يمانيـــا متقحطنـــا   وأراه أصـــبح شـــاميا متنـــزرا [3]

ومن نتائجه أيضاً ان قام (عمرو بن زيد) بأجلاء قوم من بني (ربيعة بن نزار) عن (تهامة)، كما أخرج بني (حي بن خولان) من (صعدة) (*) الى (صعيد مصر) [4].

أما عن تحديد زمن وقوع (يوم خزاز) فمن خلال وصف (عمرو بن كلثوم) التغلبي في شعره لهذا اليوم إذ يذكر فيه (خزاز) وقد أورده في معلقته [5]، واستشهد به (أبي عبيدة) في النقائض [6]، حيث يفتخر به كما افتخر (بكليب بن وائل) وذكر ان قومه أعانوا (نزاراً) في محاربتهم اليمن في ذلك اليوم. وذكر بعض أهل الأخبار انه (لولا عمرو بن كلثوم ما عرف يوم خزاز) [7] إذ أنشد قائلاً:

ونحـــن غـــداه أوقـــد في خـــزازي   رفـــدنا فـــوق رفـــد الرافـــدينا

وكنـــا الايمنـــيين إذا التقينـــا   وكـــان الايـــسرين بنـــو أبينـــا

---

(1) ابو عبيدة، أيام العرب ق 1 / 382؛ ابو عبيدة، النقائض 2 / 1093 – 1095.

(2) ابن رشيق، المصدر السابق 2 / 212.

(3) الاقوه الاودي، أبو ربيعة صلاءه بن عمرو بن مالك بن عوف (ت بحدود 570م)، ديوانه، المنشور ضمن كتاب الطرائف الأدبية، جمعة عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937، ص 15.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 225.

(5) الزوزني، الحسين بن احمد بن الحسين (ت 486هـ - 1093م) شرح المعلقات السبع، مكتبة النقاء، بغداد، د.ت، ص 180 – 181.

(6) أبي عبيدة، النقائض 2 / 887.

(7) ابن عبد ربه، المصدر السابق 5 / 245 – 246؛ ياقوت، معجم البلدان 2 / 496.

فـــابوا بالنهـــاب وبالـــسبايا وابنـــا بـــالملوك مـــصفدينا [1]

ويمكن القول ان زمن وقوعه في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي تبعاً لما ذكره المؤرخون من ان (عمرو بن كلثوم) قتل ملك (الحيرة) (عمرو بن هند) [2] سنة (569م) [3].

وعلى الرغم من الانتصار الذي حققته قبائل (معد) في يوم (خزاز) فان هنالك مواقف إنسانية نبيلة تعبر عن القيم والعادات العربية الأصيلة، وان الحرب دارت في حدود ما كان متعارفاً عليه بين العرب من النبل والسماحة، فقد أمر قائد القبائل اليمنية (عمرو بن يزيد) الخولاني من إطلاق سراح قائد بنو (شيبان) [*] (بغيض بن عنز بن أسود) بعد ان أسره فمن عليه بنفسه وقد اعترفت بنو (شيبان) بهذا الفضل وجسد ذلك (الحارث بن همام بن مرة) واصفاً فعلة (عمرو بن زيد) حيث يقول:

غنيـــا في تهامـــة قاطنيهـــا ليـــالي العـــد في آل الجعيـــد
تـــدين لـــه القبائـــل مـــن معـــد كمـــا دانـــت قـــضاعة لابـــن زيـــد [4]

ونلاحظ ان الخولانيين قاموا بإطلاق سراح قائد بني (شيبان) من دون مقابل أو فدية، وكان فداء السادة الأشراف ثلاثة آلاف ناقة [5] وكذلك لم يقوموا بجز ناصيته تشهيراً به، وكان بعضهم يفاخر بذلك كقول (الخنساء):

جززنـــا نواصـــي فرســـانهم وكـــانوا يظنـــون ان لـــن تجـــزا [6]

---

(1) أبو عبيدة، النقائض، 2 / 887؛ القرشي، أبي زيد محمد بن أبي الخطاب، (ت أواخر المئة الثالثة للهجرة)، جمهرة أشعار العرب، ق 1، ط 1، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د. ت، ص 357، 358، 359؛ الزوزني، المصدر السابق، ص 180 – 181.

(2) ابن حبيب، المصدر السابق، ص 202 وما بعدها؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ / 889م)، الشعر والشعراء، ج 1، ط 2، دار الثقافة، بيروت، 1969، ص 157؛ الاصفهاني، الأغاني، تحقيق، احمد زكي صفوت، ج 14، ط 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1958، ص 302 وما بعدها؛ ابن خلدون، العبر، 2 / 566.

(3) للمزيد عن ذلك راجع: - جواد علي، المفصل 3 / 239؛ وانظر بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ج 1، ط 3، دار المعارف، مصر، 1974، ص 103.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 221.

(5) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص 193؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص 17.

(6) الخنساء، ديوانها، ص 20.

بل نراهم أطلقوا الأسير مكرما ولذلك قال (بغيض بن عنز):

عمرو بن زيد يقود الخيل يقدمها ... لـه مخـالف أظفـار وأنيـاب

يعطي الجزيل ويحمي دون عقوته ... وفي الحفائظ منان ووهاب (1)

مع تغلب

ومن الوقائع التي حدثت بين بني (تغلب) وبين قبيلة (خولان) يوم (الحنو) وقد انفرد (الهمداني) بما ذكره عنه، بتحديده الأطراف المتقاتلة وهي قبيلة (خولان) و (تغلب)، وذكر المؤرخين ان يوم (الحنو) من أيام العرب، والاحناء كثيرة منها: (حنو ذي قار)، و (حنو قرار) (2) ويتبين من ذلك انه سمي أكثر من موضع باسم (الحنو) تبعاً لأصل التسمية التي حدثت بها هذه المواقع الحربية، واقترنت بهذا الاسم، فجاءت في أكثر من واقعة، ويلاحظ على رواية (الهمداني) التي سجلها بالاكليل الى هذا اليوم بانها جاءت مقتضبة حيث قال: ان (عمرو بن زيد) قتل فيه (عتاب) جد (عمرو بن كلثوم التغلبي)، وقتل معه (حاطب بن حلزة اليشكري) سيد (بكر بن وائل) (3). ولم نجد تفصيلاً في أسبابه أو تحديد زمن ومكان وقوعه، ولكنني أرجح ان يكون (يوم الحنو) وقع عقب يوم (خزاز) فانكسار اليمانيين في هذا اليوم دفع بني (خولان بن عمرو) للأخذ بثأرهم، فهزمت بنو (تغلب) شر هزيمة، وجاء في صفة جزيرة العرب ان (الحنو) اسم موضع، أو ماء في ديار (ربيعة) وقد ورد في شعر (الحزازة العامري) حيث يقول:

فقرى الحنو فالمناضج منها ... فسروم الكروم فالطرفاء (4)

فيتضح لنا ان هناك غارة قامت بها قبيلة (خولان بن عمرو) على بني (تغلب) والذي يهمنا منها انها تكشف استمرار العلاقة العدائية مع قبائل (معد) وانها كانت بقيادة

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 221.

(2) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، ص 184، 185؛ ياقوت، معجم البلدان 2 / 32؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 1 / 91؛ ابن خميس، عبد الله بن محمد، معجم اليمامة، ج 1، ط 1، مطبعة الفرزدق، الرياض، 1978، ص 347.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 220.

(4) الهمداني، الصفة، ص 236، 334.

زعيم يوم خزازي (عمرو بن يزيد) ونفهم ذلك أيضاً من خلال افتخار الخولانيين بيوم (الحنو) وذكره في أشعارهم لقد انتقم (عمرو بن زيد) ليوم (خزاز) بالثأر من (التغلبيين) وذلك في يوم (الحنو) حيث قتل (عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر) [1] وهو جد (عمرو بن كلثوم) الشاعر [2] وكذلك (حاطب بن حلزة) اليشكري سيد (بكر بن وائل) [3] وهو أخ (الحارث بن حلزة) احد شعراء المعلقات السبع [4]. وقد سجل انتصارات (خولان) في يوم (الحنو) (حجر بن سعد بن عمرو بن زيد) إذ أنشد قائلاً:

واني لمن بيتي اسامة في الذرى	إذا خلصت يوماً كرام المناسب
لنا البيت منها واللواء وسبقها	وفينا رباط المقربات السلاهب
أبينا فلا نعطي العدو مقادةً	لنا السطوة الغلباء يوم التغالب
أليس أبونا قاد للحنو جمعه	ففاز بعتاب وثنى بحاطب [5]

2 – علاقاتهم مع قبائل مضر

مع قبيلة سليم

إن مجاورة قبيلة (سليم) في موطنها لخولان، وجرم، ونهد في تثليث، وفي زبيد، وفي المنشر [6] أي في المنطقة المحصورة بين شمال (صعدة) وجنوب (نجران)، قاد للاحتكاك وحدوث القتال بين (خولان) وبني (سليم) في أكثر من معركة. ويؤيد ذلك ما سجله (ياقوت) في أحدى رواياته عن يوم عمارة، أخو (العباس بن مرداس) السلمي [7]، الذي قتله سيد بني (عوف) ولسان (خولان) (عمرو بن يزيد بن اسامة) العوفي في

(1) ابن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق العظم، 2 / 299؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 304.
(2) ابن الكلبي، المصدر نفسه 2 / 299؛ القرشي، جمهرة أشعار العرب ق 1 / 356؛ الاصفهاني، الأغاني، طبعة دار الكتب 11 / 54.
(3) الهمداني، الاكليل 1 / 220.
(4) الزوزني، المصدر السابق، ص 188.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 220.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 174 – 175.
(7) ياقوت، المصدر السابق 2 / 278، 279.

حقل (صعدة)[1]. وقال (العباس) شعراً رثى فيه أخاه (عمارة) وخاطب فيه سيدي بني (خولان) (عمرو، ويعلى) أيضاً وهددهم بانه سوف يشن غارة على حقل (صعدة) طلباً لثأره من (خولان)[2] إذ أنشد قائلاً:

أبعد عمار الخير نرجو سلامة ... وقد بتكت آرابه ومفاصله (*)
فلا وضعت عندي حصان خمارها ... ولا ظفرت كفي بقرن أنازله (**)
لأن لم أزر خولان في عقر دارها ... بارعن رجاف نزجي قنابله (***)
وأشفي غليلي من سراة قضاعة ... بكل حقيل يملأ الكف حامله
فمن مبلغ عمرو بن عوف رسالة ... ويعلى بن سعد من ثور يراسله (****)
بأني سأرمي الحقل يوماً بغارة ... لها منكب حاب تدوي زلازله (*)
وعمرو بن عوف كان همي ومنيتي ... إذا كان يوماً قرين أنازله
أقام بدار الغور في شر منزل ... وخلى بياض الحقل يزهر خامله[3]

أما عن زمن وقوع الحادثة يمكن القول انه في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي من خلال رثاء (عمارة) من قبل أخيه (العباس بن مرداس) الذي قال عنه المؤرخون بانه أدرك الإسلام ثم أسلم قبل فتح (مكة) بيسير ووفد الى النبي (ص)[4].

إن أقدم إشارة للعلاقة غير الودية بين (خولان) وبني (سليم) وردت في الاكليل إذ سجل قيام بني (عامر) وبني (سليم) بشن غارة على (خولان) فتحصنت عنهم وحلت في الحقل فانبثت خيول بني (قيس عيلان) في بلد (سفيان بن ارحب) الهمداني فحصلوا على بعض الغنائم الا ان (الهمدانيين) كروا على جموع (القيسيين) وفرقوا شملهم وذلك في (مذاب)[5].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 280.

(2) الحجري، المصدر السابق 2 / 278.

(3) العباس بن مرداس، ديوانه، ص 137 – 138؛ وانظر، ياقوت

(4) البسوي، المعرفة والتاريخ 1 / 295 – 296؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء 1 / 218؛ الاصفهاني، الأغاني، ط 1، دار الكتب، 14 / 302؛ ابن حجر، الاصابة 2 / 272 رقم (4511).

(5) الهمداني، المصدر السابق 10 / 221، 222. ومذاب موضع في بلد سفيان قبيلة من قبائل بكيل الهمدانية، ومذاب اسم مشترك في اليمن فهو واد يسقي أرض جوف، ومذاب بلدة في ضوران انس، والمذاب من قرى المحويت. للتفصيل عن ذلك راجع: - الهمداني، الصفة، ص 161؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 424، 4 / 699؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 601.

نخلص من هذه الرواية انه من غير المعقول ان تتحصن قبيلة (خولان بن عمرو) من قبل بني (عامر) وبني (سليم) إذ كيف يستطيع هؤلاء من مهاجمة (خولان) في ديارهم دون ان يكون لهم موقف حربي، أو ان يشتبكوا معهم في موقعة، علماً بان (خولان) من القبائل الكبرى وتطلب القبائل نصرتها ومحالفتها لذا فأنه لا يمكن الاطمئنان الى هذه الرواية والتسليم بصحتها. ولكن يبدو ان صياغتها بهذا الأسلوب كان الهدف من وراءه إعلاء شأن قبيلة (همدان) وهي على عادة (الهمداني) بالدفاع عن همدانيته وإضفاء المآثر عليها.

أما عن الأسباب التي أدت الى الاقتتال في هذا اليوم فلا نجد إشارة اليها في الروايات التي ذكرته ولكن على ما يبدو ان الاحتكاك بين هذه القبائل بسبب المجاورة في مواطنهم قد أدى الى وقوع الاقتتال.

ومن أعظم الشخصيات التي فقدتها قبيلة (خولان بن عمرو) بل (قضاعة) باجمعها في حربهم مع بني (هوازن وسليم) هو (حجر أبو رعثة الأكبر)، وقد افتخر بنو (سليم) بقتلهم (سيد قضاعة)، ونسمع صدى ذلك في شعر (العباس بن مرداس) السلمي إذ أنشد قائلاً:

واسألوا سيد الفريقين حجراً يوم سارت جموعنا باحتفال
من رماه على الفؤاد بسهم فتقت عنه محكم السربال (*) (1)

ويمكن تحديد زمن الحادثة في القرن السادس الميلادي وذلك بناء على نعت (العباس) لمشهد قتل (أبو رعثة الأكبر) إذ يبدو انه من الذين عاصروا مقتله علماً بان (العباس) احد المخضرمين الذين أدركوا الإسلام (2).

وفي رواية أخرى (لأبي محمد الحسن الهمداني) من كتابه الاكليل، تذكر ان (مالك بن مسعود بن عمرو) من بني (عوف) قتل في حرب (هوازن وبني سليم) من جهة، و (خولان) من جهة أخرى، وفيه يقول عمه (عمرو بن يزيد):

لم يكن في سراه قومي نظير لابن يعلى ومالك وابن حار
أخذ الدهر مالكاً وابن يعلى وابن حار همامنا باقتسار (3)

(1) العباس بن مرداس السلمي، ديوانه، ص 134، وانظر كذلك، الهمداني، الاكليل 1 / 227.
(2) الاصفهاني، المصدر السابق 14 / 302؛ ابن حجر، المصدر السابق 2 / 272 رقم (4511).
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 290 – 291.

أما أشهر الوقائع بين (خولان) وبين (سليم وهوازن)، فهو اليوم الذي استنجدت به (خولان)، الملك (سيف بن ذي يزن) لمناصرتها في حربها ضد بني (سليم) وكان العقل المدبر لهذه الفكرة هو (علقمة بن زيد بن بشر) من رجال بني (صحار بن خولان)، الذي وصف بأنه كان رحالاً الى الملوك، ويدل على عظمة ذلك اليوم من خلال تشكيلة الوفد الخولاني الذي أرسل الى الملك برئاسة (علقمة) إذ تكون من سبعين رجلاً واشترك فيه أيضاً حلفاءهم بني (شهاب بن العاقل) من كندة [1]. وقد ألقى (علقمة بن زيد) قصيدة أمام الملك (سيف) طلب فيها مناصرته وذكره بتأييد (خولان) واشتراكهم في الحروب التي خاضها ضد مناوئيه إذ أنشد قائلاً:

اليك ابن ذي الجدين سرنا ركائبا	موقفه كأنهن جنودُ
تومُ فتى من خير من حملت به	كرائم ذهل والمجيد مجيدُ
ومد اليه يوم غيمان إذ دعا	من أبناء عمرو أشبل وأسودُ
يؤملنَ نصراً منك ياخير سيد	وأنت وصول للقريب ودودُ [2]

وذكر (الهمداني) ان الملك (سيف بن ذي يزن) قرر الوقوف الى جانب (خولان) في حربها ضد بني (هوازن وسليم) وأمدها بأربعة أقوال [*] (بمر بن عامر) و (ابن ذي فائش) و (الحصين) و (ميمون) ابني (حريز بن حجر الخنفري)، و (نوال بن عتيك) غلام بن ذي يزن [3]، وفي موضع آخر قال كان (يزيد بن سلامة احد الاقوال الذين أمد بهم ابن ذي يزن خولان) [4]. من خلال القائمتين التي قدمها (الهمداني) عن أعداد الاقيال نلاحظ ان هنالك اختلاف في أعدادهم ففي القائمة الأولى ذكر ان أعدادهم (أربعة) ولكن عندما أحصيناهم وجدنا بان عددهم (خمسة). ولم يكتفي بذلك بل أضاف اليهم في القائمة الثانية قيلاً سادساً وهو (يزيد بن سلامة بن يهبر) من بني (يحصب) وبذلك يكون عدد الاقيال الذين أرسلهم الملك (سيف بن ذي يزن) الى (خولان) في حربها ضد بني (هوازن وسليم) (ستة) بدلاً عن (أربعة)، أو ان الملك (سيف) قد أمد بني (خولان) بالقيل (يزيد) في حرب أخرى غير هذه الحرب سواء أكانت ضد بني (هوازن

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 238، 364.
(2) الهمداني، الصفة، ص 339 – 341.
(3) الهمداني، الاكليل 1 / 328، 2 / 123.
(4) الهمداني، المصدر السابق 2 / 195.

وسليم) أو غيرهم من القبائل التي دخلت في حرب مع (خولان). ولكن رب سائل يسأل لماذا الملك (سيف) يقوم بارسال اقيال علماً بأنه يتبع كل (قيل) عدد من المقاتلة (**) الى قبيلة خولان ؟. والإجابة على هذا السؤال نقول: انه مكافأة من الملك لحلفاءه (خولان) على مواقفها السابقة التي وقفتها الى جانبه وذلك أثناء حروبه ضد (الأحباش) إذ كان بعض قادة جيشه من الخولانيين أثناء تحرير اليمن من السيطرة الحبشية وكذلك مناصرة (الخولانيين) إليه في يوم (غيمان) ضد قبائل حضرموت والاشباه والصدف (***) الا انه سبق ان ذكرنا ان قبيلة (خولان بن عمرو) تعد واحدة من القبائل الكبرى، فإذا كانت كذلك فلما استنجدت بالملك (سيف بن ذي يزن) في حربها ضد بني (هوازن وسليم) ؟. على الرغم من ان المصادر لم توضح لنا أسباب ذلك الا اننا نفترض احتمالين لتفسيرها هما:

الاحتمال الأول

إن تلك الحرب كانت واسعة وشاملة، اشتركت فيها قبائل (معد) الى جانب بني (هوازن وسليم) عند ذلك شعر الخولانيين بعجزهم عن مقابلة هذا الحلف الشمالي، وأدركوا التفاوت الكبير بينهم، لذا طلبوا المساعدة والعون من الملك (سيف بن ذي يزن) وربما ساندت (خولان) قبائل قضاعة أيضاً حيث وقفت الى جانبها.

الاحتمال الثاني

أما الاحتمال الآخر فانها كانت محاولة اختبار للملك (سيف) من قبل الخولانيين لكشف مواقفه ومدى دعمه وتأييده لقبيلة (خولان) في حالة دخولها بحرب مع طرف ما. وأنا أميل الى ترجيح الاحتمال الثاني لأنه لو كانت حرباً شاملة وواسعة بين قبائل (معد) من جهة وقبائل اليمن من جهة أخرى لذكرتها كتب الأيام والتاريخ كما ذكرت غيره كيوم (خزاز) مثلاً. هذا من جهة ومن جهة أخرى ان هذه الحروب لم تكن بين بطن من بطون قبيلة (خولان بن عمرو) مع بني (هوازن وسليم) ولو كانت كذلك لأشار اليها (الهمداني). لذا يمكن القول ان هذه الحرب اقتصر وقوعها بين (خولان) وحلفائها الاقيال من جهة وبني (هوازن وسليم) من جهة أخرى.

ومن خلال استعراض الأطراف المشاركة التي تمثل جبهة (خولان) وجبهة بني (هوازن وسليم) فان (الخولانيين) يشكلون الثقل العددي والقدرة القتالية فضلاً عن

طلبهم العون من الملك (سيف) قبل الاشتباك معهم، وفي أثناء سير المعارك حدثت هناك خيانة من قبل القيل (مر بن عامر)، ولم يكتفي بذلك بل قام بقتل القيل (الحصين بن جرير) من الخنافر كما سبق ان أوضحنا مما كان له الأثر السيئ في جبهة خولان إذ أخل بها وفرق بين بعض بطون (خولان) (*) وعلى الرغم من ذلك فان (الخولانيين) تمكنوا من قتل القيل (مر) ومن ثم انزال الهزيمة في بني (هوازن وسليم)، وكان رئيس خولان في هذه الحرب (عمرو بن يزيد) العوفي [1].

أما عن تحديد زمن وقوع هذه الأحداث فانها وقعت تقريباً في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي وكانت سجالاً بين الطرفين حتى بداية ظهور الإسلام وذلك من خلال استنجاد (خولان) بالملك (سيف بن ذي يزن) الذي يرجح زمن وصوله للحكم في اليمن بعد (570م) [2]. وما ذكره (الهمداني) بانه (لم تزل الربيعة، وعمرو بن يزيد أخوة وهم في حرب هوازن حتى وجدوا من العدو غفلة وذلك أول ما ظهرت دعوة الإسلام بمكة) [3].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 2 / 252، 253، 254.

(2) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الأفريقي، ص 188.

(3) الهمداني، المصدر السابق 2 / 253.

المبحث الثالث

علاقاتهم مع الممالك والقبائل الجنوبية

1 ـ مع المكارية وملوك سبأ

اتصفت علاقة قبيلة (خولان) مع السبئيين خلال فترة (المكاربة)، بأنها على الأرجح حسنة وأنهم كانوا على وئام معهم فقد سبق وان ذكرنا ان الخولانيين والسبئيين قاموا بمهاجمة قافلة (معينية) في أرض رجمت [*].

أما خلال فترة (ملوك سبأ) فيبدو انها استمرت كما كانت خلال العهد السابق – فترة المكارية – وهذا نستنتجه من خلال نقش (النصر) أو نقش (صرواح) أو نقش (GL 1000 A + B) الذي لم يشير الى قيام الملك (كرب ايل وتر) بتوجيه حملة عسكرية ضد (خولان) كما فعل مع العديد من القبائل والممالك [1]. علماً بان حملات الملك (كرب) قد امتدت ما بين نجران حتى المدن الساحلية على البحر العربي وبين (السوط) في الهضبة الحضرمية (الجول) شرقاً، والمعافر (الحجرية) [2] [**] شرقاً أي ان حروب هذا الملك قد شملت أغلبية أراضي اليمن وان قسم من المناطق التي تعرضت لتلك الحملات كانت تحاذي أراضي قبيلة (خولان) مثل أراضي مملكة (آمر) ومملكة (مهامر) في منطقة (نجران) الواقعة في شمال (خولان صعدة) وبذلك يمكن القول ان العلاقة ما بين (الخولانيين) و (السبئيين) كما يبدو خلال هذه الفترة بانها كانت على وئام.

2 ـ مع ملوك سبأ وذي ريدان:

يمكن وصف العلاقة بين قبيلة (خولان بن عمرو) و (ملوك سبأ وذو ريدان) بانها علاقة غير مستقرة، وذلك من خلال ما سجلته الروايات والنقوش عن الوقائع التي جرت

---

(1) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 67؛ الحارثي، جيش اليمن، ص 114 – 118؛ منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب، ص 217 وما بعدها.

(2) بافقيه، الرحبة وصنعاء، ص 248.

بينهما، فقد أشار النقش (GL 1228) الى مشاركة الخولانيين الى جانب الملك السبئي (وهب ايل يحز) في حربه ضد الريدانيين [1]. وقد أوضح النقش (CIH 155) قيام تحالف بين الخولانيين وملك سبأ [2]. ولكن تلك العلاقة السلمية لم تستمر طويلاً، فخلال فترة حكم (علهان نهفان) تحدث النقش الموسوم (م 308) عن هزيمة الحقها الملك (علهان) ب (عم انس بن سنحان) وبقبيلة (خولان)، وكيف ان (الخولانيين) كانوا قد أرسلوا (شبت بن رعلين) الى (ذي ريدان) ليستنصروه ضد (ملك سبأ) غير ان (شبت) يضطر الى الاستسلام والخضوع للملك (علهان) [3]. أي انهم قاموا بمراسلة خصم الملك السبئي الذي دخل معه في نزاع على العرش الملكي بغية كسب دعمه وتأييده لهم في حربهم ضد ملك سبأ. ولكن ذهبت جهودهم أدراج الرياح. ويشير النقش (CIH 308) الى التحالف الذي عقد بين (خولان) و (ريدان) وقيام (خولان) بتمرد ضد الملك (علهان نهفان) [4]. ولهذا النقش علاقة مع النقش الموسوم (RES 4336) والذي تضمن دخول (خولان) وحلفاءها الريدانيين من جهة في حرب ضد ملك سبأ (علهان نهفان) وحليفه ملك (حضرموت) [5] من جهة أخرى. ونلاحظ انه خلال فترة حكم (علهان نهفان) انتهجت (دولة سبأ وذي ريدان سياسة التحالفات) [6].

وخلال الحكم المشترك (لسعد شمس اسرع) وابنه (مرثد يهحمد) وذلك حوالي في القرن الثاني للميلاد كانت السمة الأساسية للعلاقات بين (خولان) وبين ملك (سبأ وذو ريدان) بانها علاقات قتالية والقيام بتشكيل الأحلاف. فقد ذكر الأستاذ (البرت جام) في نقشه ذات الرقم (629) بان (خولان) قامت بعقد حلف واسع شمل عدة أطراف جمعتها المصلحة المشتركة وهي: (حضرموت) و (قتبان) و (ذي معاهر) و (ذو هصبح) و (مضحي)، والدخول في حرب ضد ملك (سبأ وذي ريدان) [7].

---

(1) A. Jamme. Op. Cit. P. 280 , J. Ryckmans. Op. Cit. P. 131

(2) J. Ryckmans. Op. Cit. P. 299

(3) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 111.

(4) J. Ryckmans. Op. Cit. P. 133 , 184

(5) J. Ryckmans. Op. Cit. P. 300

(6) J. Ryckmans. Op. Cit. P. 299 ؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ص 73.

(7) A. Jamme. Op. Cit. P. 341 ؛ وانظر: - عنان، تاريخ حضارة اليمن، نقش رقم (57)، ص 346.

يتبين لنا من خلال الأحداث السابقة ان (الخولانيين) كانوا ينظمون الى القوى السياسية الموجودة على الساحة اليمانية بما يتلاءم مع مصالحهم، ولعلهم قد أدركوا انهم بمفردهم قد لا يستطيعون تحقيق نتائج مرضية ضد السبئيين إذ أثبتت التجارب الماضية لهم صحة هذا الرأي، ومن اجل تحقيق تلك المصالح لذا فانهم عملوا على اتباع أسلوب آخر في مواجهة الدولة السبئية، يقوم على أساس الدخول في محالفات مع القوى المعادية للسبئيين بهدف تشكيل جبهة موحدة ضدهم، ويؤيد ذلك ما جاء في النقش الموسوم بنقش (Ja 629) [1] الذي يعتبر من أهم النصوص المذكورة لورود أخبار ومعارك وحوادث تاريخية فيه لم ترد في أي نص آخر من النصوص المعروفة عن هذا العهد [2]، إذ يصف لنا ان القائد (ذرح) قائد الجيش السبئي الذي قام بمهاجمة حلف تكون من (يدع ايل) ملك (حضرموت)، و (نبط عم) ملك (قتبان)، و (وهبة ايل بن معاهر)، و (خولان)، و (ذو هصبح)، و (مضحي)، و (ردمان)، و (انس)، وأعراباً أي (البدو) [3]. أما الأرض التي دارت عليها المعركة فكانت في أرض (ردمان)، وربما في (وعلان) عاصمة (ردمان). ويذكر ان القائد (ذرح) قد حوصر فيها [4].

وذكر النقش الموسوم بنقش (عنان / 57) انه بقي محاصراً حتى جاءته قوات الملكين (سعد شمس) وابنه (مرثد) وانقذا (ذرح) مما هو فيه ومحاربة جيش التحالف حيث جرت معارك عدة بينهم انتهت بانتصار ملكي سبأ وذي ريدان [5].

أما في عهد الملك (وترم يهامن) فعلى الرغم من قلة النقوش المتعلقة بفترة عهد هذا الملك فقد تحدث نقش (Ja 601 – 602) [6] عن تجريده لحملة عسكرية بقيادة القيل (الرم يجعر بن سخيم) ضد (خولان الجديدة) (خولان صعدة) وأوضح نقش (عنان / 49) أسباب تلك الحملة [7] وذلك لتمرد الخولانيين ضد الملك [8]، وهو ما أشار اليه نقش

A. Jamme. Op. Cit. P. 341 (1)

(2) جواد علي، المفصل 2 / 467.

A. Jamme. Op. Cit. P. 341 (3)

(4) جواد علي، المصدر السابق 2 / 467؛ الحارثي، المصدر السابق، ص 146.

(5) عنان، المصدر السابق، ص 346.

A. Jamme. Op. Cit. P. 280 (6)

(7) عنان، المصدر السابق، ص 312.

(8) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 93.

(نامي / 7) [1] وقد ذكر ان هنالك دافعاً آخر كان وراء هذه الحملة ليس لتمرد (خولان صعدة) فحسب بل (وتشجيعها للقبائل الأخرى على التمرد) [2]. فهذا يعني انهم كانوا يمارسون دوراً معارضاً للدولة السبئية وتعمل على تحريض القبائل الأخرى وتشجيعها ودعمها على شق عصا الطاعة، وإعلان العصيان والتمرد على السلطة المركزية. ونفهم من هذا النص على مدى قوة وتأثير قبيلة (خولان صعدة) في شمال اليمن وكيف انها تقوم بدور رئيس في إثارة القلاقل بوجه ملك (سبأ وذو ريدان) من اجل تحقيق مصالحها وربما انفصالها عنه.

ولكن قبيلة (خولان صعدة) لم تستمر بموقفها السلبي هذا بل نجدها قد اتخذت موقفاً مغايراً تماماً لموقفها السابق فقد أشار النقش الموسوم ب (Ja 635) [3] عن قيام الملك (شاعر اوتر) ملك (سبأ وذو ريدان) بقيادة حملة عسكرية اشترك فيها جماعات من (خولان خضلم)، ومن نجران، ومن الأعراب وذلك لمحاربة عشائر (يحبر اسد) حيث امتدت تلك الحملة حتى وادي الدواسر وأراضي قبيلة كندة في أواسط الجزيرة العربية [4]. وجاء في نقش (عنان / 16) ان هذه الحملة قد حصلت على غنائم العدو، ومنها (الخيول)، ويعتقد انها كانت تابعة للفرسان الذين قتلوا في المعركة [5]. وتحدث النقش الموسوم (ارياني / 12) عن قيام الملك (شعر اوتر) ملك (سبأ وذو ريدان) باصدار مرسوماً يقضي بقيام (واف اذرح) بقيادة فرقة خاصة (المرابطة) من الجيش عددها (ستمائة) مقاتل لمحاربة جيش من الازد، و (حرب بن عليان) الخولاني وقد وقعت المعركة بمنطقة (نجد المحرب) في منازل (ذي سهرة) وذكر النقش انه تمكن فيها من قتل (210) مقاتل، وأسر (130) شخصاً، و (400) أسير، وحصل من الغنائم على (300) من الابل، و (1300) من البقر، و (270) من الدواب، و (10،000) من الغنم [6].

---

(1) نامي، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، ص 30 – 32.

(2) الحارثي، المصدر السابق، ص 145.

(3) A. Jamme. Op. Cit. P. 136 - 137

(4) بافقيه، المصدر السابق، ص 117، 118؛ اولندر، جونار، ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمة د. عبد الجبار المطلبي، مطبعة دار الحرية، بغداد، 1973، ص 13.

(5) عنان، المصدر السابق، ص 217.

(6) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 104؛ الحارثي، المصدر السابق، ص 130.

وقال (كرستيان) ان الدولة السبئية في عهد الملك (شاعر اوتر) منذ بداية القرن الثالث الميلادي وبفضل تجنيد البدو اتبعت استراتيجية هجومية في مواجهة العدو، ولذلك قام بتلك العمليات العسكرية وكذلك تهدف هذه السياسة الهجومية الى مواجهة القبائل في تهامة (1). ومما لاشك فيه ان قبيلة (خولان) تكون من ضمن تلك القبائل.

وورد في كتاب (جيش اليمن قبل الإسلام) ان الملك (شاعر اوتر) شن حرباً على (خولان) بعد ان تطاول احد رجالها المدعو (عبد عشتر بن موقس) وقام بتهديم (معبد المقه في وعلان) (2). وقد أشار النقش (CIH 398) الى تهديم معبد في أرض (خولان) (3). ولم تخبرنا المصادر عن الأسباب التي دعت (الخولاني) بالاعتداء على معبد الإله (المقه) إله سبأ القومي، ولكنني أرجح ان السبب في ذلك لعله يعود الى ان السبئيين قد اجبروا قبيلة (خولان بن عمرو) على عبادة (المقه) فحاولوا الخولانيين التمرد على عبادته والعودة الى آلهتهم الرئيسية (عم انس) (*).

لقد ظلت قبيلة (خولان بن عمرو) على غير وفاق مع حكام (سبأ وذو ريدان) وتعلن عصيانها بين الحين والآخر، ففي عهد الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) ابن (الشرح يحضب)، والتي تعود الى عهده أطول النقوش (Ja 616) (4) حيث يتحدث النقش الذي دونه (بني سخيم) اقيال عشيرة (يرسم) من قبيلة (سمعي) وهو من قادة الملك (نشأ كرب) عن معارك نشبت ضد قبيلة (خولان صعدة)، بسبب امتناع قبيلة (خولان) عن دفع الضرائب المستحقة عليها مما أدى الى إرسال الملك حملة عسكرية ضدهم (5)، فاضطرت (خولان صعدة) الى إرسال وفد منها ضم ساداتها وأشرافها الى (صنعاء) لمقابلة الملك وتقديم الولاء والطاعة وأداء المستحق عليهم (6).

---

(1) كرستيان، انتشار العرب البداة، ص 96.

(2) الحارثي، المصدر السابق، ص 132.

(3) J. Ryckmans. Op. Cit. P. 184

(4) A. Jamme. Op. Cit. PP. 338 , 339 ؛ منذر البكر، دراسات في تاريخ العرب، ص 275 – 276.

(5) الحارثي، المصدر السابق، ص 144.

(6) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 141.

وقال الأستاذ (الارياني) ان النقوش التي تعود الى فترة (نشأ كرب يأمن يهرحب) هي (في الغالب لا تتحدث عن حروب ولا عن معارك بل تتناول مختلف شؤون الحياة الشخصية..... مما يجعل هذه النقوش عدا نقوش قليلة تعكس مدى ما تتمتع به الأوضاع من السلام والاستقرار) [1]. وكان يقصد بالنقوش القليلة هو نقش (جام) (616) الذي يتحدث عن غارات ضد (خولان صعدة). نلاحظ ان الاستقرار والأمان في عهد الملك (نشأ كرب) على الرغم من انه تقريباً عم البلاد الا ان ذلك لا يشمل أراضي قبيلة (خولان صعدة)، وهذا دليل واضح على رفضها لسلطة السبئيين ورغبتها في توسيع دائرة نفوذها أملاً بتحقيق آمال ابنائها بتأسيس مملكة لهم.

3 ـ مع سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات

استمرت العلاقة المتذبذبة بين خولان ومملكة سبأ في الفترة التي تعرف باسم (فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات) وهي بطبيعتها تعتبر امتداد للفترة التي سبقتها. ففي نقش جام (658) وصفت العلاقة بينهما بانها ذات طبيعة عدائية، فالنقش مدون من قبل القيلين (شمر اولط) و (رفأ اسوس) [2] وقد تقربا الى سيدهم الإله (المقه) بصنم برونزي لأنه نجاهما وسيدهما من كل المعارك التي خاضوها [3] برفقة الملك (شمر يهرعش) عندما غزا أرض (خولان صعدة) بعدما أعلنت عصيانها على سلطة الملك [4]. وذكر (فيزمن) ان الملك (شمر يهرعش) قد أمر بانشاء حامية في مدينة (صعدة) شمال خولان [5]. ويلمح نقش (Ja 658) الى حدوث قتال بين قوات (شمر يهرعش)، وقوات (امرئ القيس) البدء ملك الحيرة [*]، ويظهر ان قوات (شمر يهرعش) كانت قد تجمعت في مدينة (صعدة) في (خولان الجديدة) حيث تقدمت نحو الشمال الغربي الى حدود (خولان) في وادي (دفا) ثم واصلت سيرها نحو الشمال الى وادي

---

(1) للتفصيل عن ذلك راجع، الارياني، نقوش مسندية، ص 258؛ وانظر فيها كذلك، هامش رقم (3).

(2) A. Jamme. Op. Cit. P. 372

(3) جواد علي، المفصل 2 / 542.

(4) A. Jamme. Op. Cit. P. 372 ؛ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 149، 150؛ د. منذر البكر، دراسات في تاريخ العرب، ص 302.

(5) Wissmann , Von , H , Himyar Ancient History , Lemuseon 3-4 1964 , P. 486.

(عتود) (**) الواقع في (جيزان)، إذ اصطدمت مع قوات الملك (امرئ القيس) البدء ملك الحيرة [1]، التي كانت بقيادة (نشد ايل) [2]. وأوضح نقش (ارياني / 40) ان الملك (شمر يهرعش) أصدر تعليماته أيضاً الى القيلين (شمر اولط) و (رفأ اسوس) (بجمع شمل عشائر خولان الاجدود ومصالحتهم بعد ما كان من محاربتهم للملك) [3].

نلاحظ ان الملوك السبئيين يعملون بكل طاقتهم على فرض الأمن والاستقرار في صعدة والحيلولة دون انفصالها، وذلك لما لها من أثر اقتصادي على الدولة السبئية، من خلال مرور الطريق التجاري عبر (صعدة). الا ان الخولانيين واصلوا تمردهم على سلطة السبئيين فما ان ينتهوا من عصيان حتى يعلنوا آخر بدلاً عنه وهذا نفهمه من النقش الموسوم (CIH 948) الذي يتحدث عن نفس المضمون السابق لنقش جام (658) إذ يؤكد على تمرد (خولان صعدة) ضد الملك (شمر يهرعش)، وقد كلف الملك احد قواده بان يعسكر في مدينة (صعدة) وان ينشأ بها حامية ثم يقوم بقطع الطريق على فلول (خولان الددان)، وقد نفذ القائد أوامر سيده وقام بتعقب تلك الفلول والقضاء عليها كما قاتل السبئيون وهم جيش (شمر يهرعش) فلول بني (سنحان) في وادي (دفا) [4]. وأوضح نقش (ارياني / 40) ان الملك (شمر يهرعش) قام بتلك الحملة على (خولان)، وذلك بعد المعارك التي شنها على الملك (شرح ايل) ملك (حضرموت)، وتحقيق النصر عليه، وانضواء مملكة حضرموت تحت رايته، وبذلك فانه عمل على توطيد دعائم حكمه وإعادة الهدوء والاستقرار من (صعدة) الى وادي دفا فالى أكناف وادي عتود [5]. وذكر المؤرخون ان زمن وقوع هذه الوقائع في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي [6].

---

(1) جواد علي، المفصل 2 / 550. وللمزيد عن الملك الحيري (امرئ القيس) البدء، انظر: السعدون، نصار سليمان، امرؤ القيس بن عمرو اللخمي ودوره في توحيد القبائل العربية، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الطابعة، البصرة، 1988، ص 122 وما بعدها.

(2) J. Ryckmana , Op. Cit. P. 370

(3) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 250.

(4) جواد علي، المصدر السابق 2 / 554 – 555؛ منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب، ص 306.

(5) الارياني، المصدر السابق، ص 251.

(6) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 1 / 83؛ عبد الله، يوسف محمد، التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم، مجلة المؤرخ العربي، ع (6)، الرباط، 1977، ص 129.

على الرغم من المواقف العدائية لقبيلة (خولان) من السبئيين، الا انهم إذا ما وجدوا ان مصالحهم تستدعي الوقوف الى جانب السبئيين فانهم لا يتأخرون عن ذلك. فقد جاء بالنقش الموسوم بنقش (Ja 649) عن مشاركة الخولانيين في الحملة التي قام بها القائد (وافي احبر) احد قادة الملك (شمر يهرعش) ضد قبائل (عك) و (سهرة)، وكانت الحملة تتكون من (170) مقاتلاً من أبناء (صرواح) و (خولان) واظن ان (خولان) هنا هي (خولان العالية)، و (6) من الفرسان [1]. وقد استمرت المعركة بين الطرفين من شروق الشمس الى الليل [2]، وهذا ما أشار اليه نقش (عنان / 7) وبلغ عدد القتلى (مائة وعشرة) محارب وأسر (46) محارباً كما غنموا أعداداً كبيرة من الجمال والبقر والأغنام [3]. والذي يظهر من هذه المعركة انما هي مجرد خروج عن طاعة الملك وانها نشبت بمشاركة الخولانيين – أعداء الأمس – الى جانب السبئيين في هذه الحملة. هذا وقد ورد ذكر (خولان) في أشعار (أبي كرب اسعد الكامل) باعتبارها أحدى القبائل التي تتألف منها تشكيل الجيش اليمني في عهده [4].

من خلال طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين قبيلة (خولان بن عمرو) و (السبئيين) نستنتج منها عدة نقاط يمكن توضيحها من خلال ما يأتي:

1 – اتسمت العلاقات بين قبيلة (خولان) و (السبئيين) خاصة عقب فترة (ملوك سبأ) بانها كانت علاقات عدائية وذلك ان الخولانيين على ما يبدو عملوا جاهدين في الحصول على استقلالهم الذاتي بعيداً عن هيمنة ونفوذ وسلطة السبئيين.

2 – ان قبيلة (خولان) كانت من العناصر الفعالة في النزاع الذي اشتعل اواره في فترة (ملوك سبأ وذو ريدان).

3 – ان الخولانيين لم يكونوا مخلصين للجانب الذي ينظمون إليه بل مخلصين لمصالحهم الخاصة وتتصف علاقاتهم بالتذبذب،، إذا ما الريح مالت مالوا حيث تميلوا،، فتارةً يعلنون الطاعة والولاء للملوك السبئيين بل والتحالف معهم ضد أعدائهم،

---

(1) جواد علي، المصدر السابق 2 / 544؛ الحارثي، المصدر السابق، ص 156.
(2) عنان، المصدر السابق، ص 173.
(3) جواد علي، المصدر السابق 2 / 544؛ الحارثي، المصدر السابق، ص 156.
(4) للتفصيل عن ذلك راجع: - اخبار عبيد بن شريه الجرهمي، ص 488؛ محمد قائد طربوش، اليمن في الاستشراق السوفيتي، ص 86؛ سهيلة مرعي مرزوق، المصدر السابق، ص 87.

وفي الوقت ذاته نراهم يراسلون خصوم السبئيين سواءً أكانوا من الحميريين أو الحضرميين، أو القتبانيين وغيرهم، بغية التحالف معهم وذلك عندما يلاحظون ان كفة الميزان قد أخذت تميل ضد السبئيين، فالخولانيين حرصوا على حماية مصالحهم الذاتية ولم تكن لديهم علاقات ثابتة مع الأطراف التي يتحالفون معها، بل تتغير حسب ما تقتضيه الظروف، وان استمرار التحالف قائم على استمرار المصلحة بين المتحالفين.

4 – ان الخولانيين إذا ما استأنسوا ضعفاً من السبئيين فانهم يعلنون التمرد والعصيان والامتناع عن دفع الضرائب المترتبة عليهم، حتى إذا ما قمع ذلك التمرد نراهم يعلنون الطاعة، والدخول في دائرة النفوذ السبئي.

5 – ان هذه السياسة التي اتبعتها قبيلة (خولان بن عمرو) ليست بدعة ابتدعتها بل هي سياسة القبائل بشكل عام وتتماشى مع روح العصر آنذاك، حيث ان جميع القوى كانت تحاول حماية مصالحها والحفاظ على استقلالها الذاتي والتوسع إذا سنحت الفرصة لها وفرض سلطتها على قبائل وتجعلها تنضوي تحت علمها.

6 – اتخذ السبئيون سياسة متشددة وموقفاً متصلباً في مواجهة حركات التمرد بصورة عامة وضد تمرد خولان بصورة خاصة، لأن هذه الحركات كانت تهدف الى تمزق الدولة لذلك بذل السبئيين جهوداً مضنية في الحد منها والقضاء عليها، فكلما أعلنوا تمرداً فان الدولة من ناحيتها تعمل على اخضاعهم من جديد.

4 - مع بني شهاب بن العاقل

سبق وان ذكرنا ان (حجر بن الربيعة) عندما وصل الى (صعدة) تحالف مع بني (شهاب بن العاقل) من كندة حيث (سألوه الحلف والمضافرة)، وسكنوا جميعاً في حقل (صعدة)، وقيل بل سكنت بني (شهاب) في (حيدان) [1]. فهم من يومئذ حلفاء لخولان. وفي الغالب تكون القبائل المتحالفة متجاورة في مواطنها [2] وجاء ذكر حلف (خولان) وبني (شهاب) في شعر (ابراهيم بن كنيف) الشهابي إذ أنشد قائلاً:

على حلف حجر حارب الحقل معشري تطاعن عنه بالرماح المواطر [3]

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 359، 360.

(2) ابراهيم محمد علي، التحالفات السياسية، ص 196.

(3) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 218.

وقد لعب بني (شهاب) دوراً مهماً في الأحداث السياسية التي شهدتها قبيلة (خولان بن عمرو)، سواءً أكانت تلك الأحداث فيما بين بطون القبيلة نفسها أو بين (خولان) وغيرها. وأخذ نجم (آل شهاب) في الظهور ب (صعدة)، فقد ذكر (لسان اليمن) ان بنو (شهاب) انظموا الى بني (سعد بن خولان) في حربهم ضد بني عمهم (حي) وشاركوا بالقتال تحت راية (عمرو بن زيد) (مغرق الأكبر)، وكان بنو (شهاب) قد نشئوا في بني (حي) وتربوا معهم، وعاشوا بينهم، حتى قوى عودهم وصلب، ولكنهم تنكروا لما غمرهم به بنو (حي) من رعاية وكرم، واسهموا في الحرب ضدهم، وهذا ما نفهمه من شعر سيد بني (حي) (خالد بن قيس) الذي أشار الى ذلك عند وصفه للبطون التي ساندت بنو (سعد) في قتالهم ضد بني (حي) بقوله:

ولدنا السراة من عبد مالك (*) فقاموا علينا بالسيوف الهواتك
هم قتلوا حول السرير خيارنا وما لوا علينا بالذرى والحوارك
وما وصلوا حبل القرابة بيننا فلا وصلت قربى بني عبد مالك
هموا نصروا عوفا علينا ومالكا وحي بني حرب وحي السماهك
هم قتلونا طفوة وتبذخا وجاروا علينا في الدماء السوافك (1)

وبني (شهاب) أنقذوا (عمرو بن يزيد) العوفي أثر إصابته في بعض أيام (نجد)، وكذلك ساهم بنو (شهاب) الى جانب (خولان) في حروبها ضد (همدان)، و (مذحج)، وضد بني (هوازن وسليم)، ومنهم (كثير بن الصلت بن المسلم)، كان احد وفد (خولان) على الملك (سيف بن ذي يزن) مستنجدين به على (هوازن وسليم)، ومدح (سيف) بقصيدة في تلك المناسبة، وقد ثبتها (الهمداني) في (الاكليل) (2).

5 ـ مع همدان

إن توطن قبيلة (خولان) الى جانب قبيلة (همدان) في حقل (صعدة)، أدى الى حدوث اقتتال بين الطرفين، وكانت هنالك حروب بينهما تسمى حرب (خولان) أو (حرب قضاعة) لأن (خولان) جزء من (قضاعة)، وأورد (الهمداني) في (الاكليل) في الجزء

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 361 – 362.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 363، 364.

العاشر عدة أخبار عن حرب (قضاعة)[1]. الا انه لم يحدثنا عن توقيتها متى وقعت. أما عن أسباب تلك الحروب فأعتقد انها تعود الى المجاورة بين القبيلتين أولاً، وبسبب حقل صعدة ثانياً. فقد ذكر (الهمداني) ان الحقل كان بيد (همدان) فلما خرجت (خولان) من (صرواح) الى (صعدة) تحاربت مع (همدان) بسبب (ذي القرن الحيواني)، وعلى أثرها احتوت (خولان) على حقل (صعدة) وتمكنت من فرض نفسها فيه. ويبدو لي ان (حجر بن الربيعة) سيد (خولان) كان لما يتصف به من قوة الشخصية، ورجاحة العقل، وسداد في الرأي، إضافة الى الخلال والسجايا التي أهلته لقيادة قبيلة (خولان بن عمرو)، فقد استطاع ان يوسع من دائرة نفوذ قبيلته في (صعدة)، وتمكن من فرض نفسه وبسط يده على مخلاف (صعدة). ونفهم من النصوص التي ذكرها لنا (الهمداني) على مدى قوة قبيلة (خولان)، إذ تمكنت من فرض هيمنتها على الحقل وان تتولى رئاسة المخلاف فيها، علماً بان المخلاف يضيق ويتسع حسب قوة القبيلة وضعفها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان اختياره للحقل كمكان لنزول القبيلة دون سواه من أجزاء (صعدة) اعتقد ان ذلك يعود الى ما يتمتع به الحقل من مميزات اقتصادية زراعية عالية، ولعل (حجر) قام بضم لبعض الأراضي والأملاك الأخرى، أي بمعنى آخر تقوية الجانب الاقتصادي في قبيلة (خولان بن عمرو) في (صعدة)، وأرجح ان ذلك كان من العوامل التي أدت الى دخول (خولان) في حرب مع (همدان) بسبب حقل (صعدة) لكون الحقل أصلاً (لهمدان) والخولانيين اقتطعوه منهم (أما حقل صعدة فانه مختزل من بلد همدان)[2]. ويؤيد ذلك ما قاله (جذيمة بن وائلة بن ربيع) الهمداني فاتح حرب (قضاعة)، موجهاً كلامه الى بني (خولان) سكان الحقل، وهو يطلب منهم ان يتركوا الحقل قبل ان تقوم (همدان) بنفيهم عنه إذ أنشد قائلاً:

يا لخولان بن عمرو انصفوا	قبل ننفيكم من اوطان البلد
وذروا الحقل وخلوا من دنا	في هضاب ونجود وسند[3]

ويبدو لي ان هنالك عاملاً آخر ساهم في تقوية مركز (خولان) في (صعده)، الا وهو عقدهم للحلف مع بني (شهاب) بهدف تعزيز نفوذهم السياسي وتقوية مركزهم

(1) الهمداني، المصدر السابق 10 / 55، 71، 135، 136، 158، 159.
(2) الهمداني، الصفة، ص 224؛ الحجري، المصدر السابق 3 / 468.
(3) الهمداني، الاكليل 10 / 239 – 240.

وبسط هيمنتهم. كل هذه العوامل ساهمت في تقوية وتعزيز نفوذ قبيلة (خولان بن عمرو) في (صعدة). وقد اشتهر (حجر بن الربيعة) بانه أول من اتخذ صعدة مركزاً للخولانيين ومقراً لهم، وأصبح يطلق على (صعدة) من يومئذ (مدينة خولان العظمى)[1]، وانها (قاعدة بلاد خولان)[2]، وقيل (صعدة لخولان)[3].

وفي أحدى روايات (الهمداني) عن حرب قضاعة نفهم منها، ان خولان تعرضت لغزوة من قبيلة (همدان)، التي كانت بقيادة سيدها (مالك بن ملاله بن ارحب) صاحب (الخطار)[*] الذي صور هذه الغزوة بقوله:

ناديت همدان قومي ثم سرت بهم	أبغي تقاضي دين ماله ابل
في سادة من بني زيد إذا ركبوا	كمت الجياد حسبت الأرض تحتمل
سرنا بأرعن جرار كلا كله	تخال ان عليه البرق يشتعل

أما عن النتائج التي تمخض عنها هذا اليوم، فقد تمكنت (خولان) فيها من قتل رئيس (همدان) (مالك بن ملالة)[4]، ويبدو ان الغلبة فيه لقبيلة (خولان) إذ تمكنوا ان ينالوا من سيد (همدان) ورئيسها لكونه رمز القبيلة وباعث الهمم في نفوس أبناءه، ولأثر الرئيس في مصير الحرب كان الفرسان يوجهون كل قوتهم نحو الرؤساء[5].

إن نهاية سيد (همدان) (مالك بن ملالة) لم تكن خاتمة لأنهاء الحرب بينها وبين قبيلة (خولان)، بل فتحت الباب على مصراعيه للاقتتال بينهما فبعد (مالك) جاء ابنه (أبا نماره)، فخاض غمارها، وكان سيداً، جواداً فارساً، شجاعاً، وقد رأسته (همدان) بعد أبيه، فأجج نار الحرب ضد (خولان). وان مقتل (مالك) دفع بني (همدان) للأخذ بثأره[6]. وذكر المؤرخون ان من أسباب الوقائع بين القبائل الأخذ بالثأر[7].

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 224 ؛ ياقوت، معجم البلدان 5 / 70 ؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص 40.

(2) العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني 1 / 26.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص 320.

(4) الهمداني، المصدر نفسه، 10 / 158 – 159.

(5) جواد علي، المصدر السابق 4 / 345؛ جاد المولى، أيام العرب، ص 30.

(6) الهمداني، المصدر السابق 10 / 159، 160.

(7) سعد زغلول، في تاريخ العرب، ص 311.

وقد بلغ كلفهم بالثأر انهم يتجافون النساء والخمر، والطيب، لأنها ضرب من التنعيم لا يليق بحزين موتور [1]. وأحياناً قد تتأثر العلاقة بين قبيلة (خولان) و (همدان) ويرجع ذلك الى أسباب شخصية وبخاصة الثأر، حيث كان مقتل (الحارث بن عمرو بن عوف) من بني (عدي بن حي بن خولان) من قبل (همدان)، دفع الى ان تثأر (خولان) منها، وقيل انه بسبب مقتل (الحارث) احتربت (همدان) و (قضاعة) [2].

يوم الضرك

ومن الوقائع بين (خولان) و (همدان)، ما جاء ذكره عن يوم (الضرك) [3]. ويبدو ان هناك غارة قامت بها (خولان) على بني (بكيل) من (همدان)، وأرجع ذلك من خلال تسميته يوم (الضرك) فربما يرجع الى (الضرك) الذي هو موضع في ديار (بكيل) الهمدانية [4]. وكان (الحارث بن مالك بن ربيعة بن عبد ود بن وادعه) ممن شهدها وقتل فيها هو، وعمه، وأبوه [5].

وذكر (الهمداني) ان في حرب (خولان)، و (همدان) تمكن (يزيد بن معاوية بن دومان) الذي كان مضرا في حرب (خولان)، من طعن (عقيل بن مسعود الكلبي) سيد قضاعة وخرم انفه، وقد وصف ذلك (عقيل) بشعره – إذ عده وسام شرف له – الذي خاطب فيه (معاوية) أبو (زيد) حيث هدده وأنذره وقال له بأنه سينال منه أو من ولده:

معاوي اني قد ذهبت بوسمة ... من ابنك في وجهي وليس تعيب
فان غاب يوماً كنت أنت مكانه ... وسوف تراني يوم ذاك الوب [6]

ومما يذكر ان (روح بن يزيد بن دومان) قد شلت يداه برمية في حرب (خولان)، فلقب (بالاشل) [7] وهو لقب غلب عليه. ولكننا لا نجد تفصيلاً في أخبارها بيد أنها تؤكد العلاقة المتوترة بين (خولان) و (همدان).

---

(1) الحوفي، الحياة العربية، ص 276، 277.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 208.
(3) الهمداني، المصدر السابق 10 / 80.
(4) الهمداني، الصفة، ص 218؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 127.
(5) الهمداني، الاكليل 10 / 80.
(6) م. ن 10 / 136.
(7) م. ن 10 / 136.

يوم سحامة

ومن أشهر الوقائع بين (خولان) و (همدان) يوم (سحامة) [1]. وذكر المؤرخون، انه من الأيام التي يعتمد في معرفتها، على النقوش ومؤلفات (الهمداني) [2]. وفي وصف (الهمداني) لموضع سحامة الواقع في حقل صعدة يشير الى إغارة (همدان) على (خولان) في هذا الموضع [3]. وقد جاء ذكر (سحامه) في شعر (علقمة بن زيد بن بشر) من بني (صحار بن خولان) الذي ذكره لسان اليمن في الصفة وذلك في قوله:

سلكنا بهن السهل سهل سحامة ... لها ذمل من تحتنا وسميد [4]

وكانت (همدان) في هذا اليوم بقيادة (الصعب بن دومان بن عميرة)، وقتل من (خولان) في هذه الغارة (خمسة وسبعون) رجلاً منهم (مسعود بن عقيل بن مسعود الكلبي)، ومن (همدان) رئيسها الذي قاد الغارة (الصعب) وأخيه (معاوية) ابني (دومان بن عميرة) [5]. ويبدو ان الغارة من السعة بحيث يقتل بها هذا العدد، ولم تذكر المصادر نتيجة المعركة ولكن يبدو ان قبيلة (همدان) هزمت (خولان) في هذا اليوم، وذلك من خلال كثرة القتلى في (خولان)، أما عن أسباب القتال في يوم (سحامة) فتدخل فيما ذكرنا عن محاولة (همدان) لتحقيق مصالحها في طرد (خولان) من حقل صعدة.

ويتضح ان يوم (سحامة) قد جاء برواية يبدو عليها الانحياز واضحاً الى (همدان) من قبل (الهمداني)، الذي ينقي الحقائق التي تمس قبيلته [6]. ولم تصل رواية محايدة في الأقل لتصف الاقتتال الذي حدث في هذا اليوم ولمن كانت الغلبة فيه.

ونظراً لأهمية يوم (سحامة) وأثره في نفوس الخولانيين، فأنهم ما فتئوا ان يتذاكروه في أشعارهم، وإذا أرادوا ان يهددوا (همدان) قالوا لها: (يوماً بيوم سحامة)

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 72.

(2) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 1 / 51، 52.

(3) الهمداني، المصدر السابق 10 / 135.

(4) الهمداني، الصفة، ص 340. الذمل والسميد: ضرب من السير.

(5) الهمداني، الاكليل 10 / 135.

(6) ينظر ما كتبه: محب الدين الخطيب في مقدمته للجزء العاشر من كتاب الاكليل، ص (ي ه).

وهذا يتضح من شعر (الربيع بن عقيل) الكلبي الخولاني، الذي خاطب فيه (محمد بن قيس) الهمداني إذ أنشد قائلاً:

سنصبحكم يوما بيوم سحامة تشيب له الفانيات قرون [1]

وقد نفذ الخولانيين تهديدهم، إذ تمكنوا في احد أيام حربهم ضد (همدان) من قتل (عمرو بن مالك بن ملاله) قتله (الربيع بن عقيل) بأخيه (مسعود) [2] قتيل يوم (سحامة).

وعلى الرغم مما ذكر عن العلاقة بين (خولان) و (همدان) بانها علاقة حرب، الا انه تخللها علاقة سلام وبرز رجال سعوا الى نشره وإنهاء القتال، ومنهم (عامر بن زيد) (ذا لعوه الا وسط) الهمداني، احد الأعلام البارزين، الذين عهد فيهم الحكمة، ونبذهم الحرب، من السادة الأشراف، العلماء، وهو الذي أجار بين (همدان وخولان) في حربهم ثلاث سنين [3].

ونجد تجسيداً لتلك الصفات النبيلة في شعر (مالك بن حريم) الهمداني إذ أنشد قائلاً:

ومنا رئيس يستضاء بنوره سناء وحلماً فيه، فاجتمعا معا [4]

ذكر الأستاذ شرف الدين [5]، ونقل عنه الأستاذ المقحفي [6]، ان يوم (العكار) بين همدان وخولان، وقد وهم. والواقع ان الذي نستفيد من رواية الهمداني ان يوم العكار كان بين همدان ومذحج [7].

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 10 / 193.
(2) الهمداني، المصدر السابق 10 / 162.
(3) الهمداني، المصدر السابق 10 / 112.
(4) الاصمعي، الاصمعيات، ص 66.
(5) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 1 / 52.
(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 727.
(7) الهمداني، المصدر السابق 10 / 244 – 245.

6 ـ مع مذحج

ذكر (الهمداني) انه نقل عن (مسلمة بن يغنم) من بني (حي بن خولان)، وعن (ابن المستنير) الزبيدي، أنساب (خولان) وأيامها مع (مذحج) [1] وكانت مواطن قبيلة (مذحج) الى جوار (خولان صعدة) (*) في المنطقة المحصورة بين (نجران) و (تثليث) [2]. لقد كانت هناك علاقة اقتتال بين (خولان) و (مذحج)، وذلك من خلال ما سجلته الروايات عن الوقائع والأيام التي جرت بينهما وهي:

يوم المنشر

إن أقدم إشارة لهذا اليوم وسبب تسميته ذكرها الهمداني بقوله «وسمي بهذا الاسم لما التقت فيه: مذحج، وقضاعة وأسروا فيه جميعهم أي تصافحوا فيه للقتال» [3]. و (المنشر) اسم موضع من بلد (عنس) [4]، يقع في الشمال الشرقي من (ذمار) [5]، إذاً فاسمه مستمد من اسم المعركة التي دارت رحاها فوقه وانشد سعد تبع:

وذا المرء على فلا تنسه ... وآباؤه لهم المنسر [6]

قال (الهمداني) انه (قد ينشد لهم المنشر) [7]. ولم نستطع تحديد زمن وقوعه أو تفصيلات أخرى عنه، أما عن أسبابه فانها تعود على الأرجح الى مجاورة (خولان) لقبيلة (مذحج). وقد جاء ذكر (المنشر) في أرجوزة الحج للرداعي حيث يقول:

يبدرن من مختلف الزحائم ... لمنشري عقدة بيت ناعم [8]

ومن الوقائع بين (خولان) و (مذحج) ما جاء ذكره عن يوم (زيد بن الحارث بن عمرو بن النعمان) من بني (سعد بن سعد)، انه خرج يريد ميرة من التمر من (بيشه)

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 293 – 294.
(2) البكري، معجم ما استعجم 1 / 40.
(3) الهمداني، الصفة، ص 373.
(4) الهمداني، الاكليل 2 / 105؛ الهمداني، الصفة، ص 180.
(5) المقحفي، المصدر السابق، ص 666.
(6) نشوان، ملوك حمير، ص 178.
(7) الهمداني، الاكليل 2 / 105.
(8) الهمداني، الصفة، ص 373.

(بعطان) (*)، فلقيه ذؤبان من بني (زبيد) فقتلوه طمعاً في رحله، وبمقتل (زيد) قامت الحرب بين قضاعة من جهة، ومذحج من جهة أخرى. وان مقتل (زيد) دفع أخيه (عبد الله بن الحارث) بقتل (عاصم الزبيدي) في وادي (رُبيع) (**) وفي ذلك يقول:

أخي بأخيكم ان أردتم سلامة ... والا فجدوا يوقد الحرب موقدا
أخذنا يزيد نفس زيد أخيكم ... وكانت نيار الخوف مني توقد
فلست أبالي بعدما ظفرت به ... يميني، أغار الناس يوماً أو انجدوا (1)

وكان رئيس قضاعة في هذا اليوم سيد خولان (حجر أبو رعثة الأكبر)، وهو الذي قام بحرب (مذحج) وأجمعت (قضاعة) على رئاسته، وهو خال (زيد) المقتول، وهذا نستشفه من خلال شعر أخيه (عبد الله) الذي يفتخر بارومته وفي خاله إذ أنشد قائلاً:

نماني الى سعد عروق كريمة ... وخال يمان من ربيعة اصيد
له ملك خولان بن عمرو وربعها ... وما زال فيها اريحي مسود (2)

ماء الرقب

ينفرد (لسان اليمن) بما ذكره عن علاقة (خولان) مع قبيلة (مذحج)، إذ أشار الى ان العلاقة كانت علاقة حرب بينهما حيث ذكر (ماء الرقب) الذي قتل عليه (ربيعة بن مسعود بن يزيد) العوفي، من بني (سعد بن خولان)، وان مقتل (ربيعة) دفع بني (خولان) للأخذ بثأره، فقتلوا (مالك بن عبد الله بن معدي يكرب) الزبيدي (3). وكان (ربيعة) أعظم قتيل رزأت به (خولان). ولم أعثر على معلومات تدل على أسباب وقوعه، أو زمانه، أو تحديد مكانه. وقال الأستاذ (الاكوع) ان (ماء الرقب) لا يعرف موقعه (4). ولكن على الأرجح ان زمن وقوعه في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي، بناء على ما ذكره (البكري) من ان (عبد الله بن معدي يكرب) الزبيدي والد (مالك) قتل في وادي ربيع (بصعدة)، وهو منصرف من تهنئة الملك (سيف بن ذي يزن) بعد تحرير

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 298.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227.
(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 284، 290.
(4) انظر رسالة الاكوع ملحق رقم (1).

اليمن من السيطرة الحبشية [1]. وكذلك اعتماداً على رثاء (عمرو بن يزيد) العوفي – الذي هاجر الى المدينة في آخر أيام الهجرة – لابن أخيه (ربيعة) حيث يبدو انه من الذين عاصروا هذا الحدث إذ أنشد قائلاً:

يا عين ويحك عبرة لا تسامي ... وابكي ربيعة ما رأيت صباحا
من خير عوف منصبا ومركبا ... يغشى الكماة عريكة ونطاحا
السيد البطل الهمام إذا غدا ... أردى الكماة وغاور الارماحا [2]

ويبدو لي ان مقتل (مالك) دفع بنو (زبيد) للمطالبة بدم أخيهم، فغزا (عمرو بن معدي يكرب) خولان ودخل حقل (صعده)، واستلب منها أموالاً وغنائم مع عميه (سعد) و (شهاب)، وخلال رجوعها تصدى لهم (سمير الفرسان) في جمع من قبيلة (يأم) الهمدانية فاشتبك الجانبان مما أدى الى مقتل عمي (عمرو بن معدي يكرب) وعدد من بني (زبيد) [3].

والى جانب ما ذكرناه عن العلاقة العدائية بين (خولان) و (مذحج)، يلاحظ ان (خولان) في بعض مواقفها كانت الى جانب (مذحج) في قتالها مع بعض القبائل، حيث شاركت (خولان) و (نهد) و (جرم) الذين هم سكنوا في جوار (زبيد) في المنشر فلم يسمحوا لبني (هوازن وسليم) الى ان تطأ أرض (زبيد) [4]. ونظراً لمكانة (خولان) توافدت عليها تلك القبائل للتحالف معها وطلب نصرتها [5]. ويبدو لي ان الدافع وراء ظهور هذا الحلف هو اتحاد مصالح القبائل المتحالفة.

---

(1) البكري، المصدر السابق 2 / 638؛ وانظر كذلك ما كتبه الأستاذ (هاشم الطعان) في مقدمته لديوان (عمرو بن معدي يكرب الزبيدي)، ص 7، 9.

(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 290.

(3) الهمداني، المصدر السابق، 10 / 72؛ الشجاع، المصدر السابق، ص 40.

(4) الهمداني، المصدر السابق، 1 / 174 – 175.

(5) الحديثي، أهل اليمن، ص 114؛ الشجاع، المصدر السابق، ص 40.

المبحث الرابع

خولان ودورها في تحرير اليمن من السيطرة الأجنبية

أ – خولان والاحتلال الحبشي لليمن

خضعت اليمن في عام (640) بالتقويم الحميري والموافق لعام (525) بالتقويم الميلادي تحت السيطرة الحبشية، وكان حجة التدخل هو لحماية المسيحيين فيها، وذلك بعد تعرضهم الى (الاضطهاد) على يد الملك (ذي نؤاس) الحميري، وأشارت نصوص المسند الى حادثة دخول الحبشة لليمن، ومنها نقش (حصن الغراب) والموسوم ب (REP. EPIGR. 2633) [1]. وتمكنت القوات الحبشية من فرض سيطرتها على البلاد وانتزاع السلطة من الحكام الشرعيين وقتل ملكها [2]. تعد هذه الفترة الزمنية من أسوء المراحل التي عرفتها البلاد، انها باختصار شديد، مرحلة دمار الحضارة اليمنية، وتمزق اليمن أرضاً وشعباً، واتخذت الحبشة النصرانية هدفاً لتحقيق مطامعها في الاستيلاء على اليمن، ومد نفوذها على منافذ البحر الأحمر [3]. ولاقى الأحباش مقاومة كبيرة من قبل اليمنيين الذين تصدوا لهم وكبدوهم خسائر فادحة، وهذا ما أشارت اليه نقوش المسند ومنها النقش الموسوم (Ja 1028,3) و (RY 508,3) [4] ونقش

---

(1) جواد علي، المفصل 3 / 459؛ عابدين، عبد المجيد، بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، د. ت. ط، ص 58؛ كوبيشانوف، يوري ميخائيل بلوفتش، الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس الى منتصف القرن السابع، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1988، ص 72 وما بعدها.

(2) جواد علي، المصدر نفسه 3 / 457 – 572؛ الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 406 ؛ الجرافي، المقتطف، ص 34؛ سعد زغلول، المصدر السابق، ص 197.

(3) عبد الباري محمد طاهر، عمرو بن معدي يكرب، ص 40 – 41.

(4) نقلاً عن كوبيشانوف، المصدر السابق، 40 – 41.

(عنان / 26)[1] وغيرها من النقوش.

لقد وقفت قبيلة (خولان بن عمرو) موقفاً قومياً في التصدي (للحبشة)، والعمل على تحرير البلاد من النفوذ الحبشي، ولغرض تحقيق هذا الهدف فقد عقدوا مؤتمراً، تدارسوا فيه الوضع المتدهور في اليمن، في ظل السيطرة الحبشية، وتم اتخاذ قراراً بتشكيل تجمع أو حلف بزعامة قبيلة (خولان)، وإعلان التمرد (الثورة) ضد الأحباش. وقد أكدت النقوش المسندية تلك المواقف ونفهم ذلك من خلال نقش (أم ليلى / ارياني / 76)[2]، الذي يعتبر هو خير دليل على الإجراءات الوطنية التي اتخذتها قبيلة (خولان) في رفض النفوذ الأجنبي.

فمن خلال قراءتنا لنقش (أم ليلى / ارياني / 76) يتبين لنا انه ضم فروع من (خولان) وبعض القبائل الأخرى، وقد ذكر أسماء قسم منها، وهم: (الاخنوب)، و (الاعبوس)، و (اليشابمه)، و (الابقور)، و (الشبارقة). أما (الاعبوس) فهم بني (عبس بن خولان)[3]، وأما (الاحنوب) ((وهم بلا شك الفرع الأساسي من خولان ممن تولوا أمر هذا التجمع، ولكن هذا الاسم قد عفى عليه الزمن، وحل محله اسم جديد من أسماء فروع خولان المعروفة عند الهمداني وغيره))، وأما (اليشابمه الذين يذكرهم النقش وهم مثل الاحنوب والاعبوس من خولان)، وأما (الابقور) فهم من حلفاء (خولان)[4]، وأما (الشبارقة) فلعلهم من (الشبارق) اسم موضع من بلاد (سفيان بن ارحب بن الدعام) من همدان[5] في صعدة والشبارقة نسبة إليه[6]. وقد ذكر (الهمداني) (الشبارقة) بأنه اسم موضع من (ارحب)[7]، ويعتبر من مواضع الهجن[8].

---

(1) عنان، المصدر السابق، ص 251.

(2) ارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 498.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 352.

(4) الارياني، المصدر السابق، ص 501، 502، وبخصوص الابقور راجع البحث الفصل الأول الأنساب.

(5) الهمداني، الصفة، ص 365.

(6) الارياني، المصدر السابق، ص 502.

(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 365.

(8) الحجري، المصدر السابق، 3 / 426. وسموا بالهجن لأنهم لأمهات شتى، انظر، الهمداني، الاكليل 10 / 228.

وأهم ذكر (للشبارق) جاء في أرجوزة (الرداعي) إذ أنشد قائلاً:

وقـــد قطعـــن قبلـــه شـــبارقا وطالعـــا وقبلـــه شمالقـــا

ويقول عن الحاج الآيب:

الـــسهل تطويـــه وتعلـــوا النجـــدا حتـــى أتـــت صـــعده تـــشكو الكـــدا
لطمـــو تـــدعس في شـــبارق فـــصبحت خيـــوان ذا الحـــدائق (1)

من ذلك نفهم ان الشبارقة من قبيلة (همدان)، كانوا احد الأطراف الذين دخلوا في حلف مع (خولان) ضد (الحبشة)، فكان هذا الحلف الذي قاد الانتفاضة ضد السيطرة الحبشية في اليمن بزعامة (خولان بن عمرو بن الحاف). ان القبائل اليمانية التي كانت تتقاتل وتتخاصم، بل وتعقد أحلافاً بعضها على الآخر، حتى إذا ما دهمها خطر من الخارج توحدت فقاتلت كقبيلة واحدة. ونلاحظ انه كان للظروف المحلية دورها في عقد مثل هذه التحالفات. أما بشأن علاقة بعض الخولانيين وتعاونهم مع الحبشة (2)، فقد أشار الأستاذ (الحديثي) الى مثل هذه الحالات فقال:

إن تعاون بعض الأفراد مع الاحتلال محتمل بسبب غياب السلطة المركزية ورغبة أولئك في تحقيق مصالحهم الشخصية (3).

يوم حلبان

وبعدما فرض الأحباش سيطرتهم على اليمن عملوا على توسيع من دائرة نفوذهم، ولذا فانهم زجوا بأبناء القبائل اليمانية بالحروب التي خاضها الأحباش ضد قبائل (معد)، وتحدث المؤرخون عن قيام (أبرهة الحبشي) بغزو (مكة)، فقد ذكر (أبو نعيم الاصبهاني) في (دلائل النبوة) ((ان ابن ابنته اكسوم بن الصباح الحميري، خرج حاجاً، فلما انصرف من مكة نزل بكنيسة بنجران، فعدا عليها أناس من أهل مكة، فأخذوا ما فيها من الحلي وأخذوا متاع اكسوم، فانصرف الى جده الحبشي مغضبا، فلما ذكر له ما لقى بمكة من أهلها، تألي بيمين ان يهدم البيت، فبعث رجلاً من

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 365، 402.
(2) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 119؛ روبان، انتشار العرب البداة، ص 96.
(3) الحديثي، أهل اليمن، ص 82.

أصحابه يقال له: شمر بن مصفود على عشرين ألفاً من خولان، ونفر من الاشعريين، فساروا حتى نزلوا أرض خثعم....... حتى إذ بلغ المغمس فوجد إبلا لعبد المطلب بن هاشم مائة ناقة مقلدة فأنهبها بين أصحابه، فلما رأى ذلك عبد المطلب جاءه، فقال:- ان لي إليك حاجة، قال قضيت كل حاجة جئت لتطلبها)) [1]. وجاء هذا الخبر أيضاً في (الدر المنثور) (للسيوطي)، وقال أن أبرهة (بعث رجلاً من أصحابه يقال له: شهر بن معقود) [2].

وإذا عقدنا موازنة بين ما ذكره (الاصبهاني) و (السيوطي) باقدم الروايات التي وصفت هذه الحملة نلاحظ ما يأتي:

1 – الاختلاف في السبب الذي من أجله قرر أبرهة هدم الكعبة، وهو لسبب غير معقول وهو: ان ابن ابنته وهو (اكسوم بن الصباح) وهو رجل نصراني والنصارى لا تحج الى مكة لأنها محجة الوثنيين والأحناف وقد عزم جده أبرهة على صرف العرب من الحج إليها، فكيف يحج إليها ابن ابنته وهو على دين جده ؟ علماً ان أهل الأخبار يذكرون من جملة الأسباب التي حملت أبرهة على السير نحو مكة لتهديمها هو بناءه القليس في اليمن لتكون محجة للناس بدلاً عن الكعبة [3].

2 – الاختلاف في الشخص الذي سار على الكعبة، (فالاصبهاني) ذكره بأنه (شمر بن مصفود)، بينما قال (السيوطي) انه (شهر بن معقود)، وهذا يخالف إجماع أهل الأخبار والمفسرين من ان (أبرهة) هو نفسه قاد تلك الحملة [4].

---

(1) أبي نعيم، احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت 430هـ - 1038م)، دلائل النبوة، مطبعة بابل، بغداد، 1983، ص 101 – 102.

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ - 1505م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج 6، طبع بنفقة المكتبة الإسلامية ومكتبة جعفري، ظهران، د. ت، ص 394.

(3) الازرقي، أخبار مكة 1 / 138؛ جواد علي، المصدر السابق 3 / 511 وما بعدها؛ غويدي، اغناطيوس، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، ترجمه وقدم له إبراهيم السامرائي، ط 1، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، 1976، ص 94.

(4) ابن منبه، التيجان، ص 314؛ الطبري، تاريخ الرسل 2 / 131؛ الطبري، جامع البيان؛ م (15)، ج (30)، ص 296؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت 671هـ - 1272م)، الجامع لأحكام القرآن، ج (20)، د. ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 188 – 189؛ ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، 1 / 159 – 160.

3 – يشير (الاصبهاني) و (السيوطي) الى وجود (الملك) في الجيش ولم يكن سواء (شمر بن مصفود) أو (شهر بن معقود) ملكاً، ولم يلقبه أهل الأخبار بلقب ملك. وإنما خصوا ذلك بأبرهة [1].

4 – ان ما ذكره (الاصبهاني) و (السيوطي) من حوار وقع بين (عبد المطلب) وبين (الملك) هو حوار يذكر أهل الأخبار انه جرى بين (عبد المطلب) و (أبرهة) [2]. ويبدو لي ان الأمر قد التبس على (الاصبهاني) و (السيوطي) بين حملة (أبرهة) على (مكة) المعروفة باسم حملة (الفيل)، وبين حملة أخرى أرسلها (أبرهة) على بني (عامر بن صعصعة) والمعروفة باسم يوم (حلبان). و (حلبان) موضع باليمن قرب (نجران) [3] جنوب (ماسل الجمح)، في وادي الدواسر [4] والتي أشار إليها: النقش الموسوم (RY 506) والمؤرخ بعام (622) بالتقويم الحميري والموافق لعام (547) ميلادي، الذي عثر عليه قرب بئر (مريغان) جنوب الحجاز، ويصف لنا النقش حملة (أبرهة) على (معد)، وهي مجموعة من القبائل العربية الشمالية، وكان سبب تجريدها يعود الى الاضطرابات التي أحدثتها قبيلة (عامر بن صعصعة) [*][5]، فأرسل (أبرهة) ضدهم وحدات من البدو على رأسها (أبو جبر) الكندي، و (بشر بن حصن) المذحجي، واشتبك معهم عند (حلبان) الواقعة على حوالي (420) كم الى الشمال من بئر (مريغان) وهزمهم [6].

واظن ان سبب الحملة يعود الى قيام بني (عامر) بتعرض القوافل التجارية من والى (اليمن). وإذا كان الأمر قد التبس على (الاصبهاني) و (السيوطي) في السبب الذي كان وراء حملة الفيل، وفي الشخص الذي قاد تلك الحملة، وهي من الأحداث المتواترة

---

(1) جواد علي، المصدر السابق 3 / 512 .

(2) الازرقي، المصدر السابق 1 / 144؛ الطبري، تاريخ الرسل 2 / 133 – 134؛ المسعودي، مروج الذهب، وضع فهارسة، يوسف اسعد داغر، ج 2، ط 1، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1965، ص 104.

(3) ياقوت، معجم البلدان 2 / 281؛ الحجري، المصدر السابق، 2 / 279.

(4) الحارثي، جيش اليمن، ص 165.

(5) Beeston, A, F, L, Notes on the Mureighan Inscription, BSOAS Vol – Xvl. Part. 2. 1954, PP. 382 – 389.

(6) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 171؛ كوبيشانوف، المصدر السابق، ص 136؛ Beeston.Op.Cit. P. 392

وقد وردت إليها إشارات في القرآن الكريم في قوله تعالى { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ } (1) وكذلك أكدته كتب التفسير والتاريخ (2) (*). فاعتقد ان اللبس والخلط قد انسحب عند (الاصبهاني والسيوطي) كذلك بشأن اشتراك الخولانيين في الحملات التي قادها (أبرهة) ضد بني (عامر) أم ضد (مكة)، وأرجح ان اشتراك بنو (خولان) كان في يوم (حلبان) ضد بني (عامر) وبهذا العدد الذي يشوبه المبالغة.

وقد أشار (المخبل السعدي) في شعره الى يوم (حلبان) والى قيادة (أبرهة) للجيش الذي توجه ضد بني (عامر) إذ أنشد قائلاً:

ويوم أبي يكسوم والناس حُضرٌ على حلبان إذ تقضى محاصله
فتحنا له باب الخضير وربه عزيز تمشي بالسيوف اراحله (3)

وقال بفخر بنصرتهم (أبرهة) وذكر ميل بني (سعد) إليه:

ضربوا لأبرهة الأمور محلها حلبان فانطلقوا مع الاقوال
ومحرق والحارثان كلاهما شركاؤنا في الصهر والأموال (4)

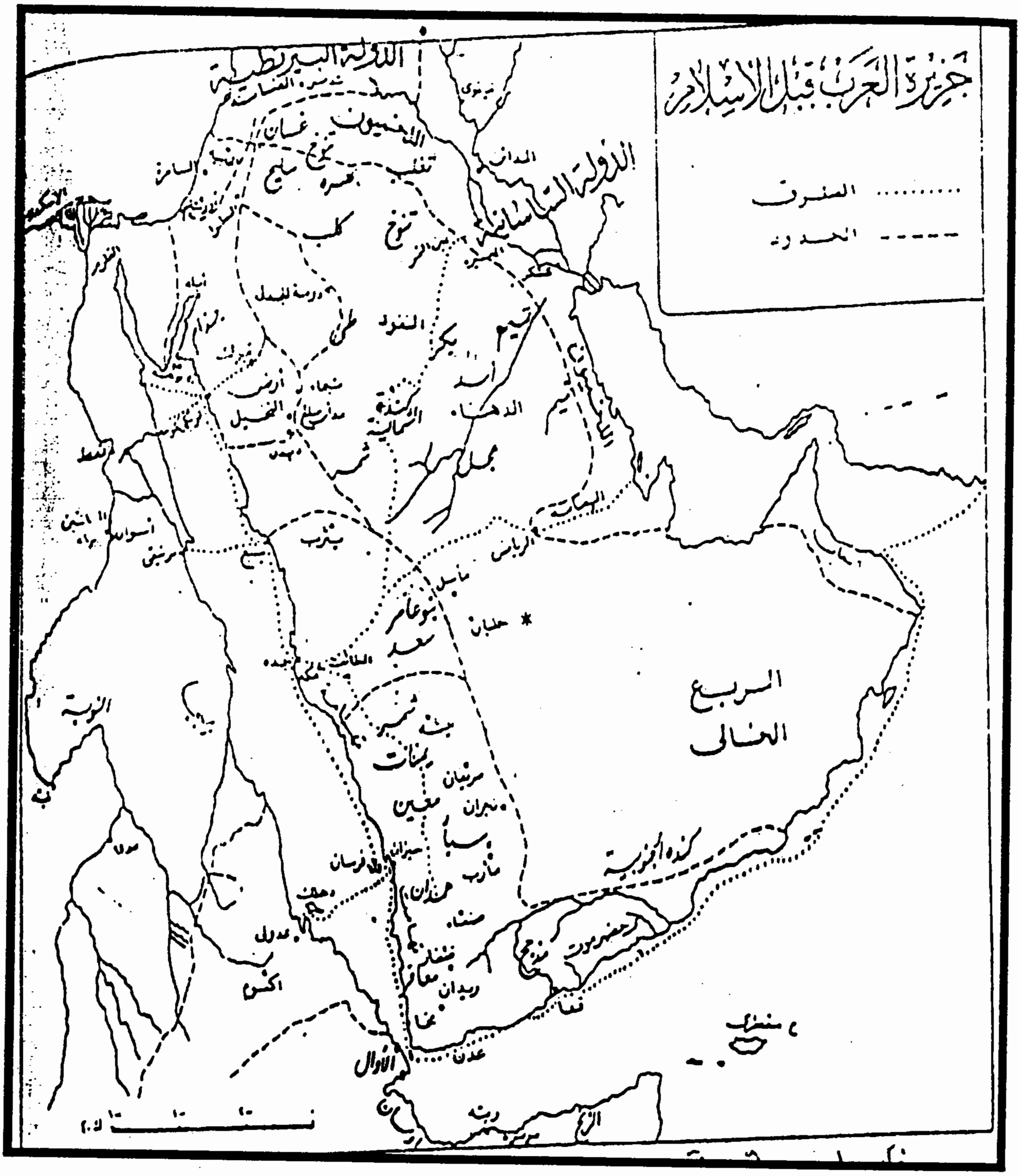
---

(1) القرآن الكريم، سورة الفيل، آية / 1 – 2.

(2) ابن سعد، الطبقات، 1 / 91؛ الطبري، تاريخ الرسل 2 / 132؛ المسعودي، المصدر السابق، 2 / 104؛ الزمخشري، الكشاف 4 / 795 – 796.

(3) الهمداني، الاكليل، 2 / 161؛ وانظر، الضامن، حاتم، المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره، مجلة المورد، م (2)، العدد (1)، بغداد، 1973، ص 129، جاء فيه: - (جلبان) بدل (حلبان) والصحيح ما أثبتناه من الاكليل، و (الحصير) بدل من (الخضير) والصواب ما أثبتناه من الاكليل أيضاً، و (بالحراب) بدل (السيوف)، و (اراجله) بدل (اراحله) والأول هو الصحيح في شعره.

(4) الهمداني، المصدر السابق 2 / 160؛ شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 1 / 87؛ حاتم الضامن، المصدر السابق، ص 128.



خارطة رقم (2)

خارطة تمثل موقع حلبان

المصدر: كوبيشا نوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص 496.

ب ـ مع سيف بن ذي يزن

واصل أبناء الشعب العربي في اليمن نضالهم في سبيل تحرير اليمن من السيطرة الحبشية، وكان على رأس حركة التحرير الأمير (سيف بن ذي يزن)، وتذكر المصادر القديمة انه حصل على مساعدة من الملك الساساني (خسرو انو شروان) إذ أرسل إليه (4 ثمانمائة) فارس من عتاة المجرمين المساجين بقيادة (وهرز)، وبعد رحلة طويلة في الخليج العربي وبحر العرب، وصلت الى سواحل (حضرموت) وقد غرقت سفينتان بالطريق بمن فيها [1]. ويبدو ان هذه الأحداث جرت في عام (575 م – 577م) [2]. وبهذا نجح العرب في تحرير أراضيهم من الأحباش، لقد شاركت قبيلة (خولان بن عمرو) الى جانب أبناء عرب الجنوب في تحرير اليمن من الأحباش تحت قيادة (سيف بن ذي يزن)، فما ان نزلت القوات الفارسية القليلة العدد ساحل (عدن)، حتى انظم إليه العديد من أهل اليمن وعدد من رجالاتهم، وذكر المؤرخون ان من أبرز هؤلاء هم: (عمرو بن يزيد) الخولاني سيد بني (عوف) ولسان (خولان) وفارس العرب، و (مالك بن يزيد بن أبي شمر) من الصدف، و (مالك بن يزيد بن جعفر) من الجعافر، و (حجر بن زرعه) من بني (صيفي بن حمير بن كعب) الذي أصبح فيما بعد وزيراً (لسيف). كما قدم نجدة (لابن يزن) العديد من الاقيال أمثال: (الحصين بن حريز)، و (ميمون بن حريز) من الخنافر، و (يزيد بن سلامة) من بني يحصب. فاستشهد من استشهد وبقي من بقي منهم يساندون (سيف بن ذي يزن) في حكم اليمن [3]. وخلد انتصار (سيف بن ذي يزن) في شعر (أمية بن أبي الصلت) حيث يقول:

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ... إذ ريم البحر للأعداء أحوالا
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الأرض فلالا

---

(1) ابن منبه، التيجان، ص 316؛ الطبري، تاريخ الرسل 2 / 140 – 142؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ 1 / 264؛ ابن سعيد الأندلسي، المصدر السابق، 1 / 264؛ كريستينسن، آرثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 358.

(2) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الأفريقي، ص 188؛ منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب، ص 346.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278، 279، 2 / 34، 103، 122، 123، 195.

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعا   في رأس غمدان دارا منك محلالا [1]

وفي هذه المناسبة القومية وفد على (ابن ذي يزن) الوفود تهنؤه بالنصر من قبيلة (خولان بن عمرو)، ومثلهم فيها بنو (سعد بن سعد)، وكذلك حلفاءهم بني (شهاب)[2]. وأخذ الخطباء يلقون خطبهم، ومن الخطب القومية التي ألقيت في هذه المناسبة خطبة وفد (قريش)، برئاسة سيدها (عبد المطلب بن هاشم) جد الرسول (ص)[3]، تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه وقد استقبلهم في قصر (غمدان).

كما أخذ الشعراء تمدح (ابن ذي يزن) كما في أشعار وفد (خولان) إذ أنشد شاعرهم قائلاً:

دع عنك ربعا قد عفى رسمه   وأمدح مليكا فخره المفخر
من فرع كعب وذرى اسلم   وعبد شمس جده الاشهر
فجاد سيف وسما للعلا   فبحره يطمى به الابحر [4]

إن قتال الخولانيين ضد الأحباش في سبيل تحرير اليمن، تعتبر سفر كفاحي، وذخيرة نضالية رائعة من أروع وأغنى وأقدس ما تركت لنا تلك الفترة من تاريخ شعبنا اليمني.

---

(1) ابن منبه، التيجان، ص 317؛ الطبري، المصدر السابق 2 / 147؛ المسعودي، المصدر السابق 2 / 59؛ ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص 180 – 181 وقد ورد في هذا المصدر: -

لا يأخذ الثأر الا كابن ذي يزن   إذ صير......................

(2) الهمداني، المصدر السابق 2 / 116.

(3) ابن عبد ربه، المصدر السابق 2 / 23؛ المسعودي، المصدر السابق 2 / 59؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت 1111هـ / 1699م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ط 1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1960، ص 240 – 241؛ صفوت، احمد زكي، جمهرة خطب العرب، ج 1، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1933، ص 31 – 32.

(4) الهمداني، المصدر السابق 2 / 116.

يوم غيمان

عندما أصبح (سيف بن ذي يزن) ملكاً على اليمن بعد طرد الأحباش غير ان سيطرته على اليمن لم تكن تامة، وشهد عهده بعض القلاقل الداخلية، فقد عارضه (آل ذي مناخ) ولكنه صالحهم وأنهى الخلاف [1]. كما انه حالف (خولان) وبني (شهاب بن العاقل) وأنزل بني (شهاب) في منطقة (صنعاء) ولموالاتهم له [2]. الا انه لقي معارضة من قبائل (حضرموت) و (الأشباه) و (الصدف) [*] وترأس المعارضين (مالك بن يزيد) الصدفي [3]. وقد شاركت قبيلة (خولان بن عمرو) في حروبه ضد الخارجين عن سلطته ومنهم قبائل (حضرموت) [4]. فسار اليهم (سيف) والتقى معهم في يوم (غيمان) وانتصر عليهم بمساعدة حلفائه الخولانيين، وكان رئيس (خولان) في هذا اليوم سيد بني (عوف) (عمرو بن يزيد) [5].

وفي يوم (غيمان) استبسل الخولانيين في قتالهم حيث قام (عمرو بن يزيد) (فعقل نفسه ذويدا) [6]، أي حبس نفسه [7] و (الذويد) المدافع الذي يقوم بطرد العدو ويسوقه أمامه [8].

وقد وصف (علقمة بن زيد بن بشر) الخولاني مشاركة (خولان) في يوم (غيمان) بقوله:

ومد اليه يوم غيمان إذ دعا   من أبناء عمرو اشبل وأسود [9]

و (عمرو بن يزيد) هو الذي تمكن من قتل زعيم المعارضة (مالك بن زيد) الصدفي،

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 2 / 165.
(2) الهمداني، المصدر السابق 1 / 413.
(3) الهمداني، المصدر السابق 2 / 122.
(4) محمد أمين صالح، تاريخ اليمن الإسلامي، ص 50.
(5) الهمداني، المصدر السابق 1 / 278، 279.
(6) الهمداني، المصدر السابق 1 / 279.
(7) ابن دريد، الاشتقاق، ص 63، 238، 298.
(8) الجاحظ، البيان والتبين، 2 / 288، 3 / 246.
(9) الهمداني، الصفة، ص 340.

وأورد ذلك في شعره إذ يقول:

وقتلت ذا التاج المهذب مالكا ولم افت مهذبا صنديدا [1]

وقد اعترف الصدفيين بمقتل زعيمهم على يد (عمرو) وذكروا ذلك في أشعارهم وهذا نفهمه من قول شاعرهم إذ أنشد قائلاً:

الا شلت يمينك يا ابن زيد فقد ارويت زندك فاستتار [2]

وبمقابل مشاركة (خولان) في قمع حركة المعارضة هذه فساعدهم الملك (سيف) بدوره في حربهم مع بني (هوازن وسليم) [3].

أما عن تسميتها بيوم (غيمان) فربما يرجع الى انها وقعت في مدينة (غيمان) الخولانية الواقعة في بني (بهلول) شرق (صنعاء) بمسافة (20) كم [*]. وأما عن تحديد زمن وقوع يوم (غيمان) فمن خلال حدوثها في زمن (سيف بن ذي يزن)، يمكن القول ان زمن وقوعه في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي.

ج – موقف خولان من السيطرة الفارسية على اليمن

تمكن حراس (سيف بن ذي يزن) وكانوا من الأحباش من اغتياله، فعاشت اليمن حالة من التمزق السياسي [4]، عندها خشى (كسرى انو شروان) من عودة الأحباش الى أرض اليمن، فقرر إرسال حملة عسكرية قوامها أربعة آلاف مقاتل بقيادة (وهرز) وللمرة الثانية، وتمكن من احتلال اليمن وألحقه اقليماً تابعاً للدولة الساسانية وتعيين (وهرز) حاكماً عليه. وتتابع على حكمها عدد من الحكام الفرس وهم (المرزبان) و (البينجان) و (خسرو بن البينجان) و (باذان) الذي كان آخرهم وحكم الى عام (628) م، وهي السنة السادسة من الهجرة حيث اعتنق الدين الإسلامي وانتشر الإسلام في ربوع اليمن [5]. لقد وقفت قبيلة (خولان) موقفاً معارضاً من النفوذ الفارسي على اليمن،

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 280، 2 / 34؛ وانظر كذلك، الحديثي، اليمن، ص 84.

(2) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 279.

(3) محمد أمين صالح، المصدر السابق، ص 36.

(4) ابن قتيبة، المعارف، ص 639.

(5) الطبري، تاريخ الرسل 2 / 148؛ المسعودي، مروج الذهب 2 / 62؛ بيغوليفسكايا، ن. ف، =

ويتجلى ذلك في الحلف الذي عقدته مع قبيلة (مذحج) الذي أورد (الرازي) سببه ونصه، حيث ذكر انه اجتمع رؤساء من (خولان) وهم: (عنبسة بن زيد) (*)، و (شهاب بن الحصين) مع رؤساء من قبائل (مذحج) وهم (عمرو بن معدي كرب) من (زبيد)، (ويزيد بن عبد المدان)، و (الحصين بن يزيد) من بني (الحارث بن كعب)، فضلاً عن جماعة من الفرسان والأشراف، وعقدوا حلفاً بينهم واجتمعوا هؤلاء على حرب (باذان) الفارسي، وتم عقد الاجتماع في ناحية (مذاب) (**) من أرض (جوف همدان)، وشكل هذا الحلف خطراً يهدد الوجود الفارسي باليمن [1].

ونلاحظ ان علاقة قبيلة (خولان) مع قبيلة (مذحج) فهم كغيرهم من القبائل يتقاتلون تارة ويتصالحون تارة أخرى، فقد هاجم (عمرو بن معدي كرب) الزبيدي (خولان) في حقل (صعدة)، ثم نجده يتحالف معها ضد (الفرس). ويرى احد الباحثين انه كان لحلف (خولان ومذحج) دوراً في الحد من انتشار السلطة الفارسية باليمن [2]، علماً بان حكم الفرس لليمن انما كان مقصوراً على العاصمة (صنعاء) وضواحيها [3]. وخلال هذه الفترة شهدت الدولة الساسانية تدهور في أوضاعها الداخلية، وظهور حركات معادية تمثلت بقيام بنو (تميم) بالإغارة على طريق التجارة الشرقي في منطقة اليمامة [4]، إضافة الى العمليات العسكرية التي كان يقودها (المثنى بن حارثة الشيباني) في (العراق) [5]. أدرك الفرس ان الحلف بين قبيلة (خولان) وقبيلة (مذحج) كان موجهاً ضدهم ويهدد نفوذهم باليمن ولذا رأى (باذان) مواجهته يقول ((الرازي)):

= من تاريخ اليمن في القرنين الخامس والسادس الميلاديين (بيزنطة في الطريق الى الهند)، ترجمة د. قائد محمد طربوش، مركز الدراسات والبحوث اليمني، تحت الطبع نسخة مصورة، ص 136.

(1) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 37.

(2) بيوتروفسكي، م. ب، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، تعريب محمد الشعيبي، ط 1، دار العودة، بيروت، 1987، ص 81.

(3) الشرجي، قائد، القرية والدولة والمجتمع اليمني، ط 1، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 136؛ الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص 24، 25.

(4) النجم، عبد الرحمن عبد الكريم، البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1973، ص 44؛ كوبيشانوف، المصدر السابق، ص 194، 195.

(5) الحديثي، نزار عبد اللطيف، الأمة والدولة في سياسة الرسول (ص) والخلفاء، ط 1، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1987، ص 41.

(فخرج اليهم باذان في خيل الاساورة من صنعاء)، قاصداً مذاب وفي الطريق خرجت همدان الى لقائه في زهاء عشرة آلاف مقاتل بين فارس وراجل في عدة كاملة وكانوا برئاسة (عمرو بن الحارث بن الحصين) اليشكري، و (عمرو بن يزيد بن الربيع) الحاشدي، وقد اضطرت قبيلة (همدان) ان تعقد مع (باذان) حلفاً مؤقتاً، وكتب بنسختين الأولى باللغة العربية مع (همدان)، والأخرى بالفارسية مع (الأبناء)، وقد أورد (الرازي) نص الحلف [1].

أما عن الأسباب التي حدت (بهمدان) الى عقد الحلف مع الأبناء فأنها تعود الى شعور (همدان) انها مهددة في عقر دارها من قبل (خولان ومذحج)، (وعلى الرغم من انهم يقصدون الأبناء الا انهم سيجتاحون أرض همدان للوصول الى صنعاء ولذلك فلم يكن بد من ان تتحالف مع عدوها القديم وهم الأبناء) [2]. وكذلك يبدو لي من اجل المحافظة على التوازن السياسي بين القبائل، والى شعور (همدان) بعجزها للوقوف أمام (خولان) وقبائل (مذحج) فسعت الى تقوية موقفها العسكري. وعلى الرغم مما ذكر عن هذه المحالفات الا انه لم يشر الى حالة من الاصطدام بينهما.

وما يثير الانتباه ان (الهمداني) في اكليله لا يكاد يعترف بالحلف الذي عقد بين (همدان) و (الأبناء)، فلم ينوه به الا عرضاً وبصيغة توحي بعدم صحته، عند حديثه عن (عمرو بن الحارث بن الحصين بن النعمان) اليشكري بانه (الذي يذكر الأبناء انه عقد الحلف بينهم وبين همدان) [3] وهي على عادة (لسان اليمن) بالدفاع عن (همدان) وبكل ما يمس همدانيته.

---

(1) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص 37 – 38.

(2) الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص 38 – 39.

(3) الهمداني، الاكليل 10 / 243 – 244.

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية لبني خولان بن عمرو قبل الاسلام

المبحث الاول: الحياة الاقتصادية

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية

المبحث الثالث: الحياة الدينية

المبحث الأول

الحياة الاقتصادية

كان النشاط الاقتصادي الذي مارسته قبيلة (خولان بن عمرو) له اثر في حياتهم الاجتماعية، فقد مارست بطون منها مهنة الرعي [1]، بينما مارست بطون أخرى مهنة الزراعة، وهي المهنة الرئيسية لمعظم أفراد القبيلة، وكانت الظروف المواتية سبباً في ذلك، اذ انتشرت في أراضيهم السدود [*] فتنوعت المحاصيل الزراعية التي كانوا يزرعونها، فضلاً عن خصوبة التربة، وملائمة المناخ، ووفرة المياه. وتكفي الإشارة الى النقوش التي عثر عليها في ارض القبيلة والتي ذكرت شؤون الزراعة كافة، للدلالة على أهميتها عندهم [2]. كما يرد ذكرها في عدد من المصادر العربية [3]. ومن ابرز المناطق الزراعية في (خولان) هو مخلاف (ذي جره وخولان) الذي اشتهر بانتاج الحبوب كالذرة والقمح والشعير، ونعت بانه (خزانة اليمن) [4]. مما يشير الى احتمال تصديره الى المناطق المجاورة. أما أشهر أنواع الحنطة التي كانت تزرع باليمن فهي، الوسني، والميساني، ثم العنسي، والبوني، والسمرا، وأجودها الجوفي، والنجراني [5]. أما الشعير فأجود أنواعه ما يسمى (السقلة) وهي نوع تتصف بشدة البياض [6]. وذكر المؤرخون ان (خولان العالية) كانت تشتهر بانتاج الحبوب حيث كان يزرع فيها بشكل

---

(1) الهمداني، الاكليل 1 / 323، 324، 325.

(2) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 43، نقش رقم (1).

(3) الاصطخري، المسالك والممالك، ص 27؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت 380هـ / 990م)، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص 43. إذ يذكر ان اهتمام القبيلة بالاسم في الزراعة.

(4) الهمداني، الصفة، ص 214.

(5) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 66 – 67.

(6) الواسعي، فرجة الهموم، ص 139.

مضطرد [1]. وتشتهر بلاد سنحان وبلاد الروس التي كانت تابعة لمخلاف (ذي جرة وخولان) بانتاج الحبوب والفواكه [2].

أما النقوش التي أشارت الى النشاط الاقتصادي الزراعي لخولان ومنها النقش الموسوم بنقش (ارياني / 1) الذي تحدث عن أنواع الغلال والمحاصيل الزراعية في بني (الكبسي)، وقد أوضح النقش ان من العوامل الأساسية في رخائهم الزراعي يعود الى سدهم المعروف باسم (سد يفد)، ويعرف أحياناً باسم (مناخه ذي يفد)، أو (مأدب ذي يفد)، والمقام على وادي (يفد)، وهو يعرف الآن باسم (سد شاحك) [3]. كما أكد على ذلك نقش (نامي / 6) إذ أشار الى كثرة مناسيب المياه في سد يفد [4]. واشتهرت (خولان صعدة) بزراعة العنب، وبخاصة في وادي (علاف) الذي وصف بانه (خير أودية خولان، أكرمها كرماً، وأكثرها خيراً وزرعاً وأعناباً وماشية وهو لبني كليب) [5].

وذكر جواد علي ان الزراعة في الأودية هي من أقدم مناطق الزراعة في اليمن [6]. ويكثر في الوديان المياه الجوفية ومنها الوادي الخصيب وادي (حريب) في (خولان العالية) [7]. وقد انتشرت زراعة الأعناب في عدد من مساكن بني (خولان بن عمرو) ومنها، مناطق بنو (الكبسي) في جنوب (صنعاء) [8]. وفي وادي (رجام)، و (السرو) و (سعوان) [9].

و (مسور) [10] الذي يكثر فيه زراعة العنب، وأشارت النصوص العربية الجنوبية

---

(1) E. I. Vol , 2 , P. 933

(2) الثور، هذه هي اليمن، ص 386 وما بعدها.

(3) الارياني، نقوش مسندية، ص 43.

(4) نامي، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، ص 26 – 28.

(5) الهمداني، الصفة، ص 225، ينسب بني كليب الى كليب بن محكم بن عوف بن عمرو بن يزيد الخولاني؛ انظر الهمداني، الاكليل 1 / 287.

(6) جواد علي، المفصل، 7 / 37.

(7) الثور، المصدر السابق، ص 441.

(8) العرشي، بلوغ المرام، ص 142.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 269، 317.

(10) الثور، المصدر السابق، ص 374.

في مواضع عديدة الى معاملات تتعلق بهذه الزراعة [1]. وأورد (الهمداني) أكثر من ثمانية عشر صنفاً من الأعناب مثل البياض، والنواسي، والزيادي، والجرشي، والعيون وغيره [2]. ونظم بعضها العلامة الأديب (عبد الله بن علي الوزير) بقوله:

تبدت بأطراف العيون بنانها ... وجودت زيتون القرآن لعاصم
وجادت على القهمي أصابيع زينب ... بصهباء خضر في قوارير حاتم
وقلت لدوال أراى سيسبانه ... كأن به عشقاً كبيض الحمائم
وعرقي كريم من مناصب حاتم ... الى جرش فخراً يفعل المكارم
وحب العذارى حل قلبي صبابةً ... فيا رازقي جُد لي بحسن الخواتم [3]

وذكر (ابن رستة) انه في صنعاء كان يزرع (سبعين) نوعاً من العنب [4]، مما يؤكد المعرفة الزراعية المتراكمة والموروثة لدى الفلاح. وتظهر صور أغصان العنب وعناقيده محفورة على الآثار اليمنية سواء في الأحجار أو على الأخشاب. ومن أودية (خولان) الزراعية وادي (سعوان) [5]، الذي قال عنه (الهمداني) انه إذ (أقبل أتى بثمر كثير) ولشهرته الزراعية ضربت حمير به الأمثال فقالوا (سعوان لو يمطر) [6]. وفي أراضي قبيلة (خولان بن عمرو) تم إنشاء ستة سدود في الوديان بهدف حجز المياه فيها واستخدامها وقت الحاجة، وكان الاحتفاظ بالماء أهم ما عني به العرب من أقدم العصور [7]. وأشارت الكتابات المسندية الى العديد من تلك السدود، وكان لها دوراً كبيراً في الازدهار الاقتصادي للقبيلة [8]. ويمكن القول ان قبيلة (خولان بن عمرو) امتازت بكثرة مواردها المائية وتتصف أراضيها بان مياهها: (عيون جارية وآبار قريبة

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ص 303.
(2) الهمداني، الاكليل 8 / 74 وما بعدها.
(3) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 68.
(4) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص 111.
(5) المقحفي، المصدر السابق، ص 322.
(6) الهمداني، الصفة، ص 215.
(7) نادي، مظفر الدين، التاريخ الجغرافي للقرآن، ترجمة د. عبد الشافي غنيم عبد القادر، راجعه حسن محمد جوهر، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1956، ص 47.
(8) الحجري، المصدر السابق 2 / 317؛ الارياني، نقوش مسندية، ص 81، نقش رقم (7)؛ السياغي، معالم الآثار، ص 48.

الارشيه)[1]، أي قليلة العمق. وامتازت أراضي قبيلة (خولان) بكثرة الجبال فيها وقد استغلها الفلاح الخولاني وقام بزراعتها، شأنه في ذلك شأن الفلاحين اليمانيين، حيث قاموا ببناء المدرجات (الجلول)[2] من أعلى الجبل ،، ليستثمر كل شبر منه ويعيد بناء ما تهدمه السيول والأمطار بجد وهمة، وقال (شيرلي كي) ان المشاهد الجبلية دليل على كفاح السكان في هذه المناطق الجبلية والتي (يعود تاريخها لأكثر من ألف عام قبل الميلاد)[3]، وهذه المناطق صالحة لزراعة جميع الحبوب وغرس أنواع أشجار الفواكه[4]. وعرف الفلاح اليماني منذ القدم كيفية معالجة الآفات والأمراض الزراعية، وذلك باستخدام بعض أنواع الأتربة التي تضم مواد معدنية تؤدي الى مكافحة الحشرات الزراعية[5]. وقد اشتهرت تهامة بانتاج النخيل، والحبوب والثمار، وجاء ذكر النخيل في نقوش المسند ومنها نقش (النصر)[6] وذكر انه جلب النخل من (العراق)[7] عن طريق التجار، وسجل (الهمداني) في مشاهداته لسد (مأرب) جذع نخل أسود[8]. ونظراً لوقوع منازل بعض بني (خولان بن عمرو) في تهامة فأننا نفترض انهم زرعوا تلك المحاصيل الزراعية رغم ان المصادر لا تقدم لنا معلومات محددة في ذلك.

وكان من مناطق سكن بنو (خولان) هي مدينة (شبام الغراس) الشهيرة بانتاجها الزراعي[9]، وبحصنها المعروف باسم حصن (ذي مرمر)، وفيه ما لا يقل عن (ثلاثمائة

---

(1) عبد الله يوسف الغنيم، الجغرافي العربي أبو عبيدة، ص 238.

(2) ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، ص 153.

(3) كي، شيرلي، الفن المعماري اليمني، ترجمة احمد ضيف الله، مجلة دراسات يمنية، العدد (30)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987، ص 220.

(4) جواد علي، المفصل 1 / 211؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، دمشق، د.ت، ص 247؛ خلوصي، منحة الزمن، ص 15.

(5) الهمداني، الاكليل 1 / 274، 277.

(6) الشيبة، أهمية الهمداني للجغرافية التاريخية، ص 91.

(7) الفقي، المصدر السابق، ص 246.

(8) الهمداني، المصدر السابق 8 / 52.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 261.

مدفن لاختزان الحبوب وبه كريف للماء) [1].

واشتهرت صعدة بانتاج الفواكه [2]، ونعتها (ياقوت) بقوله انها (خصبة كثيرة الخير) [3]. ويعتبر حقل (صعدة) من المناطق الزراعية المتميزة فيها ذات الامكانيات الاقتصادية العالية، والذي كان موضع نزاع بين الخولانيين والهمدانيين بهدف السيطرة عليه، وتحدث المؤرخون عن النشاط الاقتصادي لبني (خولان) في (صعدة) وقالوا أن بني (صحار بن خولان)، وبني (جماعة) من بني (هانئ بن خولان) يشتهرون بزراعة الفواكه، والتمر، وكذلك بزراعة الحبوب على اختلاف أنواعها [4].

واشتهرت قبيلة (خولان) بتربية المواشي بوصفها مصدراً من مصادر معاشهم، ومن أبرز مناطقهم التي تربى فيها وادي (علاف) الذي فيه قرى ومزارع أيضاً [5]. جاء في صفة جزيرة العرب (علاف خير أودية خولان أكرمها كرماً وأكثرها خيراً وزرعاً وأعناباً وماشية) [6]. والى علاف تنسب الرحال العلافية [7]. فهذا يدل على ان سكان خولان في هذه المنطقة يعتمدون على تربية المواشي والابل، وخاصة الذين يتخذون الرعي كمهنة لهم. ومما يدل على كثرة الابل في هذه المنطقة ان وادي (علاف) يقع في غرب (صعدة) فهو محاذي (لنجران)، فيكون موقعه قريباً من مملكة (آمر) التي اشتهرت بتربية الجمال، وهذا نفهمه من خلال الضريبة التي فرضها الملك (كرب ايل وتر) على (آمر) حين ضمها الى بلاده كانت من الجمال، والتي أشار اليها النقش الموسوم بنقش (GL 1000 A + B) [8]. وهذا يؤكد دقة (الهمداني) فيما ذكره عن أخبار وتاريخ القبائل اليمنية، وكذلك يدل على كثرة انتشار الجمال في هذه المنطقة بشكل كبير، وانه يمكن القول ان معظم سكان المنطقة من البدو الرحل، وان مهنة الرعي

---

(1) الشيباني، قرة العيون، ص 297، هامش رقم (3).

(2) الواسعي، فرجة الهموم، ص 36؛ الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 76، 77.

(3) ياقوت، معجم البلدان 3 / 406.

(4) الثور، هذه هي اليمن، ص 416.

(5) الحجري، المصدر السابق 3 / 609.

(6) الهمداني، الصفة، ص 224.

(7) ابن رشيق، العمدة، 2 / 232.

(8) منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام ممالك داهس، ص 231.

تعتبر المهنة الرئيسية لهم، وكانت القاعدة الاقتصادية لمجتمع البدو ترتكز على تربية الأنعام ولاسيما الابل [1] حيث يعد اقتناؤه من الغنى والثروة [2] لأنه وحدة قياسية في البيع والشراء، وفي تقدير الحقوق كالديات والفدية والمهور [3]. وكان في حوزة (الخولانيين) العديد من الأراضي التابعة لهم [4]. إضافةً الى امتلاكهم لأعداد كبيرة من الأنعام، الأمر الذي ساعدهم بان يصبح لهم نفوذ كبير في المجتمع اليمني، ولعل الخولانيين كانوا يمثلون الفئة الاقطاعية بملكيتهم الأراضي الزراعية، وأعداد الابل والأغنام. كما ان قسم من بني (حي بن خولان) سكن في (جبلان) [5] التي اشتهرت بتربية المواشي حتى عرفت باسم (البقر الجبلانية) [6]. وكانوا يأتون بها الى صنعاء والى (تهامة) [7]، وكذلك الجلود [8]. ان الخولانيين استفادوا من تربية الماشية وما تدره عليهم من ألبان، وينتفعون بما عليها من وبر وصوف، ومن لحومها، ويمكن القول ان أطعمتهم الرئيسية هي من منتجات حيواناتهم ومن محاصيلهم الزراعية. ولغرض معرفة الحيوانات التي يمتلكها البدوي، فانه يوسم بعلامة خاصة تعرف ب (الوسم) تتخذها كل قبيلة تميزاً لها عن القبائل الأخرى [9]. وقال (الابراشي) انه لا يكتفي البدو بوضع سمات على الماشية، بل يضعون ذلك الوسم على صخور قرب الآبار، أو المراعي التي يفضلونها، وتعد هذه العلامات دليلاً على ان قبيلة معينة قد حلت بها وشغلتها من قبل [10]. وذكر (الضبي) ان الصيعريه سمة يوسم بها النوق باليمن دون

---

(1) دلو، جزيرة العرب، 2 / 366.

(2) سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط 5، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981، ص 298.

(3) جواد علي، المفصل 5 / 337.

(4) J. Ryckmans: Op. Cit. P. 178

(5) الهمداني، الصفة، ص 205.

(6) ياقوت، معجم البلدان 2 / 102.

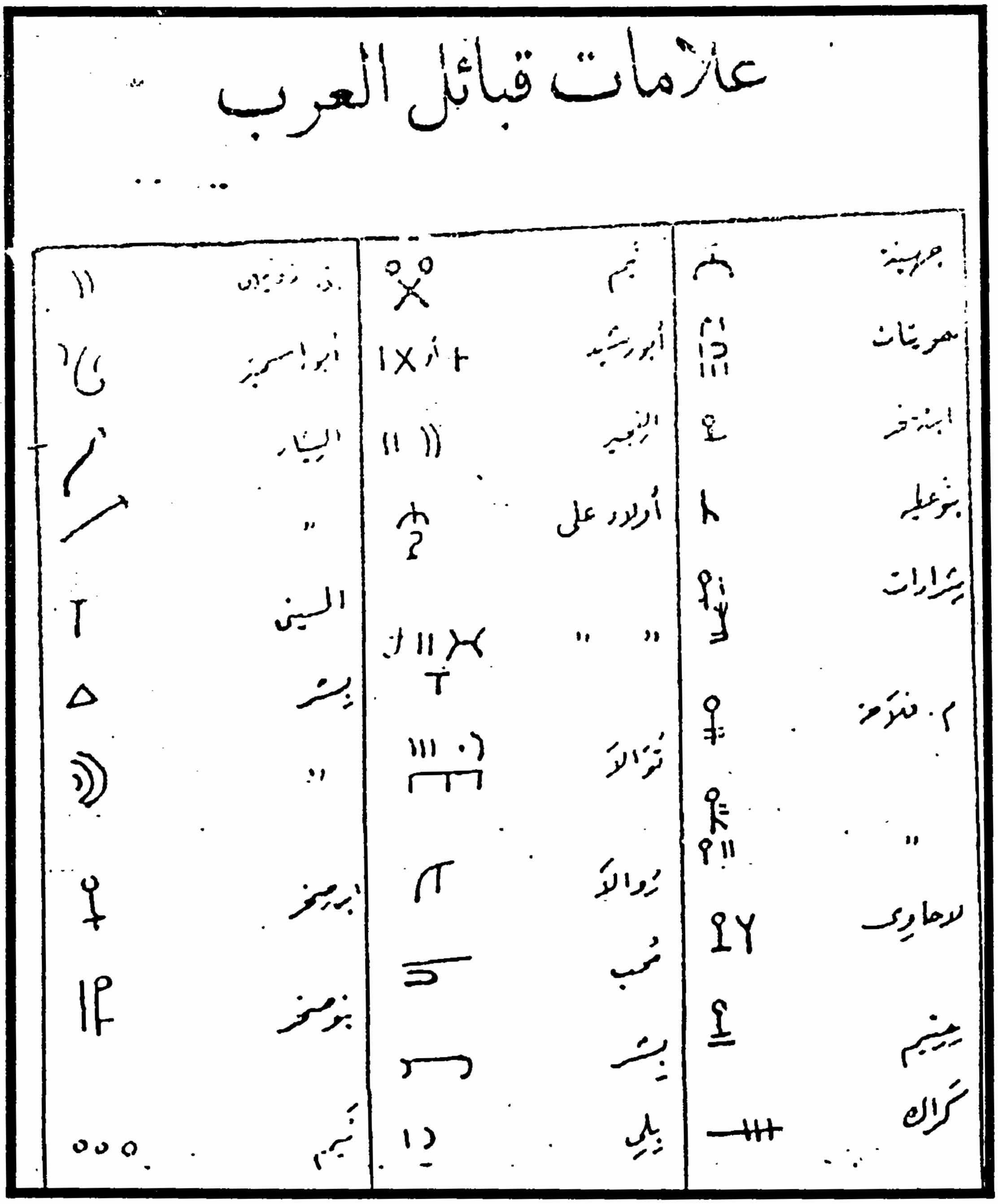
(7) الهمداني، المصدر السابق، ص 205، 209؛ الحجري، المصدر السابق 4 / 769.

(8) ياقوت، المصدر السابق، 2 / 102.

(9) لطفي عبد الوهاب يحيى، المصدر السابق، ص 139 – 140.

(10) الابراشي، محمد عطية، الآداب السامية، ط 2، مطبعة دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 95 – 96.

الجمال فقال (طرفة بن العبد) (استنوق الجمل) فارسلها مثلاً[1]. ومما يؤسف له أننا لم نعثر على الوسم الخاص بقبيلة (خولان) والذي اتخذته كعلامة مميزة لها عن باقي القبائل العربية الأخرى.



شكل رقم (11) علامات قبائل العرب

المصدر: محمد عطية الابرشي، الآداب السامية، ص 97.

---

(1) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر (ت 168هـ / 784م)، أمثال العرب، تحقيق احسان عباس، ط 1 ، دار الرائد العربي، بيروت، 1981 ، ص 174.

وكذلك يشتهر وادي (حرض) بتربية (الأبقار) [1].

أطنب البلدانيون بالحديث عن اشتهار (صعدة) قبل الإسلام بانتاج الجلود ودباغتها والذي يعرف باسم (الادم) أو (الاديم) [2]. وقيل الجلد ما كان، أو احمره، أو مدبوغه [3]. وذكر (ياقوت) ان (صعدة بلد الدباغ في الجاهلية) [4]. واشتهرت قبيلة (خولان بن عمرو) بانتاج اديم الكتابة حتى نسب إليها فعرف (بالاديم الخولاني) [5]. وقد استخدم الدباغون في الدباغة مواد مختلفة وعالجوا الجلد قبل دبغه لترقيقه وتنظيفه وصقله، ومنها (القرظ) وهو من أهم ما استعمل في دباغة الاديم، والقرظ عبارة عن (أوراق شجر يقال له السلم يدبغ به الادم) [6]، يجلب فيطحن، ثم يستعمل في الدباغة. وذكر ان (صعدة) في وسط بلد (القرظ) الذي ينتشر في منطقة واسعة منها تبدأ من (خيوان) في بلاد (وادعه) جنوباً، الى (مهجرة) في رأس (المنضح) (*) شمالاً، ومن مساقط (برط) في الفائط شرقاً، الى معدن (قفاعه) من بلد الاجدود من خولان غرباً [7]. لقد حظي (الاديم الخولاني) بشهرة كبيرة سواءً في اليمن أو خارجها، إذ استخدمته الدول الحضارية اليمنية في الكتابة حيث (كانت تكتب المراسلات والعهود وما كان خفيفاً حمله في الاديم الخولاني الذي كان يصنع في خولان قضاعة) [8]. وروي ان النبي (ص) كان يكتب عهوده ومراسلاته في (اديم خولاني)، فروى الإمام (احمد بن حنبل) في مسنده عن (نافع بن جبير) ان (مروان بن الحكم) (خطب الناس فذكر مكة وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال ان مكة ان تكن

---

(1) الحجري، المصدر السابق، 2 / 256.

(2) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص 135 – 136؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص 43؛ أبي الفداء، تقويم البلدان، ص 95؛ القلقشندي، صبح الأعشى 5 / 41.

(3) الزبيدي، تاج العروس، 18 / 181.

(4) ياقوت، معجم البلدان 5 / 70.

(5) ابن حنبل، المسند 4 / 141؛ المقريزي، تقي الدين احمد علي (ت 845هـ / 1441م)، امتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والامتاع، صححه وشرحه، محمود محمد شاكر، ج 1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1941، ص 55.

(6) ابن منظور، لسان العرب، 7 / 454.

(7) الهمداني، الصفة، ص 116، 224.

(8) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 259.

حرماً فان المدينة حرم، حرمها رسول الله (ص) وهو مكتوب عندنا في اديم خولاني)[1]. وجاء في (امتاع الأسماع) (للمقريزي) ان رسول الله (ص) بعث في السنة الأولى من الهجرة (عبد الله بن جحش في سرية الى بطن نخلة (*) ومعه ثمانية من المهاجرين وكتب له كتاباً في (اديم خولاني)[2]. وسبق ان أوضحنا ان بعض من بطون (خولان بن عمرو) تحالفوا وكتبوا حلفهم في أديم احمر فجرى عليهم اسم الاديم (**) فمن ذلك نستخلص ان بعض من بني (خولان بن عمرو) كانت لهم معرفة بالقراءة والكتابة إذ أنهم دونوا أنسابهم وأحلافهم في السجلات، وكان لديهم سجل خاص يعرف باسم (سجل خولان) (***) وهي من أقدم الإشارات التي توضح بشكل جلي على معرفة العرب قبل الإسلام للقراءة بصورة عامة، وقبيلة (خولان بن عمرو) بصورة خاصة. وأظن ان الأسباب التي ساهمت في استخدام الاديم الخولاني في الكتابة تعود الى خفته، وطراوته، ونعومة ملمسه، وسهولة الكتابة عليه ومرونة طيه. وفي الشعر العربي إشارات الى صناعة (الاديم) قال ابن هرمة:

إن الأديم الذي أصبحت تعرُكه ... جهلاً لذو نغلٍ باد وذو حَلَم
ولئن يَئط بأيدي الخالقين ولا ... أيدي الخوالق إلا جيِّدُ الأدم[3]

وان اعتماد العرب قبل الإسلام على الأديم كان كبيراً، لأنها كانت متيسرة لديهم، ومن المعلوم ان للأديم استعمالات متعددة. ففي رواية لابن الكلبي سجلها (ياقوت) جاء فيها وصف الى (كعبة نجران) إذ ذكر انها (قبة من أدم من ثلثمائة جلد)[4] أي ثلاثمائة قطعة من الجلد مخاطة، والعرب يصنعون مضاربهم النفيسة من

---

(1) احمد بن حنبل، المصدر السابق، 4 / 141؛ وانظر كذلك حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص 20.

(2) المقريزي، امتاع الأسماع 1 / 55.

(3) الجاحظ، البيان والتبيين 1 / 224.

النغل: فساد الاديم.

الحلم: بالفتح فساده ووقوع الدود فيه.

يئط: يصوت.

الخالق: الذي يخلق الاديم يقدره ويقيسه قبل ان يقطعه.

(4) ياقوت، معجم البلدان 5 / 268.

الادم [1]، وكذلك يصنع منه الركاء الجيدة، والانطاع الحسنة [2]، والمعروفة باسم (انطاع صعدة)، والسروج، والدروع السميكة [3]، والأحذية [4] وغيرها، وتعتبر مدينة (صعدة) واحدة من أبرز المدن الاقتصادية في اليمن اختصها (ياقوت) بقوله صعدة (يقصدها التجار من كل بلد وبها مدابغ الادم وجلود البقر) [5]، بل جعلها (ابن حوقل) بانها (مجمع التجار والأموال) [6]. وكانت من صادرات اليمن الشهيرة الجلود التي كانت تدر على أهلها الشيء الكثير، وقال (الاصطخري) ان أكثر جلود اليمن التي تدبغ تقع في (صعدة) [7]، فهذا النشاط الاقتصادي المتعدد الأوجه، لابد وان ساهم الخولانيين في قسم منه، وأخذوا دورهم في عملية التبادل التجاري في المدينة التي عرفت باسم (خولان صعدة).

كما تنتج القبيلة الكحل والمعروف باسم كحل خولان: عماره الحضض [8]، وهو من شجرة متشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر، وله ثمر شبيه بالفلفل، وقشرها أصفر، ولها أصول كثيرة، وتنبت في الأماكن الوعرة [9]. وقال (ابن منظور)

---

(1) لامنس، هنري، الحجارة المؤلهة وعبادتها عند العرب الجاهلين، مجلة الشرق، العدد (37)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1939، ص 93.

(2) ابن رسته، المصدر السابق، ص 112.

(3) الثور، هذه هي اليمن، ص 61.

(4) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص 135 – 136؛ القلقشندي، صبح الأعشى 5 / 41.

(5) ياقوت، المصدر السابق 3 / 406.

(6) ابن حوقل، المصدر السابق، ص 43.

(7) الاصطخري، المسالك والممالك، ص 32. لقد عرف أهل اليمن بألقاب هي من ألقاب المجتمع الصناعي فقد وصف (خالد بن صفوان) أهل اليمن بقوله: - ليس فيهم الا دابغ جلد أو ناسج برد، وذكر الطبري ان (محمد بن أبي بكر) لقب (محمد بن حديج) بابن اليهودية النساجة، واشتهر آل (ذي يزن) بصناعة السيوف والرماح. للتفصيل عن ذلك راجع: - الطبري، تاريخ الرسل 4 / 104؛ المسعودي، مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 2 / 183؛ الشمشاطي، أبي الحسن علي بن محمد بن المطهر، (ت 377هـ / 987م)، الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق صالح مهدي العزاوي، ط 2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987، ص 25.

(8) الفيروز آبادي، القاموس المحيط 3 / 372.

(9) الزبيدي، تاج العروس، طبعة دار صادر وليبيا 7 / 312.

ان كحل خولان ضرب من الاكحال [1]. ويقال للكحل الاثمد وفي الحديث كان النبي (ص) يكتحل بالاثمد [2]. قال النابغة:

تجلو بقادمتي حمامة أيكة — برداً أسف لثاته بالأثمد [3]

واشتهرت مدينة (شبام الفراس) (شبام القصة) بانتاج الجص [4]. الذي يستعمل لتبيض الجدران، وكذلك بانتاج الرخام القمري [5] ويستخدم كزجاج للنوافذ، ونرجح ان قسماً من الخولانيين قد عملوا في تلك الفعاليات الاقتصادية وذلك لسكنهم في المدينة.

ومن المناطق التي يسكنها بنو (خولان) وادي (رجام) شرق (صنعاء) وهو من الأودية التي يكثر فيها زراعة الأعناب والمحاصيل الزراعية ويكثر فيها أيضاً الفحم الحجري [6].

كما ان بني (خولان العالية) مارسوا بعض الصناعات البسيطة فقد ذكر ان بني (سحام) في وادي (عاشر) [7]، كانوا يقومون بصناعة القدور العاشرية نسبةً الى وادي

---

(1) ابن منظور، لسان العرب 11 / 226.

(2) نشوان، شمس العلوم ج 1 ق 1 / 260.

(3) النابغة الذبياني، ديوانه، ص 54.

(4) الواسعي، فرجة الهموم، ص 95؛ شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي 2 / 108.

(5) الثور، هذه هي اليمن، ص 376. تعتبر صناعة القمريات من اختصاص مدينة (صنعاء)، وتجلب القمرية كأحجار كبيرة الى (صنعاء) من (شبام الفراس)، ويقطع الواحاً، حيث يستخدم كزجاج للنوافذ وسميت بالقمريات لبياضها الناصع، ولأن النور الذي ينفذ منها أبيض هادئ أشبه بضوء القمر، كما ان ألواح بعض النوافذ دائرية أشبه ما يكون شكلها بالقمر في ليلة اتمام، وكان قصر (غمدان) قد تم بناء الطابق العلوي منه بحجر الرخام يستطيع الملك من داخل القصر وهو مستلقي على ظهره، ان يرى الطير الذي يمر من فوق القصر هل هو حداء، أم غراب. ويستخدم كذلك في أكساء أوجه الجدران، وفي فرش أرض الغرفة، والمعابد ليكسبها رونقاً وجمالاً، ولا يزال أهل اليمن يستخدمون الرخام في البناء الى اليوم. للتفصيل عن ذلك انظر: - الهمداني، الاكليل، 8 / 22؛ جواد علي، المفصل 8 / 6 وما بعدها؛ غازي رجب محمد، من روائع العمارة، ص 63 وما بعدها.

(6) الحجري، المصدر السابق 2 / 206؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 269.

(7) الهمداني، الصفة، ص 215.

عاشر، وهو احد أودية (خولان)، وتستخدم للطبخ [1]، وقد اشتهرت بجودتها ودقة صناعتها. ويبدو لي انهم قد بلغوا شأوا بعيد في عملها. وتنسب الى بني (رازح بن خولان) صناعة (المقالي الصعدية)، التي تنحت من معدن (الحرض) الذي ينتشر بكثرة في أراضيهم [2]. وكذلك يصنعون منه (المداهل) وهي أوعية خاصة للسمن، إضافة الى المجامر والسرج، وكذلك عرف الخولانيين بصناعة الأواني الفخارية المنتظمة، والتي اشتهرت فيها بنو (يمانية الدنيا من خولان الطيال) [3]. وذكر (المسعودي) ان رسول الله(ص) كفن بثوبين صحاريين [4]، وجاء في رواية (ابن منظور) [5] و (الزبيدي) فقال: ان (صحار) قبيلة، وفي الحديث كفن رسول الله (ص) في ثوبين صحاريين، وأضاف ان (صحار) قرية باليمن نسب الثوبين إليها [6]. فلعلها (صحار) هنا يقصد به (صحار بن خولان) الذين يسكنون باليمن في (صعدة)، علماً بان لليمن شهرة كبيرة في صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية.

واشتهرت (خولان) بصناعة القسي والنبل والتي تنسب الى بني (الازمع بن خولان)، والمصنعة من شجر (النبع) [7]. والنبع (شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي) [8]. ويكثر في مواضع بني (خولان) وأهم منابته في جبال (عرامي) و (غرابق) و (فوط) و (الدبر) وجبل (الرغاء) و (ذلابي) [9]. وفي الحديث ذكر النبع، قيل كان شجر يطول ويعلو فدعا عليه النبي (ص) فقال (لا أطالك الله من عود فلم يطل بعد)، ويعتبر شجر (النبع) أجود أنواع النباتات المستخدمة في صناعة القسي والنبل، لذلك كان يفضل على غيرها. قال (أبو حنيفة): (النبع شجر أصفر العود، رزينة ثقيلة في اليد، وإذا تقادم

---

(1) الحجري، المصدر السابق، 2 / 317، 3 / 571.

(2) الحجري، المصدر السابق، 3 / 447.

(3) السياغي، معالم الآثار، ص 124.

(4) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص 281، وقيل بثوبين سحوليين؛ انظر ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص175.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 4 / 445.

(6) الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت 12 / 291.

(7) الهمداني، الاكليل 1 / 351.

(8) ابن منظور، المصدر السابق 8 / 345 – 346.

(9) الهمداني، الصفة، ص 238.

احمر، وكل القسي إذا ضمت الى قوس النبع كرمتها قوس النبع)، وذكر انه من أغصان شجر النبع تتخذ السهام، قال (دريد بن الصمة):

واصفر من قداح النبع فرع ... به علمان من عقب وضرس [1]

ولهذا اشتهرت السهام الصاعدية [2] نسبة الى مدينة (صعدة).

وكان أهل اليمن القدماء، وخاصةً سكان (تعز) و (صنعاء)، يستخدمون منذ أول الدهر نوعاً خاص من شجر النبع يسمى (الشوحط) الذي ينبت في أراضيهم بكثرة، في المشاعل على شكل قضبان، فإذا أشعل رأس القضيب، أشتعل كأنه الشمع، ولا يستخدمون غير (الشوحط) عوضاً عن السراج والفتل [3].

ومن الذين اشتهروا بصناعة القسي أيضاً بنو (مران بن الازمع بن خولان) [4]، ونظراً لدقة صناعتهم فقد عرفت باسمهم (القسي المرانية) [5]. نرى ان إبداع أهل اليمن بالعديد من الصناعات يشير ذلك الى عراقتهم بالصناعة.

ومن النشاطات الاقتصادية التي مارسها بنو (خولان بن عمرو) هي مهنة تعدين المعادن، أي استخراج المعادن من باطن الأرض فقد اشتهرت أراضي قبيلة (خولان) بمعادنها وجواهرها عند المؤرخين القدماء، وتحدثوا عن مناجم الذهب والفضة والحديد والأحجار الكريمة فيها، فذكروا ان ذهب (خولان) ورد في التوراة باسم ذهب (حويلة) [6]. ولكني لا أميل الى ذلك القول الذي يؤكد على التأثير التوراتي في أنساب

---

(1) ابن منظور، المصدر السابق، 8 / 345 – 346.

(2) البكري، معجم ما استعجم 3 / 832.

(3) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص 192. ذكر ان النبع، والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم وتحسن بمنابتها فما كان في قلة الجبل منها فهو النبع وما كان في سفحه فهو الشوحط وما كان في الحضيض فهو الشريان. للتفصيل عن ذلك انظر؛ الميداني، مجمع الأمثال 2 / 211 رقم (3490)؛ ابن منظور، لسان العرب 8 / 346؛ الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت 19 / 402.

(4) الهمداني، الاكليل 1 / 325.

(5) الحجري، مجموع بلدان اليمن 4 / 704؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 608.

(6) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح العاشر، آية (10). وانظر كذلك الثور، هذه هي اليمن، ص 99؛ ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، ص 43؛ E. I. Vol. 2 , P. 933

العرب ولاسيما القديمة منها، إضافة الى ان هنالك صعوبات تحول دون قبوله (*). وقد أشار كتاب اليونان والرومان الى ثروة اليمن من أمثال: (هيرودوتس) و (ثيوفراست) و (ديودورس الصقلي) و (سترابو) و (بلينوس) [1]. وأما الكتاب العرب الذين أشاروا الى ثروة اليمن فمن أشهرهم: (وهب بن منبه) [2]، وجغرافيا العرب اللامعان (الهمداني) [3] و (المقدسي) [4] اللذان أفردا فقرة كاملة في كل من كتابيهما أتيا فيها على وصف معادن الجزيرة العربية، وتقرير ما فيها من الذهب. وقد أشار العديد من الرحالة الى كثرة الذهب في (خولان)، حيث ذكر (هاليفي) انه عثر في أراضي (خولان) و (صرواح) على قطع من الذهب [5] في شكله الخالص وانه رأى أحواض غسل الذهب [6]. وقد أشير الى ذهب (صرواح) الذي نعت بأنه ذهب جيد [7]. ومن المعادن التي تنتشر في أراضي بنو (خولان العالية)، (حجر) (السلموخ) وخاصة في بلاد (الاعروش) والذي يستعملونه في قطع الزجاج [8]. ويستخرج (البلور) كذلك من الأراضي الخولانية من (اليمانية العليا) جوار (الحدا) [9] من وادي (عذيقة) بمخلاف خولان، ومن وادي (سعوان) أيضاً [10]. واشتهرت قبيلة (خولان بن عمرو) بانتاج (الأحجار النفيسة) ومنها معدن (الجزع الخولاني) [11]، وهو يشبه (العقيق) وقيل بل

---

(1) عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور الى مجيء الاسكندر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 250.

(2) وهب بن منبه، التيجان، ص 321.

(3) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 321 – 322.

(4) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 101 – 102.

(5) الثور، المصدر السابق، ص 57؛ الواسعي، ملحق لتاريخ اليمن، ص 88.

(6) اوليري، دي لاسي، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى علي الغول، ط 1، عمان، 1990، ص 51.

(7) السياغي، معالم الآثار، ص 120.

(8) العرشي، بلوغ المرام، ص 161.

(9) المقحفي، المصدر السابق، ص 443.

(10) الهمداني، الاكليل 8 / 37 – 38 وقد جاء فيه لفظ (بعد لعه) والصواب (عذيقة) وذلك راجع الى أثر النساخ؛ الهمداني، الصفة، ص 322.

(11) الهمداني، الصفة، 322.

هو نوع منه [1]، وسمي جزعاً لأنه مجزع أي مقطع بألوان مختلفة [2]، والجزع من الأحجار التي تستعمل في الفصوص التي توضع في الأختام، وقد تحفر عليها كتابة أو صور، وعثر على فصوص من هذا النوع في مواضع الآثار العديدة في اليمن [3]. وقد أشير إليه في شعر (امرئ القيس) إذ أنشد قائلاً:

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحُلنا الجَزعُ الذي لم يثقب [4]

وقامت في اليمن صناعات قوامها المعادن والأحجار المتوفرة هناك، ومنها (العقيق والجزع) الذي يعمل منه ألواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين [5]. وذكر (الاصطخري) ان من صادرات اليمن العقيق والجزع [6]. ومن المعادن التي تنتشر في (خولان العالية) وخاصةً في جبل (هيلان) [7] معدن الكبريت والكحل [8]. ومن المعادن التي أشار (الهمداني) الى استخراجها معدن الفضة في (الرضراض) [9]، وان فضته لا نظير لها، وكذلك يوجد فيه الرصاص [10]. و (الرضراض) موضع في وادي (حريب) الذي يقع في الشمال الشرقي من (صنعاء)، أعلاه في (خولان العالية) ويسمى (حريب خولان)، وأسفله (لنهم) من (همدان) ويسمى حريب نهم)، وتنتهي مسايله الى (الجوف) [11]. ويعتبر الرضراض الحد الفاصل بين (خولان العالية) و (همدان) [12]، وكانوا الهمدانيين يعملون به [13] فلا استبعد ان قسم من بني (خولان العالية) قد

---

(1) عبد العزيز سالم، تاريخ العرب، ص 119.

(2) ابن منظور، المصدر السابق، 8 / 48؛ وانظر كذلك الابشيهي المستطرف، ص 380.

(3) جواد علي، المفصل، 7 / 518.

(4) امرئ القيس، ديوانه، ص 53.

(5) الهمداني، الصفة، ص 322.

(6) الاصطخري، المسالك والممالك، ص 26؛ وانظر كذلك، الابشيهي، المصدر السابق، ص 380.

(7) ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، ص 43.

(8) السياغي، المصدر السابق، ص 120.

(9) الهمداني، الجوهرتين العتيقتين، ص 45.

(10) الهمداني، الصفة، ص 321.

(11) الهمداني، الصفة، ص 154، 187؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 182، 277.

(12) الهمداني، الجوهرتين العتيقتين، ص 45 – 46.

(13) البيروني، أبي الريحان محمد بن احمد (ت 440هـ / 1145م)، الجماهر في معرفة الجواهر، ط 1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1936، ص 268.

عملوا في مهنة استخراج الفضة من موضع (الرضراض) لقربه من ديارهم.

ويتم تحديد الملكيات بين قطع أراضي القبائل بوضع (وثن)، والوثن (العلم) (1). وقيل حجر ينصب على الحدود (2)، والتي تميز قطعة عن أخرى وكلمة (وثن) من الكلمات العربية القديمة الواردة في نصوص المسند ومنها النقش الموسوم بنقش (CIH 949 , 911)، و (نامي / 4) (3). وجاء في الميثولوجيا العربية ان الاله (ورفو) وهو إله الحدود أي الإله المختص بالمحافظة على الحدود (4).

وقد وصفت بعض منازل القبيلة بكثرة الذهب والفضة (5)، فقيل معدن الذهب بالقفاعه، وهي لبني (رازح بن خولان) (6). وكذلك عرفت قرية (البار) الخولانية بانتاجه، والواقعة غربي بلاد رازح وحازت (تهامة) (7) وهي لبني (سعد بن رازح) (8). وجاء في رواية (البيروني) الى وجود معدن (الفضة) في بلد (رازح بن خولان) (9). كما تشتهر (خولان صعدة) أيضاً باستخراج (الحديد) الموجود بكثرة في بني (جماعة)(10)، من بني (هانئ بن خولان) (11). وصهره في الأفران الابتدائية وبالطرق الموروثة (12)، لعمل حاجياتهم الضرورية، وكذلك يستخرج الحديد من (رغافه)(13)، وهي قرية لبني (جماعة) من (خولان)، تقع في الشمال الغربي من

---

(1) الهمداني، الاكليل 10 / 103.

(2) نيلسن، التاريخ العربي القديم، ص 142؛ ريكمانس، حضارة اليمن قبل الإسلام، ص 120.

(3) نقلاً عن: - لوندن، العلاقات الزراعية في سبأ، ترجمة أبو بكر السقاف، مجلة دراسات يمنية، العدد (2)، صنعاء، 1979، ص 85.

(4) جواج علي، أصنام الكتابات، ص 21.

(5) الهمداني، الجوهرتين العتيقتين، ص 42، 45.

(6) الهمداني، الاكليل 1 / 357؛ ياقوت، معجم البلدان، 4 / 380؛ E. I. Vol. 2. P. 933

(7) الهمداني، الصفة، ص 129؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 64.

(8) الهمداني، الاكليل، 1 / 357.

(9) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص 269.

(10) الواسعي، فرجة الهموم، ص 93؛ السياغي، معالم الآثار، ص 120،

(11) الهمداني، الاكليل، 1 / 322.

(12) ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، ص 43.

(13) الهمداني، الصفة، ص 136؛ ياقوت، المصدر السابق 3 / 53.

(صعدة) بمسافة 37 كم. وقد نال الحديد في (رغافه) شهرةً واسعةً حتى عرف باسم (الحديد الصعدي) [1]. لقد تفنن اليمني في الاستفادة من المعادن المحلية المتوفرة لديه في صنع الأدوات المنزلية والكؤوس وحلي النساء من الذهب والفضة، ومصابيح الزيت، وتماثيل الرجال، والنسوة، والأيائل، والأسود، المصنوعة من المعدن وغيره، وفي صناعة الخواتم، سواء أكانت من الذهب الخالص أو الفضة أو المطعمة بالأحجار الكريمة الى أبعد الحدود، وكذلك قام بالحفر على الأخشاب والأحجار والتصوير والنحت، ونحن لا نتفق مع ما ذكره (سترابون) أثناء حديثه عن سكان اليمن من ان التماثيل والصور والقطع المنحوتة لا تصنع في البلاد بل انها تجلب من الخارج [2]. غير اننا نعتقد انها من الانتاج الوطني وقد أبدع فيها الفنان اليمني وأجاد بها حتى أبهر العالم بدقته.

كانت صعدة مركزاً تجارياً مهماً يمر بها الطريق التجاري من اليمن الى الشام، وأصبح هذا الطريق الشريان الرئيسي للتجارة بسبب ربطه بين أكبر سوقين استهلاكيين في المنطقة وهما، اليمن وما يتصل بها من بلاد، والشام وما يتصل بها من بلاد. وقال (ابن حوقل) ان لهذه الطريق فرعان احدهما يمر بتهامة، والآخر عبر البوادي يقال له (الصدور) قبل ان يلتقيا بمكة، ويمر هذا الطريق بأكثر من عشرين محطة، منها تباله، وبيشه، وجرش، وصعدة، وأخيراً صنعاء [3]. انظر خارطة رقم (6). وكذلك ترتبط صعدة بطريق تجاري مع صنعاء وهو طريق قديم قال عنه (ابن المجاور) (وكان هذا الطريق يسلك في أيام الجاهلية) [4]. وسكن بعض من بني (خولان) في مدن أخرى كانت تمر بها طرق تجارية، ومنها مدينة (شبام الغراس) أو (شبام سخيم) التي نعتها الأستاذ شرف الدين (انها كانت مدينة واسعة بنيت في العصور القديمة) على طريق القوافل التجارية التي كانت تعبر من (حاز)، ثم (الحقة)، ثم يتجه الى (شبام الغراس)، ثم (نهم) [5]، ثم تتجه يميناً الى كل من (صرواح) و (مأرب) – وهما من

---

(1) الجرافي، المقتطف، ص 14؛ المقحفي، المصدر السابق، ص 279.

(2) سترابون، بلاد العرب في جغرافية سترابون، ص 269.

(3) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 46 – 47؛ وانظر كذلك، ابن خرداذبة، المسالك، ص 134، 136؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص 23، 26.

(4) ابن المجاور، المصدر السابق، ص 202.

(5) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 2 / 109؛ وانظر كذلك،
C. Rathjens – H. Von Wissmann: Vorislamische Altertumer. Hamburg , Vol. 11. 1932. P. 125.

المدن التي نزل فيها الخولانيين كذلك – ويساراً الى (معين) [1] انظر خارطة رقم (7). وذكر منذر البكر انه كان يمر من شمال (خولان) طريق (اسعد كامل) أو درب (اسعد كامل) نسبة الى الملك [2]، وهو يصل الى شمال (الطائف) ويتصل بطريق (الحجاز) [3]، ويمتد من (خيوان) وشمال (خولان) في اتجاه (بيشه)، و (ريع المنهوت)، ثم عبر الممر الضيق المؤدي الى (الطائف) [4]. انظر خارطة رقم (6). وقيل انه يجب ان تتوفر مميزات خاصة للأراضي التي تمر عبرها القوافل، فقد جعلوها مقصورةً على الأرض التي يوجد بها مراعٍ، وآبار، وعيون، ووديان وخالية ما أمكن من الحزونة [*] والرمال الناعمة التي تغوص فيها قوائم الإبل [5]. وكانت هذه الشروط تتوفر في أراضي قبيلة (خولان)، بحيث يتيسر السير فيها دون خوف من العطش والجوع. ومن الطرق التجارية التي تمر بأراضي بني (خولان الطيال) عبر وادي (حريب خولان) شمال شرق (صنعاء) [6]، الطريق التجاري القديم الذي يربط بين (شبوه)، و (نجران)، حيث يبدأ من (شبوه) ويسير خلال وادي (حريب)، ثم الى (مأرب)، ومنها حتى يصل نجران [7]. انظر خارطة رقم (). ونظراً لوقوع منازل بني (خولان) في مناطق كانت تعتبر مركزاً تجارياً عالمياً، ومرور الطرق التجارية عبر أراضيها في ذلك الوقت، فانهم قد مارسوا الأعمال التجارية، ويدلل على ذلك ان قسماً من رجالهم قد تخصصوا في حماية القوافل والدفاع عنها، وضمان سلامتها، وعدم تعرضها للسلب والنهب، وهؤلاء الحماة قد عرفوا مسالك الصحراء ومواضع الأمن والحذر فيها، وكانوا من الشجعان الذين لديهم القدرة على تحمل عناء المسير، ويؤيد كلامنا هذا ما ذكره الأستاذ (بافقيه) حيث يقول:

---

(1) المقحفي، المصدر السابق، ص 350.

(2) منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 319.

(3) جواد علي، المفصل 2 / 576.

(4) Altheim. F. Stiehle , R. Finanzgeschichte der Spatantike. Frankfurt am Main. 1957. P. 153.

(5) حسونة، محمد احمد، أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية، طبع مكتبة مصر، الفجالة، 1960، ص 12.

(6) المقحفي، المصدر السابق، ص 182.

(7) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 187، 188؛ الحديثي، أهل اليمن، ص 53.

" ان رجال (خولان صعدة) كانوا يعملون في القوافل التجارية السبئية ك (حداة وحراسا) [1]. ولكن يمكن ان نفترض انهم عملوا كتجار لما كان يتوفر في أراضيهم من موارد اقتصادية كبيرة، سواء أكانت زراعية أم معدنية، إضافةً الى انتاجهم بعض الصناعات الحرفية، فقاموا بتوظيفها في النشاط التجاري، ومن لم يتاجر منهم استفاد من التجارة بالواسطة، فعملوا على حماية القوافل التجارية وخفارتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان وقوع قبيلة (خولان بن عمرو) على طرق القوافل التجارية بلا شك انهم قد انتفعوا بمرورها عبر أراضيهم، فحصلوا على أجرٍ معلوم من هذه القوافل لقاء تقديم ما تحتاج إليه من خدمات كالماء والطعام والمبيت، والعلف [2]، وكذلك بيع إنتاجهم المحلي أو ما يتوفر لديهم من بضاعة.

ومن المنافذ التجارية لقبيلة (خولان بن عمرو) فرضة (ميدي) الواقعة غرب وادي (حرض) المنسوب الى (حرض بن خولان) [3]، بمسافة (30) كم [4]، والتي تعتبر القناة التي تربط بين اليمن والحجاز ومصر وغيرها من الأقطار، انظر خارطة رقم (6). حيث ترسو عندها السفن، وأنا أرجح ان الخولانيين قد لعبوا دوراً تجارياً من خلال تلك الفرضة. وقد أكد الأستاذ (الاكوع) ذلك أيضاً وقال ان لخولان طرق تجارية مرتبطة بفرض البحر الأحمر والحجاز [5]، ولذا فقد تعامل أبناء القبيلة مع التجار الذين يرتادون الفرضة من كل مكان واكتسبوا خبرة تجارية عالية.

أما عن أسواق (خولان) فأنه على الرغم من ان المصادر لا تقدم لنا معلومات مفصلة عن أسواقهم، ولكن ذكر لي الأستاذ (الاكوع) ان سوق (صنعاء) يعتبر سوق خولان

---

(1) بافقيه، في العربية السعيدة، ص 32 – 33.

(2) لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ص 315.

(3) ياقوت، معجم البلدان 2 / 243.

(4) المقحفي، المصدر السابق، ص 683.

(5) رسالة الاكوع، ملحق رقم (1). لقد كانت السفن المصرية تمخر في البحر الأحمر من رأس خليج السويس حتى الجنوب وتسمي النصوص المصرية هذه السفن أحياناً (سفن جبيل) ويدل هذا على انها كانت من نمط أخذ عن هذه المدينة الفينيقية، للتفصيل عن ذلك راجع: - حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، راجعه وقدم له د. يحيى الخشاب، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1958، ص 29 – 30.

الكبير [1]، والذي نعت بأنه من الأسواق الجليلة [2]. لذا فان الخولانيين قد مارسوا فيه أنشطتهم التجارية وحضروا مواسمه، علماً بان قسم من بطون من (خولان) وهم (خولان العالية) قد سكنوا بالقرب من (صنعاء) في الأقسام الشرقية منها، وكان موعد إقامته في النصف من شهر رمضان الى آخره [3]. وتقوم (صعدة) بتصدير إنتاجها الى سوق (صنعاء) [4]، وكان أروج تجارة السوق هي (الادم) و (العقيق) [5]، اللذان تشتهر (خولان) بانتاجهما – الى جانب ما تأتيه من سلع أخرى كالبرود والتمر [6]. علماً بان لأسواق العرب دوراً مهماً في توثيق الصلات والعلاقات فيما بين القبائل العربية، حيث تلتقي فيه للمبادلة، والمتاجرة، والمناضرة معاً [7]. وكذلك اشتراك بنو (خولان) في النشاط التجاري في مدينة (صعدة)، وانهم استفادوا من الطريق التجاري الذي كان يمر عبرها والذي كان يربط بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها.

وفي وادي (حرض) سكن مع الخولانيين بعض من رجال (همدان) مثل (عاهم بن ربيعة بن حجور) من بني (جشم بن حاشد) [8]، واليه ينسب سوق (عاهم) المشهور في (صعدة) [9]. وقال ياقوت سوق (عارم) بصعدة [10] وقد وهم. والصحيح سوق (عاهم) كما ذكر الهمداني. وأظن ان بنو (خولان) شأنهم شأن باقي أبناء القبائل العربية الأخرى، كانوا يلتقون بسوق (عاهم) يشترون حوائجهم ويبيعون ما لديهم من بضائع، لوجوده في ديارهم. وقال (لسان اليمن) ان قسم من بني (يعلى) والملقب (بمفرق الأصفر) من (الربيعة بن خولان) قد سكنوا في جبل (هنوم) وأهله (الاهنوم) من حاشد من

---

(1) رسالة الاكوع، انظر ملحق رقم (1).

(2) أبي الفداء، تقويم البلدان، ص 95.

(3) الآلوسي، نهاية الارب 1 / 226؛ الافغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 2، دار الفكر، بيروت، 1960، ص 273.

(4) القلقشندي، صبح الأعشى 1 / 411؛ السويدي، سبائك الذهب، ص 120.

(5) الأفغاني، المصدر السابق، ص 274؛ حمور، محمد عرفان، أسواق العرب، ط 1، دار الشورى، بيروت، 1979، ص 188.

(6) القلقشندي، نهاية الارب، ص 464.

(7) العبيدي، مدينة الطائف، ص 55؛ حمور، المصدر السابق، ص 54.

(8) الهمداني، الاكليل، 10 / 99.

(9) م.ن 1 / 349، وانظر فيها كذلك هامش رقم (2).

(10) ياقوت، معجم البلدان 3 / 406.

همدان [1]، وفي موضع آخر ذكر أسواق حاشد فكان من بينها (سوق الاهنوم) [2]. وأرجح ان بنو (خولان) قد مارسوا التجارة فيه نظراً لوقوع منازلهم بالقرب منه. وسكن قسم من بنو (خولان) في (عثر)، وفيها كان يقوم سوق عظيم يعرف باسم سوق عثر [3]. فاعتقد ان قسماً من الخولانيين ارتادوا سوق عثر وحضروا مواسمه.

وكان لبني (خولان) سوقاً تجارياً بالقفاعة يمارسون فيها بيع الذهب [4]. فهذا يعني انه كان لديهم سوقاً، تأتي إليه التجار للتبضع، وكذلك يمكننا القول أنهم مارسوا صناعة الحلي، لوجود مناجم الذهب في ديارهم. علماً بان للقفاعة ذكر في النقوش الحميرية ومنها النقش الموسوم بنقش (Ja 616) [5].

---

(1) الهمداني، الصفة، ص 310 – 311.

(2) م. ن، ص 223.

(3) م. ن، ص 98 – 99.

(4) الحجري، مجموع بلدان اليمن 3 / 469.

(5) A. Jamme. Op. Cit. P. 340

المبحث الثاني

الحياة الاجتماعية

لا تختلف الحياة الاجتماعية لقبيلة (خولان بن عمرو) عن باقي القبائل العربية الأخرى، وذلك لتشابه عاداتهم وتقاليدهم، ومن أهم العادات الاجتماعية والخلقية التي كانت عليها (خولان)، انها عرفت بشجاعتها، فقد وصف (عمرو بن معدي يكرب) الزبيدي (خولان) من خلال وصفه لقبائل العرب الى الخليفة (عمرو بن الخطاب) (رض) إذ قال عنها:

(أحدنا حداً، وأجدنا جداً) [1]. ان هذا الرأي ينم عن فراسة وصدق في التعبير، (فعمرو) صاحب الصمصامه لا يحتاج الى المراء وتزويق الألفاظ والمبالغة فيها، فهو احد شجعان العرب وفارسها المخضرم، خبر الحروب وطالما خاض غمارها ضد قبيلة (خولان)، فجاءت شهادته عن تجربة فعلية. وقد أكد (ابن المجاور) شجاعة (خولان) إذ أورد المفاخرة التي جرت بينها وبين (حمير)، فافتخرت (خولان) بان لها (التقدم في لقاء الأعادي) [2]. ونعتت (خولان) كذلك بانها القبيلة القوية والمعروفة بالمكانة عند العرب قبل الإسلام [3].

وذكر (عبيد بن شريه الجرهمي) في أخباره شعراً الى الملك (اسعد الكامل) وصف فيه شجاعة (خولان)، وخاصةً دخولهم في القتال، ونفهم من خلال الشعر أيضاً ان (خولان) كانت صاحبة لواء جيش الملك (اسعد)، والعرب لا تسلم قيادة اللواء الا الى الفرسان الشجعان المشهورين باقدامهم وبسالتهم، وان لهم صولة لا يرى العدو مثلها حيث يقول:

---

(1) الهمداني، الاكليل 2 / 215، 217.

(2) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص 256.

(3) العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني ق 1 ج 1 / 26.

وخـولان سـحمانها (*) والـذراع يـشبون ايقادهـا باللـهب
لعمـرو أبـيهم عقيـد اللـواء إذا رام داهيـة لم يهـب
يـشدون بنيـان مـن قـد بنـى علـى شـرف وهـو فـيهم ذنـب
لهـم صـولة لا يـرى مثلـها إذا مـا نـأت وإذا تقـترب (1)

ولعل هذا يبرر الإجابات التي رواها الاخباريون عن الأسئلة التي وجهها (معاوية) الى (عبيد الجرهمي)، وما حدثه فيها عن شجاعة (خولان) (2). ويؤيد ذلك ما جاء عند (نشوان بن سعيد الحميري) إذ انه افتخر بأبطال قبائل اليمن ومنهم الخولانيين قائلاً:

فـافخر بقيـل قـضاعه ابنـه حمير فيهـا يقـوم كـل خـد أصـعر
بالـصيد مـن خولانهـا وبنهـدها وبكربهـا وبمهـرة والـصيمر (3)

واشتهر عدد من رجال قبيلة (خولان بن عمرو) بشجاعتهم، وأظهروا بطولات وحاولوا الخروج عن النطاق القبلي الضيق الى المحيط الأوسع، فحاولوا جمع شمل أكبر عدد من القبائل تحت لوائهم، وقد اعترفت (قضاعه) لهم بالسيادة عليها، وأجمعت على رئاستهم من أمثال (عمرو بن زيد) زعيم اليمانيين في يوم (خزاز)، و (حجر أبو رعثة الأكبر) (4). من خلال اعتراف قضاعة بسيادة بنو (خولان) عليها يمكننا ان نستنتج من ذلك شيئين رئيسيين هما:

الأول: انضواء (قضاعة) – وهي حكم قائم بذاته الى جانب الجذمين (عدنان) و (قحطان) (5) – تحت زعامة رجال (خولان) هذا يدل على الخصال والسجايا التي تؤهلهم الى قيادة مثل هذا التجمع القبلي، من الشجاعة، والكرم، ورجاحة العقل، وسداد الرأي، وفصاحة اللسان، وبعد النظر، وحسن التدبير.

الثاني: ان الخولانيين لم يكونوا مشتتين بلا رئيس يقودهم، فعلى الرغم من اتساع

---

(1) أخبار عبيد بن شريه الجرهمي، ص 488.
(2) م. ن، ص 474، 478، 480.
(3) عمارة، تاريخ اليمن، ص 304، 306، هامش رقم (1). وهذه أسماء قبائل راجح، الهمداني، الاكليل 1 / 191، 10 / 153؛ الحجري، 3 / 444، 549، 4 / 664، 725.
(4) الهمداني، المصدر نفسه 1 / 218، 227.
(5) ابن حزم جمهرة أنساب العرب، ص 7.

قبيلة (خولان) فانه يوجد لها زعامة سياسية تضم بطونها جميعاً، وهذا الوضع جعلهم غير خاضعين لقبائل أخرى، أو تنصيب رئيس عليهم من خارج القبيلة.

كما انهم كانوا ذوي مهارة في الطعن والضرب عند اللقاء، ويلاقون خصومهم ويأنفون من طعنهم مدبرين، أو مهزومين، شجاعةً منهم، وكرم أنفسهم، وتلك هي قيم الفرسان، فقد تمكن (عمرو بن زيد) العوفي في قتل القيل (مّر بن عامر) مقابلة[1]، أي وجهاً لوجه[2]. وكذلك فان شجاعة الخولانيين وفروسيتهم وصبرهم في الحرب دفعتهم ان يعقلوا أنفسهم في ساحات الوغى أي يحبسونها، فقد عقل سيد بني عوف (عمرو بن يزيد) نفسه ذويداً في يوم (غيمان) مع الملك (سيف بن ذي يزن)، في حربه ضد قبائل (حضرموت)، (الاشباه)، و (الصدف). ويطلق على الذين يعقلون أنفسهم اسم (العنابس) جمع عنبس وهو الأسد[3]، للدلالة على الشجاعة والفروسية. ونظراً لتلك الشجاعة فقد حضي أبناء (خولان) على تكريم الملوك من خلال إطلاق الألقاب عليهم، ومنهم (يعلى بن سعد بن عمرو) الذي أطلق عليه الملك (سيف بن ذي يزن) لقب (مغرق الأصغر)[4]. كما كانت القبائل تقصد قبيلة (خولان) للتحالف معها للشد من أزرهم في مواجهة الأخطار، لما عرفوا عن شجاعة الخولانيين وبطولتهم. ومما هو جدير بالذكر، ان بعض قادة جيش تحرير اليمن من السيطرة الحبشية، في عهد الملك (سيف بن ذي يزن)، كانوا من الخولانيين، ومنهم (عمرو بن يزيد) العوفي[5].

ومن الخصال التي اتصفت بها (خولان) الكرم وأفضل أنواعه عندهم ما يكون في السنين المحلة، وعندما يشتد البرد، ويحتبس المطر، حيث كانوا يقدمون طعامهم (بالشيز) وهي ضرب من الجفان[6]. ونجد ذلك متجسداً في أشعار (خولان) إذ قالوا عنها:

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 2 / 253 – 254.

(2) حسن محسن، معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني، ص 135.

(3) ابن منظر، لسان العرب 6 / 150.

(4) الهمداني، المصدر السابق 1 / 227 – 228؛ الحجري، المصدر السابق 1 / 98.

(5) محمد أمين صالح، تاريخ اليمن الإسلامي، ص 35.

(6) ابن دريد، جمهرة اللغة 3 / 3.

والمطعمـــين إذا مـــا أزمـــةٍ نزلـــت أبصرت فيهم جفان الشيز تقتبل [1]

وممن عـرف بـالكرم والسخاء وبالأيدي البيضاء (الربيعة بن سعد)، الذي سمي بواهب (الهنيدات) جمع (هنيدة) وهي (المائة من الإبل) [2]. وقد وصف (عمرو بن يزيد) الخولاني هذه العادة بقوله:

فواهـــب للهنيـــدات المهـــارى وامنـــع ماجـر وطـئ الخبـــارا [3]

وظهر منهم رجال رجحت عقولهم واتسعت معرفتهم بالحقوق العامة والخاصة، والواجبات الشخصية، والأعراف السائدة، حتى وصلوا الى مرتبة القيالة في المجتمع اليمني القديم، ومنهم القيل (حيهم بن حي بن سعد بن خولان) [4]. علماً ان القيل يُعد نائباً للملك، وهذا بلا شك يدل على المكانة العالية التي كانت تتمتع بها قبيلة (خولان بن عمرو)، وان القيل (حيهم) قد تجاوزت شهرته حدود قبيلته وربما كانت تأتي إليه القبائل في خلافاتها الكبيرة التي يصعب حلها ضمن نطاق قبائلهم فيقوم بحلها. وممن عرف باصالة الرأي ورجاحة العقل (علقمة) الرحال من بني (صحار بن خولان)، وسمي بالرحال لأنه كان رحالاً الى الملوك باليمن والشام، وهو الذي أشار على (خولان) باستنجاد الملك (سيف بن ذي يزن) على (هوازن وبني سليم) [5]. ومن الذين اشتهروا بالحلم وبعد النظر (الحارث بن عمرو بن الحارث) من بني (فياض بن حرب) الخولاني، الذي كان يدعوا الى وحدة شمل القبيلة وتقوية العلاقات بين أبناءها، والنهي عن الظلم والجور [6]. كما ان بنو (حي بن خولان) يرون أنفسهم ملوك القوم وأسيادهم وقد افتخر (المصعب بن زيد بن حي بن خولان) فقال:

---

(1) الهمداني، المصدر السابق 1 / 207.

(2) الزبيدي، تاج العروس، 2 / 547؛ وانظر كذلك ياقوت، معجم البلدان 5 / 419.

(3) الهمداني، المصدر السابق 1 / 296.

(4) نشوان الحميري، شمس العلوم ج 1 ق 2 / 368.

(5) الهمداني، الاكليل 1 / 328؛ الهمداني، الصفة، ص 399.

(6) الهمداني، الاكليل 1 / 310.

لنا الملك قدماً لا ندافع دونه ... وأبناء حيّ سادة في القبائل
سبقنا جميع الناس فوتاً الى العلا ... وآباؤنا شمّ كرام الشمائل
إذا انتسبت خولان يوماً وجدتنا ... لنا الملك منها والسنا في القبائل
وان عدّد الأقوام مجداً وجدتنا ... لنا الفخر منها في الفروع الأطاول
لنا ملك خولان بن عمرو فسل بنا ... فليس خبير بالأمور كجاهل [1]

وتبدو نزعة الفروسية عند (خولان) في تسمية خيولهم واهتمامهم بها، واشتهرت في العرب بعض الجياد الخولانية، وقد ذكرها صاحب أنساب الخيل ومنها (العارم)، و (الغزالة)، ومن الجياد المنسوبة الى (خولان) (ذو الريش) [2] ومن خيل (خولان) التي عرف وذاع صيتها ولها ذكر في الشعر العربي (الطيار) [3]. وأشار المؤرخين الى توفر الخيول الأصيلة في صعدة [4]. ولم يقتصر اهتمام العرب بالخيول فحسب بل حفظوا أنساب خيولهم الى أجيال كثيرة [5].

وكانت للمرأة مكانتها في قبيلة (خولان بن عمرو)، فهي موضع تقديرهم واعتزازهم بها، ولذلك لم يجدوا حرجاً من الانتساب إليها. فلقبت بعض بطون القبيلة بأسماء أمهاتهم كبني (قيس بن يزيد بن اسد) من بني (عدي بن حي بن خولان) [6] وكان يقال لهم بني (رهم) ورهم أمهم [7] وعرفوا بها. كما برز عدد من نساء بني خولان، بالشعر فمنهن (عمرة بنت زيد بن الحارث) من بني (حي)، التي افتخرت في لاميتها بقبيلتها وذكرت فيها مناقبهم [8]. وقد ارتبطت قبيلة (خولان) بعلاقات مصاهرة مع عدد من القبائل العربية (كالمناخيين) من (حمير)، وبني (سفيان بن

(1) م. ن 1 / 207.
(2) ابن الكلبي، أنساب الخيل، ص 102، 106.
(3) م. ن، ص 107؛ الزبيدي، تاج العروس، 12 / 457 – 458.
(4) الثور، هذه هي اليمن، ص 54.
(5) ابن الكلبي، المصدر السابق، ص 19 وما بعدها؛ جرجي زيدان، أنساب العرب، ص 27.
(6) الهمداني، الاكليل 1 / 205، 208.
(7) م. ن 1 / 228.
(8) م. ن 1 / 206 – 207.

ارحب)، و (وادعة بن عمرو) الهمدانيين [1]. وكان لهذه المصاهرات أثرها في تقوية الروابط وتحسين العلاقات فيما بينهم. وقد اتصفت نساء (خولان) بالجمال وبصفات حميدة حتى أصبحت محطة أنظار العرب قال (سيبويه) في الكتاب:

وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتهمْ وأكرومةُ الحيين خلوٌ كما هيا [2]

إن ما ذكرناه عن المرأة الخولانية يمثل جزءاً من حياة العرب مثلته خولان في اعتزازها للمرأة وإجلالها، ولاحظنا مدى المكانة التي كانت تتمتع بها، ومدى ارتباطها بأسرتها وقبيلتها، حتى أننا لم نجد في المصادر إشارة الى عادة الوأد وانتشارها بينهم. إذ كانت تتمتع بحظ وافر من الحرية.

ومن العادات الاجتماعية التي سادت في (صعدة) ما ذكره (الهمداني) في نياحتهم على الموتى، بشعر خفيف تلحنه النساء وتخالسنه بينهن وهن يصحن، وللرجال من الموالي لحون غير ذلك عجيبة التراجيع بين الرجال والنساء [3]. وكذلك من الألفاظ السائدة في صعدة لفظ (الحجر) والذي يرد في النقوش وتعني: (القطعة الواسعة من الأرض كمرفق لمراعي الماشية ومناشئها التابعة للقرية) ولا تزال مستعملة الى اليوم في (صعدة) [4]. وأرجح ان ذلك كان سائداً عند الخولانيين أيضاً.

---

(1) م.ن 1 / 328.

(2) سيبويه، الكتاب، 1 / 139؛ وانظر كذلك الزمخشري، المستقصي، 2 / 323 رقم (1254)؛ البغدادي، خزانة الأدب، ط 1، 4 / 421.

(3) الهمداني، الصفة، ص 322.

(4) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، 1 / 104.

المبحث الثالث

الحياة الدينية

لا تختلف المعتقدات الدينية لقبيلة (خولان بن عمرو بن الحاف) قبل الإسلام عن غيرها من القبائل العربية، فانهم قد عبدوا الأصنام، فقد ذكر (ابن الكلبي) [1] ويؤيده (ابن هشام) [2] من ان (خولان) عبدت الصنم (عم انس) (عميانس) وكانت تقدم له في كل عام نصيبه المقرر من الأنعام والحروث، إذ كانوا يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسم بينه وبين (الله) بزعمهم، فما دخل في حق (عميانس) من حق (الله) تعالى الذي سموه له تركوه له، وما دخل في حق (الله) تعالى من حق (عميانس) ردوه عليه، وهم بطن من (خولان) يقال لهم (الادوم) وهم (الاسوم) [3] أي (الاديم) [4]. وقد ذكر هذا الصنم في خبر وفد (خولان) الذي قدم على رسول الله (ص) في شعبان من السنة العاشرة للهجرة وكان يتكون من عشرة أفراد [5]، وأشار المؤرخون ان رسول الله (ص) أخبرهم ان قرآناً نزل فيهم [6] بقوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ

---

(1) ابن الكلبي، الأصنام، ص 43.

(2) ابن هشام، السيرة، 1 / 80.

(3) ياقوت، معجم البلدان 4 / 158 – 159.

(4) السهيلي، الروض الآنف، 1 / 63.

(5) الزرقاني، شرح المواهب 4 / 58 – 59؛ ابن قيم الجوزية، الحافظ شمس أبو عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي (ت 751هـ / 1350م) زاد المعاد في هدى خير العباد (مطبوع بهامش كتاب الزرقاني، شرح المواهب)، ج 5، ط 1، المطبعة الأزهرية، مصر، 1908، ص 212.

(6) ابن هشام، المصدر السابق 1 / 80؛ السهيلي، المصدر السابق؛ ابن قيم الجوزي، المصدر السابق 5 / 213.

لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[1]. وظاهر من الآية أنهم كانوا يحابون بين الله وشركائهم، وبكلمة أخرى كانوا يرون شركائهم أشد قرباً إليهم واختصاصاً بهم[2]، وقال (ابن عباس) انهم كانوا يقتسمون لصنمهم هذا من أنعامهم وحروثهم وأنهم كانوا يجعلون من ذلك جزءاً له[3]، فيتضح انه كانت هناك حصة معينة من مدخولهم يدفعونها للصنم (عم انس)، سواءً كان هذا المدخول زرعاً أو ماشية أو ما عداه[4]، بل نلاحظ من خلال سياق الآية الكريمة ان حصة الصنم تكون مضاعفة إذ ان له سهم خاص به، وان ما يقع فيه من سهم الله فلا ترد بل يبقى محتفظاً بها، بينما إذا وقع شيء من حصة الصنم في سهم (الله) ردت إليه، وبذلك تكون حصته مضاعفة الا ساء ما يحكمون، ولذلك سخر (الله) سبحانه وتعالى من تساهلهم في نصيبه وتشددهم في نصيب الشركاء[5]. وذكر (ابن سعد) ان رسول الله (ص) سأل وفد (خولان) ما يفعل (عم انس) فقالوا: بشرّ وعرّ (*) أبدلنا الله به ولو قد رجعنا إليه هدمناه[6] وكانوا يقدمون له القرابين. حتى في أيام الضيق وأوقات المحنة تقرباً إليه، لقد قالوا للرسول (ص) حين سألهم ((ما أعظم ما رأيتم من فتنة، قالوا: لقد أصابتنا سنة مستتة، حتى أكلنا الرمة، فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها لعم انس قرباناً في غداة واحدة، وتركناها تردها السباع، ونحن أحوج إليها من السباع، فجاءنا الغيث من ساعتنا، لقد رأينا العشب يواري الرجال ويقول قائلنا: ((أنعم علينا عم انس)) [7]. والجدير بالملاحظة ان وفد (خولان) الذي قدم على رسول الله (ص)

---

(1) القرآن الكريم، الأنعام، آية 136.

(2) دروزه، محمد عزت، عصر النبي، ط 2، دار اليقظة العربية، بيروت، 1964، ص 816.

(3) الفخر الرازي، التفسير، 4 / 229؛ ابن كثير، تفسير القرآن 2 / 179.

(4) الزمخشري، الكشاف 2 / 68.

(5) للتفصيل عن ذلك راجع: - الطبري، جامع البيان، 8 / 40 – 42؛ الطوسي، تفسير التبيان 4 / 284 – 285؛ جياووك، مصطفى عبد اللطيف، الحياة والموت في الشعر الجاهلي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977، ص44.

(6) ابن سعد، الطبقات 1 / 324؛ وانظر كذلك النويري، نهاية الارب 18 / 82.

(7) ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت 734هـ - 1333م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج 2، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة، 1977 م، ص 253؛ ابن قيم =

قدموا مسلمين [1]، وان صدقاتهم كانت قد وصلت الى النبي (ص) [2]، الا ان صنمهم (عم انس) لم يهدموه بل استمر قسم منهم في عبادته خاصة كبار السن، وهذا نفهمه من خلال الحوار الذي جرى بين الرسول (ص) وأعضاء الوفد، فلما سألهم عن صنمهم قالوا ((أبدلنا الله به ما جئت به الا ان عجوزاً أو شيخاً يتمسكان به)) [3]، ولعل سبب ذلك يعود الى عدم معرفتهم المعرفة الكاملة بان بقاءه شرك ولا يتفق مع المبادئ الإسلامية، فلما عرفوا ذلك وعدوا بهدمه حين عودتهم، فعندما (رجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم انس) [4]. واعتقد ان الصنم (عما) الذي قال عنه (ياقوت) بأنه (صنم لخولان باليمن) [5] ليس الا (عم انس) إله (خولان) الرئيسي، بدلالة قول (ياقوت) بأنه فيه نزل قوله تعالى ((وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا)) [6].

وجاء ذكر صنم (عم انس) في الشعر العربي إذ عناه الشاعر بقوله:

أضلهم صنمهمْ عمّ انسْ ... كانوا إذا ما الغيث عنهم احتبسْ
توسلوا إليه بالذبائح ... أنْ يمْطروا وأعظم القبائح
أن جعلوا له ولله نصيب ... من مالهم وان تغيّب النصيب
أعطى للصنم حظ الله ... وماله لم يُعط للإله [7]

= الجوزية، المصدر السابق، 5 / 213؛ الاهدلي، محمد بن علي الاهدلي الحسيني اليمني الأزهري، نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون، ط 1، مطبعة زهران التربيعية، مصر. د. ت، ص 88.

(1) الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص 215.

(2) الهمداني، الصفة، 237.

(3) ابن قيم الجوزية، المصدر السابق 5 / 213؛ الزرقاني، المصدر السابق، 4 / 95.

(4) ابن سعد، المصدر السابق 1 / 324؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج 1، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1949، ص 366.

(5) ياقوت، معجم البلدان 4 / 149.

(6) القرآن الكريم، الأنعام، آية 136.

(7) ابن الكلبي، الأصنام، ص 43، هامش رقم (3).

وقد وردت تسمية هذا الصنم بأسماء مختلفة، فذكر بأنه (عميانس) [1]، وقيل (عميناس) [2]، في حين ذكره آخرين بأنه (عم انس) [3]، وأورده (السهيلي) (غم انس) [4] وقد وهم، والصحيح ما أثبتناه. وجاء لفظ (عم انس) كاسم علم في نقوش المسند ومنها النقش الموسوم بنقش (م 380) [5]، وكذلك ورد في النقش الثاني والعشرين من نقوش الارياني [6] ولكن الأستاذ (يوسف محمد عبد الله) أثبت الاسم على النحو التالي:

(عمي انس) [7]. وأنا لا اتفق معه وأرجح ان رسم اسم الصنم هو (عم انس)، ونستدل على ذلك من خلال ذكر النقوش لأسماء أعلام جاءت بصيغة (عم انس)، مثل (عم انس بن سنحان) في نقش (م 380) [8]، و (عم انس الفقضان بن مالك) في نقش (ارياني / 22) [9] ولم تذكر لنا (عمي انس)، والنقش خير دليل على ما نقول. وكذلك جاء ذكر صنم (خولان) بصيغة (عم انس) في المصادر العربية المتقدمة بما يتطابق مع ما ذكرته النقوش.

وقال (ابن سيد الناس) ان بني خولان كانوا يتحاكمون في خصوماتهم الى صنمهم (عم انس)، وأنهم ذكروا ذلك الى رسول الله (ص) أثناء قدوم وفدهم عليه، فلما سمع

---

(1) ابن الكلبي، المصدر السابق، ص 43؛ ابن هشام، السيرة 1 / 80؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط 2 / 233؛ الزبيدي، تاج العروس 16 / 287؛ الآلوسي، بلوغ الارب 2 / 211؛ الربايعه، احمد، عبادة الأصنام في الجزيرة العربية قبل الإسلام ووظيفتها الاجتماعية، مجلة أبحاث اليرموك العدد (1)، م (3)، الأردن، 1987، ص 45.

(2) هداية سلطان السالم، المقاصد 1 / 151.

(3) ابن سعد، المصدر السابق 1 / 324؛ ابن قيم الجوزية، المصدر السابق 5 / 213؛ النويري، نهاية الارب 18 / 82؛ دائرة المعارف الإسلامية 9 / 47.

(4) السهيلي، الروض الانف 1 / 63.

(5) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 111.

(6) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 480 – 481.

(7) عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، ج 1، ط 1، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1985، ص 23.

(8) بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص 111.

(9) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 480 – 481.

الرسول (ص) ذلك قال لهم: (تلك الشياطين تكلمكم) [1]. واعتقد ان الصنم (عم انس) هو الصنم القومي لبني (خولان بن عمرو) وان سائر بطون القبيلة قد عبدته، وان الاديم وهم بنو (بشر) وبنو (يعنق) كانوا سدنة له. وانفرد الأستاذ الاكوع بذكر مركز عبادته وقال انه يقع في ديار بني (رازح بن خولان) في صعدة ويسمى مكان الصنم الآن (ذو الإله) [2].

إن اسم صنم (خولان) اسم مركب من لفظين (عم) و (انس) [3]. و (عم) هو الإله القومي لدولة (قتبان)، ويعني (القمر)، وقد أطلق القتبانيون على أنفسهم (ولدعم) [4]، أي أبناء الإله (عم) [5].

ويبدو لي ان قبيلة (خولان) اشتركت مع القتبانيين في عبادة الإله (عم)، فلما سقطت دولة (قتبان) على يد (السبئيين) ونزحت (خولان) الى (صعدة) اتخذوا لهم إلهاً جديداً هو (عم انس)، ولكن هذه التسمية لصنم (خولان) (عم انس) ليست أصلية، لأن الأسماء المختلفة للإلهة عند اليمنيين مصدرها اختلافات لغوية، أو تعبيرات مختلفة لإله واحد [6] (*). وقد ظل إله (قتبان) باق بعد زوال دولتهم بفترة طويلة إذ ورد ذكره في النقوش المسندية عندما تطرقت للحديث عن التحالفات التي عقدتها قبيلة (خولان) مع القتبانيين واشتركت معهم فيها: ردمان، ومضحي، واوسان، وكازم، وحدلم. وكان يعبر عن هؤلاء بأنهم جميعاً (أولاد عم). وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم بنقش (ارياني / 13) [7]. فلا استبعد ان تكون قبيلة (خولان) قد استمرت بعبادة الإله (عم) إله قتبان

---

(1) ابن سيد الناس، المصدر السابق 2 / 254؛ وانظر كذلك الاهدلي، المصدر السابق، ص 88؛ الحجري، المصدر السابق 2 / 314.

(2) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 268.

(3) رسالة الاكوع، ملحق رقم (1).

(4) جواد علي، أصنام الكتابات، ص 16.

(5) الارياني، مطهر علي، حول العلاقات بين مملكتي سبأ والاكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، العدد (1)، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978، ص 15.

(6) نيلسن، التاريخ العربي القديم، ص 187.

(7) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 116؛ الحمد، جواد مطر رحمه، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، أطروحة ماجستير مطبوعة بالآلة الطابعة، كلية التربية، جامعة البصرة، 1989، ص 92.

ولكن تحت اسم جديد وهو (عم انس)، قد يبدو مختلفاً انما هي تحريفات لاسم واحد مشترك في الأصل.

وقد كان لقبيلة (خولان) أكثر من صنم انفرد بذكرها النقش الموسوم بنقش (أم ليلى / ارياني – 76) إذ كان لها صنم يقال له (عثتر / ذ رحيم) (عثر ذي رحب) وكان مركزه في (صعدة)، وأشار النقش انهم عبدوا كذلك الإله (عثتر ذي كبدن)، ويبدو ان هذا الصنم كان لبني (سخيم) في (شبام الغراس)، وذكر انه عبدته قبيلة (خولان بن عمرو) بفرعيها (خولان العالية) و (خولان صعدة). من هذا نفهم ان هذا الصنم كان من العوامل المشتركة بين الخولانيين من جهة، وبينهم وبين بني (سخيم) في (شبام الغراس) من جهة أخرى، أما مركز هذا الإله فكان في (شبام الغراس) حيث كان له معبد فيها. ونقرأ في النقش المذكور أعلاه ان (خولان الشام) كانت تعبد الصنم (عثتر / ذ حضرن): (عثتر ذي حضران) ويبدو ان هذا إله خاص ب (خولان صعدة)، ولكن النقش لم يتطرق الى تحديد مركز عبادته بالضبط، واكتفى بذكر (حضران) فقط، علماً بأنه يوجد في اليمن عدة أماكن باسم (حضران) (**). وينفرد نقش (أم ليلى) فيما ذكره على ان الصنم (لحيعثت / إله خصفن) (لحي عثت الخصوف) كان يعبد في (خولان صعدة)، وشاركهم في عبادته من أهل تهامة اليمن من جيزان وغيرها[1]. ومما يذكر ان المصادر العربية المتقدمة لم تشر الى عبادة قبيلة (خولان) الى هذه الأصنام.

كما أنهم عبدوا الصنم (يعوق) الذي لم يكن لخولان فحسب بل اشتركت في عبادته (همدان)[2]. وقد ورد اسمه ضمن آلهة (نوح) الخمسة التي ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[3]. ويعوق بمعنى الحافظ[4]. وقال (الواقدي) كان يعوق على صورة فرس[1].

---

(1) الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 489.

(2) ابن حبيب، المحبر، 317؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 492؛ ياقوت، معجم البلدان، 5 / 438؛ ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، ط 10، دار المعارف، مصر، د.ت، ص90؛ الزركلي، الاعلام، 2 / 325.

(3) القرآن الكريم، نوح، آية 23.

(4) Noldeke. TH. Arabs Ancient Encyclopaedia of Religion and Ethics , Edinburgh ,

في حين ذكره (الجاحظ) على صورة نسر [2]. أما عن مركز عبادته فقد ذكر انه كان في (ارحب) (*) [3]، وقيل في (خيوان) (**) [4]. وانا أميل الى ترجيح هذا الرأي لكون (الهمداني) قد أكد على ذلك، ولو كان في غير موضع لأشار إليه، لأنه من القضايا التي تتعلق بقبيلته وتاريخها، فهو أدرى به من غيره، ولكننا نلاحظ انه على الرغم من اختلاف الروايات بشأن تحديد اسم مركز عبادة (يعوق)، الا انها جميعاً تتفق بأنه كان في مساكن قبيلة (همدان). وان انتشار نسخ متعددة من الصنم أمر مألوف كما ان وجود إلهين بهذا الاسم احتمال ليس بعيد [5]. أما بشأن ذكر (يعوق) بالنقوش فيقول الأستاذ (الاكوع)، ان النقوش التي كشفت الى اليوم لم يوجد فيها ذكر للأصنام التي ورد ذكرها في سورة (نوح)، (كنسر)، و (يعوق)، و (يغوث)، و (سواع)، باستثناء (ود) فقد جاء ذكره بالنقوش القتبانية [6]. وأشار (ابن الكلبي) الى انه لم يسمع انه مدان أو غيرها سمت بهذا الصنم أي (عبد يعوق)، كما يذكر انه لم يسمع شعراً قيل فيه [7]. ولكن (ابن هشام) ذكر شعراً الى (مالك بن نمط الهمداني) ذكر فيه (يعوق) إذ أنشد قائلاً:

يريش الله في الدنيا ويبري   ولا يبري يعوق ولا يريش [8]

Vol. 1. 1908. P. 663.

(1) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت 584هـ / 1188م) مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ج 10، من منشورات شركة المعارف الإسلامية، د. م، 1959، ص 364.

(2) الجاحظ، الحيوان، 7 / 52.

(3) ابن حبيب، المصدر السابق، ص 317؛ ابن حزم، المصدر السابق، 492؛ ياقوت، المصدر السابق 5 / 438؛ الزركلي، المصدر السابق 2 / 325.

(4) ابن الكلبي، الأصنام، ص 10؛ ابن هشام، السيرة ق 1 ج 1 / 79؛ الهمداني، المصدر السابق 10 / 56؛ خان، محمد عبد المعيد، الأساطير والخرافات عند العرب، ط 4، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص 90؛ الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط 2، دار النهار للنشر، بيروت، 1979، ص 52.

(5) ابن منظور، لسان العرب 10 / 281 (عوق)؛ الزبيدي، تاج العروس، دار صادر ودار ليبيا 7 / 29 (عوق).

(6) الاكوع، اليمن الخضراء 1 / 269.

(7) ابن الكلبي، الأصنام، ص 10.

(8) ابن هشام، المصدر السابق ق 1 ط 1 / 79 – 80.

وكـان بنـو (خـولان) يحجـون الى البيـت ويعتمـرون ويطوفـون ويـسعون ويلبـون [1].

والتلبية اصطلاح اشتق من أول لفظة في عبارة التلبية نفسها وهي لفظة (لبيك) بمعنى اجابتي لك يا رب وإخلاصي لك [2]. وكانت القبائل العربية عندما تحج البيت الحرام تقف كل قبيلة عند صنمها وتصل عنده ثم يلبوا حتى يتقدموا الى (مكة) [3]. وتعد التلبية مظهراً من مظاهر وحدة العرب، فالتلبية لم تقتصر على كونها صيغة دينية تجمع إليها قلوب العرب بل هي الى جانب ذلك هتاف قومي بوحدتهم [4]. أما المصادر التي ذكرت لنا التلبيات وأعدادها فيمكن التعرف عليها من خلال الجدول التالي:

---

(1) ابن حبيب، المحبر، ص 314؛ دروزه، عصر النبي، ص 582.

(2) ابن منظور، لسان العرب 1 / 731 – 732؛ الزبيدي، تاج العروس، طبعة دار صادر وليبيا 1 / 464 – 465.

(3) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 1 / 224.

(4) البياتي، عادل جاسم، أصالة الوحدة العربية في أقدم النصوص الدينية (تلبيات الجاهلية)، مجلة المستقبل العربي، العدد (28)، السنة (4)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981، ص 34 – 46.

جدول رقم – - التلبيات

المصدر	أعداد التلبية التي ذكرها	التلبيات المتكررة		اعداد التلبيات التي انفرد بها
		عددها	المصادر التي روتها	
ابن الكلبي، الأصنام ، ص7	2	2	قطرب، الأزمنة [1] ، ابن حبيب، المحبر، ص 311 313: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج / 1 224 225: المعري، رسالة الغفران [2] .	-
قطرب، الأزمنة ص 116- 126	23	13	ابن الكلبي، المصدر السابق، ص7 ؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص311 313 ؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ص ص279 281.	10
ابن حبيب، المحبر، ص311 313	21	5	ابن الكلبي، المصدر السابق، ص7 ؛ قطرب، المصدر السابق، ص116 126 ؛ اليعقوبي، المصدر السابق، 1 / 224 225 ؛ المعري، المصدر السابق، ص279 281.	16
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي 1 / 224 225	18	12	ابن الكلبي، المصدر السابق، ص7 ؛ قطرب، المصدر السابق،	6

(1) قطرب، أبي علي محمد بن المتير، (ت 206هـ / 821م) الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق د. حنا جميل حداد، ط 1 ، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، 1985، ص 116 126.

(2) المعري، أبي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت 449هـ - 1057م)، رسالة الغفران، تحقيق وشرح محمد عزت عبد الله، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، 1968، ص 279 280.

			ص116 126 ؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص331 313 ؛ المعري، المصدر السابق، ص 279 281.	
المعري، رسالة الغفران، ص 279 281.	9	5	ابن الكلبي، المصدر السابق، ص7 ؛ قطرب، المصدر السابق، ص116 126 ؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص311 313 ؛ اليعقوبي، المصدر السابق 1 / 224 225.	4
المجموع	73	37		36

المصدر: الجدول من عمل الباحث.

من خلال الجدول السابق يتبين لنا ان مجموع أعداد التلبيات بلغت (ثلاث وسبعين) تلبية منها (سبع وثلاثين) تلبية متكررة، وإذا أقمنا بحساب أعداد التلبيات بعد طرح المتكرر منها يصبح عددها (ست وثلاثين) تلبية، وهذا في اعتقادنا قليل إذا قيس الى عدد محجاتهم وقبائلهم، فهي ليست كل تلبيات العرب قبل الإسلام، لأنه ذكر ان في مكة ما يقارب (360) [1] صنماً على عدد القبائل نفسها، فكان هذا الواقع يفترض ان يكون موروثنا من التلبيات ما يقارب هذا العدد.

وذكر المؤرخون انه من الأصنام (بمكة) صنم قبيلة (خولان بن عمرو) (عم انس)[2]. وكان يذبحون عنده الذبائح التي تسمى (البُدن) [3]. واشتهر زعماء (خولان) بكثرة ما كانوا يذبحون من الأنعام عند صنمهم (عم انس)، ومنهم (حجر أبو رعثة

---

(1) Wensinck , A. J. E. I. Vol. 2. P. 591

(2) دروزه، عصر النبي، ص 582، وقد جاء في هذا المصدر (غم انس) وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(3) البُدن جمع بدنه تطلق على الناقة والبقرة والبعير والغنم وهي التي تنحر بمكة، وسميت بدنه لأنهم كانوا يسمنونها. للتفصيل عن ذلك راجع: - ابن دريد، الاشتقاق، ص 340؛ ابن منظور، لسان العرب، 13 / 47 49 (بدن)؛ الزبيدي، تاج العروس، دار صادر ودار ليبيا للنشر، 9 / 136 (بدن).

الأكبر) من بني (الربيعة بن خولان) الذي عرف بأنه (عاقر البدن). وهذا يدل بلا شك على الكرم والجود والسخاء، بدلالة كثرة ما كان يذبحه من الأنعام في موسم الحج، ونفهم ذلك من خلال شعر (محمد بن ابان الخنفري) الذي يخاطب فيه (عمرو بن حجر) حيث ينعت أبوه بعاقر البدن إذ أنشد قائلاً:

من نبعة الجود إن عُدت سوابقها   عمرو بن حجر أبوكم عاقر البُدن (1)

أما عن تلبية قبيلة (خولان) في مناسك الحج قبل الإسلام لصنمهم (عم انس) فلم أعثر عليها في مصادرنا، ولعلهم لبوا له ولم تتقله الرواة، شأنهم في ذلك شأن باقي تلبيات القبائل العربية الأخرى لأصنامهم التي لم ترد لها ذكر، أما عن تلبيتهم (ليعوق) فقد أورد (ابن حبيب) تلبية (خولان) و (همدان) ومن نسك (ليعوق) حيث كانت لهم تلبية مشتركة:

لبيك اللهم لبيك
لبيك بغض الينا الشر
وحبب الينا الخير
ولا تُبطرنا فنأشر
ولا تفدحنا بعثار (2).

ويمكن ان نلاحظ من تلبيتهم ان الأصل فيها هو التوحيد والتوجه لبيت واحد ومدينة واحدة، وابتداءً هو لبيك اللهم لبيك فمقدمتهم تكون توحيدية موجهة الى الله سبحانه وتعالى تدعوه وتضرع إليه، ولكن يظهر فيها الشرك حيث يدخلون معه أصنامهم ويجعلون مالكها بيده، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد (ص) ((وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)) (3). ان التوحيد العقائدي والوحدة المصيرية هي منطلق العرب، أول أمة وحدت عبادة الخالق منذ انبعاث أول نبي مرسل حتى خاتمهم محمد (ص) وكانت هذه الدعوة مرتبطة بوحدة الأرض والمصير (4).

أما عن انتشار (اليهودية والمسيحية) في قبيلة (خولان) فلا نجد إشارة عنها في

---

(1) الهمداني، الاكليل، 1 / 228.
(2) ابن حبيب، المحبر، ص 314.
(3) القرآن الكريم، يوسف، آية 106.
(4) عادل البياتي، دراسات في الأدب الجاهلي 2 / 143.

المصادر المتوفرة لدينا. وأما قول (ياقوت): انه في (خولان) كانت النار التي تعبدها اليمن [1]، فقد شكك جواد علي بصحت تلك الرواية [2] وأنا لا اتفق مع (ياقوت) فيما ذكره، وانه من الصعوبة بمكان قبول روايته والتسليم بها، إذ لا يعرف في التاريخ ان اليمني قبل الإسلام كان يعبد النار ضمن معبوداته [3]. بل انها كانت ديانة فلكية قائمة على عبادة الثالوث الكوكبي المقدس (الشمس والقمر والزهرة) [4]، وانه لم تنتشر المجوسية في اليمن وبقيت آثارها في الحدود الفردية وفي مناطق محصورة كصنعاء وضواحيها وقد سرت إليهم أثناء الوجود الفارسي في البلاد وذلك في فترة متأخرة جداً وقبيل ظهور الإسلام الذي بنوره أطفأ الله نار المجوس.

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان قبيلة (خولان بن عمرو) عرفت عبادة أكثر من صنم، وفي مناطق مختلفة، بعضها في (خولان العالية) وبعضها في (شبام سخيم)، والآخر في (صعدة). من هذا نستطيع ان نتعرف على سعة الامتداد الجغرافي للقبيلة، وعلى كثرة بطونها وأفرادها، وان عبادتهم لم تكن تخرج عن نطاق دائرة العبادة الفلكية التي كانت سائدة في جنوب الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، وان الخولانيين أدوا مناسكهم في حدودها حتى ظهور الإسلام.

---

(1) ياقوت، معجم البلدان، 2 / 407.

(2) جواد علي، المفصل، 2 / 401.

(3) الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص 74.

(4) جواد علي، المفصل، 6 / 309؛ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 211 – 212؛ جواد مطر رحمه الحمد، المصدر السابق، ص 158 – 154.

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة قبيلة (خولان بن عمرو) قبل الإسلام واتضح انها واحدة من القبائل العربية القديمة جاء ذكرها في نقوش ترقى الى الألف الأول قبل الميلاد. مكثت (خولان) في أرض آبائها وأجدادها بعد انهيار سد مارب وتوجه شطر منها نحو جبال الطيال العالية في شرق (صنعاء) وانحدر الشطر الآخر باتجاه (صرواح) التي اتخذوا منها مقراً رئيسياً لهم قبل نزوحهم منها الى (صعدة). وهذا ما امتازت به عن القبائل اليمنية الأخرى التي نزحت خارج اليمن. تنتسب قبيلة (خولان) الى (قضاعة بن مالك بن حمير) النسب المعروف غير المنكر، وهذا البحث هو محاولة لإماطة النقاب عن اللبس الذي ما فتئ يكتنف أصل فرعي القبيلة (خولان صعدة) و (خولان العالية) إذ ان علماء الأنساب والمؤرخون كانوا قد اختلفوا في إرجاع القبيلة الى نسبها الصحيح فمنهم من نسبها الى حمير ومنهم من نسبها كهلان وليس هناك ثمة اختلاف بين فرعي القبيلة حيث ان اسم (خولان العالية) و (خولان صعدة) انما أتى من الخلاف في البلاد لا الفرق في النسب.

ويتبين لنا من ثنايا البحث ان كثرة المواضع التي تعرف باسم (خولان) يعني كبر القبيلة وكثرة بطونها وانتشارها بشكل بارز في مناطق عدة من اليمن فضلاً عما للقبيلة من دور سياسي مهم وخاصة في حقبة ملوك سبأ وذوريدان. فطالما تمردت ضد السبئيين وامتنعت عن تسديد الضرائب المفروضة عليها وتحالفت مع الأطراف المعادية لدولة سبأ علماً ان السبئيين اتبعوا سياسة حكيمة في معالجة الأوضاع التي شهدتها الساحة السياسية في اليمن آنذاك فبالوقت الذي تمكنوا فيه من القضاء على حركات التمرد التي قام بها الخولانيين من الإبقاء على (خولان) في كنف دولتهم العريقة.

وبخصوص علاقة قبيلة (خولان) مع القبائل اليمنية الأخرى فقد تبين انها كانت

تحتل مكانة متميزة بين تلك القبائل وانها قد ارتبطت بعلاقات واسعة سواء أكانت علاقات تحالف أو علاقات عدائية أو مصاهرة.

وكانت النقوش التي عثر عليها الباحثون من عرب وأجانب المصدر الأساس الذي حل الكثير من الغموض الذي ظل يكتنف أعلام وأيام خولان، والمصدر الثاني ما كتبه (الهمداني) إذ حفظ لنا العديد من أسماء تلك الوقائع وبعض الأشعار والأخبار التي أشير إليها فضلاً عن التعريف برجال خولان ممن احتلوا مرتبة عليا في المجتمع اليمني أمثال (علقمة بن زيد) من بني (صحار بن خولان) الذي كان رحالاً (سفيراً) للملوك باليمن والشام و (حيهم بن حي بن سعد بن خولان) الذي كان قيلا: نائب للملك حسب الأعراف السياسية اليمنية القديمة. كما توالى أبناء القبيلة على زعامتها ورئاستها ولثلاثة أجيال متعاقبة متمثلة في (حجر أبو رعشة الأكبر) وأبناءه وهو أمر في غاية الصعوبة في ظل الشروط التي حددها المؤرخون لزعامة القبيلة، فضلاً عن تزعم بعض رجالاتها لقبائل قضاعة وكذلك تنصيب اليمانيين في يوم خزاز (لزيد بن عمرو – مفرق الأكبر – زعيم خولان رئيساً لها وقيادتهم في ذلك اليوم دليلاً آخر على المكانة المرموقة التي تمثلها خولان.

وخلص البحث الى انه كان لقبيلة (خولان بن عمرو) موقفاً قومياً في تحرير اليمن من التسلط الحبشي والفارسي فقد عقدوا مؤتمراً ضم رجالاً من خولان وغيرها من القبائل وتمخض المؤتمر عن عقد حلف بين المؤتمرين بزعامة خولان ضد النفوذ الحبشي وانخرط بعض رجالات خولان في جيش الملك (سيف بن ذي يزن) لمقاومة الأحباش وكان منهم من تزعم قيادة الجيش مثل (عمرو بن يزيد) العوفي كما وانهم ساندوا الملك (سيف) في إدارته لليمن وفي قتاله ضد الخارجين على سلطته مثل قبائل حضرموت والاشباه والصدف وقد استبسلوا في معاركهم التي خاضوها الى جانبه. وكان للموقف الذي اتخذته خولان الأثر البالغ في تحديد النفوذ الفارسي في اليمن وذلك من خلال عقد حلف (خولان – مذحج) والتصدي للفرس فقد لعب الخولانيين دوراً كبيراً في تحرير اليمن من السيطرة الأجنبية إذ كانوا قوة ضاربة في التحرير وعاملاً فاعلاً في الانتصار.

ملحق رقم ( ) رسالة الاكوع

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF YEMEN
YEMEN CENTRE FOR
STUDIES AND RESEARCH
SANA'A

الجمهورية اليمنية
مركز الدراسات والبحوث اليمني
صنعاء

التاريخ : ٢٢/١٠/١٩٩٦م

الرقم : ....

المرفق : ....

الملف : ....

الأخ النبيل / شاكر مجيد كاظم   المحترم

تحية طيبة وبعد :-

لقد تسلمنا رسالتكم المؤرخة ٩/١٢/١٩٩٥م والخاصة بطلب المساعدة في بحثكم الخاص بقبيلة خولان بن عمرو ويسرنا ان نقدم لكم ما أمكن من المساعدة على انجازه لكونه بحث جميل وشيق وقد توخينا ذلك من خلال اسئلتكم المرفقة وللعلم فقد احلناها الى القاضي العلامة / محمد بن علي الاكوع وقد زودنا بالردود المرفقة نأمل ان تفيدكم في موضوع بحثكم بالاضافة الى ردود القاضي محمد . ويمكن العودة الى كتاب سيرة تبع الكامل لميخائيل بتروفسكي حيث يدور الحديث عن الخلاف في نسب خولان بن عمرو وهذا البحث منشور في مجلة الحكمة اليمانية بعامي ٨٤ ، ٨٥م وتوجد ترجمة اخرى للكتاب لجمال اغاه صدر عن ملحمة تبع الحميري اسعد الكامل صدر عن وزارة الاعلام اليمنية في بداية الثمانينات كما يوجد كتاب الاكليل الجزء التاسع تحت الطبع وسنوافيكم بنسخة عند صدوره ويسرنا ان نرسل لكم مع هذا العدد ٢٣ من مجلة الاكليل وبها بحث عن دولة مكرب سبأ ترجمة الدكتور / قايد سطربوفي يتحدث عن نظام المعاقل وانتقاله الى الاثلاث وتوزيعه الى اثلاث وارباع .

وتقبلوا خالص تحياتنا وتقديرنا *****

نائب رئيس المركز

[illegible] الارياني

شارع الزبيري - صنعاء ص . ب ١١٢٨ تلفون ٢٠٠٤٧٠ - ٢٠٠٤٦٩ - ٢٠٠٨٨٠ - فاكس ...

أجوبة القاضي العلامة الأستاذ محمد بن علي الاكوع على الاسئلة التي وجهها الباحث اليه بتاريخ 9 / 12 / 1995 بشأن دراسته عن قبيلة خولان بن عمرو، فتفضل مشكورا بالاجابه عليها وهي:

س1 / من هو خولان بن عمرو ؟ ولماذا سميت القبيلة باسمه ؟ ولمن يرجع نسبه ؟ وما رأيكم بقول ابن دريد في الأشتقاق ان خولان لقبه فكل ؟

الجواب:

إن نسب خولان بن عمرو الى قضاعة بن مالك بن حمير وهي التي يقال لها خولان قضاعة وخولان الشام أي الشمال وخولان صعدة لأنها حاضرتها – قول لسان اليمن الهمداني وسائر النسابين وفي مقدمتهم امام النسابين هشام بن محمد الكلبي، وأما ما جاء في الجزء العاشر، للسان اليمن الهمداني في نسبة خولان العالية التي شرقي صنعاء فهو أيضاً قول النسابين أيضاً الذين منهم لسان اليمن فجاراهم ذلك على ان لسان اليمن الهمداني ذكر في ج1 – 279 طبعة ثانية في العراق – خولان العالية قبايل ذلك كما عقد لها بحثاً في نفس الجزء ص 443 طبعة العراق وتبعه في ذلك الإمام الأعظم نشوان بن سعيد الحميري في مؤلفه شمس العلوم وصاحب البيت أدرى بالذي فيه وله في ذلك مقطوعة من الشعر وخولان العالية هم الى اليوم يتجهون هذا الاتجاه.

وأما ما جاء في الاشتقاق ص 380 ان خولان بن عمرو واسمه فكل فهو لقب وقد يسمى الرجل باسمين فلا غبار في ذلك.

س2 / متى انقسمت خولان الى خولان العالية وخولان صعدة ؟

الجواب:

كان انقسامهم بعد خراب السد وقد فصل ذلك لسان اليمن الهمداني في الجزء الأول والثامن من الاكليل.

س3 / من هم أبرز رجال خولان في الجاهلية والإسلام ؟ وما هي أهم المصادر التي تحدثت عنهم ؟

الجواب:

أبرز رجال خولان في الجاهلية فقد ذكرهم الهمداني في الجزء الأول وأما في الإسلام فسيأتي ذكر من سنح لنا ذكره وأعمالهم الزراعة والتجارة.

س4 / ما هي أهم المواقع التي سكنتها قبيلة خولان بعد خروجهم من مأرب ؟

الجواب:

أما المناطق التي كانت تسكنها بعد الفرقة فهي مدينة صعدة وحقلها وحصن تلمص وعره من مغارب حدة.

س5 / أي المؤرخين وعلماء الأنساب الذين ذكروا نزوح خولان من مأرب ؟

الجواب:

لم يذكر هذه الهجرة غير لسان اليمن: الهمداني في كتابه الجزء الأول والمفقودة والسبب في ذلك هو ما قاله في نسب خولان ج 1 – 274 طبعه العراق.

س6 / ما طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين خولان والسبئيين ؟

الجواب:

العلاقة بين خولان ودولة سبأ – علاقة الملك برعاياه فخولان قضاعه أو خولان بن عمرو تدخل في إطار مملكة سبأ وجزء لا يتجزأ من ممالك اليمن.

س7 / ما هي أبرز القرى والمدن التي سكنتها قبيلة خولان بن عمرو ؟

الجواب:

أما قرى خولان بن عمرو ومدينتهم مدينة صعدة ومن قراهم ضحيان وباقم والنظير ومن الجبال عراش وغيلان والعرو وجيزان وما لا يحصى، ومن أوديتهم البار، وزبيد وحقل صعدة وأما خولان العالية فتقع شرقي صنعاء وهي سوقهم الكبير ومن قراهم جحانه والسر وزباره والاعروش ومن أوديتهم مسور خولان المشهور بالعنب البياض وما لا يحصى ومن جبالهم كنن وعيضه والطيال وهي العالية وبه سميت.

س8 / من هم الاهنوم، والكلاع، وبنو شهاب، وردمان ؟

الجواب:

من بلد حاشد ذكرنا في الجزء الأول وذكرها الهمداني في الجزء العاشر وفي صفة جزيرة العرب وهي ثلاثة جبال مشتبكة من العمران من أسفلها الى أعلاها وتقع شمال صنعاء وليست في خولان في شيء ورداع مدينة شرقي مدينة ذمار ولعلي ذكرتها في تعليقنا للجزء الأول وذكرها لسان اليمن في صفة جزيرة العرب انها من مدن اليمن المنجد وليست من خولان في قبيل ولا دبير.

وكذلك الكلاع قبيلة من حمير وهي التي تسمى اليوم (العدين) من محافظة اب وليست من خولان وبنو شهاب ذكرهم الهمداني في ج 1 – 455 طبعه العراق وبلادهم تسمى اليوم بلاد البستان لكثرة شجر الفواكه ومن قراهم حده، بني شهاب، بيت حفص، بيت بوس، وارتل وغيرها ومن جبالهم عيبان احد جبلي صنعاء من الغرب. وردمان وما يسمى ردمان كثير وأشهرها ردمان الشرع في شرقي مدينة رداع لأنها كانت دار مملكته وفيه وعلان (المسمى اليوم) (المعسلان) وفيه آثار وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ص 185 – الطبعة الأخيرة وفي الثامن من الاكليل.

س9 / من هم البقراء والابقور ؟ وما المقصود ب (السرح سردم) ؟

الجواب:

البقراء والابقور: قبيلة ووطن من خولان بن عمرو

السرح سردم: بلدة عامرة من قبيلة جماعة خولان بن عمرو.

س10 / ما المقصود بالقد والاديم ؟

الجواب:

خولان بن عمرو وتتقسم الى قسمين القد والاديم، فالقد جبالها من جبل ابدر، والاديم أسافلها الى ان يطل على تهامتها انظر صفة جزيرة العرب ولعلنا فسرنا ذلك في الجزء الأول فتأمل وأرجع البصر كرتين.

س11 / أين تقع مساكن بني رازح ؟

الجواب:

رازح قبيلة مشهورة من خولان بن عمرو ومواطنهم في الاديم في صعدة الى ما يصالي مدينة جار الله جيزان في بطن تهامة من مخلاف فالحكم من سعد العشيرة.

س12 / ما أسباب نشوب الحرب بين همدان وخولان قضاعة ؟

الجواب:

سبب الحرب كونهم حلالا ومتجاورين الى يوم الناس فهم في شرق مدينة صعدة وجنوبها وشمالها راجع صفة جزيرة العرب.

س13 / ما المقصود بماء الرقب ؟

الجواب:

يوم ماء الرقب .

س14 / هلا تفضلتم بتزويدنا ببعض المعلومات عن غيمان ؟

الجواب:

غيمان قرية ومحفد من محافد حمير فيه الآثار عظيمة من خولان العالية نوه به لسان اليمن في الجزء الثامن وكان هذا اليوم بين الملك سيف بن ذي يزن وحضرموت.

س15 / ذكر الأستاذ احمد حسين شرف الدين انه ورد في النقش ان يوم سحامة كان بين همدان وخولان ؟

الجواب:

إذا كان في النقوش فسلم وان كان من غير ذلك فالأمر فيه نظر.

س16 / ذكر ان يوم العكار كان بين خولان وهمدان. فما رأيكم ؟

الجواب:

هذا غلط وانما يوم العكار بين مذحج وهمدان، انظر الاكليل الجزء العاشر، تحقيق الخطيب، ص 245 وفي تحقيقنا، ص 192.

س17 / ما هو دور خولان في الحرف الصناعية والزراعية والتجارية ؟

الجواب:

دور خولان في الصناعة استخراج الحديد من مناجمهم بكثرة كبيرة غطى حاجة اليمن وكذا الغزل والنسيج والزراعة من جميع الحبوب والفواكه كالعنب والرمان وغيرهم ولخولان طرق تجارية منها الى صنعاء ومنها الى الموانئ للبحر الأحمر والحجاز ودورهم كسائر تجار اليمن، ومعادنها الذهب في قرية البار من مخلاف رازح والحديد في مخلاف جماعة وغيرها كثير إذا نقب عنها.

س18 / ما هي أشهر السدود في قبيلة خولان ؟

الجواب:

أشهر السدود في خولان صعدة قضاعة هو سد الخانق قريب صعدة الذي أنشأه عتيك بن نوال مولى الملك سيف بن ذي يزن وكان يسقي من البساتين والحضائر لا حصر له وأخربه الطاغية الجزار إبراهيم بن موسى العلوي سنة 200 مأتين من الهجرة وهناك اسداد لم يبحث عنها بعد.

وأما سد شاحك فهو في خولان العالية مدينة صنعاء لمسافة ساعة ونصف بالسيارة لأن الطريق غير مسفلتة وأهمية الاسداد أنها تسقي الأراضي في فصل الشتاء وعند انقطاع الأمطار ومن أهمية الاسداد انها تمد المياه الجوفية بالماء النقي وتزيد فيه وقد أمم هذا السد في عصر رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح وفي خولان العالية سد حبابض ويصل إليه غيل كبير نهر ويسقي أراضي كبيرة في أيام الأمطار ينزل سد مأرب العظيم وسد حبابض مهدم وهناك اسداد غيرها.

س19 / هلا تفضلتم بتزويدنا ببعض المعلومات عن آلهة خولان ؟ وهل ان الإله عم انس (عميانس) اسم مركب من لفظين (عم وانس) ؟

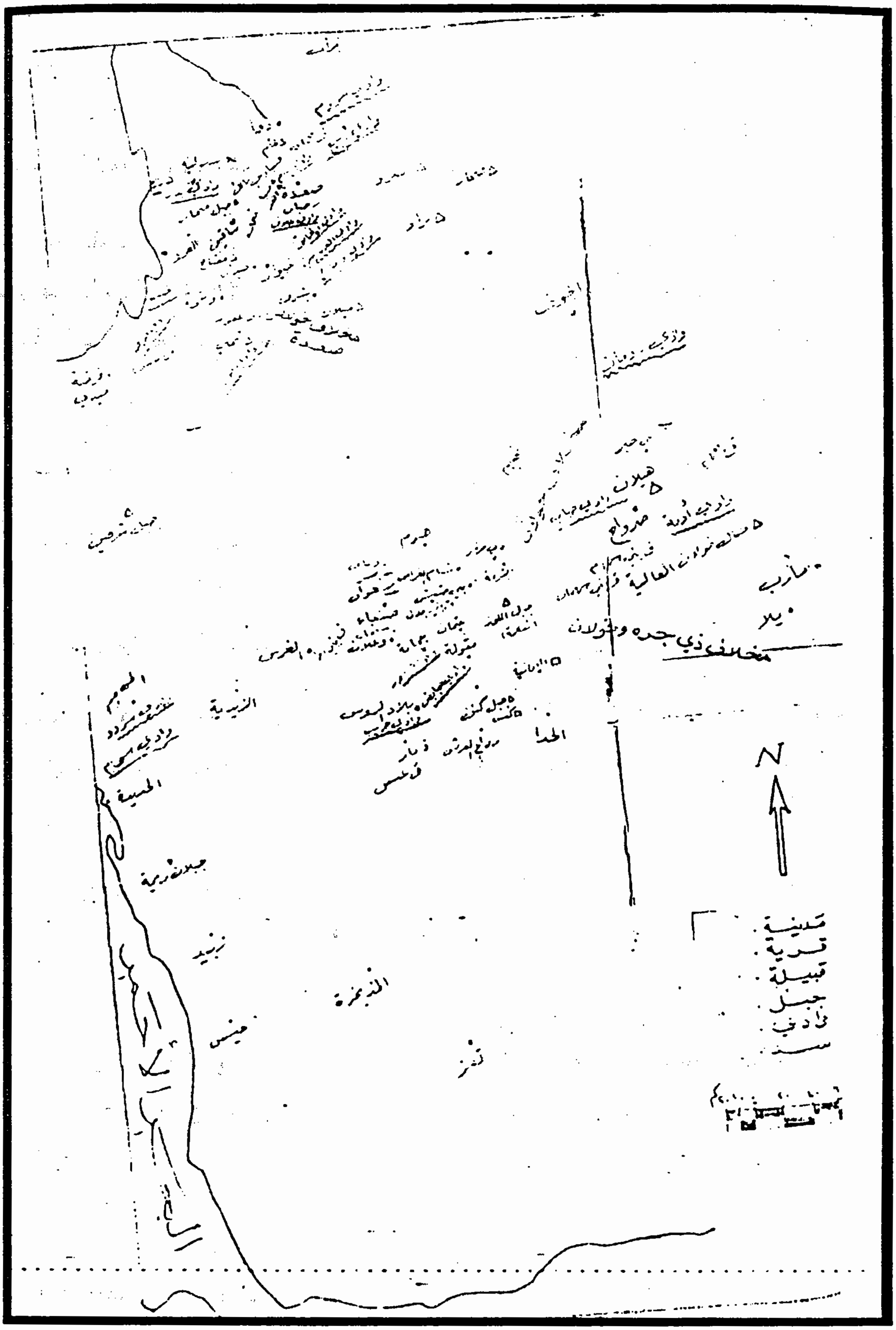
الجواب:

:الاطار العام لآلهة أهل اليمن هي الشمس كما في سورة النمل الحاكية عن السيدة الملكة بلقيس وهذا يدل على عقل راق ثم اتبعه القمر ثم تغرب بعض القبائل بنصب آلهة من الأصنام كما حكى الله عنهم في سورة نوح: - {{ وقالوا لاتذرن الهتكم ولاتذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا }} ، الآية 23 ويعوق كان آلهة أفراد من مذحج وبسببه اقتتلت همدان كلها ومذحج كلها يوم الردم وكان وقوعه يوم غزوة بدر واخذه همدان ووضعته في مدينة خيوان من حاشد وأراني أهل خيوان موضعه واتخذ خولان قضاعة الهتها عميانس وذكره الامام هشام بن محمد الكلبي في كتابه (الأصنام) الذي حققه شيخ العروبة احمد زكي باشا وتبع ابن الكلبي – لسان اليمن الهمداني وهما حجة بالغة وآية ساطعة والناس عالة ابن الكلبي هذا رأيي وان قيل ما قيل. ولاشك ان عميانس اسم مركب من لفظين عم وانس.

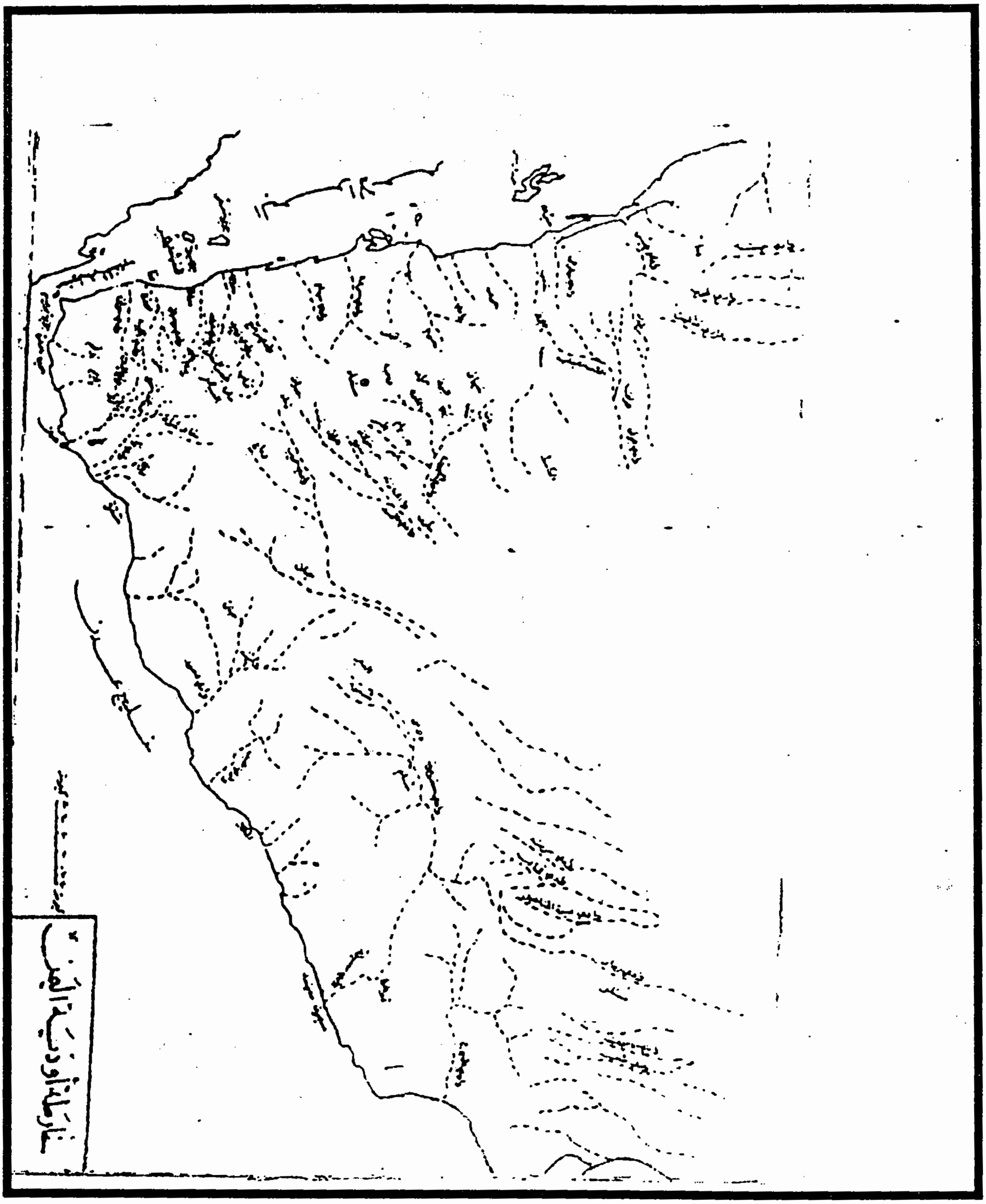
هذه الإجابة على اسئلتك بحسب فهمنا القصار وسلام الله عليك

بتاريخ 11 / 8 / 1416هـ

الموافق 7 / 1 / 1996 م

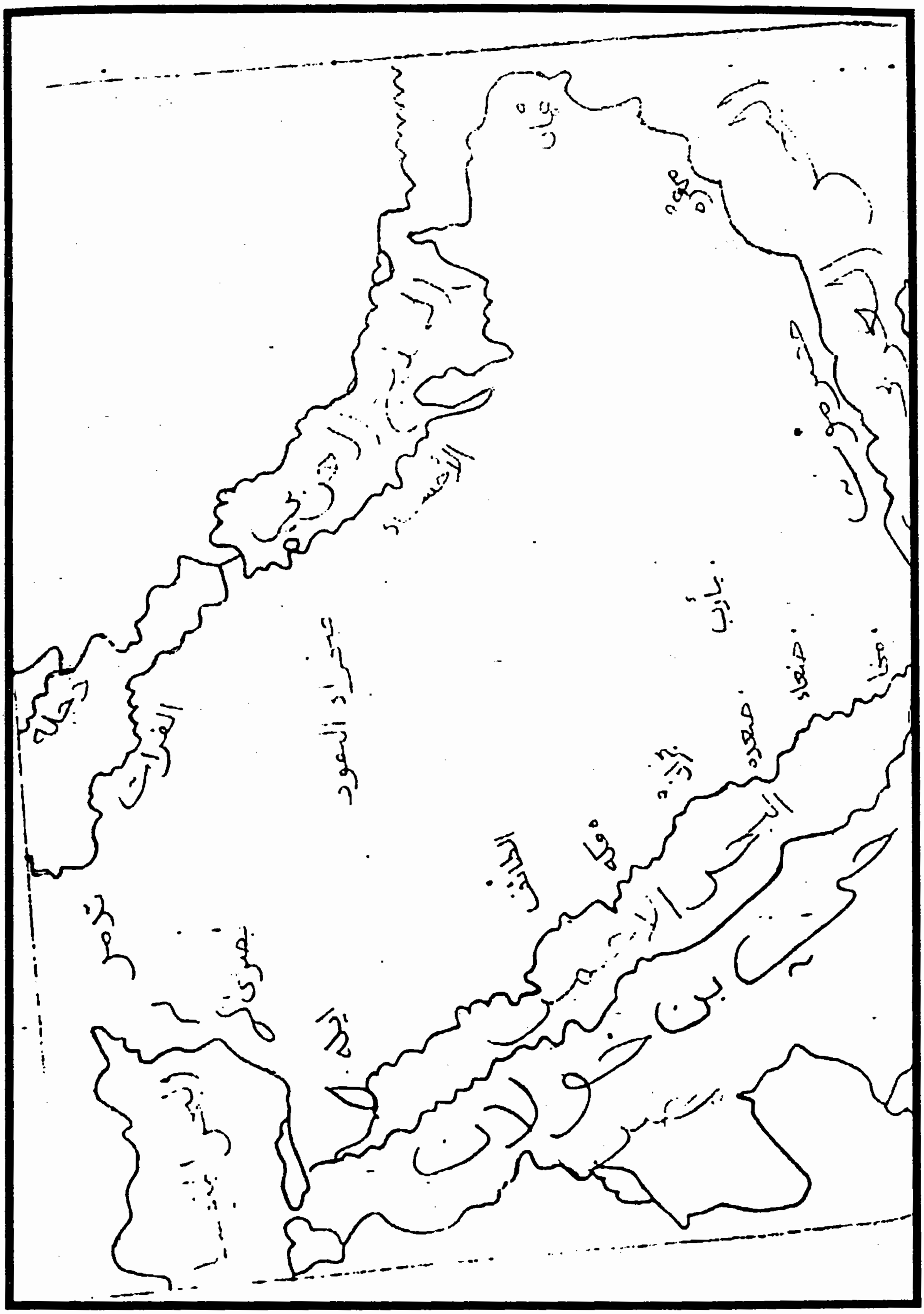


رطة رقم (3) اهم المواقع لقبيلة خولان بن عمرو / المصدر: الخارطة من عمل الباحث



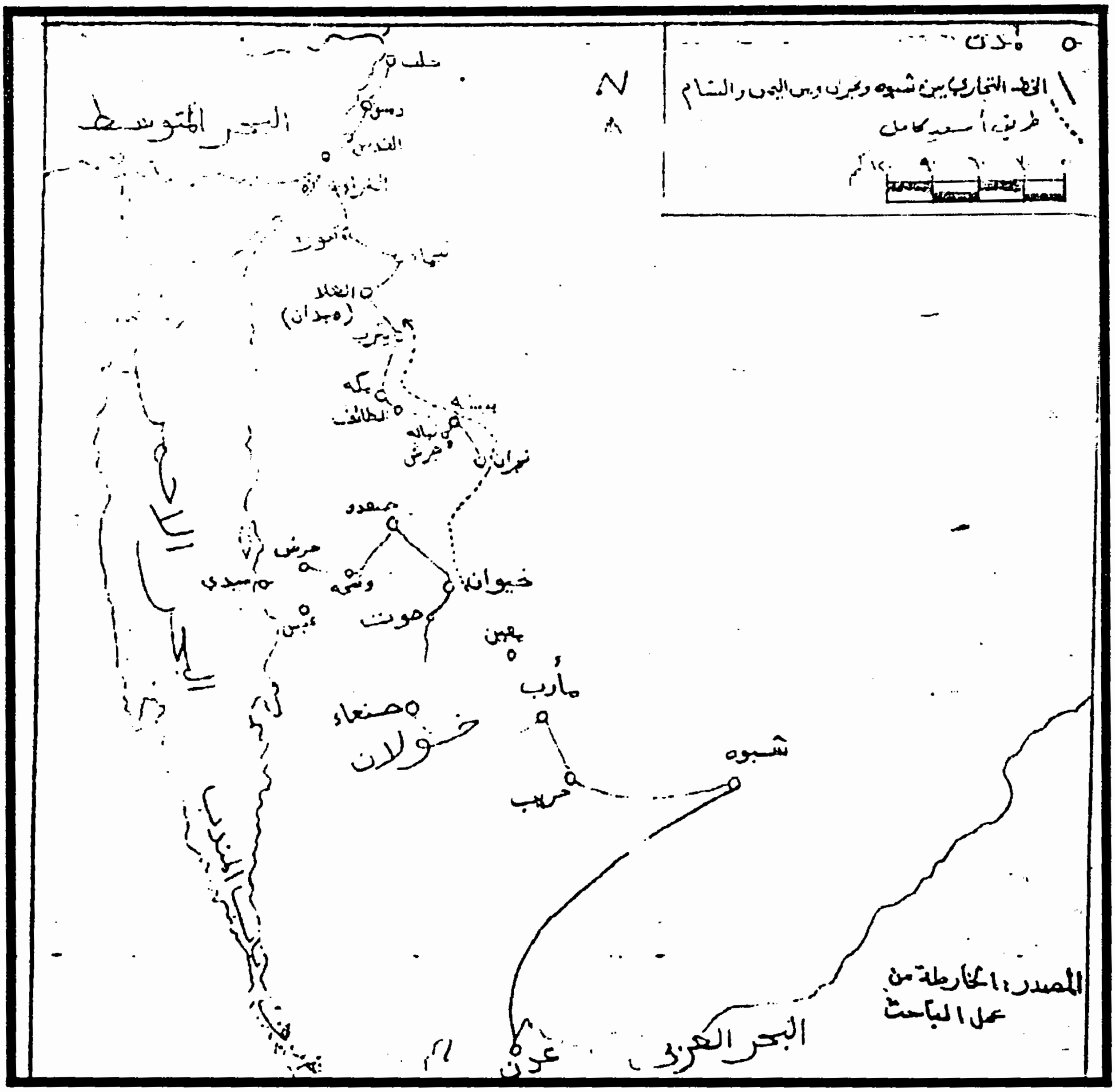
خارطة رقم (4) اودية اليمن

المصدر: نزار عبد اللطيف الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص 44



خارطة رقم (5) / تمثل سكن بنو (حي بن خولان) في مصر

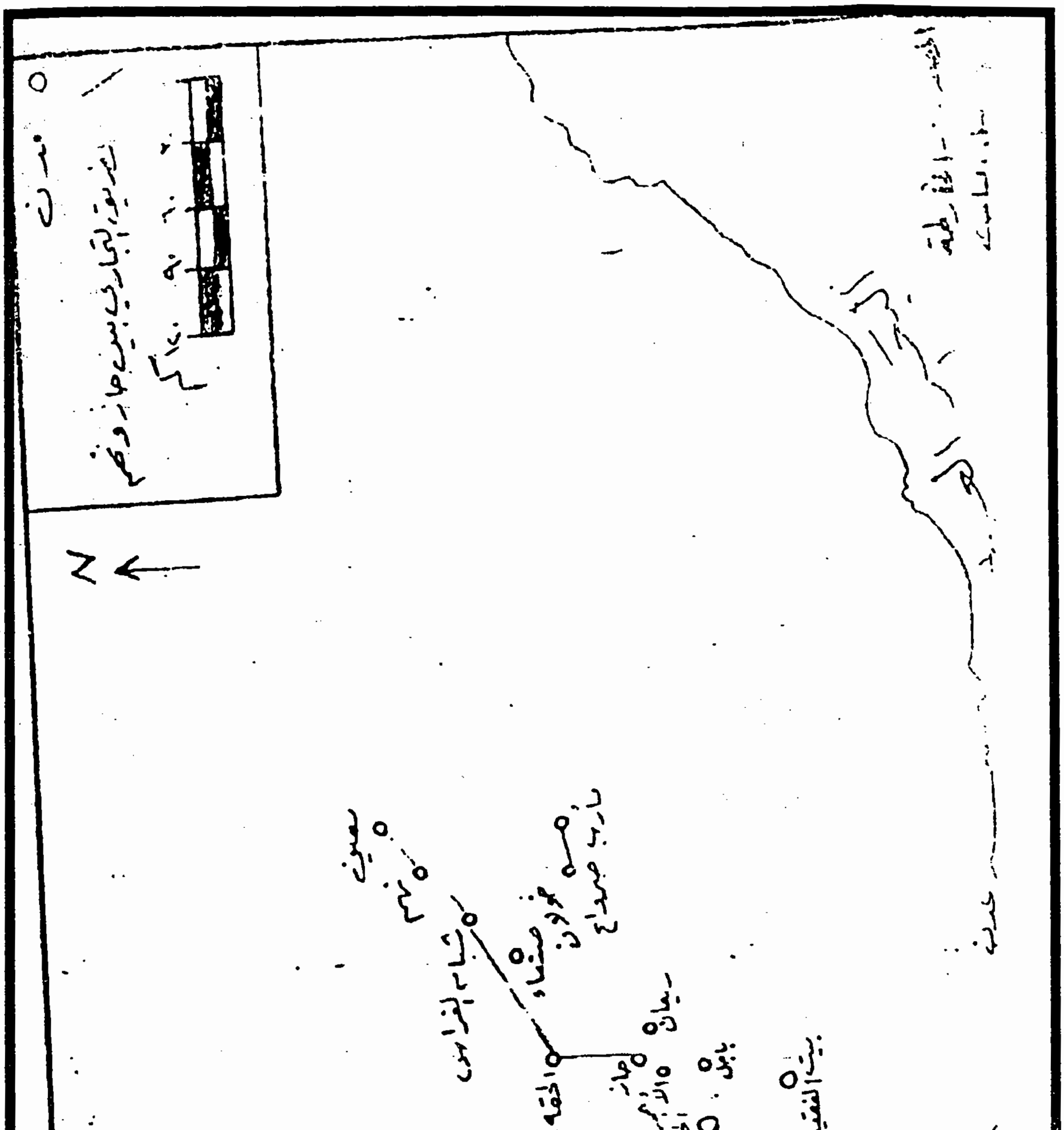
المصدر: د. سعد زغلول عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 269



خارطة رقم (6)

الخط التجاري بين شبوه ونجران، والخط التجاري البري بين اليهمن والشام، وطريق اسعد كامل

المصدر: الخارطة من عمل الباحث



خارطة رقم (7) / الطريق التجاري بين حاز ونهم.

المصدر: الخارطة من عمل الباحث

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

المصادر (*)

ابن الأثير: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت 630هـ / 1232م).

1 – الكامل في التاريخ / إدارة الطباعة المنبرية، مصر، 1929.

ـ الكامل في التاريخ / دار صادر، بيروت، 1965.

2 – اللباب في تهذيب الأنساب، إعادة طبعه بالاوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

3 – أسد الغابة في معرفة الصحابة، قدم له السيد شهاب الدين النجفي، المكتبة الإسلامية، طهران، 1957.

ابن ثابت: حسان (ت 54هـ / 674م).

(4) – ديوانه، حققه وعلق عليه د. وليد عرفات، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، ستيفن اوستن وأولاده المحدودة، كاستن هل، انكلترا، 1971.

ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، (ت 245هـ / 859م).

(5) – المحبر، تحقيق، ايلزه ليختن ستير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1942.

ابن حجر: احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي، (ت852هـ /1449م).

(6) – الإصابة في تميز الصحابة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد، مصر، 1939.

ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ / 1063م).

(7) – جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 3، دار المعارف، مصر، 1971.

ابن حنبل: احمد بن حنبل بن هلال الشيباني، (ت 241هـ / 855م).

(8) – مسند بن حنبل، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي، (ت 380هـ / 990م).

(9) – صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.

ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت 300هـ / 912م).

(10) – المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1889 م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 108هـ / 1405م).

(11) – المقدمة، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978 م.

(12) – العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1957.

ابن خياط: أبو عمرو خليفة خياط شباب العصفري (ت 240هـ - 854م).

(13) – الطبقات، تحقيق، أكرم ضياء العمري، ط 1، العني، بغداد، 1967.

(14) – تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، أكرم ضياء العمري، ط 1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1967.

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي، (ت 321هـ / 933م).

(15) – الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 2، دار المسيرة، بيروت، 1979م).

(16) – جمهرة اللغة، إعادة طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى، لصاحبها قاسم محمد الرجب، بغداد، 1926.

ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن الدمر العلائي (ت 809هـ / 1407م).
(17) – الانتصار لواسطة عقد الامصار، مركز الموسوعات العالمية، بيروت، مطبعة الكبرى بولاق، مصر، 1883 م.

ابن الديبع: أبو الضيا عبد الرحمن بن علي، الشيباني الزبيدي (ت 943هـ / 1536م).
(18) – قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت.

ابن رسته: أبو علي احمد بن عمر، (ت 290هـ / 903م)
(19) – الاعلاق النفيسة، بريل، ليدن، 1891 م.

ابن رسول: عمر بن يوسف، (ت 696هـ / 1296م)
(20) – طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. و. سترستين، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق، 1949 م.

ابن رشيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، (ت 456هـ / 1063م)
(21) – العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط 4، دار الجبل، بيروت، 1972.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منبع البصري (ت 230هـ / 844م)
(22) – الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980.

ابن سعيد: علي بن موسى بن عبد الملك (ت 685هـ / 1286م)
(23) – نشوة الطرب في أخبار جاهلية العرب، تحقيق نصرت عبد الرحمن، عمان، 1982.

ابن سلام: أبو عبد الله بن سلام الجمحي (ت 232هـ / 846م)
(24) – طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، مطبعة دار الفكر للجميع، وقوبلت على نسخة طبع أوربا. د. ت.

ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت 458هـ - 1065م)
(25) – المخصص، ذخائر التراث العربي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع

والنشر، د.ت.

ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى، (ت 734هـ - 1333م)

(26) – عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والعبر، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة، 1937 م.

ابن شداد: عنترة

(27) – ديوانه، دار صادر، دار بيروت، 1966.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي، (ت 463هـ / 1070م)

(28) – الانباه على قبائل الرواة، مطبوع مع كتاب القصد والأمم، للمؤلف نفسه، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931 م.

ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت 739هـ / 1338م)

(29) – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1955.

ابن عبد ربه: أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت 328هـ / 1011م)

(30) – العقد الفريد، تحقيق احمد أمين واحمد الزين، وإبراهيم الابياري، ط 2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952.

ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 227هـ / 870م)

(31) – فتوح مصر وأخبارها، مطبعة بريل، لايدن، 1920.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1175م)

(32) – تهذيب تاريخ دمشق، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، ط 2، دار المسيرة، بيروت، 1979.

ابن الفقيه: أبو بكر احمد بن محمد (ت 286هـ / 899م)

(33) – مختصر كتاب البلدان، بريل، ليدن، 1885.

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ / 889م)

(34) – الشعر والشعراء، ط 2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1969.

(35) – المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، 1960.

(36) – أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 4، السعادة، مصر، 1963.

(37) – عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925.

ابن قيم الجوزية: الحافظ شمس أبو عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي (ت751ه / 135م)

(38) – زاد المعاد في هدى خير العباد، مطبوع بهامش كتاب الزرقاني، شرح المواهب، ط 1، المطبعة الأزهرية، مصر، 1908 م.

ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الفارسي الدمشقي (ت 774ه /1372م)

(39) – البداية والنهاية، ط 2، مكتبة المعارف، بيروت، 1977.

(40) – تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1969.

(41) – الفصول في اختصار سيرة الرسول (ص)، تحقيق العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، ط 1، موسوعة علوم القرآن، دار القلم، دمشق، بيروت، 1979.

ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ / 817م)

(42) – أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق احمد زكي باشا، ط 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1946.

(43) – الأصنام، تحقيق احمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

(44) – نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، د. ت.

(45) – جمهرة النسب، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، 1986. – جمهرة النسب، حققها وأكملها ونسقها عبد الستار احمد فراج،

وزارة الاعلام، الكويت، 1982.
– جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مطبعة النهضة العربية، بيروت، 1986.

ابن ماكولا: أبو نصر علي بن هبة الله (ت 475هـ / 1095م).
(46) – الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1962.

ابن المجاور: يوسف بن يعقوب بن محمد (ت 690هـ / 1291م).
(47) – صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر اعتنى بتصحيحه، اوسكر لوفغرين، مطبعة لايدن، بريل، 1951.

ابن منبه: وهب، (ت 114هـ / 719م).
(48) – التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمني مشروع المائة كتاب، ط 2، صنعاء، 1979.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت 711هـ / 1131م).
(49) – لسان العرب، دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن اسحق (ت 385هـ / 995م).
(50) – الفهرست، المطبعة الرحمانية، مصر، 1929.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك (ت 213هـ / 828م).
(51) – السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الانباري، عبد الحفيظ شلبي، عتبات الإسلام، ط 2، ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1955.

ابن الوردي: أبو جعفر زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت 749ه/ 1348م).
(52) – تاريخ ابن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، د. ت.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل، ت (732هـ / 1331م).

(53) – المختصر في أخبار البشر، ط 1، الحسينية المصرية، مصر، د. ت.

(54) – تقويم البلدان، تحقيق رينودو، ماك كوكين ديسسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840 م.

أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 209هـ / 824م).

(55) – نقائض جرير والفرزدق، إعادة طبعه بالاوفسيت، مكتبة المثنى لصاحبها قاسم محمد الرجب، مطبعة بريل، ليدن، 1905.

(56) – أيام العرب قبل الإسلام، دراسة مقارنة ملاحم الأيام العربية د. عادل جاسم البياتي، دار الجاحظ للطباعة والنشر، بغداد، 1976.

أبو نعيم: احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت 430هـ - 1038م).

(57) – دلائل النبوة، مطبعة بابل، بغداد، 1983.

الابشيهي: شهاب الدين بن محمد (ت 580هـ / 1446م).

(58) – المستطرف في كل فن مستظرف، راجعه عبد العزيز سيد الاهل، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، د. ت.

الاحوص: ابن محمد الانصاري (ت 105هـ / 723م).

(59) – شعر، جمع وتحقيق د. إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1969 م.

الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طافة بن عمرو التغلبي (ت 90هـ / 695م).

(60) – شعر الأخطل رواية أبي عبد الله محمد بن العباس عن أبي سعيد السكري عن أبن الأعرابي، علق عليه الأب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، د. ت.

الازرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت 224هـ / 859م).

(61) – أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي صالح محسن، دار الأندلس، ومطابع مانيوكرومو بنتو، مدريد، أسبانيا، د. ت.

الاصطخري: أبو اسحق إبراهيم بن محمد، ت في النصف الأول من القرن الرابع.

(62) – المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم، القاهرة، 1961 م.

الاصفهاني: أبو فرج علي بن الحسين القرشي (ت 356هـ / 976م).

(63) – الأغاني، ط 4، دار الثقافة، بيروت، 1973.

الاصفهاني: (لغده) الحسن بن عبد الله (القرن الثالث الهجري).

(64) – بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر، وصالح العلي، ط 1، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، الرياض، 1968.

الاصمعي: عبد الملك بن قريب (ت 216هـ / 831م).

(65) – تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط 1، المعارف، بغداد، 1959.

(66) – الاصمعيات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، مصر، 1976.

الاعشى الكبير: ميمون بن قيس بن جندل (ت 8هـ / 629م).

(67) – ديوانه، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.

الافوه الاودي: أبو ربيعة صلاءه بن عمرو بن مالك بن عوف (ت بحدود 570م).

(68) – ديوان الافوه الاودي، المنشور ضمن كتاب الطرائف الأدبية، جمعة عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937.

امرؤ القيس: ابن حجر بن الحارث بن عمر بن حجر بن آكل المرار، (ت 545م).

(69) – ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1964.

الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، (ت 370هـ / 980م).

(70) – المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1961.

الاهدلي: محمد بن علي الاهدلي الحسيني اليمني الأزهري.

(71) – نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون، ط 1، مطبعة زهران التريبعية، مصر. د. ت.

البخاري: أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ / 870م).

(72) – صحيح البخاري، ط 1، عنيت بنشره إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 1929.

البسوي: أبو سيف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ / 890م).

(73) – المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1974.

البغدادي: عبد القادر عمر (ت 1030هـ / 1620م).

(74) – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط 1، المطبعة الميرية، بولاق، د. ت.

البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت 487هـ / 1094م).

(75) – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط 1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1945 م.

البلاذري: أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 901م).

(76) – فتوح البلدان، تحقيق ومراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1978 م.

البيروني: أبو الريحان محمد بن احمد، (ت 440هـ / 1145م).

(77) – الجماهر في معرفة الجواهر، ط 1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1936.

التنوخي: أبو علي المحسن بن أبي القاسم (ت **384هـ / 994م**).

(78) – الفرج بعد الشدة، ط 1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1955.

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت **429هـ / 1037م**).

(79) – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة المدني، القاهرة، 1965.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت **255هـ / 839م**).

(80) – الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 2، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1965.

(81) – البيان والتبين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 5، مطبعة المدني، القاهرة، 1985.

الحازمي: أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي (ت **584هـ / 1188م**).

(82) – عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1965.

الحربي: إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ميسم أبو اسحق (ت 285ه / 898م).

(83) – المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1969 م.

الحطيئة: أبو مليكة جرول بن اوس بن مالك العبسي (ت **45هـ / 665م**).

(84) – ديوانه، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1958 م.

حمزة: ابن الحسن الاصفهاني (ت 360هـ / 970م).

(85) – تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ط 3، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.

الحميري: نشوان بن سعيد (ت 573هـ / 1177م).

(86) – شمس العلوم ودواء كلام العرب الكلوم، تحقيق ك. وسترستين، بريل، ليدن، 1953.

(87) – ملوك حمير واقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري، شرحها المسمى، خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق السيد علي اسماعيل المؤيد وإسماعيل بن احمد الجرافي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1958.

الحميري: محمد عبد المنعم، (ت 727هـ / 1327م).

(88) – الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، دار القلم للطباعة، بيروت، 1975 م.

الخنساء: تماضر بنت عمرو السلمية، (ت 24هـ / 645م).

(89) – ديوان الخنساء، طبع على نفقة محمد حسن أبو العز، مطبعة التقدم التجاري، مصر، 1929 م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت 748هـ / 1247م).

(90) – تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الاعلام، ط 1، عنيت بنشره مكتبة القدسي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1948.

الرازي: احمد بن عبد الله الرازي الصنعاني (ت 460هـ / 1068م).

(91) – تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العمري وعبد الجبار زكار، قدم له نبيه عاقل، ط 1، صنعاء، 1974.

الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ / 1267م).

(92) – مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1983.

الراغب: الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502هـ / 1108م).

(93) – المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن، الناشر، نور محمد أصبح، كراجي، 1961.

الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسيني، (ت 1205هـ / 1790م).

(94) – تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت وطبعة دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي، 1966، وطبعة مطبعة حكومة الكويت، 1969.

الزرقاني: محمد بن عبد الباقي، (ت 1122هـ / 1710م).

(95) – شرح على المواهب اللدنية للقسطلاني، ط 1، المطبعة الأزهرية، 1909 م.

الزمخشري: جار الله محمود بن عمر، (ت 528هـ / 1133م).

(96) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة الكتاب العربي، بيروت، 1947.

(97) – المستقصى في أمثال العرب، اعتنى بتصحيحه محمد عبد الرحمن خان، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1962.

(98) – الأمكنة والمياه والجبال، تحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد، 1968.

(99) – أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

الزوزني: الحسين بن احمد بن الحسين، (ت 486هـ / 1093م).

(100) – شرح المعلقات السبع، مطبعة مكتبة النقاء، بغداد، د. ت.

السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن زيد، (ت 250هـ / 864م).

(101) – المعمرون والوصايا، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1961.

السلمي: العباس بن مرداس (ت بعد سنة 23هـ / 643م).

(102) – ديوانه، جمعه وحققه يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والاعلام، دار الجمهورية، بغداد، 1968.

السمعاني: أبو يوسف بن محمد منصور التميمي، (ت 562هـ / 1166م).

(103) – الأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط 1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1964.

السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن أبي الحسن الخثعمي، (ت581هـ /1185م).

(104) – الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، المطبعة الجمالية، مصر، 1914.

سيبويه: أبو بشر عثمان بن قنبر، (ت 180هـ / 796م).

(105) – الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 3، مطبعة المدني، القاهرة، 1988.

السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن، (ت 911هـ / 1505م).

(106) – لب الألباب في تحرير الأنساب، أعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى لصاحبها قاسم محمد رجب، بغداد، د. ت.

(107) – الدر المنثور في التفسير بالمأثور، طبع بنفقة المكتبة الإسلامية ومكتبة جعفري، طهران، ب ت.

شيخ الربوة: شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الانصاري الدمشقي، (ت 827هـ / 1326م).

(108) – نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لابيزك، 1923.

الشمشاطي: أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي، (ت 377هـ / 987م).

(109) – الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق، صالح مهدي العزاوي، ط 2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.

الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، (ت 168هـ / 784م).

(110) – أمثال العرب، تحقيق احسان عباس، ط 1، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.

الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن، (ت 584هـ / 1188م).

(111) – مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الحاج السيد هاشم الرسولي المخلاتي، من منشورات شركة المعارف الإسلامية، د. م، 1959.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ / 922م).

(112) – تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، 1969.

(113) – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المطبعة دار الفكر، بيروت، 1988.

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ / 1067م).

(114) – تفسير التبيان، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، ط 2، مطبعة النعمان، النجف، 1984.

عبيد: ابن شريه الجرهمي، (ت 86هـ / 705م).

(115) – أخبار عبيد بن شريه الجرهمي، مطبوع مع كتاب التيجان لابن منبه، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط 2، صنعاء، 1975.

العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (ت 1111هـ / 1699م).

(116) – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1960.

عمارة: نجم الدين عمارة بن علي اليمني، (ت 569هـ / 1173م)

(117) – تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق، محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط 2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976.

عمرو: ابن معد يكرب الزبيدي، (ت 21هـ / 641م).

(118) – ديوانه، صنعة هاشم الطعان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1970.

العوتبي: مسلمة بن مسلم الصحارى، (لا يعرف سنة وفاته).

(119) – الأنساب، مطابع دار جريدة عمان، سلطنة عمان، 1984.

فخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت 606هـ/ 1210م).

(120) – تفسير الفخر الرازي، المطبعة المصرية، بولاق، 1872.

الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت 175هـ / 791م).

(121) – كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981.

الفيروز آبادي: محب الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1414م).

(122) – القاموس المحيط، تحقيق مجد الدين محمد ابن يعقوب، دار الفكر، بيروت، 1983.

قدامة بن جعفر: أبو الفرج (ت 320هـ / 932م).

(123) – الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق وتعليق محمد حسين الزبيدي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981.

القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، (ت أواخر المئة الثالثة).

(124) – جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ط 1، دار نهضة مصر

للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د. ت.

قطرب: أبو علي محمد بن المستنير، (ت 206هـ / 821م).

(125) – الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حنا جميل حداد، ط 1، مطبعة مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، 1985.

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، (ت 671هـ / 1272م).

(126) – جامع لاحكام القرآن، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.

القلقشندي: أبو العباس احمد بن علي بن احمد، (ت 821هـ / 1418م).

(127) – صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الميرية، القاهرة، 1913 م.

(128) – قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، ط 1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1963 م.

(129) – نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق، إبراهيم الابياري، مطبعة مصر، القاهرة، 1989.

لبيد: ابن ربيعة العامري، (ت 80هـ / 695م).

(130) – ديوانه، دار صادر، بيروت، 1966.

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد، (ت 285هـ / 898م).

(131) – الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة، نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

(132) – الكامل في اللغة والأدب مؤسسة المعارف، بيروت، 1985.

(133) – نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، 1984 م.

المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد، (ت 375هـ / 985م).

(134) – احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق ذي غويه، ط 2، بريل، ليدن، 1960.

المقري: احمد بن محمد، (ت 1041هـ / 1631م).

(135) – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 1، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1980.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت 346هـ / 957م).

(136) – مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 4، مطبعة السعادة، مصر، 1964.

(137) – مروج الذهب ومعادن الجوهر، وضع فهارسه، يوسف سعد داغر، ط 1، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1965.

(138) – التنبيه والاشراف، مطبعة مكتبة الخياط، بيروت، 1965.

المعري: احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، (ت 449هـ / 1057م).

(139) – رسالة الغفران، تحقيق وشرح محمد عزت نصر الله، المكتبة الثقافية، بيروت، 1968.

المغيري: عبد الرحمن بن حمد بن زيد

(140) – المنتخب في ذكر قبائل العرب، صححه إبراهيم محمد الأصيل، مطبعة المدني، القاهرة، 1962.

الميداني: أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت 518هـ /1124م).

(141) – مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2، مطبعة السعادة، مصر، 1959.

النابغة: الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب (ت 18هـ / 604م).

(142) – ديوانه، شرحه إبراهيم بن محمد الحضرمي، تحقيق د. علي الهروط، ط 1، المطبعة الوطنية، الأردن، 1992.

النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف، (ت 676هـ / 1277م).

(143) – تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه إدارة الطباعة المنبرية، القاهرة، د. ت.

النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (ت 733هـ / 1333م).

(144) – نهاية الارب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923 م.

الهروي: أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت 611هـ / 1214م).

(145) – الإشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل – طومين، دمشق، 1953.

الهمداني: أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت 334هـ / 946م).

(146) – صفة جزيرة العرب، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1980.

(147) – الاكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، ج 1، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1963.

– الاكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، ج 2، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980.

– الاكليل، تحقيق الأب انستانس ماري الكرملي، ج 8، مطبعة السريان الكاثوليكية، بغداد، 1931.

– الاكليل، تحقيق محب الدين الخطيب، ج 10، المطبعة السلفية، القاهرة، 1948.

(148) – المشتبه، تحقيق اوسكار لوفكرين، بطبعة بريل، لايدن، 1953.

(149) – الجوهرتين العتيقتين، تحقيق محمد محمد الشعيبي، ط 1، مطبعة دار

الكتب، دمشق، 1983.

الهمداني: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد، (ت 320هـ / 933م).

(150) – الألفاظ الكتابية، الدار العربية للكتاب، 1980.

ياقوت: بن عبد الله الحموي الرومي، (ت 626هـ / 1281م).

(151) – معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956.

– معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979.

(152) – المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، ط 1، مطبعة الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1987.

(153) – المشترك وصفا والمفترق صقعا، طبعة وستنفلد، 1846 م.

اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، (ت 292هـ / 904م).

(154) – تاريخ اليعقوبي، قدم له وعلق عليه العلامة محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، 1964.

– تاريخ اليعقوبي، قدم له وعلق عليه العلامة محمد صادق بحر العلوم، ط 4، المطبعة الحيدرية، النجف، 1974.

(155) – البلدان، مطبوع مع كتاب (الاعلاق النفيسة لابن رسته)، مطبعة بريل، لايدن، 1891.

المراجع الحديثة

الابراشي: محمد عطية

(156) – الآداب السامية، ط 2، مطبعة دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

ابن بليهيد: محمد بن عبد الله

(157) – صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، راجعه وضبطه وكتب بعض هوامشه محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، د. م، 1972.

ابن خميس: عبد الله بن محمد

(158) – معجم اليمامة، ط 1، مطبعة الفرزدق، الرياض، 1978.

ابن عبد الله: عبد العزيز

(159) – الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية معلمة المدن والقبائل، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1977.

الارياني: مطهر علي

(160) – في تاريخ اليمن، مطبعة دار الهنا للطباعة، القاهرة، 1973.

(161) – في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، ط 2، مطبعة مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990.

الاكوع: محمد الاكوع الحوالي

(162) – اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط 1، مطبعة الصادق، مصر، 1971.

(163) – الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام الى سنة 332، ط 1، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.

الافغاني: سعيد

(164) – أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط 2، دار الفكر، بيروت، 1960.

الآلوسي: محمود شكري

(165) – بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط 3، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، 1924.

اولندر: جونار

(166) – ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمة د. عبد الجبار المطلبي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1973.

اوليري: دي لاسي

(167) – جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة وعلق عليه موسى علي الغول، ط 1، عمان، الأردن، 1990.

بافقية: محمد عبد القادر

(168) – تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة الحرية، بيروت، 1973.

(169) – في العربية السعيدة، مطبعة مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987.

بروكلمان: كارل

(170) – تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط 3، دار المعارف، مصر، 1974.

البري: عبد الله خورشيد

(171) – القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، دار الكاتب

العربي للطباعة والنشر، 1967.

البكر: منذر عبد الكريم

(172) – دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، 1980.

(173) – دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة، 1993.

البكري: صلاح

(174) – تاريخ حضرموت السياسي، ط 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1956.

بلاشير: ريجيس

(175) – تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، تعريب إبراهيم كيلاني، مطبعة دار الفكر، دمشق، 1956.

البياتي: عادل جاسم

(176) – دراسات في الأدب الجاهلي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986.

بيغوليفسكايا: ن. ف

(177) – العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، أشرف على طبعه قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985.

(178) – من تاريخ اليمن في القرنين الخامس والسادس الميلاديين (بيزنطة في الطريق الى الهند)، ترجمة د. قائد محمد طربوش، مركز الدراسات والبحوث اليمني تحت الطبع (نسخة مصورة).

بيوترفسكي: م. ب.

(179) – اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، تعريب محمد الشعيبي، ط 1، دار العودة، بيروت، 1987.

ترسيسي: عدنان

(180) – اليمن وحضارة العرب، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

تيمور: احمد

(181) – التصوير عند العرب، أخرجه زكي محمد حسن، القاهرة، 1942.

الثور: عبد الله احمد محمد

(182) – هذه هي اليمن، مطبعة المدني، القاهرة، 1969.

الجاسر: حمد

(183) – أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ط 1، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1968.

الجبوري: يحيى

(184) – الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968

الجرافي: عبد الله بن عبد الكريم

(185) – المقتطف من تاريخ اليمن، مطبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1951.

الجميلي: رشيد

(186) – تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، ط 2، مطبعة الرصافي، بغداد، 1976.

جونز: أ. ه. م

(187) – مدن بلاد الشام (حين كانت ولاية رومانية)، ترجمة احسان عباس، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1987.

جياووك: مصطفى عبد اللطيف

(188) – الحياة والموت في الشعر الجاهلي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977.

الحارثي: صالح بن احمد

(189) – جيش اليمن قبل الإسلام، مطابع دائرة الصحافة والطباعة والنشر، د. م، 1991.

الحامد: صالح

(190) – تاريخ حضرموت، مطبعة دار الكتب، د. ت.

الحجري: محمد بن احمد

(191) – مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الاكوع، ط 1، مطبعة دار النفائس، بيروت، 1984.

الحداد: محمد بن يحيى

(192) – تاريخ اليمن السياسي العام / القسم الأول تاريخ اليمن قبل الإسلام، المطبعة السلفية، د.ت. ط.

الحديثي: نزار عبد اللطيف

(193) – أهل اليمن في صدر الإسلام، ودورهم واستقرارهم في الأمصار، مطبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

(194) – الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء، ط 1، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1987.

حسن: حسن إبراهيم

(195) – اليمن بلاد السعيدة، مطبعة دار المعارف، مصر، د. ت.

حسن ناجي

(196) – القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي 40 / 660 م – 132 / 749 م، مطبعة ميمنة الحديثة، بيروت، 1980.

حسونة: محمد احمد

(197) – أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية، ملتزم الطبع والنشر مكتبة نهضة مصر، العجاله، 1960.

حوراني: جورج فضلو

(198) – العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب شكري، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1958.

الحوت: محمد سليم

(199) – في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط 2، مطبعة دار الهنا للنشر، بيروت، 1979.

الحوفي: احمد محمد

(200) – الحياة العربية من الشعر الجاهلي، مطبعة دار القلم، بيروت، د. ت.

حمور: عرفات محمد

(201) – أسواق العرب، ط 1، مطبعة دار الشورى، بيروت، 1979.

حميد الله: محمد الحيدر آبادي

(202) – مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط 2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1956.

خان: محمد عبد المعيد

(203) – الأساطير والخرافات عند العرب، ط 4، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

الخضري: محمد

(204) – محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، ج1، ط 3، مطبعة مصطفى محمد، مصر، د. ت.

(205) – دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة احمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، مترجمة من الألمانية والانكليزية والفرنسية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1932.

الدجيلي: خولة شاكر

(206) – بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، 1976.

درادكه: صالح موسى

(207) – بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة مؤسسة شيرين للدعاية والنشر والتوزيع، عمان، 1988.

دروزه: محمد عزة

(208) – عصر النبي، ط 2، مطبعة دار اليقظة العربية، بيروت، 1964.

الدسوقي: عمر

(209) – الفتوة عند العرب أو أحاديث الفروسية والمثل العليا، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1951.

دلو: برهان الدين

(210) – جزيرة العرب قبل الإسلام، ط 1، مطبعة دار الفارابي، بيروت، 1989.

الدوري: عبد العزيز

(211) – النظم الإسلامية، ط 1، مطبعة نجيب، بغداد، 1950.

(212) – بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960.

الرفاعي: أنور

(213) – الإنسان العربي والتاريخ، مطبعة دار الفكر، د. م، 1971.

روسان: محمد محمود

(214) – القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط 1، مطبعة جامعة الملك سعود، الرياض، 1987.

روزنثال: فرانز

(215) – علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي مراجعة محمد توفيق حسين، مطبعة العاني، بغداد، 1963.

زباره: محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن إسماعيل بن الحسين بن احمد.

(216) – الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، مطبعة المكتبة السلفية، د. م، 1956.

(217) – نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمني وشارك في التحقيق عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، ط 1، صنعاء، 1979.

الزركلي: خير الدين

(218) – الاعلام قاموس تراجم، ط 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1989.

زيدان: جرجي

(219) – أنساب العرب القدماء، ط 2، مطبعة الهلال، مصر، 1921.

(220) – العرب قبل الإسلام، مطبعة دار الهلال، القاهرة، د. ت.

(221) – تاريخ التمدن الإسلامي، ط 2، مطبعة دار الهلال، القاهرة، د. ت.

السالم: هداية سلطان

(222) – المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم، ط 2، د. ت. ط.

سالم: السيد عبد العزيز

(223) – تاريخ العرب في العصر الجاهلي (منذ أقدم العصور حتى قيام الدولة العربية الإسلامية)، مطبعة دار النهضة العربية للطباعة، 1970.

سلوم: داود، ونوري حمودي القيسي.

(224) – شخصيات كتاب الأغاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1982.

سوسة: احمد

(225) – حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979.

(226) – مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط 5، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981.

السويدي: أبو الفوز محمد أمين البغدادي.

(227) – سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب، منشورات مكتبة بسام، الموصل، 1987.

السياغي: حسين احمد

(228) – معالم الآثار اليمنية، ط 1، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1980.

الشاطري: محمد بن احمد بن عمر

(229) – أدوار التاريخ الحضرمي، مطبعة دار الكتاب، بيروت، د. ت.

الشجاع: عبد الرحمن عبد الواحد

(230) – اليمن في صدر الإسلام، ط 1، مطبعة دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1987.

الشرجي: قائد

(231) – القرية والدولة في المجتمع اليمني، ط 1، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.

شرف الدين: احمد حسن

(232) – اليمن عبر التاريخ، ط 2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1964.

(233) – تاريخ اليمن الثقافي، مطبعة الكيلاني الصغير، د.م، 1967.

(234) – دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط 2، د.م، 1981.

الشماحي: عبد الله عبد الوهاب المجاهد

(235) – اليمن الإنسان والحضارة، مطبعة دار الهنا للطباعة، القاهرة، د.ت.

شيخو: لويس

(236) – شعراء النصرانية بعد الإسلام، ط 1، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1967.

صالح: محمد أمين

(237) – تاريخ اليمن الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى للهجرة (عصر الولاة)، ط 1، مطبعة الكيلاني، القاهرة، 1975.

صفوت: احمد زكي

(238) – جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1933.

ضيف: شوقي

(239) – العصر الجاهلي، ط 10 ، دار المعارف، مصر، د. ت.

طربوش: قائد محمود (جمع وترجمة)

(240) – اليمن في الاستشراق السوفيتي نصوص مختارة، مطبعة دار السلام، دمشق، 1985.

عابدين: عبد الحميد

(241) – بين الحبشة واليمن، مطبعة دار الفكر العربي، د. ت. ط.

عاقل: نبيه

(242) – تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، د. ت. ط.

عبد الباقي: محمد فؤاد

(243) – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة الكتب المصرية، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، 1945.

عبد الحميد: سعد زغلول

(244) – في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976.

عبد الله: يوسف محمد

(245) – أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، ط 1 ، مطبعة شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

العبيدي: محمود عبد الله إبراهيم

(246) – بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي والإسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984.

العرشي: حسين بن احمد

(247) – بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق الأب انستانس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة، 1939.

العقيلي: محمد بن احمد عيسى

(248) – من تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ، مطابع الرياض، السعودية، 1958.

(249) – المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الرياض، 1969.

علي: جواد

(250) – تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة التفيض، بغداد، 1952.

(251) – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بيروت، بغداد، 1970.

العلي: صالح احمد

(252) – محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981.

عصفور: محمد أبو المحاسن

(253) – معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور الى مجيء الاسكندر، مطبعة دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

عمر: سلطان احمد

(254) – نظرة في تطور المجتمع اليمني، ط 1، مطبعة دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1970.

عنان: زيد بن علي

(255) – تاريخ حضارة اليمن القديم، ط 1، المطبعة السلفية، د. ط، 1976.

الغلامي: عبد المنعم

(256) – جغرافية الجزيرة العربية، مطبعة دار البصري، بغداد، 1962.

غويدي: اغناطيوس

(257) – محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، ترجمة وقدم له إبراهيم السامرائي، ط 1، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

فخري: احمد

(258) – اليمن ماضيها وحاضرها، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1957.

(259) – دراسات في تاريخ الشرق القديم، مطبعة دار ممفس للطباعة، القاهرة، 1958.

فروخ: عمر

(260) – تاريخ الجاهلية، ط 2، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

الفقي: عصام الدين عبد الرؤوف

(261) – اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، مطبعة دار الفكر العربي، دمشق، د. ت.

القطب: سمير عبد الرزاق

(262) – أنساب العرب، مطبعة مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

القيسي: نوري حمودي

(263) – الفروسية في الشعر الجاهلي، ط 1، مطابع دار التضامن، بغداد، 1964.

كحالة: عمر رضا

(264) – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1949.

(265) – جغرافية شبه جزيرة العرب، راجعه وعلق عليه احمد علي، ط 2،

مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، 1964.

كريستنس: آرثر

(266) – ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.

كستر: م. ج

(267) – الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة د. يحيى الجبوري، طبع على نفقة جامعة بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.

كوبيشانوف: يوري ميخايلوفتش

(268) – الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس الى منتصف القرن السابع، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة الجامعة الأردنية، 1988.

محسن: حسن

(269) – معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني، دراسات في التراث العربي، الكويت، 1987.

محمد: مصطفى محمد

(270) – الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، ط 2، مطبعة الخلود، بغداد، 1984.

محمود: حسن سليمان

(271) – تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، د. ت.

مصطفى: إبراهيم، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار

(272) – المعجم الوسيط، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، مطبعة مصر،

مصر، 1960.

مصطفى: شاكر

(273) – التاريخ العربي والمؤرخون، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

المقحفي: إبراهيم احمد

(274) – معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط 2، مطبعة دار الكلمة، صنعاء، 1985.

الملاح: هاشم يحيى

(275) – الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1994.

مهران: محمد بيومي

(276) – دراسات في تاريخ العرب القديم، تحقيق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، المطابع الأهلية للاوفسيت، الرياض، 1977.

مؤلف مجهول

(277) – صفحات مجهولة من تاريخ اليمن، تحقيق القاضي حسين بن علي احمد السياغي، ط 2، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، 1984.

مولى: احمد جاد علي، محمد أبو الفضل إبراهيم

(278) – أيام العرب في الجاهلية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1961.

نادفي: مظفر الدين

(279) – التاريخ الجغرافي للقرآن، ترجمة د. عبد الشافي غنيم عبد القادر، راجعه حسن محمد جوهر، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1956.

نجم: عبد الرحمن عبد الكريم

(280) – البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1973.

النص : احسان

(281) – العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1963.

بيومي: خليل يحيى

(282) – نقوش خربة معين، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة / 1952.

نيلسن: ديتلف

(283) – التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958.

نور الدين: عبد الحليم

(284) – مقدمة في الآثار اليمنية، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، 1985.

الواسعي: عبد الواسع بن يحيى

(285) – تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في تاريخ اليمن، ط 2، مطبعة حجازي، القاهرة، 1947.

(286) – ملحق لتاريخ اليمن، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1948.

يحيى: لطفي عبد الوهاب

(287) – العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

الدوريات

الارياني: مطهر علي

(288) – حول العلاقات بين مملكتي سبأ والاكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، (العدد الأول)، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978. ص 7 – 19.

(289) – نقش جديد من حارب، مجلة دراسات يمنية (العدد 25 – 26، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء)، 1986. ص 58 – 85.

الاكوع: إسماعيل

(290) – اختلاف المؤرخين حول انتساب بعض القبائل اليمانية، مجلة مجمع اللغة العربية (ج 4، المجلد 54، دمشق)، 1979، ص 897 – 905.

بافقيه: محمد عبد القادر

(291) – الاقيال والاذواء ونظام الحكم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية (العدد 4، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1987. ص141 – 154.

(292) – اليزنيون الجدنيون من القيالة الى الملك، مجلة دراسات يمنية (العدد 31، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1988. ص29 – 52.

(293) – الرحبة وصنعاء في ستراتيجية بناء الدولة السبئية، مجلة دراسات يمنية (العدد 33، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1988. ص245 – 258.

بروفسكي: ميخائيل

(294) – الأصول التاريخية للملاحم القحطانية، مجلة المؤرخ العربي (العدد 2، بغداد)، 1977، ص57 – 65.

برونر: اولي

(295) – الري واستخدامات الأرض في منطقة مأرب، ترجمة احمد نعمان قاسم

المذحجي، مجلة دراسات يمنية (العدد 28، صنعاء) 1987. ص139 – 150.

بيفوليفسكايا: يليناكارلفنا

(296) – الدولة والقبائل في شمال اليمن في العقد السادس والسابع من القرن العشرين، ترجمة محمد عبد الواحد الميتمي، مجلة دراسات يمنية (العدد 31، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1988. ص125 – 142.

البكر: منذر عبد الكريم

(297) – في الميثولوجيا العربية الشمس في عبادة العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية (العدد 4) البصرة، 1981. ص109 – 123.

(298) – من تاريخ اليمن القديم مملكة اوسان، مجلة الخليج العربي (المجلد 20، العدد 4، مركز دراسات الخليج العربي)، البصرة، 1988. ص11 – 23.

(299) – دراسة في الميثولوجيا العربية الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد (8)، عدد (30)، الكويت، 1988، ص104 – 136.

(300) – من تاريخ القبائل اليمنية قبل الإسلام قبيلة سمعي، مجلة الخليج العربي (مجلد 21، العدد 3 – 4)، البصرة، 1989، ص29 – 44.

(301) – دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام ممالك داهس – مهامر – آمر، مجلة المؤرخ العربي (العدد 40)، بغداد، 1989، ص226 – 239.

البياتي: عادل جاسم

(302) – المدن التاريخية والحصون الأثرية في الشعر قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد (ملحق العدد 3، بغداد) 1978. ص148 – 184.

(303) – أصالة الوحدة العربية في أقدم النصوص الدينية (تلبيات الجاهلية)، مجلة المستقبل العربي (عدد 28، السنة 4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت) 1981. ص34 – 46.

حداد: عبد الرحمن

(304) – التراث المعماري في صنعاء القديمة برنامج للحماية والتحسين، مجلة دراسات يمنية (العدد 27، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1987 . ص155 – 170.

ربايعة: احمد

(305) – عبادة الأصنام في الجزيرة العربية قبل الإسلام ووظيفتها الاجتماعية، مجلة أبحاث اليرموك (عدد 1، مجلد 3، الأردن) 1987، ص35 – 75.

بان: كرستيان

(306) – انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني الى العاشر الميلادي، ترجمة د. محمد علي زيد، ، مجلة دراسات يمنية (العدد 27، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1987. ص85 – 107.

ريكمنس: جاك

(307) – حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة محمد علي زيد، مجلة دراسات يمنية (العدد 28، صنعاء)، 1987. ص111 – 138.

زيد: محمد علي

(308) – الثار بين الفقه الإسلامي والعرف القبلي، ، مجلة دراسات يمنية (العدد 30، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1987. ص160 – 177.

سترابون

(309) – بلاد العرب من جغرافية سترابون، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، مجلة المجمع العلمي العراقي (ج2، مجلد2، بغداد)، 1952. ص246 – 270

سعيد: شايف عبده

(310) – اليمن لدى الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، مجلة دراسات يمنية (العدد 29، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1987. ص60 – 79.

الشيبة: عبد الله حسن

(311) – اهمية الهمداني للجغرافية التاريخية لليمن القديم، مجلة اليمن الجديد، (العدد 6، السنة السابعة عشرة، صنعاء)، 1988. ص89 – 97.

الضامن: حاتم

(312) – المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره، مجلة المورد، (العدد 1، مجلد2، بغداد)، 1973، ص121 – 136

طاهر: عبد الباري محمد

(313) – عمرو بن معد كرب الزبيدي، ، مجلة دراسات يمنية (العدد 1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1978. ص39 – 64

عبد الله: يوسف محمد

(314) – التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم، مجلة المؤرخ العربي (العدد 6، الرباط)، 1977، ص57 – 97.

(315) – مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة دراسات يمنية (العدد 3، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء) 1979. ص29 – 64.

(316) – مدونة النقوش اليمنية نقش بئر العيل يمن 15، مجلة الاكليل اليمنية تصدرها وزارة الاعلام والثقافة (العدد 3، 4، صنعاء)، 1988. ص250 – 260

(317) – الصورة التاريخية لليمن القديم، مجلة المؤرخ العربي (العدد 45، السنة 18، بغداد)، 1993، ص125 – 133

علي: جواد

(318) – اصنام الكتابات، مجلة سومر (مجلد 21، جزء 1– 2)، بغداد، 1965، ص11– 30

(319) – اصنام العرب، مجلة سومر (مجلد 23، جزء 1– 2)، بغداد، 1967، ص3 –46.

(320) – التاريخ عند العرب ما قبل الاسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، (مجلد 33، جزء 2 – 3)، 1982. ص3 – 54.

(321) – مقومات الدولة العربية قبل الاسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي (مجلد 38، جزء 2 – 3)، 1987، ص29 – 80.

(322) – نقد (كتاب المعجم السبئي)، مجلة المجمع العلمي العراقي (مجلد 38، جزء 2 – 3)، 1987. ص385 – 397.

الفرج: محمد حسين

(323) – الحضارة اليمنية العربية ومملكتها العظمى سبأ، مجلة دراسات يمنية (العدد 22، صنعاء)، 1985، ص48 – 104

القيسي: ربيع

(324) – حضارة اليمن العريقة في مخلفات مواقعها الاثرية (الشامخة)، مجلة المؤرخ العربي، (العدد 45، السنة 18، بغداد)، 1993، ص141 – 151.

كاسكل: ف

(325) – الدور السياسي للبدو في التاريخ العربي تعريب وتعليق منذر عبد الكريم، مجلة الخليج العربي، مجلد (20)، العدد (1)، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1988، ص71 – 98.

كي: شيرلي

(326) – الفن المعماري اليمني، ترجمة احمد ضيف الله، مجلة دراسات يمنية، (العدد 30) مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987، ص220 – 223.

لامنس: هنري

(327) – الحجارة المؤلهة وعبادتها عند العرب الجاهليين، مجلة المشرق (العدد 36، بيروت)، 1938. ص1 – 17.

:- الحجارة المؤلهة وعبادتها عند العربي الجاهليين، مجلة المشرق (العدد 37،

بيروت)، 1939، ص82 – 101.

ن: أ. ع.

(328) – العلاقات الزراعية في سبأ، ترجمة ابو بكر السقاف، مجلة دراسات يمنية، (العدد 2، صنعاء)، 1979، ص77 – 92.

محمد:: غازي رجب

(329) – من روائع العربية الاسلامية في اليمن ضريح العباس في اسناف خولان، مجلة ما بين النهرين (عدد 43، السنة 11، بغداد)، 1983، ص239 – 262

خلايفي: احمد حمود حاتم

(330) – صرواح عاصمة مملكة سبأ الاولى، مجلة اليمن الجديد، (العدد 6، السنة 17، صنعاء)، 1988، ص98 – 104

ناجي:: سلطان

(331) – مظاهر الحضارة اليمنية القديمة مع محاولة تطبيق التفسير التوينبي عليها، مجلة آفاق عربية، (العدد 2، السنة 4، بغداد)، 1978، ص84 – 93.

نامي: يحيى خليل

(332) – نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة (مجلد 16، جزء 2)، 1954، ص21 – 43.

الرسائل الجامعية

الحمد / جواد مطر رحمة

(333) – الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام / دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم / رسالة ماجستير / مطبوعة على الآلة الطابعة / البصرة / 1989.

الجبوري / جاسم محمد عيسى

(334) – قبيلة كلب ودورها في التاريخ العربي حتى نهاية العهد الأموي في الشام / رسالة ماجستير / مكتوبة على الآلة الطابعة / بغداد / 1989.

الدخيلي / مهدي عريبي حسين

(335) – بنو اسد ودورهم في التاريخ العربي الإسلامي، دراسة في أحوالهم السياسية والاجتماعية والدينية قبيل الإسلام وحتى أواخر العهد الراشدي / رسالة دكتوراه / مطبوعة على الآلة الطابعة / البصرة / 1996.

السعدون: نصار سليمان

(336) – امرؤ القيس بن عمرو اللخمي ودوره في توحيد القبائل العربية / رسالة ماجستير / مطبوعة على الآلة الطابعة / البصرة / 1988.

سمار / سعد عبود

(337) – قبائل مذحج قبيل الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي دراسة في أحوالهم السياسية والاجتماعية والدينية / رسالة دكتوراه / مكتوبة على الآلة الكاتبة، البصرة / 1996.

العبيدي:/ عبد الجبار منسي

(338) – الطائف ودور قبيلة ثقيف من العصر الجاهلي الأخير وحتى قيام الدولة الأموية / رسالة ماجستير / مطبوعة على الآلة الطابعة / الرياض / 1983.

العجلان /إسماعيل حسن

(339) – بنو عامر بن صعصعة ودورهم حتى سنة 132 – 750م / رسالة ماجستير / مكتوبة على الالة الطابعة، بغداد / 1984

علي / ابراهيم محمد

(340) – التحالفات السياسية بين القبائل العربية قبيل الاسلام / رسالة دكتوراه / مكتوبة على الالة الطابعة / الموصل / 1990

غنيم / عبد الله يوسف

(341) – الجغرافي العربي ابو عبيد بن عبد العزيز البكري / رسالة ماجستير / مكتوبة على الالة الطابعة / القاهرة، 1973

مرزوق / سهيلة مرعي

(342) – اليمن ابان القرن السادس الميلادي دراسة في التريخ السياسي اليمني / رسالة دكتوراه / مكتوبة على الالة الطابعة / البصرة / 1997.

المصادر الاجنبية:

:Abdallah , Yusyf - (343)

:Diepersonen namen in Al – Hamda'n is AL – Iklil ur parallelen in den Alt – Sudarabischen insechri (Dissertation) Tubingen (1975).

:Beeston , A. F. L. - (344)

:Notes on the Mureighan inscription BSOAS. vo. part 2. (1954).

:Beeston. A. F. L.: Ghul. M. A: Muller. J - (345)

:Sabai Dictionary , Publication of the Unive of Sanaa , YAR. Louvain. (1984).

:C. Rathjens – H. Von Wissman - (346)

:Vorislamische Alter tumer Hamburge. Vol. ll. (1932).

- (347)

Encyclopedia of Religion and Ethics. Edited by: Hastings. New York. (1908 – 1918).

- (348)

Grohmann , A.: The Encyclopedia of Islalm , Leyden and London , vol. 2. 1927. P. 933

.Arabien , Muenchen. (1963) - (349)

:Jamme , A. - (350)

:Sabean Incriptins form Mahram Bilqis (Marib) Baltimore. (1962)

:Noldeke , TH. - (351)

:Arabs (Ancient) Encyclopedia of Religion and Ethics. New York. (1908)

:PIGULEVSKIA. N. V. - (352)

:Les rapports Sociaux A nedjran Audebut Duvi Sieclede L'ere chretienne Jornal of the Economic and Social History of the Orient vol. lll. (1960).

:Ryckmans. Jacques - (353)

:L'Institution Monarchigue En Arabie Meridionale Avant L'Islam (maan et Saba) Lourain. (1950).

:Wissmann. Von H. - (354)

A.Himyar , Ancient History (Le Moseon Lxxx VII. 3- 4) Louvain. (1964).

- (355)

B.Zur Geschicte und landeskund von Alt Sudarabien. Wien (1964).

:Wissmann , Von H: Hofner. M. - (356)

Beitrage zur historischen Geographie des Vorislamischen Sudarabien Wiesbaden. (1953).

المحتويات